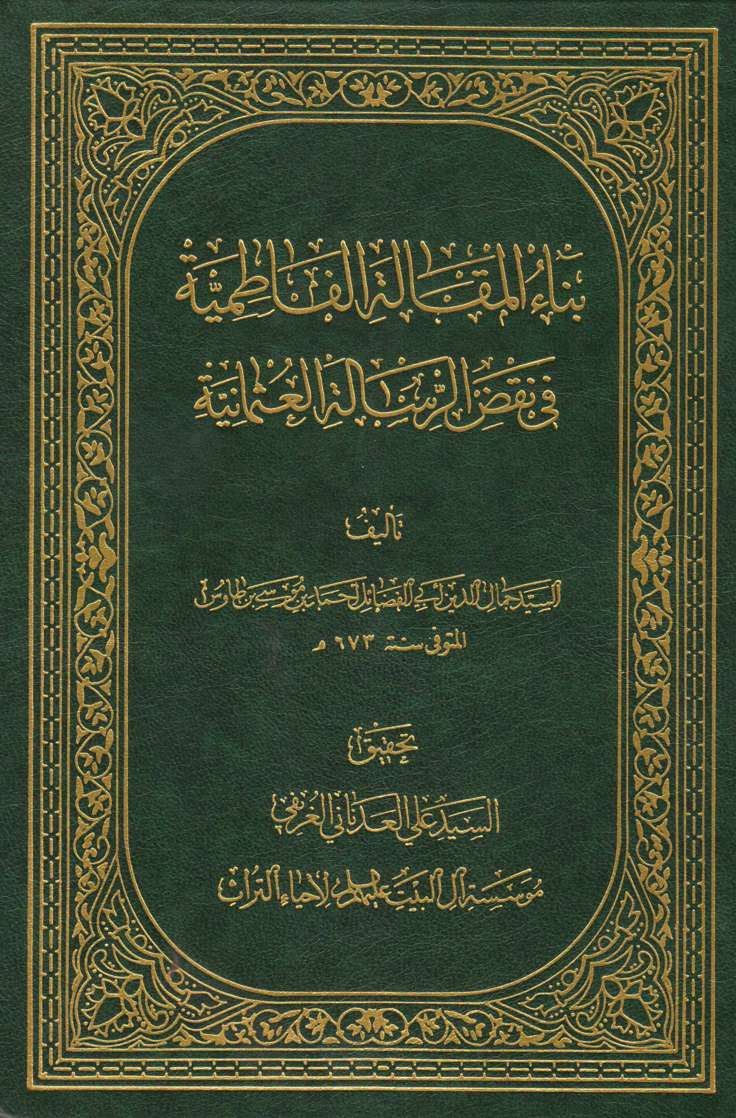
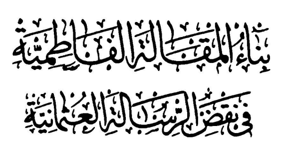
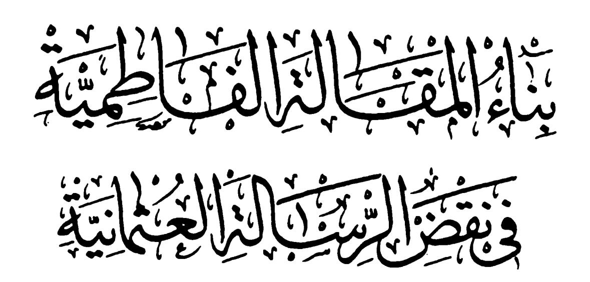

بناء المقالة الفاطمية
في نقض الرسالة العثمانية
تأليف
السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاوس
المتوفى سنة ٦٧٣ هـ
تحقيق
السيد علي العدناني الغريفي
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث


شبكة الفكر
alfeker.net


بناء المقالة الفاطمية
في نقض الرسالة العثمانية



تأليف

السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاوس

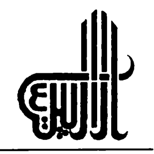
المتوفى سنة ٦٧٣ هـ

تحقيق

السيد علي العدناني الغريفي

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الطبعة الثانية
١٤٣٤ هـ - ٢٠١٢ م




بيروت - حارة حريك - قرب جامع الحسنين - فوق صيدلية دياب - ط ٢
تلفاكس : ٥٤١٤٣١ - ٠١ - هاتف : ٥٤٤٨٠٥ - ٠١ - ص.ب : ٣٤/٢٤
البريد الإلكتروني alalbayt@inco.com.lb
www.al-albayt.com

مقدمة التحقيق

لمحة موجزة عن آل طاووس

آل طاووس أسرة عراقية عريقة في السيادة والعلم بفنونه المختلفة الفقه ، الحديث ، الكلام ، الأنساب، الأدب، الشعر . . . تولت الزعامة الدينية في أواخر عصور الدولة العباسية ثم في الدولة الإيلخانية المغولية .

قد تسنمت هذه الأسرة الجليلة مدارج الكمال ومراقي المجد وقبضت على ناصية الفخار والعز في المائتين السابعة والثامنة بحيث طار صيتها في المحافل العلمية والنوادي الأدبية وتصدرت قائمة فضلاء عصرها وعلماء دهرها وامتطت صهوات المجد والشرف الباذخ وعلت على دست الرئاسة والنقابة المنيف حقبة من الدهر فزانوا النقابة فتاهت بهم اعتزازاً وافتخاراً .

هذه الأسرة الشريفة قد تحلى أفرادها ـ بالإضافة الى ميزتهم النسبيةٰ ـ بمؤهلات قلما تجتمع في شخص واحد ، ذكاء حاد وحافظة قوية وفطنة نادرة وفضل واسع ونجابة ساطعة ورئاسة مقبولة ومرضية من قبل سلطات عصرهم فكانوا السادة والقادة والعلماء ، ترمقهم عيون الفضيلة بالإكبار والإجلال ويصغي لهم سمع الدهر بالإطاعة والامتثال محطاً لأنظار الخاص والعام تقصدهم قوافل ذوي الحاجات ويؤمهم ركب طالبي الفضيلة والكمال فلا تنكفئ إلا عن نيل مرادها وبلوغ مآربها المادية والمعنوية . تنحدر هذه الاسرة المباركة عن أصل زكي ونجار سني عن شجرة طيبة مباركة علوية إذ يتصل

نسبها بالإمام الهمام أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عن طريق داود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فإن داود المذكور كان رضيع الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقد حبسه المنصور الدوانيقي فأفلت منه بالدعاء الذي علمه الصادق عليه السلام لامه ام داود ويعرف بدعاء ام داود وبدعاء يوم الاستفتاح وهو النصف من رجب وام داود هي ام كلثوم بنت الإمام زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان داود يلي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نيابة عن أخيه عبدالله المحض وقد توفي داود بالمدينة وهو ابن ستين سنة وعقبه من ابنه سليمان بن داود وأعقب سليمان من ابنه محمد بن سليمان ويلقب بالبربري وخرج بالمدينة أيام أبي السرايا .

قال النسابة الشهير ابن عنبة الداودي في كتابه عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٨٩ في ذكر عقب داود بن الحسن المثنى : ومنهم أبو عبد الله محمد الطاووس بن إسحاق لقب بذلك لحسن وجهه وجماله وولده كانوا بسورا المدينة[١] ثم انتقلوا الى بغداد والحلة وهم سادات وعلماء ونقباء معظمون منهم السيد الزاهد سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس .

وقال العلامة المجلسي :

وجدت في بعض كتب النسب أن محمد الطاووس كان يكنى أبا عبد الله وكان نقيب (سورا) وأبوه إسحاق كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة خمسمائة عن نفسه وخمسمائة عن والده وهو من أوائل من ولي النقابة بسورا .

---

(١) الظاهر ان الصحيح (سورا) على وزن بشرى فانه موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية و (سوراء) كما ورد في بعض المصادر فانها بالالف الممدودة موضع يقال هو الى جنب بغداد وقيل هو بغداد نفسها . راجع معجم البلدان مادة(سور)

وإنما لقب بالطاووس لأنه كان مليح الصورة وقدماه غير مناسبة لحسن صورته فلقب بالطاووس لذلك[١] . ولقد برزت من هذه الاسرة الشريفة شخصيات علمية فذة قد أخذت على عاتقها مسؤولية الذب عن حريم الشريعة المحمدية والحقيقة الجعفرية فكانت على مستوى المسؤولية فبذلت في سبيل ذلك كل ما أوتيت من حول وقوة واستعداد قليل النظير فجنّدت في خدمة الدين فكرها الوقاد كسراج منير يزيح الظلمات وينير الطريق للفئة الخيرة السالكة درب الحق وسبيل الخير . ويراعها السيّال الذي هو خير من ألف سيف ذرب وعسّال مثقف . فألّفت وصنّفت وجدّت واجتهدت فتركت لنا تراثاً علمياً ضخماً أغنت به المكتبة الإسلامية عموماً والمكتبة الشيعية خصوصاً فمنهم :

١ ـ سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس .

وصفه صاحب عمدة الطالب بالسيد الزاهد[٢] .

والذي يظهر من كلام ابنه رضي الدين علي بن موسى بن جعفر أنه كان محدثاً راوية للأخبار جامعاً لها فقد قال عنه في إجازاته عند ذكر مؤلفاته : ومن ذلك كتاب فرحة الناس ![٣] وبهجة الخواطر مما رواه والدي موسى بن جعفر ابن محمد بن طاووس قدس الله جل جلاله روحه ونور ضريحه ونقله في أوراق وأدراج وانتقل الى الله جل جلاله وما جمعه في كتاب ينتفع به المحتاج فجمعته بعد وفاته تلقاه الله جل جلاله بكراماته ويكمل أربع مجلدات لكل مجلد خطبة وسميته بهذا الاسم المذكور[٤] .

---

(١) بحار الانوار : ١٠٧/ ٤٤ .

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب : ١٩٠

(٣) المطبوع باسم فرحة الناظر وبهجة الخواطر .

(٤) بحار الانوار : ١٠٧/ ٣٩ .

وقد أعقب موسى بن جعفر المذكور أربعة بنين :

١ ـ جمال الدين أبا الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر .

٢ ـ رضي الدين أبا القاسم علي بن موسى بن جعفر .

٣ ـ شرف الدين محمداً .

٤ ـ عز الدين الحسن .

وأُم هولاء الأربعة على ما هو ظاهر عبارات أغلب من ترجم لهم ليست واحدة فقد قال الشيخ يوسف البحراني في ترجمة رضي الدين علي وجمال الدين أحمد : رضي الدين أبو القاسم علي وجمال الدين أبو الفضائل قدس سرهما ابنا السيد سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس وهما أخوان من ام وأب وامهما ـ على ما ذكره بعض علمائنا ـ بنت الشيخ مسعود ورام بن أبي فراس بن فراس ابن حمدان[1] وأُم أُمهما بنت الشيخ الطوسي ، أجاز لها ولأختها أُم الشيخ محمد بن إدريس جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب .

ثم قال : ويؤيده تصريح السيد رضي الدين رضي الله عنه عند ذكر الشيخ الطوسي بلفظ « جدي » وكذا عند ذكر الشيخ ورام بلفظه وهو أكثر بكثير في كلامه كما لا يخفى على من وقف عليه[2] .

فظاهر عبارة الشيخ البحراني هو أن أُم الأخوين علي وأحمد هي بنت الشيخ ورام وأما شرف الدين محمد وعز الدين الحسن فأُمهما سواها .

وقال عبد الله الأفندي في ترجمة أبي الفضائل أحمد :

---

(١) الشيخ ورام بن ابي فراس المالكي النخعي المتوفي سنة ٦٠٥ .

(٢) لؤلؤة البحرين : ٢٣٦ .

وقال بعض العلماء بعد نقل نسبه الى الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام كما نقلناه : إن أُمه أُم أخيه رضي الدين علي بنت الشيخ مسعود الورام ابن أبي فراس بن حمدان وأُم أُمه بنت الشيخ الطوسي وأجاز لها ولأختها أم الشيخ محمد بن إدريس جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب[١] .

وقال صاحب روضات الجنات عند ذكره لأبي الفضائل أحمد بن موسى :

أخو السيد رضي الدين علي من أبيه وأُمه التي هي بنت الورام من ابنة الشيخ المجازة منه مع أختها التي هي أُم ابن إدريس جميع مصنفات الأصحاب[٢] .

وأيضاً ذكر ذلك عند ترجمته لرضي الدين علي بن موسى فقال :

وأما أُمه وأُم أخيه السيد جمال الدين المتقدم ذكره فهي بنت الشيخ المسعود ورام بن أبي فراس المالكي صاحب كتاب « المجموع » المشهور وأُم أُمهما بنت شيخنا الطوسي وهي التي أجاز الشيخ لها ولأختها ام الشيخ محمد ابن ادريس الحلي جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب على ما نقله المحدث البحراني عن بعض علماءنا . ووقع النص على جديتهما له أيضاً من جهة الأُم في مواضع كثيرة من مصنفات نفسه فليلاحظ[٣] .

وقد قال السيد محسن الأمين عند تعرضه لذكر أبي الفضائل أحمد بن موسى :

هو أخو السيد رضي الدين علي بن طاووس لأبيه وأُمه ، أُمهما بنت

---

(١) رياض العلماء : ١/ ٧٤ .

(٢) روضات الجنات : ١/ ٦٦ .

(٣) روضات الجنات : ٤/ ٣٢٥ .

الشيخ ورام بن أبي فراس بن حمدان وأُمهما بنت الشيخ الطوسي المجازة هي وأختها أُم ابن إدريس من أبيهما الشيخ الطوسي برواية جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب ولذلك يعبر ابن طاووس عن الشيخ الطوسي والشيخ ورام بجدي كما يعبر ابن إدريس عن الطوسي بذلك(١) .

فظاهر العبارات السابقة كما هو واضح، صريح في أن أبا الفضائل أحمد ورضي الدين علياً فقط هما لأب وأم . وأما الشيخ محمد علي اليعقوبي فقد قال بعد ذكر أبناء موسى بن جعفر الأربعة :

وامهم بنت الشيخ ورام بن أبي فراس المالكي صاحب المجموعة المشهورة وأم أبيهم بنت الشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٠ كما صرح السيد المترجم في (إقباله) ولذلك كان يعبر عن كل منهما بجدي(٢) .

والعبارة كما ترى ظاهرة في أن الأربعة كلهم لأب وأُم واحدة هي بنت الشيخ ورام . وقد تبعه في ذلك السيد عبد الرزاق كمونة في موارد الاتحاف(٣) .

اللهم إلا أن يقال إنما خصت المصادر السابقة الأخوين أحمد وعلياً بالذكر لكونهما الأشهر وأن الأخوين الاخرين محمداً وحسناً لا شهرة لهما .

ملاحظة :

ذكر العلامة المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني في حياة الشيخ

---

(١) اعيان الشيعة : ١٨٩/٣ (طبعة دار التعارف بيروت)

(٢) البابليات : ٦٤/١ .

(٣) موارد الاتحاف : ١٠٧/١ .

الطوسي[١] . أن هذه النسبة غير صحيحة (يعني أن أم أُمهما هي بنت الشيخ الطوسي) .

فليس الشيخ الطوسي الجد الأُمي بغير واسطة لابني طاووس ولا لابن إدريس الحلي ، فقد صرحّ السيد رضى الدين علي بن طاووس في كثير من تصانيفه ومنها (الإقبال) ـ الذي هو أحد الكتب العشرة التي هي تتمات لمصباح المتهجد لشيخ الطائفة الطوسي ـ في دعاء أول يوم من شهر رمضان ص ٣٣٤ (طبعة تبريز) : بأن الشيخ الطوسي جد والده ـ السيد الشريف أبي إبراهيم موسى بن جعفر ـ من قبل أُمه وأن الشيخ أبا علي خاله كذلك لكن ليس مراده الجد والخال أيضاً بلا واسطة بأن تكون والدة أبيه الشريف موسى ابنة الشيخ الطوسي رحمه الله كما استظهره شيخنا الحجة الميرزا حسين النوري في مستدرك الوسائل : ٣ / ٤٧١ .

وذلك لأن السيد رضي الدين علي بن طاووس ذكر في مقدمة كتابه (فلاح السائل) ما نصه :

(وجدت في المصباح الكبير الذي صنفه جدي لبعض امهاتي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله شيئاً عظيماً من الخير الكثير . . .) .

وهذا منه صريح بأن شيخ الطائفة جده (لبعض أُمهاته) لا جده لأُمه بلا واسطة . كما أشار إلى ذلك المحقق السيد محمد صادق بحر العلوم مؤيداً كلام شيخه الطهراني [٢] .

ثم ان الشيخ ورام توفى سنة ٦٠٦ والحال أن الشيخ الطوسي توفى سنة ٤٦٠ هـ فبين الوفاتين مائة وخمسة وأربعون سنة فكيف يتصور كونه صهراً

---

(١) الكتاب لم يكن في متناول يدي لذا انقل العبارة عن المقدمة التي كتبها المحقق السيد محمد صادق بحر العلوم على كتاب رجال الطوسي ص١٢٣ .

(٢) مقدمة رجال الطوسي : ١٢٣ .

للشيخ على بنته وإن فرضت ولادة هذه البنت بعد وفاة الشيخ مع أنهم ذكروا أن الشيخ أجازها ؟

ثم إن السيد رضي الدين قال في كتابه (الإقبال) :

فمن ذلك ما رويته عن والدي قدس الله روحه ونور ضريحه فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة عن خال والدي السعيد أبي علي الحسن بن محمد عن والده محمد بن الحسن الطوسي جد والدي من قبل أُمه عن الشيخ المفيد . . . فظهر أن انتساب السيد الى الشيخ من طرف والده أبي إبراهيم موسى الذي أُمه بنت الشيخ لا من طرف امه بنت الشيخ ورام . وهذا مما نبه عليه العلامة المحدث الشيخ عباس القمي في الفوائد الرضوية : ٣٣٤ .

٢ ـ جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر (صاحب كتاب بناء المقالة الفاطمية) وسأذكر طرفاً من ترجمته فيما يأتي قريباً إن شاء الله تعالى .

٣ ـ رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر .

وهو ألمع شخصية في هذه الاسرة وأشخص أفرادها بحيث إذا أطلق (ابن طاووس) فالمراد هو يكون غالباً . وقد كان عالماً فقيهاً أديباً شاعراً منشئاً ورعاً زاهداً نقيباً محترماً ومقدماً عند السلاطين وهو صاحب الكرامات الذي ما اتفقت كلمة العلماء على اختلاف مشاربهم على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره[١] .

قال العلامة الحلي في إجازته لبني زهرة :

ومن ذلك جميع ما صنفه السيدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي

---

(١) البابليات : ١ /٦٤ .

وجمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاووس الحسنيان قدس الله روحيهما ورواياه وقرآه وأجيز لهما روايته عني عنهما وهذان السيدان زاهدان عابدان ورعان وكان رضي الدين علي صاحب كرامات حكى لي بعضها وروى لي والدي رحمه الله البعض الآخر[١].

وقال عنه الحر العاملي :

حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يذكر وكان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً له مصنفات كثيرة . . . وعد قسماً منها[٢] .

وجاء في نقد الرجال ص٢٤٤ :

من أجلاء هذه الطائفة وثقاتها جليل القدر، عظيم المنزلة ، كثير الحفظ نقي الكلام، حاله في العبادة والزهد أظهر من أن يذكر له كتب حسنة رضي الله عنه .

ولد السيد رضي الدين علي يوم الخميس منتصف شهر محرم الحرام سنة ٥٨٩ هـ بالحلة المزيدية[٣] وبها نشأ ودرس وتعلم وكان ذا ذهن وقاد وحافظة قوية بحيث كان من ابتداء أمره قد برع في الدروس التي أخذها وقد بز أقرانه وفاق أخد و بعد في ريعان الشباب ومقتبل العمر . ويحدثنا هو بنفسه عن ذلك فيقول :

أول ما نشأت بين جدي ورام ووالدي . . . وتعلمت الخط والعربية . وقرأت في علم الشريعة المحمدية . . . وقرأت كتباً في اصول الدين واشتغلت

---

(١) بحار الانوار : ١٠٧/ ٦٤ .

(٢) امل الأمل : ٢/ ٢٠٥ .

(٣) لؤلؤة البحرين : ٢٤١ .

بعلم الفقه وقد سبقني جماعة الى التعليم بعدة سنين فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم . . وابتدأت بحفظ الجمل والعقود . . . وكان الذين سبقوني ما لأحدهم إلا الكتاب الذي يشتغل فيه وكان لي عدة كتب في الفقه من كتب جدي ورام ، انتقلت إليّ من والدتي رضي الله عنها بأسباب شرعية في حياتها فصرت أطالع بالليل كل شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدموني بالسنين وانظر كل ما قاله مصنف عندي واعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنفين وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون وأُناظرهم . . . . وفرغت من الجمل والعقود . . وقرأت النهاية فلما فرغت من الجزء الأول منها استظهرت على العلم بالفقه حتى كتب شيخي محمد بن نما خطه لي على الجزء الأول وهو عندي الآن . . . فقرأت الجزء الثاني من النهاية أيضاً ومن كتاب المبسوط وقد استغنيت عن القراءة بالكلية . . وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح ، بل للرواية المرضية . . . وسمعت ما يطول ذكر تفصيله[١] .

وقد كان رضي الدين علي ورعاً تقياً كثير الاحتياط ، يقف عند ادنى شبهة حتى انه ترك الفتيا وتحرج عنها بل تعدى ذلك الى انه لم يصنف كتاباً في الفقه . قال هو بنفسه في ذلك :

طلبني الخليفة المستنصر ـ جزاه الله عنا خير الجزاء ـ للفتوى ، على عادة الخلفاء فلما وصلت الى باب الدخول . . تضرعت الى الله عز وجل وسألته أن يستودع مني ديني وكل ما وهبنيه ، ويحفظ علي كل ما يقربني من مراضيه فحضرت فاجتهد بكل جهد بلغ توصله إليه أنني أدخل في فتواهم فقواني الله جل جلاله على مخالفتهم والتهوين بنفسي[٢] .

---

(١) كشف المحجة : ١٠٩/١٢٩/ ١٣٠ .

(٢) كشف المحجة : ١١١ .

وقال أيضاً عند ذكره لمؤلفاته وكتبه :

واعلم انه إنما اقتصرت على تأليف كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات عن الأموات وما صنفت غير ذلك من الفقه وتقرير المسائل والجوابات ، لأني كنت قد رأيت مصلحتي ومعاذي في دنياي وآخرتي في التفرغ عن الفتوى في الأحكام الشرعية لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف الفعلية وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن أعز موجود عليه من الخلائق عليه محمد (ص) : (ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) فلو صنفت كتاباً في الفقه يعمل بعدي عليها كان ذلك نقضاً لتورعي عن الفتوى ودخولاً تحت حظر الآية المشار إليها لأنه جل جلاله إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه فكيف يكون حالي إذا تقوّلت عليه جل جلاله وافتيت أوصنفت خطأً أو غلطاً يوم حضوري بين يديه[١] .

انتقل المترجم له الى بغداد وهو في ريعان شبابه وبقي فيها نحواً من خمس عشرة سنة[٢] .

وفي بغداد اتصل بالمستنصر العباسي وكان عنده من المقربين والمحترمين وقدأنعم عليه الخليفة بدار يسكن فيها وتقع بالجانب الشرقي عند المأمونية في الدرب المعروف بدرب الجوبة[٣] .

وهناك توثقت صلاته بالوزير ابن العلقمي وأخيه وولده صاحب المخزن

---

(١) بحار الانوار : ١٠٧/٤٢ .

(٢) بحار الانوار : ١٠٧/٢٠٨ .

(٣) سعد السعود : ٢٣٣ .

وكذلك بالوزير القمي وولده[١] .

وهنا عرض عليه الخليفة أمر الفتوى فأبى ورفض ذلك كما أشار هو إلى ذلك كما مرّ سلفاً كما عرض عليه أمر نقابة الطالبين فرفض أيضاً وهو يحدثنا عن ذلك بنفسه :

(ثم عاد الخليفة ودعاني الى نقابة جميع الطالبين على يد الوزير القمي وعلى يد غيره من أكابر دولتهم وبقي على مطالبتي بذلك عدة سنين ، فاعتذرت بأعذار كثيرة ، فقال الوزير القمي : ادخل واعمل فيها برضا الله ، فقلت له : فلأي حال لا تعمل أنت في وزارتك برضا الله تعالى ، والدولة أحوج إليك منها إليّ ، ثم عاد يتهددني ، ومازال الله جل جلاله يقويني عليهم حتى أيدني وأسعدني)[٢] .

(وعاد المستنصر . . . وتحيل معي بكل طريق وقيل لي : إما أن تقول أن الرضي والمرتضى كانا ظالمين أو تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه فقلت : ان أولئك كان زمانهم زمان بني بويه . . . وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون ، فتم للرضى والمرتضى ما أرادوا من رضى الله)[٣] .

وبقي على رفضه حتى عاد بعد ذلك كله الى الحلة وبقي فيها مدة من الزمن ثمّ انتقل منها الى النجف الأشرف فبقي فيها ثلاث سنين[٤] ثم انتقل الى كربلاء وبقي فيها مدة غير معلومة ثم عاد الى بغداد سنة ٦٥٢ هـ وبقي فيها الى حين احتلال بغداد من قبل المغول .

وهو يحدثنا عن ذلك :

---

(١) كشف المحجة : ١١٢و١١٣ .

(٢) كشف المحجة : ١١٢ .

(٣) كشف المحجة : ١١٢ .

(٤) المصدر السابق : ١١٨ .

(تم احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ٦٥٦ وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية فسلمنا الله جل جلاله من تلك الأهوال)[١] .

وجاء في مجموعة الشهيد رحمه الله تعالى :

تولى السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس العلوي الحسني صاحب المقامات والكرمات والمصنفات نقابة العلويين من قبل هلاكو خان وذكر أنه كان قد عرضت عليه في زمان المستنصر العباسي فأبى وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد بن العلقمي وبين أخيه وولده عز الدين أبي الفضل محمد بن محمد صاحب المخزن صداقة متأكدة أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ثم رجع الى الحلة ثم سكن المشهد الشريف برهة ثم عاد في دولة المغول الى بغداد ولم يزل على قدم في الطاعات والتنزه عن الدنيات الى أن توفى بكرة الاثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤ وكان مولده يوم الخميس منتصف المحرم سنة ٥٨٩ وكانت مدة ولاية النقابة ثلاث سنين واحد عشر شهراً)[٢] .

وأما توليه نقابة الطالبيين من قبل هلاكو فقد ذكر ذلك ابن الطقطقي فقال :

لما فتح السلطان هلاكو بغداد في سنة ٦٥٦هـ أمر أن يستفتي العلماء أيما أفضل : السلطان الكافر العادل أو السلطان المسلم الجائر ؟ ثم جمع العلماء بالمستنصرية لذلك فلما وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب وكان رضي الدين علي ابن طاووس حاضراً هذا المجلس وكان مقدماً محترماً فلما رأى احجامهم تناول الفتيا ووضع خطه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم

---

(١) الاقبال : ٥٨٦ .

(٢) بحار الانوار : ١٠٧/٤٤ .

الجائر فوضع الناس خطوطهم بعده[١] .

وقد نال ابن طاووس بفتياه هذه مقاماً كبيراً في نفس الكافر المحتل[٢] فكان نتيجة ذلك أن (ظفرت بالأمان والإحسان وحقنت فيه دماءنا وحفظت فيه حرمنا وأطفالنا ونساءنا وسلم على أيدينا خلق كثير)[٣] .

وقد ولي النقابة في سنة ٦٦١[٤] وعندها جلس في مرتبة خضراء وكان الناس بعد كارثة المغول قد رفعوا السواد ولبسوا اللباس الأخضر فقال الشاعر على بن حمزة العلوي يهنيه :

فهذا علي نجل موسى بن جعفر   شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للامامة أخضر   وهذا بدست للنقابة أخضر

وذلك لأن المأمون العباسي لما عهد بولاية العهد الى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ألبسه لباساً أخضر وأجلسه على وسادتين خضراوين[٥] وغير السواد وهو شعار الدولة العباسية وأمر بلباس اللون الأخضر فلبسه الناس ولبسه النقيب من بعد ذلك في عهد السلطان هلاكو خان المتوفى سنة ٦٦٣ .

وقد أخذ السيد أبو الفضائل المذكور وجماعة من العلماء وابن أخيه مجد الدين محمد الأمان من هلاكو لأهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل فإنهم توجهوا الى بغداد سنة ٦٥٦ وأهدى السيد مجد الدين مؤلفه كتاب البشارة الى هلاكو فأعطاهم الأمان ورد الى مجد الدين محمد النقابة

---

(١) الاداب السلطانية : ١١ .

(٢) السيد علي آل طاووس : ١١ للشيخ محمد حسن آل ياسين .

(٣) الاقبال : ٥٨٨ .

(٤) الحوادث الجامعة : ٣٥٠ .

(٥) غاية الاختصار عنه موارد الاتحاف : ١/١٠٧ .

بالفرات ولم تطل أيامه في النقابة وتوفي سنة ٦٥٦ . انظر القصة في كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين المبحث الثالث للعلامة الحلي والحوادث الجامعة لابن الفوطي : ٣٣٠ توفي المترجم له كما مرّ في بكرة الاثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ واختلف المترجمون في موضع قبره فقيل إنه في آخر بساتين(الجامعين) بالحلة مشهد يعرف بقبر السيد علي ابن طاووس يزوره الناس وقيل أنه دفن بالكاظمية وقال إبن الفوطى في حوادثه.ص٣٣٠ إنه حمل الى مشهد جده علي (ع) فيجوز أنه نقل بعد دفنه من الحلة الى النجف الأشرف والأثر الموجود هو موضع تربته وإذا تحقق هذا فالقبر الموجود في الحلة هو قبر ولده أبي القاسم رضي الدين علي بن طاووس فإن اسمه وكنيته كاسم أبيه وكنيته وكان يلقب بلقبه في حياته[١] .

وقد أرخ وفاته العلامة السيد مهدي بحر العلوم بقوله :

فقيه أهل البيت ذو الشمائل	هو ابن طاووس أبو الفضائل
هو ابن موسى شيخ ابن داود	في باخع مضى الى الخلود[٢]

وقد ذكر المترجمون له أنه كان شاعراً ولم يعثر على شعر له سوى أبيات هي منسوبة له وربما كان قد أنشدها وهي :

خبت نار العلى بعد اشتعال	ونادى الخير حي على الزوال
عدمنا الجود إلا في الأماني	وإلا في الدفاتر والأمالي
فيا ليت الدفاتر كن قوماً	فأثرى الناس من كرم الخصال
ولو أني جعلت أمير جيش	لما حاربت إلا بالسؤال
لأن الناس ينهزمون منه	وقد ثبتوا لأطراف العوالي[٣]

---

(١) البابليات : ٦٦/١ .

(٢) عن موارد الاتحاف : ١١٠/١ .

(٣) غاية الاختصار عنه موارد الاتحاف : ١٠٨/١ .

خلف من البنين : صفي الدين محمداً ولقبه المصطفى مات دارجاً والنقيب رضي الدين علياً وقد شارك اباه في الاسم واللقب[١] .

مشايخه:

١ ـ الشيخ الحسين بن احمد السوراوي .

٢ ـ الشيخ ابو الحسن علي بن يحيىٰ الحناط .

٣ ـ الشيخ ابو السعادات اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني مؤلف (رشح الولاء) .

٤ ـ الشيخ نجيب الدين بن نما .

٥ ـ السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي .

٦ ـ السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي .

٧ ـ الشيخ تاج الدين الحسن بن الدربي .

٨ ـ الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن غزيرة السوراوي .

٩ ـ السيد ابو حامد محي الدين محمد بن عبدالله بن زهرة الحلبي ابن اخ صاحب الغنية .

١٠ ـ الشيخ نجيب الدين يحيى بن محمد السوراوي

وقد ذكر تفاصيل هؤلاء العشرة في خاتمة مستدرك الوسائل ص٤٧٢ .

١١ ـ السيد كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبدالله الحسيني قرأ عليه في يوم السبت السادس عشر من جمادى الثانية ٦٢٠ كما ذكر في الباب ١٩٤ من كتاب اليقين .

١٢ ـ ومن مشايخه من العامة محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى ٦٤٣ صاحب ذيل تاريخ بغداد كما جاء في الاقبال:٥٨٥ وسعد السعود : ٧٣ .

---

(١) عمدة الطالب : ١٩١ .

تلامذته:

وهم كثيرون نذكر منهم :

١ ـ الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي .

٢ ـ العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف .

٣ ـ ابن اخيه السيد غياث الدين عبد الكريم .

٤ ـ الشيخ تقي الدين الحسن بن داود صاحب (الرجال) .

٥ ـ الشيخ محمد بن أحمد بن صالح القسيني .

٦ ـ اولاده الشيخ ابرهيم والشيخ جعفر والشيخ علي .

٧ ـ السيد احمد بن محمد العلوي .

٨ ـ السيد نجم الدين محمد بن الموسوي .

٩ ـ الشيخ محمد بن بشير .

١٠ ـ علي بن عيسى الاربلي .

مؤلفاته:

اما مؤلفاته فهي كثيرة فقد عدها بعضهم ٤٨ كتاباً في مختلف الفنون تركنا ذكرها خوفاً من الاطناب وهي مذكورة في الكتب التي ترجمت له راجع : (علي بن طاووس) للشيخ محمد حسن آل ياسين وامل الأمل : ٢٠٥/٢ . ولؤلؤة البحرين : ٢٣٥ وروضات الجنات : ٣٢٥/٤ وغيرها .

٤ ـ شرف الدين محمد بن موسى بن جعفرابن طاووس .

لم اعرف عنه شيئاً سوى انه قد قتل ببغداد في غلبة التتار في سنة ست وخمسين وستمائة كما جاء في هامش عمدة الطالب ص١٩٠ والحوادث الجامعة : ٣٢٩ وقد ذكر ابن عنبة انه مات دارجاً[١] .

٥ ـ عز الدين ابو محمد الحسن بن موسى بن جعفرابن طاووس .

ذكره ابن الفوطي في تلخيص مجمع الاداب ترجمة رقم ١٢١ ووصفه بالسيد

---

(١) عمدة الطالب : ١٩٠ .

الجليل وانه كان زاهداً . وله من البنين ثلاثة : قوام الدين ابو طاهر احمد ومجد الدين ابو عبدالله محمد وسعد الدين ابو الحسن موسى . كما ورد ذكره في عمدة الطالب ص١٩٠ وانه توفي سنة ٦٥٤هـ .

٦ ـ غياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين احمد بن موسى بن جعفرابن طاووس .

هو الفقيه البارع والعالم العامل ذو المقام الرفيع في العلوم المختلفة انتهت اليه رئاسة الطالبيين وكان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً عروضياً نحوياً اديباً شاعراً نسابة نقيباً زاهداً ورعاً ذا حافظة قوية جداً بحيث يحفظ كل ما يسمع بالاضافة الى ذكائه المفرط فيكون بهذا كامثال العلامة الحلي الذي نال درجة الاجتهاد قبل ان يبلغ او كابن سينا وغيرهما من النوابغ النوادر .

قال عنه تلميذه الحسن بن داود الحلي صاحب كتاب (الرجال) المعروف : سيدنا الامام المعظم غياث الدين الفقيه النسابة الـ [illegible] لعروضي الزاهد العابد ابو المظفر قدس الله روحه ، انتهت رياسة السادات وذوي النواميس اليه ، وكان اوحد زمانه ، حائري المولد ، حلي المنشأ ، بغدادي التحصيل ، كاظمي الخاتمة ، ولد في شعبان سنة ثمان واربعين وستمائة وتوفي في شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان عمره خمساً واربعين سنة وشهرين واياماً .

كنت قرينه طفلين الى أن توفي قدس الله روحه ، ما رأيت قبله ولا بعده كخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانياً ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلاً ، ما دخل في ذهنه شيء فكاد ينساه ، حفظ القرآن في مدة يسيرة وله إحدى عشرة سنة ، استقل بالكتابة واستغنى عن المعلم في أربعين يوماً وعمره إذ ذاك أربع سنين ، ولا تحصى مناقبه وفضائله له كتب كثيرة منها كتاب (الشمل المنظوم في مصنفي العلوم) ما لأصحابنا مثله ومنها كتاب (فرحة الغري بصرحة الغري) وغير ذلك[1] .

---

(١) رجال ابن داود : ١٣٠ .

فهو آية من آيات الله في خلقه قد منحه من لدنه حافظة تكاد تكون عديمة النظير واستعداداً قليل الوجود بحيث يستغني عن المعلم في أربعين يوماً وهو في الرابعة من عمره والله يعطي من يشاء بغير حساب ولا استبعاد في ذلك وفخر المحققين ابن العلامة الحلي فاز بدرجة الاجتهاد في السنة العاشرة من عمره الشريف وروى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري أنه قال رأيت صبياً له أربع سنين حملوه الى المأمون العباسي وكان قارئاً ناظراً في الرأي والاجتهاد ولكن يبكي كلما يجوع[١] .

وقال ابن الفوطي معاصره :

كان جليل القدر ، نبيل الذكر ، حافظاً لكتاب الله المجيد ولم أر في مشايخي أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار جمع وصنّف وشجرّ وألّف ، وكان يشارك الناس في علومهم وكانت داره مجمع الأئمة والأشراف ، وكان الأكابر والولاة والكتّاب يستضيئون بأنواره ورأيه ، وكتبت لخزانته كتاب (الدر النظيم في ذكر من تسمى بعبد الكريم) وسألته عن مولده فذكر أنه ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة . وتوفي في يوم السبت سادس عشر شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة وحمل الى مشهد الإمام علي ـ عليه السلام ـ ودفن عند أهله[٢] .

وكلامه هذا (حمل الى مشهد الإمام علي عليه السلام ودفن عند أهله) يؤيد القول القائل بأن رضي الدين علياً حملت جنازته الى مشهد الإمام علي عليه السلام وان السيد عبد الكريم دفن عند أهله وبعيد أن تحمل جنازته من الكاظمية الى الحلة ولا يعرف حينئذ وجه نسبة القبر المعروف في الحلة له

---

(١) لؤلؤة البحرين : ١٩٣ .

(٢) تلخيص مجمع الآداب : ترجمة رقم ١٧٧٤، ٢/ ١١٩٤من الاجزاء المطبوعة .

كما أشار الى ذلك بعض المحققين[١] وقال الحر العاملي بعد أن نقل عبارة ابن داود : وكان السيد المذكور شاعراً منشئاً أديباً ورأيت له إجازة بخطه تاريخها سنة ٦٨٦ وكان من تلامذة عمه وأبيه والمحقق الحلي والمحقق الطوسي وغيرهم[٢]

ووصفه الشهيد الثاني رحمه الله تعالى في إجازته التي كتبها لوالد الشيخ البهائي بعد ذكر أنه يروي جميع مصنفات ومرويات السيد عبد الكريم بأنه صاحب المقامات والكرامات[٣] .

وقال عنه المحقق الخبير المعروف عبد الله الأفندي :

الإمام العالم الفاضل العلامة الفقيه الكامل الجامع الفهامة صاحب كتاب (فرحة الغري) وغيره من المؤلفات وكان شاعراً منشئاً أديباً بليغاً . (الى أن قال) ثم ان له قدس سره ولداً اسمه السيد أبو الفضل محمد ولم أدر هل كان من العلماء أم لا . ورأيت بخط السيد عبد الكريم هذا ـ وخطه لا يخلو من جودة ـ على ظهر كتاب الفتن والملاحم تأليف السيد رضى الدين علي ابن طاووس الذي كان بخط مؤلفه المذكور هكذا : ولد الولد المبارك أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بعد طلوع الشمس من يوم الاثنين سلخ محرم من سنة سبعين وستمائة ببغداد جعله الله مباركاً وسماه بهذا الاسم جده أطال الله بقاءه وذلك بباب المراتب[٤] . وقال بعد ذلك بقليل :

واعلم أن لهذا السيد ولد فاضل وهو السيد رضي الدين أبو القاسم علي

---

(١) تعليقة السيد محمد صادق بحر العلوم على لؤلؤة البحرين : ٢٥٩ .

(٢) امل الأمل : ١٥٨ .

(٣) بحار الانوار : ١٠٨/١٥٤ .

(٤) رياض العلماء : ٣/١٦٤ .

ابن السيد غياث الدين عبد الكريم[١] .

هذا وإن مترجميه قد ذكروا أنه كان شاعراً ولم أعثر على شعر له وقد جاء في ديوان صفي الدين الحلي : ٢٢٦ طبعة بيروت أن صفي الدين قال يرثى السيد النقيب غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد وقد خرج عليه جماعة من العرب بشط (سورا) من الفرات فحملوا عليه وسلبوه فمانعهم عن سلب سرواله فضربه أحدهم فقتله ويحرض النقيب الطاهر شمس الدين الآوي على أخذ ثاره :

هو الدهر مغرى بالكريم وسلبه   فإن كنت في شك بذاك فسل به
أرانا المعالي كيف ينهد ركنها   وكيف يغور البدر من بين شهبه
أبعد غياث الدين يطمع صرفه   بصرف خطاب الناس عن ذم خطبه[٢]

أساتذته:

لقد تخرج المترجم له على جماعة من أساطين العلم وفطاحل المعرفة منهم :

١ ـ والده النقيب السيد جمال الدين أحمد .

٢ ـ عمه النقيب السيد رضي الدين علي .

٣ ـ المحقق الحلي صاحب كتاب شرائع الإسلام .

٤ ـ الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ابن عم المحقق الحلي .

٥ ـ الفيلسوف العظيم خواجة نصير الدين الطوسي .

---

(١) المصدر السابق : ٣/١٦٥ وذكره ايضاً ابن عنبة في عمدة الطالب : ١٩١ .

(٢) كما اشار الى ذلك الدكتور مصطفى جواد في تعليقته على ترجمة المذكور في هامش تلخيص مجمع الاداب .

٦ ـ القاضي عميد الدين زكريا بن محمود القزويني صاحب عجائب المخلوقات .

٧ ـ السيد النسابة عبد الحميد بن فخار الموسوي . وغيرهم .

تلامذته :

نذكر منهم :

١ ـ الحسن بن داود صاحب كتاب (الرجال) المعروف .

٢ ـ الشيخ عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش الحنبلي .

٣ ـ الشيخ علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي .

وقد ذكر ابن الفوطي في الحوادث الجامعة ص ٤٨٠ في ترجمة كمال الدين محمد بن المخرمي قال : سمعت عليه بقراءة شيخنا غياث الدين أبي المظفرابن طاووس جزء البانياسي .

٧ ـ السيد رضي الدين أبو القاسم علي ابن السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفرابن طاووس . المسمى باسم أبيه والمكنى بكنيته والملقب بلقبه وهو صاحب كتاب زوائد الفوائد . وكذلك شاركهما الاسم والكنية واللقب ابن عم المترجم له وهو السيد رضى الدين أبو القاسم علي بن جمال الدين أحمد قال عن المترجم له العلامة عبد الله الأفندي :

السيد رضى الدين أبو القاسم علي بن السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى . . . (ثم ساق نسبه الشريف ثم قال) المسمى باسم أبيه المكنى بكنيته والملقب بلقبه في حياته ، وهذا غريب عند العجم لكن عند العرب شائع سيما في الأزمنة السالفة ، وعلى المشهور هو صاحب كتاب زوائد الفوائد في الأدعية ألّفه تتميماً لكتب والده كالإقبال ونحوه وأكثره مأخوذ من الإقبال لوالده وقد

رأيت نسخاً منه[١] .

ولد المترجم له يوم الجمعة ثامن المحرم سنة ٦٤٧ هـ[٢] في النجف الأشرف حيث بقي والده فيها قرابة ثلاث سنين[٣] وهو أصغر من أخيه محمد بأربع سنين حيث كانت ولادة أخيه محمد سنة ٦٤٣هـ[٤] ولا أعرف سنة وفاة المترجم له .

ووصف العلامة المجلسي قدس الله روحه المترحم له بالشريف المنيف الجليل[٥] عندما عد له كتاب زوائد الفوائد .

وقال عنه صاحب روضات الجنات عند ذكر كتاب زوائد الفوائد :

ليس هو لصاحب هذه الترجمة (يعني رضي الدين علي بن موسى) بل هو لولده الصالح المحدث الذي جعله شريك نفسه في الاسم واللقب والكنية كما هو مذكور في كثير من كتب الإجازات[٦] .

وقال السيد عبد الرزاق كمونة :

كان عالماً فاضلاً ورعاً ولي نقابة الطالبيين وهو الذي شارك والده في الإسم والكنية واللقب وهو صاحب كتاب الزوائد الذي ينقل عنه المجلسي في البحار الحديث المشهور في فضل تاسع شهر ربيع الأول وذكر شمس الدين أبو علي محمد بن أحمد العميدي الحسيني في المشجر الكشاف : كان هذا الشريف مع رضي الدين ناصر الملك الأمجد أبي الفضل الحسن ابن الملك

(١) رياض العلماء : ١٦١/٤ .
(٢) كشف المحجة : ٤ .
(٣) المصدر السابق : ١١٨ .
(٤) المصدر السابق : ٤و١٥١ .
(٥) بحار الانوار : ١٣/١ .
(٦) روضات الجنات : ٣٣٨/٤ .

الناصر داود بن عيسى بن صلاح الدين وبينهما مكاتبات حسنة وإشارات تدل على مقام الشريف وجلالة قدره في الرياسة[١] .

وذكره أيضاً ابن عنبة وقال أنه والد النقيب . قوام الدين احمد بن رضي الدين علي المذكور[٢] .

٨ ـ السيد المصطفى محمد بن رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن جعفر ابن طاووس .

وهو الذي ألّف لأجله والده الجليل كتاب (كشف المحجة لثمرة المهجة) وهناك له لقب آخر وهو جلال الدين[٣] وفي مصادر أخرى صفي الدين[٤] قال عنه ابن الطقطقي .

لقبه جلال الدين يلقب المصطفى كان سيداً زاهداً منقطعاً بداره عن الناس ذا خبر ورأي وكبر وترفع ، كانت بيني وبينه معرفة تكاد أن تكون صداقة ، عرض عليه النقابة صاحب الديوان ابن الجويني فامتنع وكان يتولى نقابة بغداد والمشهد (مشهد الكاظمية) فكفت يده عن ذلك . مات ـ رحمه الله ـ سنة ثمان وستمائة [٥].

ولعلّ هنا قد وقع سهو من قلم الناسخ وذلك لأن أباه السيد رضي الدين علياً قد ذكر في كتابه كشف المحجة أنه قد ولد سنة ٦٤٣ هـ[٦] كما مرت الإشارة إليه فالظاهر أن وفاته سنة ثمان وسبعمائة فيكون عمره الشريف ٦٥ سنة

---

(١) موارد الاتحاف ١/١١٠ .

(٢) عمدة الطالب : ١٩١ .

(٣) امل الأمل : ٢/٢٨٦ ورياض العلماء : ٥/١٢٨ .

(٤) غاية الاختصار : ٥٨ عنه موارد الاتحاف : ١/١١١و٢/١٦٥ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) كشف المحجة : ٤و١٥١ .

وقال الحر العاملي :

الشيخ (!!) جلال الدين محمد بن علي بن طاووس الحسني ، كان من الفضلاء الصلحاء الزهاد ، يروي عن المحقق[١] .

وهي بعينها عبارة الأفندي وبعدها استظهر أنه ولد ابن طاووس صاحب الإقبال[٢] .

قال عنه ابن عنبة : مات دارجاً[٣] .

٩ ـ السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن موسى بن جعفر ابن طاووس .

قال عنه ابن عنبة :

السيد الجليل خرج الى السلطان هلاكو خان وصنف له كتاب (البشارة) وسلم الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ورد إليه حكم النقابة بالبلاد الفراتية فحكم في ذلك قليلاً ثم مات دارجاً[٤] .

وذكره السيد عبد الرزاق كمونة ووصفه بالسيد الجليل العالم الفاضل الزاهد ولي نقابة الطالبية بالبلاد الفراتية توفي سنة ٦٥٦هـ[٥] .

وقال ابن الفوطي بعد أن ذكر تسلط المغول على بغداد وقتلهم لسكانها ونهب أموالها قال :

وأما أهل الحلة والكوفة فإنهم انتزحوا الى البطائح بأولادهم وما قدروا

---

(١) امل الأمل : ٢/٢٨٦ .

(٢) رياض العلماء : ٥/١٢٨ .

(٣) عمدة الطالب : ١٩١ .

(٤) المصدر السابق : ١٩١ .

(٥) موارد الاتحاف : ١/١٩٠ .

عليه من أموالهم ، وحضر أكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجد الدين ابن طاووس العلوي الى حضرة السلطان وسألوه حقن دمائهم فأجاب سؤالهم وعين لهم شحنة فعادوا الى بلادهم وأرسلوا الى من في البطائح من الناس يعرفونهم ذلك فحضروا بأهلهم وأموالهم وجمعوا مالاً عظيماً وحملوه الى السلطان فتصدق عليهم بنفوسهم وقد عد مجد الدين في عداد من ماتوا في سنة ٦٥٦ هـ[١] .

كما وذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين[٢] .

١٠ ـ السيد قوام الدين أبو طاهر أحمد بن الحسن بن موسى بن جعفر ابن طاووس ذكره ابن الفوطى وقال عنه :

كان من السادات الأكابر الأكارم ، الأعيان الأعاظم ، حج بالناس في أيام السلطان أرغون بن السلطان أباقا وأيام أخيه كيخاتو وحسنت سيرته وتسييره الحاج ذهاباً ومجيئاً ، وشكره أهل العراق والغرباء الذين حجوا معه وكان جميل السيرة كريماً ، وله خيرات دارّة على الفقراء وكان دمث الأخلاق جميل السيرة رأيته وكتبت عنه بالحلة وكان قد رسم لي في كل عام خمسمائة رطل من القسب وكانت وفاته في سنة أربع وسبعمائة[٣] . كما ذكره ابن عنبة فقال :

السيد قوام الدين أحمد بن عز الدين الحسن أمير الحاج درج أيضاً وانقرض السيد عز الدين[٤] .

وقال عنه ابن بطوطة :

---

(١) الحوادث الجامعة : ٣٣٠ .

(٢) معجم المؤلفين : ٩/٢٢٤ .

(٣) تلخيص مجمع الاداب : ٤/٧٥٧ .

(٤) عمدة الطالب : ١٩١ .

السيد الشريف أبو طاهر أمير الحاج نقيب المشهد الشريف الغروي[١] كما ورد ذكره في موارد الأتحاف[٢] .

١١ ـ السيد رضي الدين أبو القاسم علي ابن السيد غياث الدين أبي المظفر عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاووس .

وهو عالم فاضل جليل وهو ابن صاحب كتاب (فرحة الغري) السيد عبد الكريم . وقد شارك عمه السيد رضي الدين علياً وابن عمه في اسمهما وكنيتهما ولقبهما وقد مرت الإشارة الى ذلك .

ذكره عبد الله الأفندي فقال :

فاضل جليل إلى أن قال : قد رأيت على ظهر نسخة من كتاب المجدي في أنساب الطالبين تأليف الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي العلوي العمري النسابة صورة إجازة من السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي لوالد هذا السيد ـ أعني عبد الكريم ـ المذكور وله أيضاً وكان في جملته بهذه العبارة (واجزت له ولولده السيد المبارك المعظم رضي الدين أبي القاسم علي أمتعه الله بطول حياته) . وقال أيضاً :

رأيت في مشهد الرضا بخط ابن داود رحمه الله على آخر نسخة من كتاب الفصيح المنظوم لثعلب في اللغة نظم ابن أبي الحديد المعتزلي بهذه العبارة : (بلغت المعارضة بخط المصنف مع مولانا النقيب الطاهر العلامة مالك الرق رضي الملة والحق والدين جلال الإسلام والمسلمين أبي القاسم علي بن مولانا الطاهر السعيد الإمام غياث الحق والدين عبد الكريم ابن طاووس العلوي الحسني عز نصره وزيدت فضائله ، كتبه مملوكه حقاً حسن

---

(١) رحلة ابن بطوطه : ١١١ .

(٢) موارد الاتحاف : ٢/٤٧ .

ابن علي بن داود غفر الله له في ثالث عشر من شهر رمضان المبارك من سنة إحدى وسبعمائة حامداً مصلياً مستغفراً(١) .

ووصفه الحر العاملي بالفاضل الصدوق وقال عنه إنه روى الشهيد عن ابن معية عنه ويروي عن أبيه(٢) .

وقال السيد عبد الرزاق كمونة :

كان سيداً جليل القدر كثير العلم واسع الرواية ولي نقابة مقابر قريش بعد وفاة والده . وقد رأيت أنه حدث غرق في بغداد سنة ٧٢٥ وكان نقيباً في مقابر قريش وتوفي بالطاعون الجارف سنة ٧٤٩ ودفن في المشهد الكاظمي(٣) .

وقال ابن عنبة : وولد غياث الدين عبد الكريم رضي الدين أبا القاسم علياً درج(٤) .

١٢ ـ السيد قوام الدين أحمد بن رضي الدين أبي القاسم علي بن رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس .

قال ابن عنبة : وأما أبو القاسم رضي الدين صاحب الكرامات فولد صفي الدين محمد الملقب بالمصطفى مات دارجاً والنقيب رضي الدين علياً والد النقيب قوام الدين أحمد(٥) .

قال عنه الأعلمي :

---

(١) رياض العلماء : ١٢٣/٤ .

(٢) امل الآمل : ١٩٣/٢ .

(٣) موارد الاتحاف : ١٦٨/٢

(٤) عمدة الطالب : ١٩١ .

(٥) عمدة الطالب : ١٩١ .

النقيب النسابة ولي النقابة بعد أبيه في أيام طفولته حضر عند السلطان السعيد أولجايتو طفلاً فأجلسه على فخده وعظمه وولاه النقابة مكان رضي الدين[١] .

وكذلك ذكره إبن بطوطة عند وروده مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام[٢] وكذلك ذكره صاحب موارد الأتحاف[٣] وتلخيص مجمع الأداب[٤] .

١٣ ـ نجم الدين أبو بكر عبد الله بن قوام الدين أحمد بن رضي الدين علي بن رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس .

ذكره ابن عنبة فقال : وولد النقيب قوام الدين نجم الدين أبا بكر عبد الله النقيب الطاهر وأخاه عمر ودرج الأول فإن كان للآخر عقب وإلا فقد انقرض آل طاووس[٥] .

ذكره الأعلمي فقال :

ولي النقابة ببغداد والحلة وسامراء بعد أبيه ولم يلي المشهدين وكان يدعى بنقيب النقباء ولكنه مات دارجاً[٦] .

١٤ ـ السيد محمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس كذا جاء في موارد الأتحاف وزاد عليه : قال ابن مهنا العبيدلي في

---

(١) دائرة المعارف : ٢٠١/٣ .
(٢) رحلة ابن بطوطه : ١١١ .
(٣) موارد الاتحاف : ١١٢/١ .
(٤) تلخيص مجمع الاداب : ٧٦٢/٤ .
(٥) عمدة الطالب : ١٩١ .
(٦) دائرة المعارف : ٢٠١/٣ .

التذكرة كان نقيب مشهد الكاظم عليه السلام[١] .

وهو كما ترى لا يخلو من تأمل فإن علي بن موسى بن جعفر كما صرح بذلك ابن عنبة[٢] قد ولد ابنين محمداً الملقب بالمصطفى وأنه مات دارجاً وعلياً وأنه قد ولد قوام الدين أحمد وولد هذا الأخير نجم الدين أبا بكر عبد الله وأخاه عمر ودرج الأول فعليه لا بد أن يكون قد سقط من سلسلة النسب (علي) الذي هو ابن علي بن موسى بن جعفر ولكن هناك ابهام اخر وهو أنه على قول ابن عنبة فإن أبا بكر عبد الله بن أحمد قد مات دارجاً لا عقب له فمن يكون السيد محمد هذا ؟

١٥ ـ السيد عز الدين أو عز الشرف أبو المكارم حمزة بن سعد الشرف الحسن ابن الحسن بن علي ابن طاووس العلوي الحسني .

كذا ذكره ابن الفوطي ووصفه بالفقيه العابد وقال عنه : هو أخو كمال الدين علي وكان عز الشرف حمزة بن سعد الشرف كثير العبادة وكثير الوسوسة ، رأيته سنة إحدى وثمانين وستمائة بالحلة السيفية وكتبت عنه :

فلا تأمنن الناس إني بلوتهم فلم يبدُ لي منهم سوى الشر فاعلم
فإن تلق ذئباً فاطلب الخير عنده وإن تلق إنساناً فقل رب سلم

وتوفي فجأة سنة عشر وسبعمائة[٣] .

أقول : والكلام السابق في السيد محمد يأتي هنا أيضاً فإن من ترجم للسيد رضي الدين علي ابن طاووس لم يذكر له ابناً بإسم الحسن فتأمل وقد نقلت ما جاء عن ابن الفوطي ولم أتعرف على المترجم له بأكثرمما هو مسطور أعلاه .

---

(١) موارد الاتحاف : ٢/١٦٩ .
(٢) عمدة الطالب : ١٩١ .
(٣) تلخيص مجمع الادآب : ١/١٤٣ من المطبوع ترجمة رقم١٦٥ .

مؤلف الكتاب

هو السيد الجليل والعالم الزاهد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاووس العلوي الحسني .

قد مرت الإشارة الى أن أباه هو السيد الجليل العابد موسى بن جعفر وقد أعقب أربعة بنين وهم : أبو الفضائل أحمد ورضي الدين علي وشرف الدين محمد وعز الدين الحسن وان أُمه هي بنت الشيخ ورام ابن أبي فراس .

كان المترجم له فقيهاً عالماً فاضلاً أديباً شاعراً متكلماً مقدماً جليلاً وصفه ابن عنبة بالعالم الزاهد المصنف[1] وقال عنه تلميذه المعظم الحسن بن داود الحلي في كتابه المعروف برجال ابن داود : أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسني سيدنا الطاهر الإمام المعظم فقيه أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، مصنف مجتهد كان أورع فضلاء زمانه ، قرأت عليه أكثر « البشرى » و«الملاذ » وغير ذلك من تصانيفه ، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته ، وكان شاعراً مصقعاً بليغاً منشئاً مجيداً . من تصانيفه

---

(١) عمدة الطالب : ١٩٠ .

كتاب « بشرى المحققين » في الفقه ست مجلدات ، كتاب « الملاذ » في الفقه أربع مجلدات ، كتاب « الكر »مجلد.كتاب « السهم السريع » في تحليل المبايعة مع القرض مجلد ، كتاب « الفوائد العدة » في اصول الفقه مجلد كتاب « الثاقب المسخر على نقض المشجر » في اصول الدين ، كتاب « الروح » نقضاً على ابن أبي الحديد ؛ كتاب « شواهد القرآن » مجلدان ، كتاب « بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية »مجلد، كتاب « المسائل » في أُصول الدين مجلد . كتاب «عين العبرة في غبن العترة » مجلد ، كتاب « زهرة الرياض » في المواعظ مجلد،كتاب« الاختيار في أدعية الليل والنهار » مجلد، كتاب« الأزهار » في شرح لامية مهيار مجلدان كتاب « عمل اليوم والليلة » مجلد وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلداً من أحسن التصانيف وأحقها ، وحقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه ، رباني وعلمني وأحسن إلي وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشاراته وتحقيقاته جزاه الله عني أفضل جزاء المحسنين[1] .

وقال العلامة الحلي قدس الله روحه في إجازته لبني زهرة في ذكر ما اجيز له روايته عن مشايخه :

ومن ذلك جميع ما صنفه السيدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاووس الحسنيان قدس الله روحهما ورويناه وقرأه وأُجيز لهما روايته عني عنها وهذان السيدان زاهدان عابدان ورعان[2] .

قال عنه الحر العاملي بعد أن ساق نسبه الشريف : كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً مدققاً ثقة ثقة شاعراً جليل القدر عظيم الشأن من مشائخ العلامة وابن داود . ثم نقل عبارة الحسن بن داود

---

(١) رجال ابن داود : ٤٥ .

(٢) بحار الانوار : ١٠٧/ ٦٣ .

المتقدمة[١] .

ووصفه الشهيد الثاني قدس سره في إجازته لوالد الشيخ البهائي : بالسيد الإمام العلامة مصنف كتاب بشرى المحققين في الفقه ست مجلدات . وقال في ذكر كتبه الأُخرى : وكتاب « ملاذ علماء الإمامية » في الفقه أربع مجلدات وكتاب « حل الإشكال في معرفة الرجال » وهذا الكتاب عندنا موجود بخطه المبارك وغيرها من الكتب تمام اثنين وثمانين مجلداً كلها من أحسن التصانيف وأحقها قدس الله روحه الزكية[٢] .

ووصفه المحقق عبد الله الأفندي الأصبهاني بالسيد السند الجليل وقال بعد أن نقل عبارة تلميذه الحسن بن داود المتقدمة :

ومن جملة كتبه « حل الإشكال في معرفة الرجال » ألفه على منوال اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي وقد حرره الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني وسماه « التحرير الطاووسي» وكان فراغ السيد من الكتاب المذكور يوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة بالحلة مجاوراً للدار التي كانت لجده ورام ابن أبي فراس[٣] .

وقال عنه صاحب روضات الجنات بعد أن وصفه بالسيد الجليل الفاضل الكامل وبعد أن نقل قسماً من كلام الحسن بن داود :

ثم ان من جملة ما نسبه إليه الحسن بن داود المذكور هو كتاب « عين العبرة في غبن العترة » وبناؤه فيه على التكلم في الآيات الواردة في شأن أهل البيت عليهم السلام وتحقيق ذلك مع الآيات النازلة في بطلان طريقة مخالفيهم وحق الابانة عن جملة من مساويهم وهو نادر في بابه ، مشتمل على

(١) امل الآمل : ٢/ ٢٩ .

(٢) بحار الانوار : ١٠٨/ ١٥٤ .

(٣) رياض العلماء : ١/ ٧٤ .

فوائد جليلة لم توجد في غير حسابه وقد أسنده في الديباجة وغيرها مكرراً الى مسمى بعبد الله بن إسماعيل مع أن رجلاً بهذه النسبة لم يوجد في طبقة من علماء أصحابنا وكان وجه ذلك رعاية غاية التقية ووقاية مهجة البقية . وعندنا منه نسخة ظريفة كلها بخط شيخنا الشهيد الثاني أعلى الله تعالى مقامه ـ وعلى ظهرها بخطه الشريف أيضاً ما هو بهذه الصورة : كتاب « عين العبرة في غبن العترة » تأليف عبد الله بن إسماعيل ـ سامحه الله ـ وجدت بخط شيخنا الشهيد ـ رحمه الله ـ على ظهر هذا الكتاب ما صورته : هذا الكتاب من تصانيف السيد السعيد العلامة جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس الحسني طاب ثراه وانتسابه الى « عبد الله بن إسماعيل » لأن كل العالم عباد الله ولأنه من ولد إسماعيل الذبيح عليه السلام . انتهى كلام الشهيد ، قلت : وقد ذكر هذا الكتاب منسوباً الى السيد المذكور تلميذه الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي رحمه الله في كتاب (الرجال) عند ذكر السيد وتعداد مصنفاته[1] .

وقال العلامة السيد محسن الأمين

كان مجتهداً واسع العلم إماماً في الفقه والاصولين والأدب والرجال ومن أورع فضلاء أهل زمانه وأتقنهم وأثبتهم وأجلهم وهو أول من قسم الأخبار من الإمامية الى أقسامها الأربعة المشهورة : الصحيح والموثوق والحسن والضعيف . واقتفى أثره في ذلك تلميذه العلامة وسائر من تأخر عنه من المجتهدين الى اليوم وزيد عليها في زمن المجلسيين على ما قيل بقية أقسام الحديث المعروفة من المرسل والمضمر والمعضل والمسلسل والمضطرب

---

(١) روضات الجنات : ١/٦٦ .

والمدلس والمقطوع والموقوف والمقبول والشاذ والمعلق وغيرها[١] .

وقال العلامة المحدث الجليل الشيخ النوري في مستدرك وسائل الشيعة بأنه أول من نظر في الرجال وتعرض لكلمات أربابها في الجرح والتعديل وما فيها من التعارض وكيفية الجمع في بعضها ورد بعضها[٢] .

مشايخه :

يروى السيد جمال الدين أحمد عن جماعة نذكر منهم .

١ ـ الشيخ نجيب الدين ابن نما .

٢ ـ الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي .

٣ ـ السيد فخار بن معد الموسوي .

٤ ـ السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني .

٥ ـ الشيخ سعيد الدين أبا علي الحسين بن خشرم الطائي .

وأما تلامذته فأبرزهم:

١ ـ العلامة الحلي الحسن بن يوسف .

٢ ـ الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي صاحب كتاب (الرجال) .

٣ ـ ولده السيد غياث الدين عبد الكريم ابن طاووس . توفي المترجم له كما ذكر تلميذه الشيخ حسن سنة ٦٧٣ هـ بالحلة الفيحاء وقبره فيها قد ظهر في السنين الأخيرة برؤيا رآها بعض الصالحين[٣] . وهو الآن عليه قبة بيضاء

---

(١) اعيان الشيعة : ١٨٩/٣ طبعة دار التعارف بيروت .

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٤٦٦/٣ .

(٣) لؤلؤة البحرين : ٢٤٢ .

في الشارع الواقع ظاهر المدينة الغربي على مقربة من باب كربلاء المعروف عند أهل الحلة بباب (الحسين) يتبرك الناس بزيارته خصوصاً في كل يوم سبت من شهر رجب وكانت المحلة التي فيها قبره الآن تعرف قبل ثلاثة قرون بمحلة (أبي الفضائل)[١] . ولكن ابن الفوطي المعاصر له قد ذكر في كتابه « الحوادث الجامعة » في حوادث سنة ٦٧٣ « أن فيها توفي جمال الدين أحمد ابن طاووس بالحلة ودفن عند جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » فلا يعرف بناءاً على هذا القول الأخير وجه تسمية القبر المنسوب الى المترجم له بالحلة . هذا وقد أعقب المترجم له العالم الجليل نادرة الدهر وأعجوبة الزمان السيد غياث الدين عبد الكريم ولم يذكر له ابن آخر .

وقد رثاه الشاعر عز الدين أبو علي الحسن بن محمد بن أبي الرضا ابن محمد العلوي الحلي بأبيات أولها :

رحلت جمال الدين فارتحل المجد وغاض الندى والعلم والحلم والزهد[٢]

شعره:

جاء في آخر كتابه بناء المقالة الفاطمية عدة مقطوعات شعرية نذكر منها هذه الأبيات قالها عند توجهه الى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام :

أتينا تباري الريح منا عزائم	الى ملك يستثمر الغوث آمله
كريم المحيا ما أظل سحابه	فاقشع حتى يعقب الخصب هاطله
إذا آمل أشفت على الموت روحه	أعادت عليه الروح فاتت شمائله
من الغرر الصيد الأماجد سنخه	نجوم إذا ما الجو غابت أوافله
إذا استنجدوا للحادث الضخم سددوا	سهامهم حتى تصاب مقاتله
وها نحن من ذاك الفريق يهزنا	رجاء تهز الأريحي وسائله

(١) البابليات : ٦٧/١ .

(٢) تلخيص مجمع الاداب : ١٠٣/١ .

وأنت الكمي الأريحي فتى الورى فروّ سحاباً ينعش الجدب هامله
وإلا فمن تجلو الحوادث شمسه وتكفى به من كل خطب نوازله

مصنفاته :

١ ـ « بشرى المحققين » في الفقه ٦ مجلدات .

٢ ـ « ملاذ علماء الإمامية » في الفقه ٤ مجلدات .

٣ ـ كتاب « الكر » .

٤ ـ السهم السريع في تحليل المداينة أو المبايعة مع القرض .

٥ ـ « الفوائد العدة » في اصول الفقه .

٦ ـ « الثاقب المسخر على نقض المشجر » في اصول الدين .

٧ ـ كتاب « الروح » وهو نقض على ابن أبي الحديد .

٨ ـ شواهد القرآن .

٩ـ بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية .

١٠ ـ « المسائل » في اصول الدين .

١١ ـ « عين العبرة في غبن العترة » .

١٢ ـ « زهرة الرياض ونزهة المرتاض » في المواعظ .

١٣ ـ « الاختيار في أدعية الليل والنهار » .

١٤ ـ « الأزهار في شرح لامية مهيار » مجلدان .

١٥ ـ عمل اليوم والليلة .

هذه قد ذكرها الحسن بن داود في رجاله وزاد عليها العلامة السيد

محسن الأمين في أعيان الشيعة :

١٦ ـ حل الإشكال في معرفة الرجال .

١٧ ـ ديوان شعره وقد ذكره ولده السيد عبد الكريم في بعض إجازاته .

١٨ ـ كتاب إيمان أبي طالب . ذكره في بناء المقالة الفاطمية .

١٩ ـ « الآداب الحكمية » ذكره أيضاً في بناء المقالة الفاطمية .

فهذه أسماء الكتب التي حفظها لنا من ترجم لـه ولا ننسى كلام تلميـذه الشيخ تقي الدين الحسن بن داود من أن تصانيف السيد المترجم له تبلغ تمـام اثنين وثمانين مجلداً .

هذا الكتاب

إسم الكتاب:

ذكر جماعة ومنهم تلميذ المصنف الحسن بن داود الكتاب باسم بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية .

وذكر آخرون ومنهم اغا بزرك الطهراني في الذريعة والسيد الأمين في أعيان الشيعة أنه بناء المقالة العلوية . فإن الأخير قال في ضمن تعداد كتب المصنف :

بناء المقالة العلوية وهو نقض لرسالة أبي عثمان . . . ورأينا منه نسخة في كرما نشاه منقولة عن نسخة بخط الحسن بن داود صاحب الرجال تلميذ المصنف وعليها إجازة من المصنف له تقدم نقلها إلا أن إسمها بناء المقالة الفاطمية بإبدال العلوية بالفاطمية ولا يخفى أن العلوية أنسب بالمقابلة. إنتهى[1]

أقول : لا مجال لتغيير اسمها بالعلوية بعد تصريح تلميذ المصنف وكاتب النسخة المقروءة على المصنف وعليها اجازة المصنف . اذ قال ابن داود في اخر النسخة: كتبت هذا الكتاب المعروف بـ« كتاب بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية» لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

واذا فتح باب « الأنسب » و«الأولى» في أسماء الكتب وتغييرها حسب الذوق وتبديلها بغير ما وضع لها مؤلفها من اسم لجهلت كتب معروفة واخترعت كتب جديدة غير موجودة بهذا الاسم .

---

(١) اعيان الشيعة : ٣ / ١٨٩ .

الردود على « العثمانية »

إن كتاب « العثمانية » المطبوع سنة ١٣٧٤ في مصر الذي ألّفه الجاحظ عمرو بن بحر (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) موضوع للرد على الشيعة (الروافض على حد تعبيره) وإبطال معتقدهم وتفنيد آرائهم والتشويش على وضوح رؤيتهم ودفعهم الى التشكيك بطريقتهم المثلى ومذهبهم الحق .

فأول ما فعل الجاحظ هو أنه أنكر قضايا ضرورية وأُموراً مسلّمة لدى الطرفين العامة والخاصة قد أثبتها التاريخ بشكل قاطع لم يدع مجالاً لتشكيك مشكك فضلاً عن إنكار منكر .

ثم أخذ بعد ذلك « يناور » بمناورات مكشوفة لكل ذي عينين بتنميقه ألفاظاً فارغة لاعباً بها أو زخرفته لها كقوالب وقد بدت أوسع من المعاني فتاهت فيها .

ثم أخذ يعلن المبارزة فأظهر الطراد والصيال وقد اعتلى صهوة ولكنها ظهر ذي غبب وسلّ سيفاً ولكنه من خشب فعل المشعوذ الماهر يموّه على الناظر حتى يريه دراً ولكنه في الواقع مخشلب .
وأنىّ للمنافق غير الملتزم بمبدأ ومعتقد من دليل قوي نفياً أو إثباتاً على دينه المزعوم .

وأنّى للأجير ـ وشر الناس المتاجر بدينه ـ من موقف مبدأي غير التهاوش ومنابذة الطرف المقابل ورميه بكل شناءة ولو كان أطهر من ماء السماء ، وإلصاق التهم والأباطيل بغية تلويثه ولو كان أنصع من البياض .

هذا الجاحظ وذاك كتابه ، يضرب فيه يمنة ويسرة ، يريد إثبات مراده بشتى السبل ولو بذبح الحقيقة على أعتاب الباطل .

ما اكتفى الجاحظ بما لفق من شبهات وطعون على الشيعة حتى تعداهم الى إمامهم إمام المتقين ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه

السلام فأراد النيل من مقامه الشامخ المرموق وكسر أشعة أنواره القدسية التي ملأت الدنيا ضياءاً .

وأنّ للجاحظ وأمثاله هذه القدرة لإطفاء هذا النور وهو نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون .

أقول : ما ألفّ الجاحظ كتابه هذا إلا وانهالت الردود عليه من الشيعة ومن غير الشيعة وقد وصل إلينا بعضها وحفظ لنا التاريخ أسماء قسم آخر قد فقد ناهيك عما لم نعرف عنه شيئاً وبقي في طوامير البيوت خوفاً من طواغيت أعداء آل محمد عليهم السلام فتلف ولم يبق منه عين ولا أثر . وأما الردود فهي :

١ ـ أول من نقض كتاب العثمانية هو الجاحظ نفسه وهو ما يؤكد نفاقه وتلاعبه بالمذاهب والمعتقدات وعلى كل حال فقد ذكر النديم في فهرسته ص ٢١٠ من جملة كتب الجاحظ كتاب « الرد على العثمانية » .

٢ ـ « نقض العثمانية » لأبي جعفر الإسكافي المعتزلي المتوفى سنة ٢٤٠ ذكر بعضاً منه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ثم جمع ذلك وطبع مستقلاً مع « العثمانية » في مصر سنة ١٣٧٤ .

٣ ـ « نقض العثمانية » لأبي محمد ثبيت بن محمد العسكري المتكلم صاحب أبي عيسى محمد بن هارون الوراق صاحب كتاب « دلائل الأئمة » « وتوليدات بني أُمية في الحديث » ذكره النجاشي : ت ٣٠٠ والطهراني في الذريعة : ٢٤ / ٢٨٨ .

٤ ـ « نقض العثمانية » لمظفر بن محمد بن أحمد أبي الجيش البلخي المتكلم المتوفى سنة ٣٦٧ ذكره النجاشي : ت ١١٣ والطهراني في الذريعة : ٢٤ / ٢٨٩ .

٥ ـ « الرد على العثمانية » لأبي الأحوص المصري المتكلم ذكره أغا

بزرك في الذريعة : ١٠ / ٢١١ وابن شهر اشوب في معالم العلماء : ١٢٧ .

٦ ـ « نقض العثمانية » للحسن بن موسى النخعي ذكره المسعودي في مروج الذهب : ٣ / ٢٣٨ .

٧ ـ « نقض العثمانية » لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي صاحب كتاب « مروج الذهب » كما ذكر هو بنفسه ذلك : ٣ / ٢٣٨ .

٨ ـ « نقض العثمانية » لأبي الفضل أسد بن علي بن عبد الله الغساني الحلبي المتوفى سنة ٥٣٤ ذكره في لسان الميزان : ١ / ٣٨٣ .

٩ ـ بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية . وهو هذا الكتاب .

العمل في الكتاب

اعتمدت في تحقيقي للكتاب هذا على ثلاث نسخ :

١ ـ مصورة من نسخة هي بخط تلميذ المصنف الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي ، صاحب كتاب الرجال المعروف برجال ابن داود وتاريخ كتابتها سنة ٦٦٥ في شهر شوال المكرم وهذه المصورة توجد في المكتبة المركزية بجامعة طهران رقم الفلم ٩٧٦ كما في فهرست مصوراتها : ١ / ٢٩١ وقد رمزت إليها بحرف : ج وهذه النسخة ناقصة الأول بمقدار قليل من مقدمة الكتاب .

٢ ـ نسخة ثانية بخط حسين الخادم الكتابدار قد استنسخها من على النسخة الأصلية وتاريخ كتابتها سنة ١٠٩١ وهي نسخة كاملة وقد رمزت إليها بحرف : ق وتوجد هذه النسخة في كلية الحقوق بجامعة طهران برقم ٧٠ ـ د

وعليها تملك جماعة منهم مقبل بن حسين في ٨ شعبان ١١٨٩ ومحمد علي ابن محمد باقر الأصبهاني البهبهاني في ١٢١١ ومحمد جعفر بن محمد علي ١٢١٨

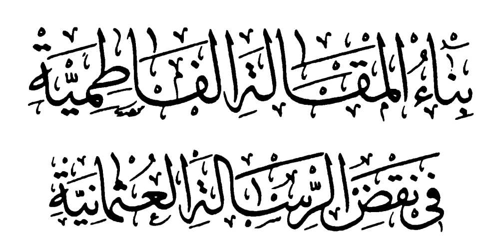
٣ ـ نسخة متأخرة بقلم السيد مرتضى النجومي وقد استنسخها عن نسخة للشيخ جواد بن عبد الحميد الذي هو بدوره كتبها عن نسخة يعود تاريخ استنساخها الى سنة ١٣٣٦ وهي كاملة وتوجد لدي صورتها ورمزت إليها بحرف : ن .

وقد قابلت النسخ الثلاثة وطريقتي كانت التلفيق بين النسخ لإبراز متن صحيح وكامل من غير أغلاط وقد أشرت الى اختلاف النسخ . بالإضافة الى تخريج مصادر الكتاب وترقيم الآيات والإشارة الى الزيادة أو النقيصة الواقعة في المصدر أو الأصل وإضافة مصادر اخرى للأحاديث المذكورة في الكتاب تتميماً للفائدة وكذلك ذكر سند الحديث إذا لم يذكرفي الأصل مع ترجمة مختصرة للرجال الواردة أسماؤهم. وكذلك شرح بعض الكلمات المذكورة في المتن التي تبدو غير واضحة المعنى. هذا عملي ولا أدعي الكمال فيه فالكمال لله سبحانه وحده وفي الختام لا يفوتني أن أُقدم شكري وتقديري للمحقق الخبير الاستاذ السيد عبد العزيز الطباطبائي على توفيره النسختين ج وق وتمكيني من بعض المصادر الموجودة في مكتبته العامرة وكذلك أشكر الأخ الكريم حيدر الواعظي المسؤول عن قسم المخطوطات في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي على تهيئته لبعض مصادر الكتاب الاخرى ووضعها في متناول يدي .

وأدعو الله سبحانه أن يتقبل هذا العمل الذي هو سعي لإظهار أحقية أهل البيت وإعلاء كلمتهم بقبوله الحسن انه من وراء القصد .

علي العدناني الغريفي

١٦ / محرم الحرام / ١٤٠٨



تأليف

السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاوس

المتوفى سنة ٦٧٣ هـ

تحقيق

السيد علي العدناني الغريفي

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

النازل على الخواطف بأكف الشوارق ، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يفتح بنانها أبواب المغالق ، ويشرح بيانها نجاة المصدّق الموافق ، وأشهد أن محمد بن عبد الله رسوله أنبل الخلائق ، وأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تلوه في السوابق ، وشرف الخلائق ، وأن حبه برهان الأنساب اللواحق[1].

---

(١) اشارة الى الأحاديث الكثيرة الواردة في انّ حب علي بن ابي طالب عليه السلام علامة لطيب الولادة ، وان بغضه علامة لخبث الولادة ، ونحن نشير الى قسم منها :

ذكر محب الدين الطبري في الرياض النضرة : ٢/١٨٩ .
عن أبي بكر قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيّم خيمة وهو متكىء على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : معشر المسلمين ، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة ، حرب لمن حاربهم ، وليّ لمن والاهم ، ولا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجد رديء المولد .
والمسعودي في مروج الذهب : ٢/٥١ .
عن كتاب الأخبار لابي الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، باسناده عن العباس بن عبد المطلب قال : كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ اقبل علي بن ابي طالب ، فلما رآه أسفر في وجهه ، فقلت : يا رسول الله انك لتسفر في وجه هذا الغلام ؟ فقال : يا عم رسول الله والله أشد حباً له مني ، ولم يكن نبي الا وذريته الباقية بعده من صلبه وانّ ذريتي بعدي من صلب هذا ، انه اذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم الا هذا وشيعته فانهم يدعون بأسمائهم واسماء آبائهم لصحة ولادتهم . =

وانّ اوليـــــــــــاءه مـــــــــــن طينة[١] ممـــــــــــاجده[٢]

= والحافظ الجزري في أسنى المطالب : ٨ .

عن أبي سعيد الخدري قال : كنا معشر الانصار نبور[١]اولادنا بحبهم علياً رضي الله عنـه ، فاذا ولد فينا مولود فلم يحبّه عرفنا انه ليس منا .

وأيضاً في نفس الكتاب المذكور : ٨.

عن عبـادة بن الصامت : كنـا نبور أولادنـا بحب علي بن ابي طـالب رضي الله عنه ، فـاذا رأينـا احدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا انه ليس منا وانه لغير رشده .

ثم قال الحافظ المذكور بعد ذكر هذا الحديث : وهذا مشهور من قديم والى اليوم انه ما يبغض علياً رضي الله عنه الا ولد زنا .

وابن أبي الحديد في شرح النهج : ١/٣٧٣.

عن ابي مريم الانصاري عن علي عليه السلام ، قال : لا يحبني كافر ولا ولد زنا .

والذهبي في ميزان الاعتدال : ١/٢٣٦ .

قال وقال ابن حيان : روي عن احمد بن عبـدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الـزبير ، عن جـابر ، أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ان نعرض أولادنا على حب علي بن أبي طالب .

وكذلك رواه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان : ٢/٢٣١ .

والشيخ محمد طاهر بن علي الصديقي في مجمع بحار الأنوار : ١/١٢١ قال :

ومنه كنا نبور اولادنا بحب علي .

والزبيدي في تاج العروس في مادة (بور) قال :

ومنه الحديث ، كنا نبور اولادنا بحب علي رضي الله عنه .

(١) ج ون : طينته .

(٢) اشارة الى الأحاديث الواردة بشأن اولياءه عليه السلام وانهم خلقوا من فاضل طينته منها :

ما ذكره القندوزي في ينابيع المودة : ٧٦.

في المناقب عن الأصبغ بن نباته قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فـأتاه رجـل فقال : يـا امـير المؤمنـين اني احبـك في الله ، قـال : ان رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) حـدثني الف حديث ، وكل حديث ألف باب، وان أرواح الناس تتلاقى بعضهم بعضـاً في عالم الأرواح ، فـما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، وبحق الله لقـد كذبت فـما اعرف وجهـك في وجوه احبائي ، ولا اسمك في اسماء احبائي ، ثم دخل عليه الآخر فقال : يـا امير المؤمنـين اني احبك في الله ، فقال : صدقت ، وقال : ان طينتنا وطينة محبينا مخزونة في علم الله ، ومـأخوذة ، أخـذ =

---

(١) باره يبوره : جربه واختبره .

السوامق[١] ، وانّ أعداءه حلفاء[٢] مداحض المزالق ، أخدان[٣] البوائق[٤] ، بالأثر الصادق ، عن أشرف ناطق صلى الله عليه وعلى آله صلاة يسفر فجرها عن الدوام المترادف ، المتتابع ، المتلاحق .

وبعد : فإن أبا عثمان الجاحظ صنف كتابه المسمى (بالرسالة العثمانية) ابتدأه غير حامد لإله البرية ، ولا معترف له بالربانية ، ولا شاهد لنبيه بالرسالة الجلية ، ولا لأهله وأصحابه بالمرتبة العلية ، شارداً في بيداء هواه، سامداً[٥] في ظلماء عماه .

زعم مخاصماً شرف أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ بكلمات سردها ، ولفظات زعم أنه شيدها ، راداً على نفسه في تقريرات مناقب مولانا أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ سددها ومجدها ، هازلاً في مقام جاد ، جاهلاً في نظام استعداد ، ماداً في الأول باعه القصير الى أعناق الكواكب ، وذراعه الكسير الى النجوم الثواقب .

= الله ميثاقها من صلب آدم عليه السلام فلم يشذ منها شاذ ، ولا يدخل فيها غيرها (الى آخر الحديث) .

ومن طرقنا ما رواه الفتال النيسابوري في روضة الواعظين : ٢/٢٩٦ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي عليه السلام : يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة ، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك ، ومن أهانك فقد أهانني ، ومن أهانني أدخله الله نار جهنم وبئس المصير ، يا علي انت مني وأنا منك ، روحك من روحي ، وطينتك من طينتي ، وشيعتك خلقوا من فاضل طينتنا ، فمن أحبهم فقد أحبنا ، ومن أبغضهم فقد أبغضنا ، ومن عاداهم فقد عادانا ، ومن ودهم فقد ودّنا . . . الحديث .

(١) ن : السوابق ، والسامق : الطويل .

(٢) ن : خلفاء .

(٣) الخدن : الصاحب

(٤) البوائق ـ الغوائل والشرور .

(٥) سمد سموداً : قام متحيراً .

ولا غلاب وقد بذّت[١] مفاخرنا سوابق الجرد[٢] للعلياء تستبق
أواصر[٣] حلّقت في الجو أخمصها[٤] وبعدها شِيَمٌ للشهب تعتنق
أبت مفاخرة الأمثال لا مثل لنا مدان له روح العلى خُلُق
فكيف يهضمنا فرع لغير عُلىً ولا فروع لها مجدٌ سما وَرق
يرى زخارفه خطفاً لممتنع كظامىء غاله في ظمئه غرق
فشام[٥] منها بروقاً لا يحالفها نصر ويكشف عن ديجورها[٦] الفلق[٧]
كيما يعد بليغاً جد ما لسن والشمس في الجو لا يغتالها الغسق[٨]
فتنا بسؤددنا الغايات وائتلقت[٩] بدورنا في سماء الفخر تتسق
فلا بليغ له في هضمنا طمع ولا فصيح يحلّي جيده الملق

وقد كانت هذه الرسالة وصلت اليّ قبل هذه الأوقات ، وصدفتني[١٠] عن الإيراد عليها حواجز المعارضات . وأنشدت بلسان المعتذر عن دحضها ونقضها صورة هذه الأبيات بعد كلمات .

وبعد فلو نصّت[١١] كتائب محرب[١٢] وبي رمق نصّت إليه الكتائب

---

(١) بذه : غلبه ، وفاقه .

(٢) الجرد : الخيل .

(٣) الأصرة : ما عطفك على رجل من قرابة أو معروف .

(٤) الأخمص : ما لا يصيب الأرض من باطن القدم .

(٥) شام البرق : نظر اليه اين يتجه .

(٦) الديجور : الظلام .

(٧) الفلق : الصبح .

(٨) الغسق : ظلمة أول الليل .

(٩) ج : ائتلفت .

(١٠) صدفتني : منعتني .

(١١) النص والتنصيص : السير الشديد والحث ، وفي الحديث ، انّ ام سلمة قالت لعائشة : ما كنت قائلة لو انّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصك من منهل الى آخر ؟ (لسان العرب . ن ص ص) .

(١٢) المحرب بكسر الأول : الشجاع ، المحارب لعدوه (لسان العرب : ح رب) .

ولكن[1] رمى عن قوسه مترّفهاً ... وقد قيّدتني بالفتور النوائب
على أنه عارٌ على البدر كاملاً ... ببهجته تخفى النجوم الثواقب
إذا احتجّ يبغي رفعة عن مدى الدجى ... وقد سترت وجه النجوم الغياهب
وعارٌ على مجد اليراع إذا انبرى ... يدافع عن تفخيمه ويحارب
تبين سيجلو الدهر نجمي مشرّقاً ... اذا صافحت كف التراب الترائب
وقال لسان حار في القول من لها ... وتُطرى اذا جنّ الظلام الكواكب

* * *

وبعد ذلك ، احضر الولد عبد الكريم[2] ـ أبقاه الله ـ النسخة بعينها

---

(١) ن : آخر .

(٢) هو السيد عبد الكريم بن احمد بن موسى ابن طاووس الحسني الحلي خرّيت الفنون ، ونابغة من نوابغ الدهر ، وعبقري فذ ، فقد كان (قدس سره) فقيهاً ، عالماً ، نحوياً ، عروضياً ، شاعراً ، اديباً ، منشئاً ، نسابة ، زاهداً ، عابداً ، اتقى أهل زمانه ، وأورعهم ، وهو صاحب كتاب (فرحة الغري) .

بلغ مراحل من الكمال وهو لم يتجاوز سن الحلم ، وقد أشاد بنبوغه ودهائه وفطنته كل من ترجم له .

فقد ذكره تلميذه وتلميذ أبيه ابن داود ، في رجاله : ١٣٠ فقال :

انتهت رئاسة السادات ، وذوي النواميس اليه ، وكان أوحد زمانه ، حائري المولد ، حلي المنشأ ، بغدادي التحصيل ، كاظمي الخاتمة . ولد في شعبان سنة ٦٤٨ هـ وتوفي في شوال سنة ٦٩٣ هـ وكان عمره خمساً وأربعين سنة وشهرين وأياماً . كنت قرينه طفلين الى ان توفي قدس الله روحه ، ما رأيت قبله ولا بعده كخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانياً ، ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلاً . ما دخل في ذهنه شيء فكاد ينساه ، حفظ القرآن في مدة يسيرة وله احدى عشرة سنة ، استقل بالكتابة واستغنى عن المعلّم في اربعين يوماً ، وعمره اذ ذاك اربع سنين ولا تحصى مناقبه وفضائله .

وقال ابن الفوطي المعاصر له في تلخيص مجمع الآداب : ١١٩٤/٤ كان جليل القدر ، نبيل الذكر ، حافظاً لكتاب الله المجيد . ولم أر في مشايخي احفظ منه للسير والآثار ، والأحاديث والأخبار ، والحكايات والأشعار ، جمع وصنّف ، وشجّر وألّف ، وكان يشارك الناس في علومهم ، وكانت داره مجمع الأئمة والأشراف ، وكان الأكابر والولاة والكتّاب يستضيئون بأنواره ورأيه ، الى أن يقول : وسألته عن مولده فذكر انه ولد في شعبان سنة ٦٤٨ ، وتوفي في يوم=

وشرع يقرأ عليّ شيئاً منها ، فأجّج مني ناراً أخمدتها الحوائل،و[١] عيون قول أجمدتها القواطع النوازل . . .

عزائم منّا لا يبوخ[٢]اضطرامها إذا البغي سلّت للقاء مضاربه
نجلّي [٣]بها من كلّ خطب ظلامه ويشقى بها نجد نجيب نحاربه[٤]
فكيف إذا لم نلق خصماً تهزّه عزائم في أقصى الحضيض كواكبه

هذا ، وإن كانت جدود المزاج[٥]منوطة بالكلال ، وفجاج الفراغ مربوطة بحرج المجال ، لكن الصانع إذا اهتمّ كاد يجعل آثاره في أعضاء مهجته ،

= السبت سادس عشر شوال سنة ٦٩٣ وحمل الى مشهد الامام علي عليه السلام ودفن عند أهله .

وذكره الميرزا عبد الله الافندي في رياض العلماء : ١٦٤/٣ وقال ضمن ترجمته له :

وأما اساتيذه فهم جماعة عدة منهم : والده وعمه السيد رضي الدين علي صاحب (الاقبال) وغيرهما .

واعلم ان له مشايخ من العامة ايضاً منهم : الشيخ الحسين بن اياز الأديب النحوي الذي كان من مشايخ العلامة ايضاً .

(الى ان قال) ويروي ايضاً عن المحقق خواجه نصير الطوسي (رحمه الله) ، وعن الشيخ أبي القاسم المحقق الحلي صاحب (الشرائع) ، وعن السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري ، وعن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي ، الى غير ذلك من شيوخه المذكورة في كتاب اجازته .

(ثم قال) وأما تلاميذه فمنهم : الشيخ احمد بن داود الحلي صاحب الرجال المعروف ، والشيخ علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي .

ترجم له أيضاً في : امل الأمل : ١٥٨/٢ لؤلؤة البحرين الترجمة رقم (٩٠)، روضات الجنات : ٢٢١/٤ ،جامع الرواة : ٤٦٣/١ ،تنقيح المقال : ١٥٩/٢ ،الكنى والألقاب : ٣٤١/١ ، منتهى المقال : ١٧٩ ، أعيان الشيعة : ٤٢/٣٨ .

(١) ن بزيادة : انهج .

(٢) باخت النار أو الغضب : فتر وخمد .

(٣) ن : يجلّي .

(٤) ن : نحاربه .

(٥) ق : المزاح .

وزايل الإغضاء[١]عن رحمة نقيبته ، وبتلك المواد الضعيفة قد عزمت على رمي (عمرو) بنبال الصواب ، وإن كان بناؤه ملتحفاً لذاته بالخراب ، فليس للراد عليه فضيلة استنباط عيون الألباب ، بل العاجز مشكور على النهوض الى مبارزة ضعيف الذباب[٢] فأقول :

إنه عرض لي مع صاحب الرسالة نوع كلفة قد لا يحصل مثلها لنقض نقض كتاب (المشجّر) مع عظماء المعتزلة ، كالجبّائي[٣]وأعيان من جماعته ، وأبي الحسين البصري[٤]في الرّد على السيد المرتضى[٥]ـ وهو الحاذق المبرز في صناعته ـ إذ هاتيك المباحث يجتمع لها العقل فيصادمها صدام الكتائب، ويصارمها صرام فوارس المقانب[٦]، وهذه المباحث مهينة ،

---

(١) ن : الاعضاء .

(٢) الذباب (بفتح الأول،) : الدفاع .

(٣) هو ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان ، مولى عثمان بن عفان ، المعروف بالجبّائي أحد أئمة المعتزلة كان اماماً في علم الكلام ، وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره ، وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة كان ولادته سنة سبع وأربعين ومائتين ، وتوفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ببغداد ودفن في مقابر البستان .

انظر : وفيات الأعيان : ٢٦٧/٤ ، روضات الجنات : ٢٨٦/٧ ، طبقات المعتزلة : ٨٥ البداية والنهاية : ١٢٥/١١ .

(٤) هو ابو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المتكلم المعتزلي ، وهو أحد أئمة المعتزلة الأعلام له تصانيف منها « المعتمد » و « تصفح الأدلة» و « غرر الأدلة » و«شرح الاصول الخمسة » و « كتاب في الامامة » وغير ذلك ، سكن بغداد وتوفى بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربعمائة . أنظر : وفيات الأعيان : ٢٧١/٤ وروضات الجنات : ٣٤٩/٧ .

(٥) ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم الشريف المرتضى . من أساطين علماء الشيعة وأحد الأئمة في علم الكلام والفقه والأدب والشعر ولد سنة ٣٥٥ هـ وتوفي في بغداد سنة ٤٣٦ هـ ، وله تأليفات كثيرة منها : الشافي في الامامة والانتصار والغرر والدرر وديوان شعر انظر : روضات الجنات : ٢٩٤/٤ ، تاريخ بغداد :٤٠٢/١٢ ، ميزان الاعتدال : ٢٢٣/٢ .

(٦) المقانب : مفردها مقنب ، جماعة من الخيل تجتمع للغارة (المنجد) .

فإن أهملها الباحث استظهرت عليه ، وإن صمد لها رآها دون العزم الناهض فيما يقصد إليه تهوين منعت منه الحكمة والاعتبار ، واستعداد يخالطه التصغير والاحتقار ، فالقريحة معه ـ اذن ـ بين متجاذبين ضدين ، ومتداعيين[١] حربين ، وذلك مادة العناء وجادة الشقاء .

وليس العُلى في منهل لذّ شربه ولكن بتتويج الجباه المتاعبا
مزايا لها في الهاشميين منزل يجاوز معناها النجوم الثواقبا
إذا ما امتطى بطن اليراع أكفهم كفى غربه[٢] سمر القنا والقواضبا

وأقول : إنك إذا تأملت تقرير قواعد كتاب الجاحظ ، رأيته مبنياً على الباطل ، إذ[٣] سمى فرقة بالعثمانية ، ثم جعل ينطق بغير الصواب عنها ملقحاً[٤] الفتن بينها وبين الفرقة « الإمامية »، متعدياً قواعد « الحرورية »[٥] .

شرع يقرر إسلام أبي بكر وتقديمه على إسلام أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ إذ كان اسلام علي ـ عليه السلام ـ لا عبرة به لصغره ، وإن كان أول . هذا ظاهر في كلامه[٦] وسوف أنازله إن شاء الله في ورده وصدره مقدماً على ذلك أبياتاً تليق بهذه المقامات ، وتلتحق بها التحاق النجوم بالسماوات ،

---

(١) ق : متداعين .
(٢) الغرب بالفتح فالسكون : حد كل شيء وأوله . والقنا : الرمح ، والقواضب : السيوف .
(٣) ن : اذا .
(٤) ن : ملقياً .
(٥) هم الغلاة في اثبات الوعيد والخوف على المؤمنين ، والتخليد في النار مع وجود الايمان وهم قوم من النواصب الخوارج ومن مفرداتهم ان من ارتكب كبيرة فهو مشرك ومذهب عامة الخوارج انه كافر وليس بمشرك فقال بعضهم هو منافق في الدرك الأسفل من النار . وقيل لهم الحرورية لأنهم خرجوا الى حروراء لقتال علي بن ابي طالب رضي الله عنه . الخطط المقريزية : ٢/٣٥٠.
(٦) قال الجاحظ : لأنا قد علمنا بالوجه الصحيح ، والشهادة القائمة انه اسلم ، وهو حدث غرير وغلام صغير ، فلم نكذب الناقلين ولم نستطع أن ننزل أن اسلامه كان لاحقاً باسلام البالغين . العثمانية : ٥ .

فأقول :

رميت أبا عثمان نفسك ضلة | بسهم متى يرشق يذقك المتالفا
تريد انتقاصاً للنجوم ترفعت | بعزم تخوم[١] تبتغي النجم خاطفا
زللت[٢] وغرتك الدنا غير ناصح | لنفسك للكأس الوبيئة راشفا
بكف لها من هاشم اي معصم | يفل بها يوم الزحام[٣] المزاحفا
اذا قصدت منها البنان مغاوراً[٤] | غدا عزمه من مأزم[٥] الحرب صادفا
فلا فئة تحمي الشريد وقد جرى | طريداً يضم الحتف منه المعاطفا[٦]
مواقف لم يدرس على الدهر رسمها | هزمنا بها يوم اللقاء المواقفا

زعم الناصب أبو عثمان : أن الناس اختلفوا في اسلام أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال المكثر : إنه أسلم وله تسع سنين ، وزعم المقلل : أنه أسلم وله خمس سنين[٧] ، وقال الناصب في ذلك غير الحق ، فإن كان ما عرف فهو جد جاهل بالسيرة ، ذو إقدام على القول من تلقاء نفسه ، وإن كان عرف ، وقال غير ما عرف فهو كذب صريح ، دالّ على العصبية على أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ، وبغضه كفر بالنقل المعتبر .

بيان الأول:

ما رواه الشيخ الفاضل ، الكبير ، المعظم ، العارف ، الحافظ ، الخبير ، الناقد ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ،

---

(١) التخوم : منتهى كل أرض (لسان العرب ، مادة ت ـ خ ـ م) .
(٢) ق : ذللت .
(٣) ن : الرخام .
(٤) ن : مغادراً ، والمغاور : من الرجال ، الكثير الغارات (المنجد) .
(٥) المازم : المضيق ومازم القتال : موضعه اذا ضاق (لسان العرب مادة ـ ازم) .
(٦) المعطف : العنق (المنجد) .
(٧) العثمانية : ٥ .

الشاطبي[١] وهو غير متهم ونقلته من كتابي الذي اخترته منه ، قال :

أخبرنا أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل ـ رحمه الله ـ ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن اسماعيل الطوسي ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم السرّاج ، قال : حدثنا محمد بن مسعود ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، (قال)[٢] : حدثنا معمر ، عن قتادة ، عن الحسن قال : اسلم علي ـ وهو أوّل من اسلم ـ وهو ابن خمس[٣] عشرة سنة أو ست عشرة سنة[٤] .

---

(١) هو ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر ، روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وأبي محمد بن عبد المؤمن وغيرهم . قال القاضي أبو علي ابن سكرة : سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول : لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث ، وقال الباجي أيضاً : أبو عمر احفظ أهل المغرب ، له مؤلفات منها : التمهيد والاستذكار والاستيعاب والدرر في اختصار المغازي والسير وغير ذلك والشاطبي نسبة الى شاطبة من بلاد الاندلس ، توفي ابو عمر يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الأندلس ، انظر : وفيات الاعيان : ٦٦/٧ تذكرة الحفاظ : ١١٢٨ والعبر : ٢٥٥/٣ .

(٢) لا توجد في المصدر .

(٣) في المصدر : وهو ابن خمس أو ست عشرة سنة .

(٤) ورواه عن عبد الرزاق أيضاً احمد بن حنبل في فضائله حديث ١٢٠ من باب فضائل أمير المؤمنين قال : حدثني عبد الرزاق ، قال حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن وغيره ، ان علياً أول من اسلم بعد خديجة وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة .

ورواه أيضاً الحاكم في مستدركه : ١١١/٣ وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الامام علي بن ابي طالب : ٤٥/١و٤٦ وأورد البيهقي في سننه : ٢٠٦/٦ بسنده عن الحسن وغيره ، قال : وكان أول من آمن به علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة سنة .

وذكره الهيثمي في مجمعه : ١٠٢/٩ نقلاً عن الطبراني .

وذكر المحب الطبري في الرياض النضرة : ١٥٦/٢ .

ما لفظه : وعن الحسن ، أسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة . =

قال وضّاح[١] : ما رأيت أحداً قطّ أعلم بالحديث من محمد بن مسعود ، ولا[٢] بالرأي من سحنون[٣] .

وذكر المشار إليه قبل هذا ما صورته :

قال الحسن الحلواني[٤] : وحدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر عن قتادة ، عن الحسن ، قال اسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة[٥] .

وقال : عن ابن اسحاق ، أول ذكر آمن بالله ورسوله عليّ بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين[٦] .

قال أبو عمر : قيل أسلم عليّ وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، [وقيل : ابن اثنتي عشرة سنة ، (وقيل : ابن خمس عشرة سنة)[٧]][٨] ، وقيل : ابن ست عشرة سنة ، وقيل : ابن عشر .

= وجاء في العقد الفريد : ٢/١٩٤ ، قال : قال أبو الحسن أسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة ، وهو أول من شهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله .

وذكر الشيخ سراج الدين الغزنوي في كتابه الغرة المنيفة : ١٢٧ : وقد قيل ان علياً رضي الله عنه كان وقت اسلامه بالغاً ابن خمس عشرة سنة .

والخطيب التبريزي في اكمال الدين : ٦٨٧ قال : هو أول من أسلم من الذكور في أكثر الأقوال ، وقد اختلف في سنه يومئذ ، قيل : كان له خمس عشرة سنة ، وقيل ستة عشرة ، وقيل ثماني سنين ، وقيل عشر سنين .

(١) في المصدر : ابن وضاح .

(٢) في المصدر بزيادة : اعلم .

(٣) الاستيعاب : ٣/١٠٩٣ .

(٤) في جميع النسخ : الحلوى والصحيح ما اثبتناه .

(٥) الاستيعاب : ٣/١٠٩٣ .

(٦) الاستيعاب : ٣/١٠٩٣ .

(٧) ما بين القوسين لا يوجد في : ج .

(٨) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

وقيل : ابن ثمان[١] .

وذكر عمر بن شبّة ، عن ابن المدائني[٢] عن ابن جعدبة[٣] ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : اسلم عليّ وهو ابن ثلاث عشرة سنة . قال : وذكر أبو زيد عمر بن شبّة ، قال : حدثنا سريج بن النعمان ، قال : حدثنا الوليد[٤] بن السائب ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عمر ، قال : اسلم عليّ بن أبي طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستّين سنة .

قال ابو عمر : هذا أصح ما قيل في ذلك ، وقد روي عن ابن عمر من وجهين جيّدين[٥] .

وأما بيان الوجه الثاني من كون بغضته[٦] كفراً ، فيدل عليه :

ما رواه أحمد بن حنبل عن مسافر[٧] الحميري ، عن أبيه[٨] ، عن أُم سلمة ، تقول : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يقول لعلي ـ عليه السلام ـ : لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق[٩] .

---

(١) الاستيعاب : ١٠٩٣/٣ .

(٢) في المصدر : عن المدائني .

(٣) كذا في المصدر وهو الصحيح وفي النسخ : ابن جعدة .

(٤) في المصدر : الفرات .

(٥) الاستيعاب : ١٠٩٣/٣ و ١٠٩٥ .

(٦) ن : بغضه .

(٧) المصدر : مساور .

(٨) المصدر : عن امه .

(٩) فضائل الصحابة : ٦١٩/٢ وبطريق ثان عن مسافر ، في مسنده : ٢٩٢/٦ وذكر احمد بن حنبل أيضاً في مسنده : ١٢٧/١ قال : حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن عليّ عليه السلام قال : عهد النبي ـ صلى الله عليه [وآله] ـ اليّ : انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق . =

ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من سنن أبي داود ، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ : إنا كنا لنعرف المنافقين ببغضهم عليّ ابن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ[1].

= وذكره أيضاً في فضائله : ٢/٥٦٣ حديث ٩٤٨ .

ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي ، الحديث التاسع من مسند أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ـ عليه السلام ـ من افراد مسلم (على ما في عمدة ابن البطريق : ٢١٨) قال : عن زر بن حبيش ، قال : قال علي ـ عليه السلام ـ والذي فلق الحبة وبرىء النسمة انه لعهد النبي الاميّ ـ صلى الله عليه وآله ـ اليّ لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق .

وأورده ايضاً أبو داود في صحيحه على ما في عمدة ابن البطريق : ٢١٨ .

وذكر الهيثمي في مجمعه : ١٣٣/٩ قال :

وعن ابن عباس قال : نظر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الى علي ـ عليه السلام ـ فقال : لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ، من احبك فقد احبني ، ومن ابغضك فقد ابغضني ، وحبيبي حبيب الله ، وبغيضي بغيض الله ، ويل لمن ابغضك بعدي . ثم قال : رواه الطبراني في الأوسط .

وذكر أيضاً في : ١٣٣/٩ فقال :

وعن عمران بن الحصين ، ان رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلم ـ قال لعلي ـ عليه السلام ـ : لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ، قال : رواه الطبراني في الأوسط .

(١) نقله عن الصحاح الستة ابن البطريق في عمدته : ٢١٨ والبحراني في غاية المرام : ٦١٠ .

وذكر احمد بن حنبل في فضائله : ٢/٥٧٩ فقال :

حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، قال : حدثني ابي ، قال : حدثنا اسود بن عامر ، قال : حدثنا اسرائيل ، عن الأعمش ، عن ابي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : انما كنا نعرف منافقيني الانصار ببغضهم علياً عليه السلام .

وفي : ٢/٦٣٩ من فضائله وبسنده عن جابر بن عبدالله ، قال :

ما كنا نعرف منافقينا معشر الانصار الا ببغضهم علياً عليه السلام .

وذكره الترمذي في صحيحه : ٢/٢٩٩ .

بسنده عن ابي سعيد الخدري ، قال : انا كنا لنعرف المنافقين ـ نحن معشر الانصار ـ ببغضهم علي =

ومن الكتاب أيضاً من صحيح البخاري بحذف الإسناد ، قالت أم سلمة : قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم : لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن[1] .

* * *

= ابن أبي طالب عليه السلام .

ورواه أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء : ٦/ ٢٩٤ .

وجاء في مستدرك الصحيحين : ١٢٩/٣ .

بسنده عن أبي عبدالله الجدلي ، عن أبي ذر ـ رضوان الله تعالى عليه ـ قال : ما كنا نعرف المنافقين الا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

وذكره المتقي الهندي في كنز العمال : ٦/ ٣٩ والمحب الطبري في الزياض النضرة : ٢/ ٢١٤ .

وروى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ١٥٣/٣ .

بسنده عن أبي الأحوص ، قال : كنا عند ابن مسعود فتلا ابن عباس هذه الآية ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار . . .﴾ الى أن قال ابن عباس : (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) علي بن ابي طالب ، كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلم ـ ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام .

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب : ٢/ ٤٦٤ .

عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي بن أبي طالب عليه السلام .

وذكره أيضاً الهيثمي في مجمعه : ١٣٢/٩ باختلاف في اللفظ يسير .

(١) الجمع بين الصحاح الستة : مخطوط .

وقد ذكر هذا الحديث بهذا اللفظ أيضاً الترمذي في صحيحه : ٢/ ٢٩٩ وجاء في كنز العمال : ١٥٦/٦ .

لا يبغض علياً مؤمن ولا يحبه منافق .

وأيضاً في : ١٥٨/٦ من نفس الكتاب ، قال : لا يحب علياً الاّ مؤمن ، ولا يبغضه الاّ منافق .

ثم قال : أخرجه الطبراني عن أم سلمة .

ومن مسند ابن حنبل[١] في جملة حديث عن النبي عليه السلام[٢] في علي بن أبي طالب ، لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق،في غير ذلك من آثار عدّة تركت اثباتها ، إذ نحن في غير هذه المباحث .

وذكر ما حاصله :

(ان إسلامه مع قلة العمر تلقين القيم ، ورياضة السائس ، وبعد أن يكون في ذلك السن[٣] هو تام العقل)[٤].

وهي عصبية منه لا تستند الى برهان ، وإنما دأب الناصب تكثير الألفاظ مع قلة الحاصل منها وصدود[٥] الحق عنها .

وادعى أنه يعلم أنّ طباعه كطباع حمزة[٦]، غير مسند[٧] ذلك الى أمارة

---

(١) ما في المسند هو بلفظ : لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق أنظر المسند : ٢٩٢/٦ .
وأما الحديث المذكور فقد رواه احمد في فضائله : ٦٢٢/٢ حديث ١٠٦٦ وأوله :
بسنده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، عن أبيه ، قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الجمعة ، فقال : يا أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم ، يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي أقربها ، اخي وابن عمي علي بن ابي طالب ، فانه لا يحبه الاّ مؤمن ، ولا يبغضه الاّ منافق ، من أحبه فقد أحبني ومن ابغضه فقد ابغضني ، ومن ابغضني عذبه الله عز وجل ، قال : أخرجه ابن النجار .
اقول : وكذلك ورد في كنز العمال : ١٤٠/٧ ، والرياض النضرة ٢١٣/٢ .

(٢) ن : صلى الله عليه وآله .

(٣) ن بزيادة : و .

(٤) العثمانية : ٧.

(٥) ق : صدور .

(٦) قال الجاحظ : فالمعلوم عندنا في الحكم وفي المغيب جميعاً ، أن طباعه كطباع عميه ، حمزة والعباس . العثمانية : ٩ .

(٧) ن : مستند .

فضلاً عن دليل .

وتعلق بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يدّع ذلك(١) .

والذي يرد على قول الناصب :

ان أبا عمرو المغربي الشاطبي قال : إن النبي عليه السلام قال عن علي ، انه أول أصحابي اسلاماً(٢)، فلو كان تلقينا لا مزية له في ذلك على غيره لما مدحه النبي عليه السلام بذلك .

وروى ذلك في إسناد متصل عن سلمان عن النبي عليه السلام(٣) وأما أن علياً (ما تمدّح(٤) بوفور العقل وسداد الرأي المقررين(٥) شرف اسلامه)(٦) فيكفي في ذلك قوله ـ عليه السلام ـ متمدحاً : اني أول من صلى

(١) قال : وأعجب من ذلك انه لم يدّع هذا له أحد في دهره كما لم يدعه لنفسه . العثمانية : ١١ .

(٢) الاستيعاب : ١٠٩٩/٣ .

(٣) قال ابن عبد البر : حدثنا احمد بن قاسم ، حدثنا قاسم بن اصبغ ، حدثنا الحرث بن أبي اسامة ، حدثنا يحيى بن هشام ، حدثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن خنيس بن المعتمر ، عن عليم الكندي ، عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلم ـ :

اولكم وروداً عليّ الحوض ، اولكم اسلاماً علي بن ابي طالب . انظر الاستيعاب : ١٠٩١/٣ .

(٤) ن : يمدح .

(٥) ن : المقرومن .

(٦) العثمانية : ١٤ .

وايضاً رواه الحاكم في المستدرك : ١٣٦/٣ .

بسنده عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : اولكم وارداً عليّ الحوض اولكم اسلاماً علي بن ابي طالب .

وروى هذا الحديث أيضاً الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ١٨/٢ وابن الأثير في اسد الغابة : ١٧/٤ والمتقي في كنز العمال : ٤٠٠/٦ والهيثمي في مجمعه : ١٠٢/٩ .

وجاء في مسند احمد بن حنبل : ٢٦/٥ .

بسنده عن معقل بن يسار قال : وضأت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات يوم ، فقال :=

مع رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ[1].

= هل لك في فاطمة تعودها ؟ فقلت : نعم فقام متوكئاً عليّ فقال : اما انه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك ، قال : فكأنه لم يكن عليّ شيء حتى دخلنا على فاطمة عليها السلام فقال لها : كيف تجدينك ؟ قالت : والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي ، وطال سقمي ، قال ابو عبد الرحمن : وجدت في كتاب ابي بخط يده في هذا الحديث قال : أو ما ترضين اني زوجتك اقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً .

الاصابة : ج ١٨ القسم ١ ص ١١٨ .

قال : واخرج ابن مندة من رواية علي بن هاشم بن البريد ، حدثتني ليلى الغفارية قالت : كنت اغزو مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فاداوي الجرحى ، وأقوم على المرضى فلما خرج علي عليه السلام الى البصرة خرجت معه ، فلما رأيت عائشة اتيتها فقلت : هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فضيلة في علي عليه السلام ؟ قالت : نعم ، دخل على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو معي وعليه جرد قطيفة فجلس بيننا فقلت : أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا ؟ فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا عائشة ، دعي لي اخي فانه أول الناس اسلاماً ، وآخر الناس بي عهداً ، وأول الناس لي لقياً يوم القيامة .

وجاء في اسد الغابة : ٥/٥٢٠ في سياق حديث ذكره الى ان قال : فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : مالك تبكين يا فاطمة ؟ فوالله لقد أنكحتك اكثرهم علماً ، وأفضلهم حلماً ، وأولهم سلماً وذكره في كنز العمال : ٦/٣٩٢ .

وكذلك في الرياض النضرة : ٢/١٨٢ في ضمن حديث ساقه الى أن قال فقال : ما يبكيك ؟ وقد زوجتك اقدمهم سلماً واحسنهم خلقاً .

كنز العمال : ٦/٣٩٥ قال :

عن عمر قال : لن تنالوا علياً فاني سمعت رسول الله صلى عليه (وآله) وسلم يقول : ثلاثة لئن يكون لي واحدة منهن احب اليّ مما طلعت عليه الشمس ، كنت عند النبي صلى الله عليه و (وآله) وسلم وعنده أبو بكر ، وأبو عبيدة بن الجراح وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فضرب بيده على منكب علي عليه السلام فقال : انت أول الناس اسلاماً ، وأول الناس ايماناً ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، قال : أخرجه ابن النجار .

كنز العمال : ٥/١٥٣ .

قال عن ابي اسحاق : ان علياً عليه السلام لما تزوج فاطمة عليها السلام ، قال لها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم : لقد زوجتكه وانه لأول اصحابي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ، قال : أخرجه الطبراني .

(١) روى ذلك النسائي في خصائصه : ص ٢ . =

[وروى المشار اليه : انّ النبي عليه السلام] (١)استنبيء يوم الاثنين وصلّى علي يوم الثلاثاء(٢).

إذا عرفت هذا فتمدحه بالإسلام ينبيء انه كان يرى ذلك فخراً تماماً ، وشرفاً باذخاً . ولو كان على سبيل التلقين تقليداً ، غير بان له على قاعدة

= بسنده عن حبة العرني ، قال سمعت علياً عليه السلام يقول : انا أول من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم .

ورواه أيضاً احمد بن حنبل في مسنده : ١٤١/١ وابن سعد في طبقاته : ج ٣ القسم ١ ص ١٣ ، وابن الأثير في أُسد الغابة : ١٧/٤ .

وجاء في كنز العمال : ٣٩٥/٦ ، قال :

عن علي عليه السلام قال : أنا أول رجل صلّى مع النبي صلى الله عليه و (آله) وسلّم ، قال أخرجه أبو داود الطيالسي ، وابن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وابن سعد .

وذكر الواحدي في أسباب النزول ص ١٨٢ .

قال : قال الحسن والشعبي والقرطبي : نزلت الآية في علي عليه السلام ، والعباس ، وطلحة بن شيبة ، وذلك انهم افتخروا ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه واليّ ثياب بيته ، وقال العباس : انا صاحب السقاية والقائم عليها ، وقال علي عليه السلام : ما ادري ما تقولان لقد صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله . . . ﴾ الى آخر الآية .

وايضاً ذكره الطبري في تفسيره : ٦٨/١٠ والرازي في تفسيره ايضاً في ذيل تفسير الآية في سورة التوبة .

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٢) الاستيعاب : ١٠٩٥/٣ .

وذكر الترمذي في صحيحه : ٣٠٠/٢

بسنده عن أنس بن مالك قال : بعث النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الاثنين وصلّى علي عليه السلام يوم الثلاثاء وقال : وروى هذا عن مسلم عن حبة عن علي عليه السلام .

وأورد ابن جرير الطبري في تاريخه : ٥٥/٢ بسنده عن جابر مثل ذلك وروى الحاكم في المستدرك : ١١٢/٣ بسنده عن بريدة ، قال :

انطلق ابو ذر وساق الحديث (الى أن قال) : واوحي الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الاثنين ، وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء .

لذهب معنى التمدح به ، وفي ذلك ردّ على الناصب .

وتعلق الناصب في كون اسلام أمير المؤمنين عليه السلام ما كان فرعاً لتمام آرائه[١] وهو صبي ، بانه (لو كان كذلك لاحتج به)[٢] .

وذكر فنوناً تجري في هذا الباب غثة[٣]، ساقطة ،الفاظاً[٤] سمينة جداً[٥]، هزيلة المعنى جداً ، يسأمها اللبيب ، ويعافها الأريب ، ولولا أنه لا يليق بمن دخل في أمر أن يتعاجز عنه لرأيت ترك الخوض في هذا الوشل[٦] المهين أولى من الدخول فيه ، وأيضاً فان الخصم [و][٧] ذا الذهن الغال[٨] قد يؤثر عنده كلام الهازل ، ويقرر عنده قواعد الباطل .

والجواب عما قال :

بما أن من أعيان الصحابة من كان يناظر رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ فيما يأمر به ، ويردّ عليه وهو حي بين أظهرهم ، في عز رئاسة ينافس عليها ، وإمامة يسارع اليها ، فكيف يؤثر قول علي ـ عليه السلام ـ بعده، في شيء ، حاصله الدفع عن مراتب الملك وتسنم درجات العز ؟

ونتنزل[٩] عن هذا ونقول للناصب :

وأنت بالآخرة معرض عن موالاة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وموآزرته

---

(١) ج : أرابه .

(٢) العثمانية : ١٠ نقله بالمعنى .

(٣) ق ون : عنه .

(٤) ن : الفاظ .

(٥) ن : جسداً .

(٦) الوشل : الماء القليل .

(٧) لا توجد في : ن .

(٨) ن : الغافل .

(٩) ق : نتزل وفي ج : ينزل .

مع كون الانحراف عنه كفراً .

وبعد : فانَّ أبلغ ما كان يقول أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ[١][في مدح فطنته وطباعه][٢] : إني كنت أيام الصبوة صحيح الذهن ، مقوّم الفطنة ، وأيّ وازع[٣] هذا للخصم عن مخاصمته[٤] على الملك ، ومصادمته عن مراتب المجد ،؟ بل لو ذكر هذا ، كان بمقام الطرد له عن الرئاسة ، والدفع له عن الإمامة ، إذ هو تعلق غث ، يضع المتعلق به ، ويهبط درجات المتمسك بهديه .

قال الناصب : (ولو أنَّ علياً كان أيضاً بالغاً لكان إسلام زيد[٥] وخبّاب[٦] أفضل من إسلامه ، لأن الرجلين تركا المألوف وعلي نشأ على

---

(١) ق : فان ابلغ ما كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول . . . الى آخره .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٣) ن : رادع .

(٤) ن بزيادة : في مدح فطنته وطباعه .

(٥) هو زيد بن حارثة بن شراحيل ، من أوائل المسلمين ، زارت سعدى أم زيد قومها وزيد معها ، فأغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية على أبيات بني معن ، فاحتملوا زيداً وهو غلام فأتوا به في سوق عكاظ ، فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بأربعمائة درهم ، فلما تزوجها رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وهبته له ، وتبناه رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش . وقد ورد اسمه في القرآن المجيد ، امّره رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ على غزوة مؤتة واستشهد فيها وهو ابن خمس وخمسين سنة . انظر : الاصابة : ١ /٥٦٣ .

(٦) هو خبّاب بن الأرتّ ، بن جندلة ، بن سعد ، بن خزيمة ، بن كعب ، أبو عبد الله كان من السابقين الأولين ، ومن المستضعفين ، قيل : انه اسلم سادس ستة وعذب عذاباً شديداً لأجل ذلك . روى الطبراني من طريق زيد بن وهب ، قال : لما رجع علي من صفين مرّ بقبر خبّاب ، فقال: رحم الله خباباً . اسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وعاش مجاهداً ، وابتلى في جسمه احوالاً ، ولن يضيع الله أجره . وشهد خباب بدراً وما بعدها ، ونزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين . انظر : الاصابة : ١/٤١٦ .

الإسلام)[1] والذي يقال للناصب[2]: إنه ما كفاه الانحراف عن أمير المؤمنين حتى ضمّ الى ذلك ، الانحراف عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يناظره ويقاهره .

بيانه : أنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ على ما رويناه عن صاحب كتاب « الاستيعاب » وهو مروي من طريق غيره ـ أثنى على أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ بتقدم إسلامه ، وإذا كان إسلامه في حال الطفولية بمقام الشرف على غيره ، فكيف ما إذا كان إسلامه بعد انتظام سداده وتمام رشاده ؟ .

ثم إن التعلق الذي تعلق به باغض أمير المؤمنين ، ضعيف من جهة الاعتبار بما أن أمير المؤمنين قبل الإسلام كان يخالط الكفار كما يخالطهم زيد وخبّاب ويسمع مقالتهم كما يسمعها الرجلان ، فان كان ـ والحال هذه ـ عنده[3]من[4]السداد التام والنقد المعتبر ما لا يعتد بما سمع[5]، فهذه مرتبة له شريفة نفسانية قدسية ، تعاف مهابط الخطأ ، وتترك مساقط الضلال ، يفضل بها من سواه ، ويعلو[6]بها قذال غيره ، وإن كان لا ينفر عنها[7]ولا يوافق عليها فهو أيضاً نوع شرف يفوق به غيره ، ويتميز به على من سواه .

وأي منقبة لمن رجع عن عبادة الأصنام ، وخدمة الأوثان ، وقد بلغ رشده ، وعرف قصده إلى خدمة الصانع الأزلي الأبدي ؟ هل هذا عند من

---

(١) العثمانية : ٢٢ .
(٢) في النسخ : على الناصب .
(٣) ق : فله .
(٤) ج : فمن .
(٥) ن : يسمع .
(٦) ن : يعلق .
(٧) ق : عليها .

عقل من المناقب البليغة في شيء أو مما يستطرف ؟

قال عدو أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ : (ولو كان علي أسلم بالغاً مدركاً ، [و][1] كان مع إدراكه وبلوغه كهلاً ، كان إسلام زيد ، وخباب ، أفضل من إسلامه لان من أسلم وهو يعلم أنَّ له ظهراً كأبي طالب ، ورداءاً كبني هاشم ، ليس كغيره[2]) .[3] ولم احك فصّ[4] كلامه ، لأنه حشو بغيض ، غمام لا غيث فيه ، وقشر لا لبّ يقارنه ويدانيه .

والجواب عنه : بما أنه كان ينبغي أن يقرر أنّ علياً ـ صلوات الله عليه ـ لو خلا من أبي طالب لوقف عن الإسلام ، وإذا لم يفعل ذلك فقد فجر اذ حكم على غيب ، وادعى مشاركة اله الوجود في خاص صفات مجده ، وهو كفر .

ثم ما يدريه أنّ خباباً وزيداً ما كانا آمنين بجوار بعض رؤساء الكفار ، كما كان غيرهما آمناً بذلك من اذى المشركين ؟ ثم ما يدريه انهما لما أسلما كانا[5] بمقام إظهار الإسلام ؟ . والاشكال انما يتوجه بذلك .

ثم ما يدري مبغض أمير المؤمنين ، عدو رسول الله ، بل عدو الله ، إذ قد روى ابن حنبل وغيره انّ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[6] ، انّ زيداً وخباباً كانا[7] مقيمين بين كفار متعصبين

---

(١) لا توجد الواو في : ن .

(٢) ن : لغيره .

(٣) العثمانية : ٢٣ .

(٤) ن : نص .

(٥) ن : كان .

(٦) فضائل الصحابة : ٢/٥٩٩ ح ١٠٢٢ و٦١٠ ح ١٠٤٢ وسوف يأتي ذكر طرق هذا الحديث مفصلاً فانتظر .

(٧) ن : كان .

على رسـول الله ـ صلى الله عليه وآلـه ـ وهذا ، إن كـان كمـا قلت فـالإشكـال زائل ، وإن لم يكن فقد كان ينبغي أن ينبّه عليه ليتم تعلّقه .

وزعم مؤذي أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ، بل مؤذي رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ بالنقل الثابت من طريق الخصم عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ أنه قال : من آذى علياً فقد آذاني[1]، وصورة ما اعتمد المشـار إليه أذى

---

(١) فقد روى هذا الحديث جملة من علماء العامة ، نشير الى بعض منها ، فقد رواه احمد بن حنبل في فضائله : ٢/٦٣٣ ح ١٠٧٨ .
وروى الحاكم في المستدرك : ٣/١٢٢ .
بسنده عن عمرو بن شاس الاسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبية ـ قال خرجنا مع علي عليه السلام الى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدت في نفسي ، فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد ، حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم في ناس من اصحابه ، فلما رآني أبدني عينيه ـ يقول : حدد اليّ النظر ـ حتى اذا جلست قال : يا عمرو أما والله لقد آذيتني فقلت : اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله ، قال : بلى من آذى علياً فقد آذاني .
ورواه ايضاً احمد بن حنبل في مسنده : ٣/٤٨٣ ، وابن الاثير في اسد الغابة : ٤/١١٣، وابن حجر في الاصابة : ج ٤ القسم ١ ص ٣٠٤ ، وقال : اخرجه احمد والبخاري في تاريخه وابن حبان في صحيحه وابن مندة .
وأورده ايضاً ابن عبد البر في الاستيعاب بطريقين : ٢/٤٤٢ ، والمتقي في كنز العمال : ٦/١٥٢ و٤/٤٠٠ ، والهيثمي في مجمعه : ٩/١٢٩ . وقال : رواه احمد والطبراني باختصار .
وذكره ايضاً المحب الطبري في الرياض النضرة : ٢/١٦٥ .
وذكر الهيثمي في مجمعه : ٩/١٢٨ قال :
وعن سعد بن ابي وقاص قال : كنت جالساً في المسجد انا ورجلين معي ، فنلنا من علي فاقبل رسول الله صل الله عليه (وآله) وسلّم غضبان يعرف في وجهه الغضب ، فتعوذت بالله من غضبه ، فقال: ما لكم وما لي؟ من آذى علياً فقد آذاني .
وذكر هذا ايضاً ابن حجر في صواعقه : ص ٧٣، والشبلنجي في نور الأبصار ص ٧٢ .
وذكر المحب الطبري في ذخائر العقبى : ٦٥ .
قال : وعنه ـ أي عن عمرو بن شاس الاسلمي ـ قال : قال رسول الله صل الله عليه (وآله) وسلّم : من احب علياً فقد احبني ، ومن ابغض علياً فقد ابغضني ، ومن آذى علياً فقد آذاني . ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ، قال : اخرجه ابو عمر النمري .

لأمير المؤمنين فتبرهن ما قلته .

قال المشار اليه : (واسلام أبي بكر أفضل من إسلام زيد وخبّاب لأنهما كانا مغمورين وكان ابو بكر ظاهراً ، معروفاً ، فإسلامه أجمل[١]، وأنبل ، والناس إلى قوله أميل)[٢].

وادعى : (أنّ أبا بكر كان له مال ، وأنّ عتبة بن ربيعة[٣]كان فقيراً ، وأنه كان يغشاه)[٤]ولم يبرهن على شيء من ذلك بنقل من سيرة معروفة ، وكتاب مشهور ، وقد أظهرنا كذبه في مقدمة[٥]عُمُر أمير المؤمنين عليه السلام ، أو بغضته ، ومن كان بهذه الصفة فدعواه[٦] غير متقبلة ، وحكايته جدّ مهملة ، وقد أكثر أصحابنا الطعن على دعوى عتبة ، وأنه كان خياطاً .

ونقول مع هذا[٧]ما يدري مفارق علي ، بل مفارق رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ بل مفارق الله ، أن خبّاباً لو كان بحال أبي بكر ما كان يكون كحالهما في الإسلام ، إذ البرهان إنما يتقرر حيث يريد الإثبات بهذا .

وأما قوله : (إن الناس كانوا الى إسلامه أميل) فمما يحتاج إلى دليل . والدليل على صواب ما رميت به صاحب « الرسالة » ما نقلته من كتاب

---

(١) ن : اكمل .

(٢) العثمانية : ٢٤ نقله بالمعنى .

(٣) هو عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البهراني حليف الأوس وهو من بني بهز بن امرىء القيس ، قيل انه شهد بدراً وذكر بعض انه شهد اليرموك وكان من الامراء ، أنظر : الاصابة : ٤٥٣/٢ .

(٤) العثمانية : ٢٥ و٢٦ .

(٥) ن : مقدار .

(٦) ن : فدعاويه .

(٧) ن بزيادة : ايضاً .

« فضائل علي » عليه السلام رواية ولده عنه[١] ما صورته :

قال [و][٢] حدثني أبي ، قال : [٣] حدثني[٤] ابن نمير ، قال حدثنا عامر بن السبط ، قال حدثنا[٥] ابو الجحاف ، عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر الغفاري ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) ـ[٦] يا علي إنه من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارقك فقد فارقني[٧] .

وزعم : (أنّ أبا بكر ـ رضوان الله عليه ـ كان داعية رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ)[٨] وليس هذا مما نحن فيه من تقدم الإسلام ، أو شرف

---

(١) يعني : احمد بن حنبل .
(٢) لا توجد في المصدر ولا في ، ن .
(٣) ن بزيادة : و .
(٤) في المصدر : حدثنا .
(٥) في المصدر : حدثني .
(٦) ن بزيادة : وسلّم تسليماً .
(٧) فضائل الصحابة ٢ / ٥٧٠ ح ٩٦٢ وقد روى هذا الحديث جماعة من العامة منهم :
الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٢٣ بسنده عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر قال : قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم : يا علي من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارقك يا علي فقد فارقني .
وذكره ايضاً الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣٢٣/١ والهيثمي في مجمعه : ١٣٥/٩ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ١٦٧/٢ .
وقال الهيثمي في مجمعه : ١٢٨/٩ .
وعن بريدة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم علياً عليه السلام أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال : ان اجتمعتما فعلي عليه السلام على الناس ، فالتقوا وأصابوا من الغنائم (الى أن قال) : فخرج ـ يعني النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم ـ فقال : ما بال اقوام ينتقصون علياً ، من تنقص علياً فقد تنقصني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، ان علياً مني وأنا منه ، خلق من طينتي وخلقت من طينة ابراهيم . . . الى آخره .
وجاء في كنز العمال : ٦ / ١٥٦ انه (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال : من فارق علياً فارقني ، ومن فارقني فقد فارق الله ، قال : أخرجه الطبراني عن ابن عمر .
(٨) العثمانية : ٢٦ .

مقامات الإسلام في شيء ، إذ للفضائل والتفاخر مقام غير هذا المقام ، مع أن الإسكافي أجاب عن هذا الكلام بما هو معروف[1]:

---

(١) قال ابو جعفر الاسكافي (في رده على عثمانية الجاحظ المطبوع في آخر كتاب العثمانية ص ٣١٣) :

ما أعجب هذا القول ، اذ تدعي العثمانية لأبي بكر الرفق في الدعاء وحسن الاحتجاج وقد اسلم ومعه في منزله ابنه عبد الرحمن فما قدر أن يدخله الاسلام طوعاً برفقه ولطف احتجاجه ، ولا كرهاً بقطع النفقة عنه وادخال المكروه عليه ، ولا كان لابي بكر عند ابنه عبد الرحمن من القدر ما يطيعه فيما يأمره به ويدعوه اليه ، كما روي ان أبا طالب فقد النبي صلى الله عليه وآله يوماً وكان يخاف عليه من قريش أن يغتالوه فخرج ومعه ابنه جعفر يطلبان النبي صلى الله عليه وآله ، فوجده قائماً في بعض شعاب مكة يصلي وعلي عليه السلام معه عن يمينه ، فلما رآهما أبو طالب قال لجعفر : تقدم وصل جناح ابن عمك ! فقام جعفر عن يسار محمد صلى الله عليه (وآله) وسلّم فلما صاروا ثلاثة تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وتأخر الاخوان ، فبكى أبو طالب وقال :

ان علياً وجعفراً ثقتي عند ملمّ الخطوب والنوب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لأمي من بينهم وأبي
والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بنيّ ذو حسب

فتذكر الرواة ان جعفراً اسلم منذ اليوم لأن أباه أمره بذلك وأطاع امره ، وابو بكر لم يقدر على ادخال ابنه عبد الرحمن في الاسلام ، حتى أقام بمكة ، على كفره ثلاث عشرة سنة ، وخرج يوم احد في عسكر المشركين ينادي : انا عبد الرحمن بن عتيق هل من مبارز !! ثم مكث بعد ذلك على كفره حتى أسلم عام الفتح ، وهو اليوم الذي دخلت فيه قريش في الاسلام طوعاً وكرهاً ، ولم يجد احد منها الى ترك ذلك سبيلاً .

وأين كان رفق ابي بكر وحسن احتجاجه عند ابيه أبي قحافة وهما في دار واحدة ؟ هلاّ رفق به ودعاه الى الاسلام فاسلم ، وقد علمتم انه بقي على الكفر الى يوم الفتح فاحضره ابنه عند النبي صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير رأسه كالثغامة فنفر رسول الله صلى الله عليه وآله منه وقال : غيروا هذا فخضبوه ثم جاءوا به مرة اخرى فاسلم ، وكان ابو قحافة فقيراً مدقعاً سيء الحال وابو بكر عندهم كان مثرياً فائض المال ، فلم يمكنه استمالته الى الاسلام بالنفقة والاحسان .

وقد كانت امرأة أبي بكر ام عبد الله ابنه ـ واسمها نملة بنت عبد العزى بن اسعد بن عبدود العامرية ـ لم تسلم وأقامت على شركها بمكة ، وهاجر أبو بكر وهي كافرة ، فلما نزل قوله تعالى ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ فطلقها أبو بكر. فمن عجز عن ابنه وابيه وامرأته فهو عن =

و [أما][١]أنا فأرى التباعد عن قذف خلصاء الصحابة والتنازح[٢]عن التعرض بالقرابة[٣].

قال المخذول عند الله ـ تعالى ـ بدليل ما رواه الخوارزمي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللهم انصر من نصره واخذل من خذله[٤] ما صورته :

(ولا سواء إسلام من أسلم [على][٥] أن يمون ويكلف ، وإسلام من كان يمان قبل اسلامه ويكلف بعد إسلامه ، وفرق بين الكهل الدافع والحدث ، وأن أبا بكر كان يلقى في الله ورسوله ما لم يكن علي يلقاه)[٦] .

هذا شيء من معنى كلامه متعصباً على أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ويكفيه في الجواب بعد ثبوت ما ظهر من انحرافه عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ قوله تعالى : ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله﴾ . الى قوله تعالى : ﴿مهيناً﴾[٧] .

[وقد سبق تنبيه على هذا ، ويزيده وضوحاً ما رواه ابو المؤيد الخوارزمي عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، قال : حدثني وهو آخذ

= غيرهم من الغر ... ومن لم يقبل منه ابوه وابنه وامرأته لا برفق واحتجاج ولا خوفاً من قطع النفقة عنهم وادخال المكروه عليهم فغيرهم اقل قبولاً منه واكثر خلافاً عليه .

(١) أضفنا الكلمة ليستقيم الكلام .

(٢) تَنَازَحَ : بَعُدَ .

(٣) ن : للقرابة .

(٤) مناقب الخوارزمي : ٨٠ ، ٩٤ وفي ن بزيادة : الى آخره .

(٥) لا توجد في : ن .

(٦) العثمانية : ٢٦ و٢٧ .

(٧) في ن : الآية كلها مثبتة ﴿ انّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ﴾ الأحزاب : ٥٧ .

بشعره ، قال : حدثني ابي علي بن الحسين عليه السلام ، وهو آخذ بشعره ، قال حدثني حسين بن علي وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره قال : يا علي من آذى شعرة منك[١]فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه ملك السماوات والأرض[٢] .

وتقرير ذلك بما يأتي من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي : أنت مني بمنزلة رأسي من بدني ورواه[٣]صاحب كتاب الاستيعاب][٤] .

والجواب عما قاله : أنه أحال على دعوى في أن أبا بكر ـ رضوان الله عليه ـ كان يلقى في الله ورسوله ما لم يكن علي يلقاه ،ولئن سلمنا ذلك فليس هذا من العلم بأن اسلام أبي بكر [أشرف من إسلام علي الآ بعد أن يثبت بالبرهان أن أبا بكر][٥]لمّا أسلم علم أو غلب على ظنه أنه يؤذى ، وأن أمير المؤمنين علم أو غلب [على ظنه][٦]أنه لا يؤذى ، بل الذي كان يظهر

---

(١) ن : قال من شعرة مني فقد آذاني .

(٢) في المصدر : ملء السماوات وملء الأرض ، انظر مناقب الخوارزمي : ٢٣٥ باختلاف في اللفظ يسير .

(٣) ن : وروى .

والحديث لم أجده في الاستيعاب في الطبعة التي عندي ولكن الحديث رواه باللفظ المذكور أعلاه أو بلفظ : « علي مني مثل رأسي من بدني » أو بلفظ « علي مني كرأسي من بدني » جماعة منهم : ابن المغازلي في مناقبه : ٩٢ رواه باللفظين والخوارزمي في مناقبه : ٨٦ و ٨٩ والهيثمي في الصواعق المحرقة : ٧٥ والخطيب في تاريخ بغداد : ١٢/٧ والمحب في الرياض النضرة ١٦٢/٢ وذخائر العقبى : ٦٣ والقندوزي في ينابيع المودة : ١٨٥و٢٨٤ .

(٤) ما بين المعقوفتين فقط في : ن .

(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٦) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

غيـر ذلـك، إذ أمير المؤمنين ورسول الله ـ صلوات الله عليهما ـ كانـا فيما اتيـاه بمقام المتعرضين للفتك بهما ، لأنهما أصل القـاعدة في تغييـر سنن الشرك ، فاقدامه على الإسلام بدءاً تعرض للتلف[١] . و [أما][٢]ان أبا طالب كان منيعاً في قـومه ، فمن عـرف السيـرة عـرف أنّ بني هـاشم لم يكـونـوا بمقـام المقاومة[٣]للمشـركين كافـة من قريش وغيـرهم بل من بـطون قريش عـدا بني هاشم ، فلو اغتالا رسـول الله ـ صلى الله عليه وآلـه ـ وعلياً ، عجـز بنو هـاشم عن[٤]مصارمتهم[٥]ومصادمتهم ، وخاصة إذا كـان الفاتـك بهما غيـر مشهور ، والقاصد إليهما بالاغتيال غير معلوم .

وفيما أوردته وأورده ـ ان شاء الله تعالى ـ على صاحب « الرسالة » أنه إن كان بمقام[٦] مذعن[٧] بما[٨] قلت وحـاد عنه ، فهـو مبغض لا محالـة فيكفيه وعيد بغضة[٩] أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ، وإن كان بمقام جاهل فهـو حـالّ في مقـام المحـذور اذ دخـل في بـاب مخـطر من غيـر أن يعـرف [مـا ينتهي][١٠] خطره إليه ، فالرزية قلادة المذكور بين معرفته وجهالته .

وأما (أنّ أبا بكـر أسلم على أن يمون ويكلف ، وكـون علي كان يمـان

---

(١) ق : بالتلف .
(٢) فقط في : ن .
(٣) ن : المقدم .
(٤) ن : عند .
(٥) المصارمة : المقاطعة (المنجد) .
(٦) ق : مقام .
(٧) ن : من عل .
(٨) في جميع النسخ : ما قلت .
(٩) ن : بغضته .
(١٠) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .

ويكلف بعد الاسلام)[١]فقول هاذ[٢]، أي برهان قام على ما ذكر أو أمارة ؟

وأما أنّ أمير المؤمنين كان يمان ويكلف بعد إسلامه ، فرد ظاهر على رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ إذ لو كان إسلامه ضعيف القواعد ما مدحه رسول الله في عدة روايات مشرّفات له على غيره[٣]، فيلحقه ـ إذن ـ من الوعيد ثمرات قوله تعالى : ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ﴾[٤]وأما أنه كان يكلف بعد الإسلام فدعوى لا برهان عليها .

ومتى فتح باب البحث كيف كان ، ساغ أن يقول قائل : إن أبا عثمان ملحد ، من غير دليل ، وكما أن هذا لا يقوم به حجة قبل إقامة برهانه[٥]فكذا هذا .

وأما أنه فرق بين إسلام الحدث والكهل فقد أجبنا عن مثله .

قال شانيء أمير المؤمنين عليه السلام ما حاصله : (ان أبا بكر كان فيه معاضدة لرسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) ـ بعد إسلامه)[٦]وليس هذا معنى يتعلق بالإسلام الذي البحث فيه ، بل هو شيء خارج عن ذلك .

ولو[٧]كان ذلك في مقابلة قول من قال : انه ما دافع ولا نصر رسول الله أصلاً ، كان لذلك وجه ، لكن هذا ما جرى ، ـ فإذن ـ[٨]المذكور « يسرّ

---

(١) العثمانية : ٢٦ .

(٢) ن : هاز .

(٣) قد مرت الاشارة الى بعضها هامش ص (١٣ و١٤) .

(٤) النساء : ١١٥ .

(٥) ن : برهان .

(٦) العثمانية : ٢٨ .

(٧) ق : فلو .

(٨) ن : فان .

حسواً في ارتغاء »[١] من بغضه أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ومع الإضراب عن هذا فسوف يأتي الكلام[٢] في نصرة أمير المؤمنين رسول الله ونصرة غيره له .

وادعى (أن أبا بكر ضرب على إسلامه وليس المفتون كالوادع ، قال الله تعالى : ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾[٣] .

وبنى الناصب على أن المراد بالفتنة ، العنت والأذى متعرضاً بأمير المؤمنين[٤] ـ عليه السلام ـ .

والجواب عن ذلك : بما أن هذا شيء لا تعلق له بتقدم الإسلام ولا بشرف إسلام هذا من إسلام ذاك ، إذ الذي يدعي وقوعه من الضرب كان بعد الإسلام لا معه ، وما ثبت أيضاً ، وهو متهم في حكايته وروايته ، ـ فاذن ـ هذا من باب المفاخرة خاصة ، مقطوع عما نحن وهو فيه .

والجواب عنه ، مع ثبوته وثبوت مرتبة له بذلك : بما أن إسلام أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ كان فرعاً لإسلام أمير المؤمنين عليه السلام وليس ببعيد أن يحث المقتبل الكهل على فعل المحاسن واعتماد الفضائل ، إذ يقول الشيخ : كيف يصلح لي أن أسبق وأنا ذو سنّ ، وأغلب [وأنا][٥]ذو حنكة ، يغلبني الأحداث ويتقدمني الناشئون ؟

---

(١) الحسو : الشرب شيئاً فشيئاً ، الارتغاء : شرب الرغوة وهي زبد اللبن وهو مثل يضرب لمن يظهر طلب القليل ويسر أخذ الكثير .

(٢) ص : (٥٩).

(٣) البقرة : ١٩١ .

(٤) العثمانية : ٢٩ .

(٥) أضفنا الكلمة ليستقيم الكلام ، وفي ن : وكان هو ذا حنكة يأبى أن يغلبه الأحداث ويتقدمه الناشئون .

واذا كان الأمر كذا فمناسب أن يكون لإسلام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ حصة في إسلام أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ ، ومهما حصل به من ثواب الإسلام ، وتوابع ذلك كان له فيه النصيب الأوفر اعتباراً بما أنه كان الأصل بما وصل إليه .

ومن المنقول : « من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة »[1] وكذا نقول في إسلام غيره من الصحابة والتابعين ومن يتلوهم من المسلمين .

وأرى كلام الجاحظ حاصله : أن أبا بكر ـ رضوان الله عليه ـ ذو ثواب فيما وصل اليه من الضرب ، أو بكونه لم يرجع عن الإسلام ولم يحد عنه .

والأول غير مفضّل له على أمير المؤمنين وغيره من الهاشميين ، إذ حصل لهم من المتاعب وحصر قريش لهم في الشعب والترهيب ما يرجع على ذلك إذ كانوا معرّضين للموت جوعاً أو غير جوع ، وهو من أشد المجاهدات .

وقد بذل أمير المؤمنين ـ صلى الله عليه ـ نفسه في مرضاة الله وأثنى عليه في قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾[2] رواه من لا يتهم للإمامية ، بل هو إلى التهمة عليهم أقرب ، أبو اسحاق الثعلبي[3] في كتابه

---

(١) مسند احمد بن حنبل : ٣٦٢/٤ ، سنن ابن ماجة ٩٠/١ سنن الدارمي : ١٣٠/١ باختلاف في اللفظ يسير .

(٢) البقرة : ٢٠٧ .

(٣) أبو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري ، المفسر المشهور ، كان أوحد زمانه في علم التفسير ، حدث عن أبي طاهر بن خزيمة والامام أبي بكر بن مهران المقرىء ، وكان كثير الحديث ، كثير الشيوخ ، توفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقيل غير ذلك ، انظر : وفيات الأعيان : ٧٩/١ ، معجم الأدباء : ٣٦/٥ ، النجوم الزاهرة : ٢٨٣/٤ .

«كشف البيان»[١] وانّ أمير المؤمنين آثر رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ بعمره ، وما ثبت ذلك لغيره عند ضربه مثبتاً له ثواباً يشهد له[٢] لسان كلام[٣] الكتاب العزيز ، وإن كان يريد بالفضيلة كونه لم يرجع عن الإسلام ، فلا ينبغي أن يوصف عين من أعيان الصحابة بالمبالغة في أنه ما ارتدّ عند ضرب ، وقد صبر على ذلك غيره أو أشدّ منه ممّن صبر .

وأما تفسير مبغض أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ الفتنة بالأذى والعنت ، فإنه إن كان ما عرف ما ذكر أهل التفسير في ذلك فهو ناقص جداً ، إذ كان بمقام الغفلة عن اعتبار معاني كتاب الله تعالى ، خائضاً في تفسيره برأيه ، بانياً له على غير أُسه ، وملعون [على ما روي][٤] من فسّر القرآن برأيه .

وروى الواحدي[٥] بإسناده المتصل عن ابن عباس عن رسول الله ـ صلى

---

(١) الكشف والبيان في تفسير القرآن : مخطوط .
ولقد روى نزول هذه الآية في شأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام جماعة من أعلام القوم غير الثعلبي ونحن نذكر قسماً منهم بذكر مصادرها :
تفسير الطبري : ٩/١٤٠ ، مسند احمد بن حنبل : ٣٣١/١ ضمن حديث ساقه عن ابن عباس ، مستدرك الصحيحين : ٣/٤ ، تلخيص المستدرك ٣/٤ ، مناقب الخوارزمي : ٧٤ تفسير الفخر الرازي : ٢٢٣/٥ أُسد الغابة : ٢٥/٤ تذكرة الخواص : ص ٢٠٨ كفاية الطالب : ص ١١٤ ، الجامع لأحكام القرآن : ٣٧٧/٢ ، تفسير النيشابوري (المطبوع بهامش تفسير الطبري : ٢٠٨/٢ ، البحر المحيط : ١١٨/٢ الفصول المهمّة : ص ٣٠ ، حبيب السّير : ١٢/٢ تفسير روح المعاني : ٨٣/٢ ، ينابيع المودّة : ص ٩٢ .
(٢) ن : به .
(٣) لا توجد في : ن .
(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ج وق .
(٥) هو ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي ، صاحب التفاسير المشهورة : كان استاذ عصره في النحو والتفسير ، منها : « البسيط » في تفسير القرآن الكريم ، وكذلك « الوسيط » و « الوجيز » ، و « اسباب النزول » وغيرها من الكتب .
وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب تفسير « الكشف والبيان » ، وعنه أُخذ علم =

الله عليه وآله ـ قال : «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»[١] .

وإن ادعى فيه عن المفسرين النقل فهو بعيد ، إذ المفسرون فسروا الآية : بأن المراد من الفتنة ، الكفر .

فسره الثعلبي[٢] والواحدي[٣] إذ الكفار عيّروا المسلمين بالقتل في الشهر الحرام ، فقال الله تعالى : والفتنة التي أنتم عليها من الكفر أشد من القتل في الشهر الحرام ، في قصة معروفة جرت ، وكيف يتقدر أن يقول إله العالم : إن شيئاً مما كان يجري من آذى المسلمين أعظم من القتل .

قال مبغض أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ : (فلو كان علي بن أبي طالب قد ساوى أبا بكر في الإسلام ، لقد كان فَضَلَه ابو بكر ، بأن أعتق من المعذّبين المفتونين بمكة ، وأنه كان يلقى الأذى مدة المقام بمكة وعلي وادع)[٤] .

أقول : إنّا قد بينا ما جرى لبني هاشم من الأذى الشديد ، والخوف القاهر ، وبذل أمير المؤمنين نفسه ، فكيف يكون وادعاً من هذا سبيله ؟ هذا بغض صريح من أبي عثمان لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : فالوعيد المناط

= التفسير ، وتوفي عن مرض طويل في جمادى الأخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور .
انظر : وفيات الاعيان : ٣٠٣/٣ وأنباه الرواة : ٢٢٣/٢ .

(١) ما ورد في المصدر هو :
عن ابن عباس قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلم ـ : اتقوا الحديث الا ما علمتم ، فانه من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن كذب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار ، انظر أسباب النزول : ٤ .

(٢) الكشف والبيان : مخطوط .

(٣) اسباب النزول : ٣٥ ، ٣٦ .

(٤) العثمانية : ٣٠ .

بالكافرين[١] لاحق به لا محالة ، إذ بغضته[٢] ـ بما ثبت في الصحيح عند القوم ـ كفر[٣] .

وأمّا أنّ أبا بكر ـ رضوان الله عليه ـ أعتق من المعذّبين من اعتق فمما لم يثبت برهانه ، ولو ثبت فإنه فرق بين من اعتق شخصاً أو شخصين من الأذى الدنيوي ، وبين من أعتق من لا يحصى من العذاب الاخروي الأبدي ، إذ بأمير المؤمنين قامت دعائم الإسلام ، وقعدت قوائم الشرك ، وقد تأتي الرواية ، «بك يهتدي المهتدون بعدي» وتقرير المعنى منها[٤] .

وذكر شانىء أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ، حديث الغار[٥] ، وهذا غير ما نحن فيه ، وقد سلف تقرير ذلك ، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى .

وادعى (أنّ جماعة أسلموا على يده ، منهم : خمسة من أصحاب الشورى ، وكلهم يفي بالخلافة ، وهم اكفّاء علي ومنازعوه الرياسة والإمامة ، فقد اسلم على يده أكثر ممن اسلم بالسيف ، لأن هؤلاء أكثر من جميع الناس)[٦] .

والذي أقول على شانىء أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ثم عدو الله : إنه شرع معظّماً الجماعة المشار اليهم من أصحاب الشورى ، وان كلهم يفون بالخلافة ، فإن الذي يقال عليه : إن الشورى ليست فخراً دينياً لمن كان داخلاً فيها .

---

(١) اشارة الى قوله تعالى: ﴿ ان الله لعن الكافرين واعدّ لهم سعيراً ﴾ الاحزاب : ٦٤ وغيره المتضمن لهذا المعنى .

(٢) ن : بغضه .

(٣) تقدمت الاشارة الى قسم منها ص : (١٩) .

(٤) ص : (٧٠) .

(٥) العثمانية : ٤٣ .

(٦) العثمانية : ٣٢ .

فإن قيل : لو لم يكونوا أرباب خصائص ما عوّل عمر عليهم ، قلنا : هذا ليس دالاً على فضيلة باطنة توازي [فضيلة][1] من شهد له الخصم بصلاح الباطن وشهد له النبي - عليه السلام - بأن الشاك فيه بائر ، وسوف يأتي الحديث [في هذا][2] بفصه[3] عند الحاجة اليه[4] .

ويقول لسان الجارودية :[5] إنّ إدخال من ادخل في الشورى إنما يثبت فضلهم لو كان المدخل لهم رسول الله ، أو من لا يتهم في تدبيره بوجه من الوجوه ، وأين ذاك ؟ أضربنا عن هذا ، فان المدخل لهم في الشورى عابهم وتنقصهم[6] .

---

(١) لا توجد في : ق .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٣) ن : نقصه .

(٤) ص : (٣٩) .

(٥) الجارودية اصحاب أبي الجارود ، يذهبون الى أن النبي صلى الله عليه وآله نص على علي عليه السلام بالوصف دون التسمية والامام بعده علي والناس قصّروا حيث لم يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف وانما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك . واختلفت الجارودية فساق بعضهم الامامة من علي عليه السلام الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين ثم الى زيد بن علي ثم منه الى الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وقالوا بامامته ثم اختلفوا فمنهم من قال انه لم يقتل وهو بعد حي وسيخرج فيملأ الأرض عدلاً ومنهم من أقر بموته وساق الامامة الى محمد بن القاسم بن علي بن الحسين بن علي بن صاحب الطالقان ومنهم من قال بامامة يحيى بن عمر صاحب الكوفة وقد قتل في أيام المستعين ، الملل والنحل ١٦٣/١ و ١٦٤ .

(٦) ذكر ابن ابي الحديد في شرح النهج : ١٨٥/١ .

ان عمر لما طعنه ابو لؤلؤة ، وعلم انه ميت ، استشار فيمن يولّيه الأمر بعده فأشير عليه بابنه عبد الله ، فقال : لاها الله اذاً لا يليها رجلان من ولد الخطاب ، حسب عمر ما حمّل ، حسب عمر ما احتقب ، لاها الله لا اتحملها حياً وميتاً .

ثم قال : ان رسول الله مات وهو راض عن هذه الستة من قريش : علي ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وقد رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لأنفسهم .

ثم قال : ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني - يعني أبا بكر - وان أترك فقد ترك من هو خير مني - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - .

=

= ثم قال : ادعوهم لي ، فدعوهم فدخلوا عليه وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه ، فنظر اليهم فقال : أكلكم يطمع في الخلافة بعدي ! فوجموا ، فقال لهم ثانية ، فأجابه الزبير وقال : وما الذي يبعدنا منها ؟ ولّيتها انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة .
فقال عمر : أفلا أخبركم عن أنفسكم ؟ قال : قل : فانّا لو استعفيناك لم تعفنا . فقال : أما أنت يا زبير فوعق لقس (أ) مؤمن الرضا ، كافر الغضب ، يوماً انسان ويوماً شيطان ، ولعلها لو أفضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مدّ من شعير ، أفرأيت أن افضت اليك فليت شعري ، من يكون للناس يوم تكون شيطاناً ، ومن يكون يوم تغضب ؟ وما كان الله ليجمع لك أمر هذه الامة وأنت على هذه الصفة .
ثم أقبل على طلحة ـ وكان له مبغضاً منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عمر ـ فقال له : أقول أم أسكت ؟ قال : قل ، فانك لا تقول من الخير شيئاً قال : أما اني أعرفك منذ اصيبت اصبعك يوم أُحُد والبأو (ب) الذي حدث لك ، ولقد مات رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم ـ ساخطاً عليك بالكلمة التي قلتها يوم انزلت آية الحجاب .
قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ : الكلمة المذكورة ، ان طلحة لما انزلت آية الحجاب قال بمحضر ممن نقل عنه الى رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) وسلّم ـ ما الذي يغنيه حجابهن اليوم ، وسيموت غداً فننكحهنّ ، قال ابو عثمان أيضاً : لو قال لعمر قائل : انت قلت : ان رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) وسلّم ـ مات وهو راض عن الستة ، فكيف تقول الآن لطلحة انه مات عليه السلام ساخطاً عليك للكلمة التي قلتها ؟ لكان قد رماه بمشاقصة ولكن من الذي كان يجسر على عمر ان يقول له ما دون هذا . فكيف هذا .
قال : ثم اقبل على سعد بن ابي وقاص فقال : انما أنت صاحب مقنب (جـ) من هذه المقانب ، تقاتل به وصاحب قنص وقوس واسهم وما زهرة والخلافة وامور الناس .
ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال : وأما أنت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف ايمان المسلمين بايمانك لرجح ايمانك به ، ولكن ليس يصلح هذا الأمر لمن فيه ضعف كضعفك ، وما زهرة وهذا الأمر .
ثم اقبل على علي عليه السلام فقال : لله انت لولا دعابة فيك ، أما والله لأن ولّيتهم لتحملنّهم على الحق الواضح ، والمحجة البيضاء .
ثم اقبل على عثمان ، فقال : هيهاً اليك ، كأني بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها اياك ، فحملت بني امية وبني أبي معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفيء ، فسارت اليك عصابة من ذؤبان العرب ، فذبحوك على فراشك ذبحاً ، والله لان فعلوا لتفعلن ، ولأن فعلت ليفعلن ثم أخذ بناصيته فقال : فاذا كان ذلك فاذكر قولي ، فانه كائن . =

[اضربنا عن هذا][1] ، فان الذي نحن فيه حال الاسلام وتقدمه ،

= ثم قال ابن أبي الحديد : ذكر هذا الخبر كله شيخنا أبو عثمان في كتاب (السفيانية) وذكره جماعة غيره في باب فراسة عمر .

وايضاً ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج : ٢٥٨/١٢ عن محمد بن سعد عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : قال عمر : لا أدري ما اصنع بامة محمد ـ صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ ؟ وذلك قبل أن يطعن ، فقلت : ولمَ تهتم وأنت تجد من تستخلفه عليهم ؟ قال : أصاحبكم ؟ ـ يعني علياً ـ قلت نعم هو لها أهل ، في قرابته من رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وصهره وسابقته وبلاءه ، قال : ان فيه بطالة وفكاهة ، فقلت : فأين أنت من طلحة ؟ قال : فاين الزهو والنخوة ! قلت : عبد الرحمن ؟ قال : هو رجل صالح على ضعف فيه ، قلت : فسعد ؟ قال : ذاك صاحب مقنب وقتال لا يقوم بقرية لو حمل أمرها ، قلت : فالزبير؟ قال : وعقة لقس (د) ، مؤمن الرضا كافر الغضب ، شحيح ، وأن هذا الأمر لا يصلح الا لقوي في غير عنف ، رفيق في غير ضعف ، وجواد في غير سرف ، قلت : فأين أنت عن عثمان ؟ قال : لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه .

(ثم قال ابن ابي الحديد) وقد يروى من غير هذا الطريق أن عمر قال لأصحاب الشورى : روحوا اليّ ، فلما نظر اليهم قال : قد جاءني كل واحد منهم يهز عفريته ، يرجو أن يكون خليفة . أما أنت يا طلحة ، أفلست القائل : ان قبض النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ انكح أزواجه من بعده ! فما جعل الله محمداً أحق ببنات أعمامنا منا فأنزل الله تعالى فيك : ﴿ وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾ وأما أنت يا زبير فوالله ما لآن قلبك يوماً ولا ليلة ، وما زلت جلفاً جافياً وأما أنت يا عثمان ، فوالله لروثة خير منك ، وأما أنت يا عبد الرحمن فانك رجل عاجز تحب قومك جميعاً ، وأما انت يا سعد ، فصاحب عصبية وفتنة ، وأما انت يا علي فوالله لو وزن ايمانك بايمان أهل الأرض لرجحهم ، فقام عليٌ مولّياً يخرج ، فقال عمر : والله اني لاعلم مكان رجل لو وليتموه امركم لحملكم على المحجة البيضاء ، قالوا : من هو؟ قال : هذا المولّي من بينكم ، قالوا : فما يمنعك من ذلك ؟ قال : ليس الى ذلك سبيل .

أ ـ الوعق : الضجر المتبرم ، واللقس : من لا يستقيم على وجه .

ب ـ البأو : الكبر والفخر .

جـ ـ المقنب : صاحب الخيل .

د ـ رجل وعقة ولعقة : اذا كان فيه حرص ووقوع في الأمر .

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

وأيّ الإسلامين وقع حين ما وقع سريعاً لا فيما[١] عقب من الفضائل والخصائص ، إذ ذلك له باب مفتوح جداً ، ولأمير المؤمنين عليه السلام فيه الفضل المتعين[٢] الذي لا يشاركه فيه غيره ولا يدانيه فيه سواه . والسير تكشف عنه من طرق القوم ، ليس هذا موضع الابانة عنه .

أضربنا عن هذا ، فإن شانىء أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ حاد عن الطريق اللاحب[٣] في بحثه أما نقصاً في قريحته أو بغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام متباعداً عن موالاته وموازرته ، إذ علماء القوم وكتبهم محشوة من كون الفتنة العظمى كانت بين طلحة والزبير وعثمان ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ ، فكان فرع ذلك قتله ـ رضوان الله عليه ـ ثم كان فرع ذلك وقعة الجمل فقتل طلحة والزبير وقتل من الفريقين أُمة كبيرة .

ذكر الروحي[٤] : أن المقتولين من أصحاب طلحة والزبير ثمانية آلاف ، وقيل : سبعة عشر ألفاً ، وقتل من أصحاب أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ نحو من ألف ، وذكر أنه قطع على زمام الجمل سبعون يداً .

ثم كان فرع قتل عثمان بعد ذلك حرب صفين ، فقتل من أصحاب

---

(١) لا توجد في : ق .

(٢) ن : المتفنن .

(٣) اللاحب : الواضح (المنجد) .

(٤) هو ابو الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن ابي السرور بن عبد الرحمن الروحي فقيه مؤرخ .
كان الروحي معاصراً للخليفة المستعصم بالله كما قال في تاريخه ولقد طبع تاريخه في القاهرة عام ١٩٠٩ باسم « بلغة الظرفاء في ذكرى تاريخ الخلفاء » والذي في كشف الظنون : ١/٢٥٢ « بلغة الظرفاء إلى معرفة الخلفاء » . وصحف الى الدوحي ولعله غلط مطبعي نقل عنه ابن خلكان في ترجمة الوزير « شاور » وكذلك في ترجمة نزار الفاطمي الملقب بالعزيز بالله ، وفيات الأعيان : ٢ / ٤٤٠ و ٥/٣٧٢ .
وكذلك نقل عنه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب : ١٢٢٦/٢ وذكره السخاوي في الاعلان بالتوبيخ : ٩٥ وعده في مؤرخي الخلفاء وصحف الى السروجي .

أمير المؤمنين عليه السلام خمسة وعشرون ألفاً ، ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً .

وفشا الضلال وولي عتاة بني أمية ، وضربت المصاحف بالسهام من عتاتهم وسمّ الحسن (عليه السلام) ، وقتل الحسين (عليه السلام) سيدا شباب أهل الجنة ـ صلى الله عليهما ـ وجرى غير ذلك من فنون الفتن .

هذه كانت العاقبة بالجماعة الذين منّ بهم أبو عثمان على الإسلام .

وأما أنهم كانوا يفون بالخلافة فبهت محض ، إذ طلحة والزبير ـ رضوان الله عليهما ـ كذباه بطعنهما على عثمان ـ رضوان الله عليه ـ وبطعن عثمان عليهما ومحاربته[١] ومجاذبته .

قال لسان الجارودية : ولقد أحسن سعيد[٢] بن زيد بن عمرو بن نفيل[٣] في جوابه لطلحة إذ قال له : إنّ عمك ادخلني في الشورى ولم يدخلك ، فقال له : إنه خافك على الإسلام أو على المسلمين ولم يخفني .

ثم بيان كونهما غير صالحين للخلافة ، بما أنهما خرجا على الخليفة علي بن أبي طالب ، والخروج على الإمام فسق عند قوم ، وعند آخرين كفر .

أضربنا عن ذلك ، فهو تدبير غير مقترن بالحكمة التي تليق بمن يستحق

---

(١) ن : بمحاربته .

(٢) ج وق : سعد بن زيد بن هارون بن نفيل .

(٣) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوي ، أسلم قبل دخول رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ دار الأرقم ، وهاجر وشهد احداً والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها . وضرب له رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ بسهمه يوم بدر لانه كان غائباً بالشام وكان اسلامه قديماً قبل عمر وكان اسلام عمر عنده في بيته لانه كان زوج اخته فاطمة ، توفي بالعقيق فحمل الى المدينة في سنة خمسين وقيل احدى وخمسين وقيل غير ذلك وعاش بضعاً وسبعين سنة وقيل غير ذلك انظر : الاصابة : ٢ /٤٦ المغازي : ١/١٩ و٢٠ و١٥٦ و٢/٧٧٠ و١١١٨ .

الخلافة ، وهو واف بها ، إذ الرواية رويت بأنهما كانا يختصمان على الخلافة، وليس أحدهما أظهر من صاحبه ، ويتجافيان أمير المؤمنين عليه السلام ، ومفارقته مفارقة الله[١]، وحربه حرب الرسول ، بما روي من طريق القوم وسوف أثبته بفصّه[٢]، ومن يكون بهذه الصفات كيف يفي بتدبير الخلافة أو يكون أهلاً لها ؟ .

وأما أمير المؤمنين عليه السلام فانه مهّد قواعد الإسلام بإسلامه أولاً ، وبكونه وقى رسول الله بمهجته ، وهو أصل الاسلام ، فكل المسلمين حقاً في ضيافة أمير المؤمنين -عليه السلام- لأنه وقى لهم بنفسه أصل الإسلام ، وتعرّض للحمام[٣]، ثم بعد ذلك حطّم قرون الشرك بصولته ، وبدد جمعهم بمنازلته ، حتى ذلّت صعاب الشرك ، وخامت[٤]عزة الكفر ، ولولا سيوفه البواتر وغروبها[٥]القواطر ، ما الذي كان يغني إسلام من[٦]أشار إليه ؟ وقد جرى لهما يوم احد - أعني عثمان وطلحة - رضوان الله عليهما - ما رواه السدّي[٧] مما لا أرى حكايته ، اذ متعين على الانسان قطع لسانه [عن

---

(١) تقدمت الاشارة الى الأحاديث الواردة بشأن ذلك ص : (٢١) .

(٢) يأتي : ص (١١٤) فانتظر .

(٣) الحمام : الموت .

(٤) خام : جبن ونكص .

(٥) غروب : مفردة غرب (بالفتح فالسكون) حد كل شيء ، وغرب السيف حده الذي يقطع به (المنجد) .

(٦) ن : الاسلام ممن .

(٧) هو اسماعيل ، بن عبد الرحمن ، بن ابي كريمة ، السدّي ، أبو محمد القرشي الكوفي ، الاعور ، مولى زينب بنت قيس بن مخرمة ، وقيل مولى بني هاشم ، اصله حجازي ، سكن الكوفة ، وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة فسمي السّدي ، مات سنة ١٢٧ هـ . انظر : تهذيب الكمال : ٣/١٣٢ (طبعة بيروت مؤسسة الرسالة) ، الجرح والتعديل : ٢/١٨٤ (حيدر أباد الدكن) سير اعلام النبلاء : ٥/٢٦٤ .

القدح][١]فيمن يجب تعظيمه ، ولا تحل مسبته ، فلا مسلم على وجه الأرض إلا ولأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ عليه حق السيد المحسن على عبده . ولا نسبة ، إذ فرق بين مخلّص من معاطب الغضب الإلهي ، والعذاب الأبدي ، موقع في سعادات الثواب الأبدي ، وبين سيد أحسن إلى عبد إحساناً منقطع المدة ، داثر الجدّة .

ثم أيّ نسبة بين من أعتق نفراً من العذاب الدنيوي ، وبين من أعتق من لا يحصي عددهم إلا الله من العذاب الأبدي ؟ هذا القسم الأخير حلية أمير المؤمنين عليه السلام الواضحة براهينها ، اللائح يقينها والقسم الأول ، دعوى ومع ثبوتها فهي مقصّرة عن مجد أمير المؤمنين عليه السلام الشامخ وشرفه الباذخ[٢] ، الذي تعدّى ذرى الأفلاك ، وزاحم شرف الأملاك ، بل كان له الشرف عليهم ، والسبق الأعظم لاخصهم ، وهذا تأكيد لكلام سلف سؤالاً وجواباً .

وأما[٣]انّ إسلام من ذكر أكثر من جميع الناس ، فانه قول غير مستند الى أصل ، ولا مبني على قاعدة ، بل قد سلف عن قرب تقرير الضرر بجماعة ممن ذكر .

وتعلق[٤]شانىء أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ في فضل من أشار إليه بقوله تعالى : ﴿أما من اعطى واتقى وصدّق بالحسنى . . .﴾ الى قوله : ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى ﴾[٥] وذكر (أنه أنفق أربعين

---

(١) لا توجد في : ق .

(٢) الباذخ : العالي (المنجد) .

(٣) ن : فاما .

(٤) العثمانية : ٣٥ .

(٥) الليل : ٥ ـ ١٩ وهي : ﴿ فاما من اعطى واتقى ● وصدق بالحسنى ● فسنيسره لليسرى ● وأما من بخل واستغنى ● وكذب بالحسنى ● فسنيسره للعسرى ● وما يغني عنه ماله اذا تردى ● ان =

ألفا على نوائب الإسلام)[١] .

والذي يقال على هذا : ان شانىء أمير المؤمنين عليه السلام شرع في تنقص أمير المؤمنين ، ثم اتبع ذلك بتنقص الكتاب المجيد نجاة العبيد. إذ الآية : ﴿ فأما من اعطى واتقى ﴾[٢]، فاسقط من الكتاب المجيد حرفاً أما عمداً أو جهلاً . وادعى أن سبب نزول الآية صنع من صنع ، وصدقة[٣]من تصدّق ، وقد قال بعض الشيعة عند ذلك :

روى[٤]ابو اسحاق الثعلبي[٥] ـ وهو ممن لا يتهم ـ : أنها نزلت في أبي الدحداح ، وإن كان قد روى ما ادعى الشانىء روايته وهو مرجوح ، إذ هو ملتحف بالتهمة ، مشتمل بالشك بخلاف غيره ، إذ المحكي أنّ أبا بكر ـ رضوان الله عليه ـ كان خياطاً ، وقيل معلماً ، وهذا حال بعيد عن ضم الأموال النزرة ، فكيف عن الجمّة الدثرة .

[وسوف يأتي الإيراد التام على (ما)[٦]ادعاه من نزول الآية فيمن ذكر[٧]وأما الصدقة بأربعين ألفاً فإن الجارودية تبعد][٨] .

فضّل شانىء أمير المؤمنين عليه السلام غيره عليه (بأنه لم يكن للنبي

= علينا للهدى ﴿ وانّ لنا للآخرة والاولى ﴿ فانذرتكم ناراً تلظى ﴿ لا يصلاها الاّ الاشقى ﴿ الذي كذّب وتولّى ﴿ وسيجنبها الاتقى ﴿ الذي يؤتي ماله يتزكى ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى ﴿﴾.

(١) العثمانية : ٣٥ و٣٦.

(٢) لا توجد في : ق .

(٣) ق : تصدّق .

(٤) في ن بزيادة : و .

(٥) الكشف والبيان : مخطوط .

(٦) في : ن .

(٧) ن : ذكره.

(٨) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .

عليه السلام عنده يد بخلاف علي في كونـه تحت عنايـة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وتقرير هذا : كون اسلام ذاك لألحق بخلاف اسـلام علي ومتابعتـه لرسول الله ـ صلوات الله عليه ـ إذ يخشى العار في مخالفته)[١] .

والذي يقال على هذا :

إن شـانىء أميـر المؤمنين ـ صلوات الله عليـه ـ تعـدى حـدود الخـوارج المارقين شر الخلق والخليقة ، بما ثبت من الـرواية عن الـرسول ـ صلوات الله عليـه[٢] ـ فهـو لـذلـك أخفض وأخفض من اليهـود والنصـارى . وغيــرهـم من أصناف الكفار رتبة .

قوله : (إنه[٣] لم يكن على من أشار إليـه يد من رسـول الله صلوات الله عليه) قول بغير علم وما يدريه بذلك حتى يدّعيه ؟

سلمنـا أنـه أراد : مـا عـرف أن لـه عليـه يـداً ، وعـرف أن لـه على أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ يداً ، لكن قوله : إنّ أميـر المؤمنين عليه السـلام أسلم خـوف العار ، أو يجـوز أن يكون أسلم خـوف العار ، فـإن أراد الأول ،

---

(١) العثمانية : ٣٦ .

(٢) روى احمد بن حنبل في مسنده : ٢٢٤/٣ والحاكم في مستدركه : ١٤٧/٢ بسنـدهما عن أنـس بن مالك ، ان رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) وسلّم ـ قال :
سيكون في امتي اختلاف وفرقة ، قوم يحسنون القيـل ويسيئون الفعـل ، يقرءون القـرآن لا يجاوز تراقيهم ، يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامـه مع صيـامهم ، يمرقـون من الدين مـروق السـهم من الرمية ، لا يرجع حتى يرد السـهم على فـوقه (*) وهـم شـرار الخلق والخليقة ، طـوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون الى كتاب الله وليسـوا منه في شيء ، من قاتلهم كـان أولى بالله منهم ، قالوا : يا رسول الله ما سيماهم ؟ قال : التحليق .

(٣) ن : اذ .

(*) فوق ، بالضم فالسكون : فوق السـهم موضع الوتر منه .

فان اللعن متوجه إليه ، إذ هو ساب لرسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ .

قال ابن السمعاني(١)في كتابه : وحدثني أبي قال : حدثنا يحيى بن أبي بكر ، قال : حدثنا اسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : دخلت على أُم سلمة ـ رضي الله عنها ـ فقالت : أيسب رسول الله فيكم ؟ فقلت لها : معاذ الله ، أو سبحان الله ، أو كلمة نحوها ، قالت : سمعت رسول الله يقول من سب علياً فقد سبني .

ورواه ابن المغازلي(٢)من طريق ابن عباس رضي الله عنه(٣)فأشهد على

---

(١) هو منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد ، أبو المظفر ابن الامام أبي منصور بن السمعاني ، ولد في ذي الحجة سنة ٤٢٦ ، وهو أحد الأئمة في الحديث ، قد سمع من أبيه وجماعة ، منهم : احمد بن علي بن الحسين الكراعي ، ومحمد بن عبد الصمد ، ومحمد بن اسماعيل الاستر آبادي .
انظر : البداية والنهاية : ١٥٣/١٢ وشذرات الذهب : ٣٩٣/٣ والنجوم الزاهرة : ١٦٠/٥ وطبقات الشافعية : ٣٣٥/٥ والكتاب الذي ينقل عنه هو مناقب الصحابة : مخطوط .

(٢) هو الحافظ ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الواسطي الشهير بابن المغازلي (ووجه الاشتهار به لأن أحد اسلافه كان نزيلاً بمحلة المغازليين في واسط) من أجلّة حفاظ الحديث والتاريخ وقد اعتمد عليه ونقل عنه جماعة كثيرة من رواة الأحاديث منهم السمعاني والذهبي وابن حجر العسقلاني ومن الخاصة يحيى بن محمد البطريق الاسدي الحلي ، ومولانا القاضي نور الله التستري وغيرهم له مؤلفات كثيرة منها ذيل تاريخ واسط وشرح الجامع الصحيح للبخاري وكتاب مناقب علي بن أبي طالب وغيرها من الكتب، مات سنة ٥٣٤ وقيل ٤٨٣ غرقاً في دجلة ببغداد انظر : تاج العروس : ١٨٦/١ الانساب ١٤٦ .

(٣) أول الحديث : عن يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي ، قال : حدثني ابي عن أبيه عن أبيه قال : كنت مع عبد الله بن العباس ، وسعيد بن جبير يقوده ، فمر على ضفة زمزم ، فاذا بقوم من أهل الشام يسبون علياً ، فقال لسعيد : ردّني اليهم فوقف عليهم فقال : ايكم الساب لله عز وجل ؟ قالوا : سبحان الله ما فينا أحد يسب الله عز وجل ، قال : فأيكم الساب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قالوا : سبحان الله ما فينا أحد يسب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، قال : فأيكم الساب علي بن ابي طالب ؟ قالوا : أما هذا فقد كان ! قال: فاشهد على رسول الله . . . الى آخر الحديث . انظر مناقب ابن المغازلي : ٣٩٤ و٣٩٥ . =

رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته اذناي[١] ووعاه قلبي ، يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي من سبك فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله عز وجل ، ومن سب الله عز وجل أكبه[٢] الله على منكبيه[٣] في النار[٤] .

= وأورده ايضاً الحاكم في المستدرك : ١/١٢١ ، واحمد بن حنبل في مسنده : ٦/٣٢٣ ، والنسائي في خصائصه ص ٢٤ .

وجاء في مستدرك الحاكم أيضاً : ٣/١٢١ بسنده عن أبي عبد الله الجدلي يقول :

حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة واذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا على ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم فسمعتها تقول : يا شبيب بن ربعي فأجابها رجل جلف جاف : لبيك يا أُماه ، قالت : يسب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم في ناديكم ؟ قال وانّى ذلك فقالت : فعلي بن ابي طالب قال : أنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا ، قالت : فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم يقول : من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله .

وذكر هذا أيضاً المتقي في كنز العمال : ٦/٤٠١ .

وأيضاً ذكر الحديث عن ام سلمة رضي الله عنها آخرون منهم : التبريزي في مشكاة المصابيح : ٥٦٥ والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ٦٧ وابن حجر في الصواعق المحرقة : ١٧٤ والقندوزي في ينابيع المودة : ٤٨ .

(١) ن : نادى .

(٢) المصدر : كبه .

(٣) المصدر : منخريه .

(٤) تمام الحديث : ثم ولّىٰ عنهم ثم قال : يا بنيّ ماذا رأيتهم صنعوا ؟ فقلت له : يا أبه .

نظروا اليك بأعين محمّرة   نظر التيوس الى شفار الجازر

فقال : زدني فداك أبوك ، فقلت :

خزر العيون نواكس ابصارهم   نظر الذليل الى العزيز القاهر

قال : زدني ، فداك ابوك ، قلت : ليس عندي مزيد ، فقال : لكن عندي فداك ابوك :

احياءهم عار على أمواتهم   والميتون مسبة للغابر

ورواه ايضاً الخوارزمي في مناقبه : ٨١ ، ٨٢ .

وأورده في الرياض النضرة بألفاظ متقاربة : ٢/١٦٦ .

وروى المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٦ عن ابن عباس قال :

اشهد بالله لسمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم يقول : من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله عز وجل اكبه الله على منخريه .

وإن قال : أردت يجوز أن يكون أسلم خوف العار ، قلت : فقد روى ابو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري(١) ، قال : حدثنا محمد بن عبيد(٢) الزيات قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا داود بن سليمان ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، عن أبي علي الخراساني ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ « يحشر الشاك في علي من قبره وفي عنقه طوق من نار ، فيه ثلاثمائة شعبة ، على كل شعبة شيطان يكلح في وجهه حتى يوقفه موقف القيامة » .

ويتعلق في فضل من أشار إليه على علي ـ عليه السلام ـ بقوله تعالى : ﴿ لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح ﴾(٣). الآية ، قال : (فما ظنك بمن قاتل وانفق قبل الهجرة ؟)(٤) .

والجواب عن هذا : بما أنا ما عرفنا أن أحداً قاتل قبل الهجرة ، وإذا عرفت هذا بان لك أن الرجل مدغل(٥) في الدين ، ويبين ذلك نصرته لمذهب

(١) لم ترد ترجمة له ولو مختصرة في كتب التراجم مع انهم ترجموا لشيوخه امثال عمر بن شبه ومحمد بن زكريا الغلابي ويعقوب بن شيبة واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم وكذلك ترجموا لمن يروون عنه امثال أبو الفرج الأصفهاني وأبو عبيد الله المرزباني وأبو القاسم الطبراني وأبو احمد العسكري نعم ورد ذكر اسمه فقط في مقاتل الطالبيين وفي شرح ما يقع فيه التصحيف للحسن بن عبد الله العسكري وفي المعجم الصغير للطبراني وفي الأوراق لأبي بكر الصولي في اخبار الراضي بالله : ٦٤ قال في احداث سنة ٣٢٣ : وتوفى احمد بن عبد العزيز الجوهري صاحب عمر بن شبه بالبصرة لخمس بقين من شهر ربيع الآخر ، ولعل هناك تعمد في اخفاء اسم الجوهري المذكور والله العالم .

(٢) ن : عبد .

(٣) الحديد : ١٠ ، ﴿ وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير ﴾ .

(٤) العثمانية : ٣٨ .

(٥) ادغل الشيء : ادخل فيه ما يخالفه ويفسده . (المنجد) .

ثم خذلانه لـه ونصرتـه لمذهب يخـالفه ، قـاعدة من لا يتقيـد بقيد ولا يـرتبط برباط .

قال الناصب : (فإن قالـوا[١] : عرفنـا أن أبا بكـر أنفق قبل الهجـرة فلا نعرفه قاتل قبل الهجرة ، [فقتال علي بعد الهجرة ، أفضل من إنفـاق أبي بكر قبل الهجرة][٢] .

قلنا : إن أبا بكر وإن لم يقاتل[٣] فقد قتـل مراراً [قبـل الهجرة][٤] وإن لم يمت) [٥] .

والجـواب : بما أن خصمـه لا يوافقـه على أنّ المشار إليـه أنفق درهمـاً واحـداً[٦] ، ولأن كان أنفق مـا قيل من المـال الجم ، وما ورد فيـه مـا ورد في

---

(١) ن : قيل .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٣) المصدر بزيادة : قبل الهجرة .

(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المصدر .

(٥) العثمانية : ٣٩ .

(٦) يعجبني رد الاسكافي عليه (المطبوع آخر العثمانية ص ٣١٧) حيث قال :

اخبرونا على أي نوائب الاسلام انفق هذا المال ؟ وفي أي وجه وضعه ؟ فانه ليس بجائز أن يخفى ذلك ويدرس حتى يفوت حفظه ، وينسى ذكره .

وانتم فلم تقفوا على شيء أكثر من عتقه بـزعمكم ست رقاب ، لعلهـا يبلغ ثمنها في ذلـك العصر مائة درهم ، وكيف يـدعى له الانفـاق الجليل ، وقـد باع من رسـول الله ـ صلى الله عليـه وآله ـ بعيرين عند خروجه الى يثرب وأخذ منه الثمن في تلك الحال ، روى ذلك جميع المحدثين .

وقد رويتم أيضاً انه كان حيث كان بالمدينة موسراً ، ورويتم عن عـائشة انها قـالت : هاجـر أبو بكر وعنده عشرة آلاف درهم ، وقلتم ان الله تعالى انـزل فيه : ﴿ ولا يـأتل أولـو الفضل منكم والسـعة أن يؤتوا أولي القـربى ﴾ . قلتم : هي في أبي بكر ومسـطح بن اثاثـة ، فأين الفقـر الذي زعمتم انه انفق حتى تخلل بالعباءة ؟ .

ورويتم ان لله تعالى في سماءه ملائكة تخلّلوا بـالعباء وان النبي ـ صـلى الله عليه وآلـه ـ رآهم ليلة الاسراء فـسأل جبـريل عنهم فقـال : هؤلاء ملائكـة تأسّوا بأبي بكـر بن أبي قحافـة صديقـك في =

جانب أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ من الممادح عند صدقته بالخاتم على ما رواه الخصم[1]، وعند مناجاته على ما رواه المخالف[2]، وعند صدقته بأربعة

= الأرض ، فانه سينفق عليك ماله حتى يخل عباءته في عنقه .

وانتم رويتم أيضاً ان الله تعالى لما أنزل آية النجوى فقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلكم خير لكم ﴾ الآية لم يعمل بها الآ علي بن ابي طالب وحده ، مع اقراركم بفقره وقلة ذات يده ، وأبو بكر في الذي ذكرنا من السعة أمسك عن مناجاته ، فعاتب الله المؤمنين في ذلك فقال : ﴿ أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ﴾ فجعله سبحانه ذنباً يتوب عليهم منه . وهو امساكهم عن تقديم الصدقة ، فكيف سخت نفسه بانفاق اربعين ألفاً وامسك عن مناجاة الرسول ؟ وانما كان يحتاج الى اخراج درهمين .

واما ما ذكرتم من كثرة عياله ونفقته عليهم ، فليس في ذلك دليل على تفضيله لأن نفقته على عياله واجبة ، مع أن أرباب السير ذكروا انه لم يكن ينفق على ابيه شيئاً وانه كان أجيراً لابن جدعان على مائدته يطرد عنها الذباب .

(١) تأتي الاشارة الى ذلك عما قريب ان شاء الله تعالى .

(٢) روى ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره : ١٤/٢٨ بسنده عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ قال : نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم حتى يتصدقوا فلم يناجه احد الاّ علي بن ابي طالب عليه السلام قدم ديناراً صدقة تصدق به ثم انزلت الرخصة .

وذكر السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير الآية المذكورة ، والمتقي أيضاً في كنز العمال : ٢٦٨/١ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ٢٠٠/٢ كلهم بسندهم عن علي عليه السلام قال :

ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، آية النجوى ، يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكنت كلما ناجيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قدمت بين يدي درهماً ، ثم نسخت فلم يعمل بها احد ، فنزلت : ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ ، الآية .

وذكر ايضاً الزمخشري في الكشاف في تفسير الآية المذكورة :

انها نزلت بشأن علي عليه السلام وساق الحديث وكذلك الواحدي ايضاً في أسباب النزول : ص ٣٠٨ .

وقد أورد جماعة كثيرة حديث المناجاة نذكر منهم : النسائي في الخصائص : ٥٦ والحاكم في =

دراهم على ما رووه[١] عند صدقته المذكورة عند سورة ﴿ هل أتى ﴾[٢] فإنه يشكل الحال فيه على منصور أبي عثمان .

وأما انّ من أشار إليه ، قتل قبل الهجرة مراراً فإنه قول لا يستند الى

= مستدركه : ٤٨١/٢ والخازن في تفسيره : ٤٤/٧ وابن الاثير في جامع الاصول : ٤٥٢/٢ والرازي في تفسيره : ٢٧١/٢٩ وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ٢١ والشافعي في كفاية الطالب : ١٢٠ والقرطبي في تفسيره : ١٧ /٣٠٢ وابن الصباغ في الفصول المهمة : ١٠٥ والقندوزي في الينابيع : ١٠٠ .

(١) ن : رواه .

(٢) ان آية ﴿ الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ البقرة : ٢٧٤ ، هي التي نزلت في شأن تصدق المولى أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بأربعة دراهم ، وليست سورة ﴿هل أتى﴾ وان كان لها شأن نزول في حقه سلام الله عليه سيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى فلاحظ .

وأما ما رواه القوم بشأن الآية المذكورة فهو :

أسد الغابة : ٢٥/٤ روى بطريقين عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : نزلت في علي بن ابي طالب ـ عليه السلام ـ كان عنده أربعة دراهم ، فانفق بالليل واحداً ، وبالنهار واحداً ، وفي السر واحداً ، وفي العلانية واحداً . وكذلك رواه الزمخشري في الكشاف في تفسير الآية المذكورة والسيوطي في الدر المنثور في ذيلها وابن عساكر في تاريخه : ٤١٣/٢ من ترجمة الامام (عليه السلام) والهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٢٤/٦.

وأما المحب الطبري في الرياض النضرة : ٢٠٦/٢ فقد قال :

عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ الذين ينفقون اموالهم بالليل . . . ﴾ الآية قال : نزلت في علي ابن أبي طالب عليه السلام ، كانت معه أربعة دراهم ، فأنفق في الليل درهماً ، وفي النهار درهماً ، ودرهماً في السر ، ودرهماً في العلانية ، فقال له رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ : ما حملك على هذا ؟ فقال : ان استوجب على الله ما (وعدني) ، فقال : الا أن لك ذلك فنزلت الآية .

وذكر هذا أيضاً الفخر الرازي في تفسيره في ذيل الآية المذكورة .

وأما ابن حجر فقد روى في صواعقه : ص ٧٨ ، قال : وأخرج الواقدي عن ابن عباس قال : كان مع علي عليه السلام أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية ، فنزل فيه : ﴿ الذين ينفقون اموالهم . . . ﴾ الآية .

وذكره ايضاً الشبلنجي في نور الأبصار : ص ٧٠ . والواحدي في أسباب النزول : ص ٦٤.

برهان ، وإذا كانت المباحث مبنية على تناول القلم وسطر ما يميل إليه طبع الساطر ، كان ذلك فتحاً لباب يغلب فيه المحق الصادق ، وتظهر عنده حجة المماذق[١] المنافق .

قال مبغض أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ، الفاقد للحمية والعزمات الابيّة ، عبد الدنيا ، مملوك هواه : (فليس لعلي موقف من المواقف إلّا ولأبي بكر أفضل منه ، امّا في ذلك الموقف ، وامّا في غيره ، ولأبي بكر مواقف لا يشركه فيها علي ولا غيره)[٢] .

والذي أقول على هذا : انَّ الناصب عدل عن[٣] المباحث النقلية والاعتبارية الى مدافعة الأُمور الضرورية ، راداً على رسول الله ، سيد البرية .

أما وجه الأول والأخير فظاهر ، وأما بيان ما أشرت إليه من مدافعة المعلوم ، فإن الفضائل الظاهرة [في][٤] الذهن التام ، والحكمة الباهرة والعلوم الزاهرة ، والشجاعة القاهرة ، والاجتهادات الفاخرة ، والأنساب الطاهرة .

[و][٥] أما العقل والقوة الحافظة فانها كانت تاج مولانا أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ يشهد بذلك مشهور خطابته ، ومبرور بلاغته ، لا يجحد ذلك إلّا معاند مجاحد ، أو جاهل عن سنن المعرفة حائد ، والحكمة مضمون ما أشرت إليه .

فأمّا[٦] القوة الحافظة ، فإن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ كان يسمع

---

(١) ماذق : يقال ماذق فلاناً في الود ، لم يخلص له الود (المنجد) .
(٢) العثمانية : ٤١ .
(٣) ن : من .
(٤) اضفناها ليستقيم الكلام .
(٥) لا توجد في : ن .
(٦) ن : واما .

الشيء سماعاً فيحفظه حتى أنه كان يسد اذنه عند[١] سماع مقول النوائح لئلا يحفظه بالغريزة ، وكان يقول : ما رأيت اذكى من علي بن أبي طالب لمّا مدحت قوته الحافظة[٢] .

وأما العلوم الزاهرة ، فكذا عياناً ورواية عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ من طريق الخصم[٣] .

---

(١) ن : عن .

(٢) وروى العلامة القندوزي في ينابيع المودة : ١٤٨ (ط اسلامبول) قال :
وان ابن عباس كان تلميذه قيل له : أين علمك من علم ابن عمك علي ؟ فقال : كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط .
وفي ص ٧٠ :
عن الكلبي قال ابن عباس : علم النبي صلى الله عليه وسلم من علم الله وعلم علي من علم النبي صلى الله عليه وسلم وعلمي من علم علي وما علمي وعلم الصحابة في علم علي الّا كقطرة في سبعة أبحر .
وذكر هذا أيضاً النبهاني في الشرف المؤبد : ٥٨ .

(٣) نذكر بضع روايات واردة عنه ـ عليه السلام ـ في العلوم المختلفة ، كشاهد على المدعى وليست للحصر :

«علوم الهيئة والفلك» .

محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول : ٢٦ .
قال علي (رضي الله عنه) : سلوني عن طرق السماوات فاني أعرف بها من طرق الأرض .
والنبهاني في الشرف المؤبد : ١١٢ قال :
وأخرج الحافظ ، محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد ، عن ابن المعتمر مسلم ابن اوس ، وحارثة بن قدامة السعدي ، انهما حضرا علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يخطب وهو يقول : سلوني قبل أن تفقدوني فاني لا اسأل عن شيء دون العرش الّا اخبرت عنه .
ومحمد زنجي الاسفزاري البخاري في روضات الجنات : ١٥٨ قال : قال عليه السلام : سلوني ما شئتم دون العرش .
القندوزي في ينابيع المودة : ٦٦ قال : ومن خطبته (عليه السلام) سلوني قبل أن تفقدوني ، فأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في حطامها وتذهب بأحلام قومها .

=

=

«علم التفسير»

أبو نعيم في حلية الأولياء : ١/٦٥ :
بسنده عن عبد الله بن مسعود ، قال : ان القرآن نزل على سبعة احرف ما منها حرف الآ وله ظهر وبطن ، وانّ علي بن ابي طالب عنده علم الظاهر والباطن .
القندوزي في ينابيع المودة : ٤٠٨ .
قال : وقال أيضاً ، أخذ بيدي الامام علي ليلة فخرج بي الى البقيع وقال : اقرأ يا ابن عباس فقرأت : بسم الله الرحمن الرحيم ، فتكلم في أسرار الباء الى بزوغ الفجر .
النبهاني في الشرف المؤبد : ٥٨ .
عن ابن عباس ، قال : قال ليّ علي : يا ابن عباس ، اذا صليت العشاء الآخرة فالحق الجبانة . قال : فصليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة ، قال : فقال لي : ما تفسير الألف من الحمد ؟ قلت : لا اعلم . فتكلم في تفسيرها ساعة تامة . ثم قال ما تفسير الحاء من الحمد ؟ قال ، قلت : لا اعلم ، فتكلم فيها ساعة تامة . ثم قال : ما تفسير الميم من الحمد ؟ قال قلت : لا اعلم ، قال : فتكلم في تفسيرها ساعة تامة . قال : فما تفسير الدال من الحمد ؟ قال قلت : لا ادري . فتكلم فيها الى ان بزغ عمود الفجر . قال : وقال لي : قم يا ابن عباس الى منزلك فتأهب لفرضك . فقمت وقد وعيت ما قال ، ثم تفكرت فاذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المثعنجر .
قال : القرارة : الغدير الصغير والمثعنجر : البحر .
ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١/٦ قال :
ومن العلوم علم تفسير القرآن ، وعنه أخذ ومنه فرّع ، واذا رجعت الى كتب التفسير علمت صحّة ذلك ، لأن اكثره عنه وعن عبدالله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه ، وانه تلميذه وخريجه وقيل له أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال : كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط .

«علم قراءة القرآن»

ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١/٢٧ (ط دار احياء الكتب العربيّة) قال :
واذا رجعت الى كتب القراءات ، وجدت أئمة القرّاء كلهم يرجعون اليه ، كأبي عمرو بن العلاء ، وعاصم بن أبي النجود ، وغيرهما لانهم يرجعون الى أبي عبد الرحمن السلمي القارئ ، وأبو عبد الرحمن كان ـ تلميذه وعنه أخذ القرآن ، فقد صار هذا الفن من الفنون الّتي تنتهي اليه ايضاً .
مطالب السؤول : ٢٨ ، قال في عداد العلوم الّتي تنتهي اليه عليه السلام :
وثانيها : علم القراءات ، وامام الكوفيّين المشهور بالقراءة منهم عاصم بن أبي النجود ، (الى أن =

= قال) : فعاصم تلميذ لتلميذ عليّ عليه السلام .
ابن عبد البر في الاستيعاب : ٢/٣٣٤ .
بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : ما رأيت أحداً اقرأ من عليّ .
والجزري في غاية النّهاية : ١/٥٤٦ بسنده عنه أيضاً قال :
ما رأيت ابن انثى اقرأ لكتاب الله من علي عليه السلام .
وقال أيضاً : ما رأيت أقرأ من علي ، عرض القرآن على النبي (صلى الله عليه وآله) وهو من الذين حفظوه بلا شك عندنا .

«العلوم الالهيّة»

ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١/٦ قال :
وقد عرفت ان أشرف العلوم هو العلم الالهي ، لأن شرف العلم بشرف المعلوم ، ومعلومه أشرف الموجودات ، فكان هو أشرف العلوم ، ومن كلامه عليه السلام اقتبس ، وعنه نقل ، واليه انتهى ، ومنه ابتدأ ، فان المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ، ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته وأصحابه ، لأن كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله ابن محمد بن الحنفيّة ، وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه عليه السلام .
وأمّا الأشعريّة فانهم ينتهون الى أبي الحسن عليّ بن أبي الحسن عليّ بن أبي بشر الأشعري وهو تلميذ أبي عليّ الجبائي ، وأبو عليّ أحد مشايخ المعتزلة ، فالأشعريّة ينتهون بالآخرة الى استاذ المعتزلة ومعلّمهم وهو عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ .
وأمّا الاماميّة والزيديّة فانتهاءهم اليه ظاهر .

« علم النّحو »

نصر الله بن محمد بن الأثير في المثل السائر : ٥ قال :
وأول من تكلم في النحو أبو الأسود الدؤلي ، وسبب ذلك انه دخل على ابنة له بالبصرة ، فقالت له : أبت ما أشد الحر ! متعجبّة ورفعت أشد ، فظنّها مستفهمة ، فقال : شهرنا حر ، فقالت : يا أبت انمّا اخبرتك ولم اسألك ، فأتى عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقال : يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب ، ويوشك أن تطاول عليها زمان أن تضمحل ، فقال له : وما ذاك ؟ فأخبره خبر ابنته ، فقال : هلّم صحيفة ثم امل عليه ، الكلام لا يخرج عن اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى ، ثم رسم له رسوماً فنقلها النحويّون في كتبهم .
الشيباني القفطي في أنباه الرواة على أنباه النحاة : ١/٤ قال :
الجمهور من أهل الرواية على ان أول من وضع النحو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه . =

= ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ١ / ٧٦ قال :
ابو الأسود الدوئلي الّذي أسّس النحو باشارة عليّ اليه .
القلقشندي في صبح الأعشى : ١ / ٤٢٠ قال :
أول من وضع النحو أبو الأسود الدوئلي ، بأمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وهو أول من نقّط المصاحف النقط الأول على الاعراب .
الأنباري في نزهة الألباء : ٣ قال :
روى أبو الأسود قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، فوجدت في يده رقعة ، فقلت : ما هذه يا أمير المؤمنين ؟ فقال : انّي تأمّلت كلام العرب ، فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الأعاجم ، فأردت أن أصنع شيئاً يرجعون اليه ، ويعتمدون عليه ، ثم ألقى إلي الرقعة وفيها مكتوب : الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما انبأ عن المسمّى ، والفعل ما أنبأ به ، والحرف ما أفاد معنى . وقال لي : انح هذا النحو ، وأضف اليه ما وقع اليك . واعلم يا أبا الأسود ، ان الأسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر ، واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وانما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر .
وأراد بذلك الاسم المبهم ، قال : ثم وضحت بابي العطف والنعت ، ثم بابي التعجّب والاستفهام ، الى أن وصلت الى باب « انّ واخواتها » ما خلا « لكن » فلمّا عرضتها على عليّ ـ عليه السلام ـ أمرني بضم (لكنّ) اليها ، وكنت كلما وضعت باباً من أبواب النحو ، عرضته عليه ـ رضي الله عنه ـ الى أن حصلت ما فيه الكفاية . قال : ما احسن هذا النحو الذي قد نحوت فلذلك سمي نحواً .

« علم الجفر والاعداد »

القندوزي في ينابيع المودّة : ٤١٤ .
قال : عليّ عليه السلام ـ أول من وضع مرّبع في مائة في الاسلام ، وقد صنّف الجفر الجامع في اسرار الحروف ، وفيه ما جرى للأوّلين وما يجري للآخرين ، وفيه اسم الله الأعظم . وتاج آدم ، وخاتم سليمان ، وحجاب آصف .
الامر تسري في أرجح المطالب : ١٦٢ قال :
علم الجفر والحساب كان لعليّ ـ عليه السلام ـ وبالجملة ما من علم الاّ ولعليّ عليه السلام له بناء وهو مصدر العلوم كلها .

« علم الفقه »

ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١ / ١٨ قال :
ومن العلوم علم الفقه ، وهو ـ عليه السلام ـ أصله وأساسه ، وكل فقيه في الاسلام فهو عيال =

= عليه ، ومستفيد من فقهه .
اما اصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ، ومحمد ، وغيرهما ، فاخذوا عن أبي حنيفة .
وامّا الشافعي ، فقرأ على محمد بن الحسن ، فيرجع فقهه ايضاً الى أبي حنيفة .
واما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعيّ ، فيرجع فقهه ايضاً الى أبي حنيفة ، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد ـ عليه السلام ـ ، وقرأ جعفر على ابيه ـ عليه السلام ـ وينتهي الأمر الى علي ـ عليه السلام .
واما مالك بن انس ، فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة ، وقرأ عكرمة ، على عبد الله ابن عباس ، وقرأ عبد الله بن عباس على عليّ بن أبي طالب . وان شئت فرددت اليه فقه الشافعي بقراءته على مالك، كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الأربعة .
وأما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر .
وأيضاً فان فقهاء الصحابة كانوا : عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عباس وكلاهما اخذ عن علي عليه السلام . أما ابن عباس فظاهر ، وأما عمر ، فقد عرف كل احد رجوعه اليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه ، وعلى غيره من الصحابة ، وقوله غير مرة : لولا علي لهلك عمر، وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن. وقوله : لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر .
فقد عرف بهذا الوجه ايضاً انتهاء الفقه اليه .
الصنعاني في طبقات المعتزلة : ٣٣ قال :
وعن ابي الدرداء ، انه قال : العلماء ثلاثة ، رجل بالشام يعني نفسه ، ورجل بالكوفة يعني ابن مسعود ، ورجل بالمدينة يعني علياً ـ عليه السلام ـ ثم قال : والذي بالشام يسأل الذي بالكوفة ، والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة ، والذي بالمدينة لا يسأل أحداً .
ابن عبد البر في الاستيعاب : ٢/٤٦٣ قال :
وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ ذلك فلما بلغه قتله ، قال : ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابي طالب ، فقال له اخوه عتبة : لا يسمع هذا منك أهل الشام ، فقال له : دعني عنك .
وذكره ايضاً الأمر تسري في ارجح المطالب : ٦٥٨ نقلاً عن ابن عبد البر .

« علم الفصاحة والبلاغة »

ابن ابي الحديد في شرح النهج : ١/٢٤ .
وأما الفصاحة ، فهو عليه السلام امام الفصحاء، وسيد البلغاء. وفي كلامه قيل : دون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوقين . ومنه تعلم الناس الخطابة ، والكتابة ، قال عبد الحميد بن يحيى : حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ، ففاضت ثم فاضت . وقال ابن نباتة : =

وأما الشجاعة ، فهو شيء تعرفه النصارى كما يعرفه المسلمون ، والبعداء كما يعرفه الأقربون[١].

= حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الانفاق الا سعة وكثرة ، حفظت مائة فصل من مواعظ علي ابن أبي طالب .

ولما قال محقن بن ابي محقن لمعاوية : جئتك من عند أعيا الناس ، قال له : ويحك ، كيف يكون أعيا الناس ! فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره .

ومطالب السؤول : ٢٨ قال في تعداد العلوم التي تنتهي اليه ـ عليه السلام ـ .

رابعها : علم البلاغة والفصاحة ، وكان فيها اماماً لا يشق غباره ، ومقدماً لا تلحق آثاره .

« علم الطريقة والتصوف »

ابن ابي الحديد في شرح النهج : ١/١٩ قال :

ومن العلوم ، علم الطريقة والحقيقة ، وأحوال التصوف ، وقد عرفت أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون ، وعنده يقفون ، وقد صرح بذلك الشبلي ، والجنيد ، وسرّي ، وأبو يزيد البسطامي ، وأبو محفوظ معروف الكرخي ، وغيرهم ، ويكفيك دلالة على ذلك ، الخرقة التي هي شعارهم الى اليوم ، وكونهم يسندونها باسناد متصل اليه ـ عليه السلام ـ

مطالب السؤول : ٢٨ . قال :

وخامسها : علم تصفية الباطن، وتزكية النفس، فقد اجمع أهل التصوف من أرباب الطريقة ، وأئمة الحقيقة ، ان انتساب خرقتهم ومرجعهم في آداب طريقتهم ومردهم في أسباب حقيقتهم الى علي ـ عليه السلام ـ .

(١) قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : ١/ ٢٠ .

وأما الشجاعة ، فانه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ، ومحى اسم من يأتي بعده ، ومقاماته في الحرب مشهورة ، يضرب بها الأمثال الى يوم القيامة ، وهو الشجاع الذي ما فرّ قط ، ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز احداً الاّ قتله ، ولا ضرب ضربة قط فاجتاحت الاولى الى ثانية ، وفي الحديث : كانت ضرباته وتراً ، ولما دعا معاوية الى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما ، قال له عمرو : لقد انصفك فقال معاوية : ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم ، أتأمرني بمبارزة ابي الحسن وأنت تعلم انه الشجاع المطرق !، أراك طمعت في امارة الشام بعدي . وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته فأما قتلاه فافتخار رهطهم بانه ـ عليه السلام ـ قتلهم أظهر واكثر ، قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله   بكيته ابداً ما دمت في الابد
لكن قاتله من لا نظير له   وكان يدعى ابوه بيضة البلد

وأمـا الاجتهـادات ، فقـد تضمنت السيـرة حـالـه ـ صلى الله عليـه ـ في ذلـك ، حتى أنه[١] يكـاد يموت من خشيـة الله ، بحيث يُحرَّك فـلا يتحـرّك ، ويزوى فلا ينزوي[٢].

---

(١) ن بزيادة : كان .

(٢) ذكر الصدوق رحمه الله في أماليه : ٧٢ قال :

حدثنا عبـد الله بن النضر بن سمعان التميمي الخرقاني (رحمـه الله) ، قال حـدثنا جعفـر بن محمد المكي ، قال : اخبرنا أبو محمد عبد الله بن اسحاق المدايني عن محمد بن زياد ، عن مغيرة عن سفيـان ، عن هشام بن عـروة ، عن ابيه عـروة بن الزبـير ، قال : كنـا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله ـ صلى الله عليه وآلـه وسلّم ـ فتذاكـرنا اعمـال أهل بـدر ، وبيعة الـرضوان ، فقال ابو الدرداء : يا قوم الا أخبركم بـأقل القـوم مالاً ، وأكثـرهم ورعاً ، وأشـدهم اجتهاداً في العبادة ؟ قالوا : من ؟ قال : علي بن ابي طالب ، قـال : فوالله ان كـان في جماعـة أهل المجلس الا معـرض عنه بـوجهه ، ثم انتـدب له رجـل من الانصار ، فقـال له : يـا عويمـر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بهـا ، فقال ابـو الدرداء : يـا قوم ، اني قـائل مـا رأيت ، وليقل كل قوم منكم ما رأوا ، شهدت علي بن ابي طـالب بشويحـطات النجار ، وقـد اعتزل عن مـواليه ، واختفى ممن يليـه ، واستتر بمغيـلات النخل فـافتقدتـه وبعد علـيٌ مكانـه ، فقلت لحق بمنزله ، فـاذا انا بصـوت حزين ، ونغمـة شجي ، وهو يقـول : الهي كم من موبقـة حملت عني فقـابلتها بنعمتـك ، وكم من جريـرة تكرمت عن كشفهـا بكرمـك ، الهي ان طال في عصيـانك عمري ، وعظم في الصحف ذنبي فـما أنا مؤمـل غير غفـرانك . ولا أنـا براج غـير رضوانـك ، فشغلني الصوت ، واقتفيت الاثر ، فاذا هو عـلي بن ابي طالب بعينـه ، فاستـترت له ، فـأخملت الحركة ، فركع ركعات في جوف الليل الغابـر ، ثم فزع الى الـدعاء والبكـاء والبث والشكوى ، فكان مما به الله ناجى أن قال : الهي ، افكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ، ثم اذكر العظيم من أخـذك فتعظم عـليّ بليتي ، ثم قال : آه ، ان أنـا قرأت في الصحف سيئـة انا نـاسيهـا ، وأنت محصيها ، فتقول ، خذوه ، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملا اذا اذن فيه بالنداء ، ثم قال : آه ، من نار تنضج الأكباد والكلى ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من غمرة من ملهبات لظى .

قـال ثم : انغمر في البكـاء ، فلم اسمع لـه حساً ولا حـركـة ، فقلت غلب عليـه النـوم لـطول السهر ، اوقظه لصلاة الفجر ، قال أبو الدرداء : فأتيته فاذا هـو كالخشبـة الملقاة ، فحـركته فلم يتحرك ، وزويته فلم ينزو ، فقلت : انا لله وانا اليه راجعـون ، مات والله عـلي بن ابي طالب ، قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه اليهم ، فقالت فاطمة : يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قصته =

روى ذلك أبو الدرداء[1] وليس من عدادنا .

وأما الأنساب ، فله الصفوة منها[2] .

وأما الفضائل الباطنة ، فيدل عليها قرائن أحواله - صلى الله عليه - وميمون سيرته ، وأنه كان لا يغضي على شيء يقتضي مخالفة رسم الله إلا أن يكون مقهوراً عند اغضائه ومساهلته ، وقد تضمنت الآثار النبوية من ذلك فنوناً معروفة ، ينقلها المخالف لنا[3] وبينها وبين الذي ذهب إليه أبو

= فأخبرتها الخبر ، فقالت : هي والله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله ، ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ، ونظر اليّ وأنا ابكي فقال : مما بكاءك يا أبا الدرداء ؟ فقلت : مما أراه تنزله بنفسك ، فقال : يا أبا الدرداء ولو رأيتني ودعي بي الى الحساب ، وايقن أهل الجرائم بالعذاب ، واحتوشتني ملائكة غلاظ ، وزبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبار ، قد اسلمني الأحباء ، ورحمني أهل الدنيا ، لكنت أشد رحمة ليّ بين يدي من لا تخفى عليه خافية ، فقال ابو الدرداء فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلّم - .

(١) هو عويمر بن عامر ، وقيل هو عويمر بن قيس بن زيد وقيل غير ذلك ، شهد احداً وما بعدها من المشاهد ، وقيل لم يشهد احداً لأنه تأخر اسلامه ، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد ، ولي القضاء بدمشق من قبل عمر ، وقيل بل ولاه عثمان والأمير معاوية ، مات سنة ٣٢ وقيل ٣١ .
انظر : الاستيعاب : ١٢٢٧/٣ .
سير اعلام النبلاء ٢/٣٣٥ . تهذيب التهذيب : ٨/١٧٥ .

(٢) ويكفينا في ذلك قول ابن ابي الحديد في شرح النهج : ١/٢٩ فانه قال :
وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء ، وشيخ قريش، ورئيس مكة ، قالوا : قل ان يسوّد فقير وساد أبو طالب ، وهو فقير لا مال له ، وكانت قريش تسميه الشيخ . (الى أن قال) وله مع شرف هذه الابوة ، ان ابن عمه محمد سيد الأولين والآخرين ، وأخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله - : اشبهت خلقي وخلقي ، فمرَّ يحجل فرحاً ، وزوجته سيدة نساء العالمين ، وابنيه سيدا شباب أهل الجنة ، فآباءه آباء رسول الله ، وامهاته امهات رسول الله ، وهو مسوط بلحمه ودمه ، لم يفارقه منذ خلق الله آدم ، الى ان مات عبد المطلب بين الأخوين عبد الله وأبي طالب ، وامهما واحدة، فكان منهما سيدا الناس هذا الأول وهذا التالي ، وهذا المنذر وهذا الهادي .

(٣) المتقي الهندي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ٥/٤٤٩ ط مصر) : =

عثمان اختلاف بيّن جداً .

فأما ضلال[١] أبي عثمان وتكذيبه ، أو صواب[٢] الرد على رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ ، والثاني باطل ، فتعيّن الأول .

وادعى الراد على رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ : (ان محنة أمير

= عن عبد الواحد الدمشقي ، قال : نادى حوشب الحميري علياً يوم صفين ، فقال : انصرف عنا يا ابن أبي طالب ، فإنّا ننشدك الله في دمائنا ، فقال علي : هيهات يا ابن ام ظليم ، والله لو علمت أن المداهنة تسعني في دين الله لفعلت ، ولكان أهون عليّ في المؤنة ، ولكن الله لم يرض من أهل القرآن بالادهان والسكوت والله يقضي .

ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : ٤٦ (ط الغري) : قال :

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : اتيت علياً رضي الله عنه بعد مبايعة الناس له ، فوجدت المغيرة بن شعبة مستخلياً به ، فقلت له بعد ان خرج عنه : ما كان يقول لك هذا ؟ فقال : قال لي قبل يومه : ان لك حق الطاعة والنصيحة ، وأنت بقية الناس ، وان الرأي اليوم يحرز ما في غد ، وان الضياع اليوم يضيع به ما في غد ، وأشير عليك بشور وهو أن تقرر معاوية وابن عامر ، وعمال عثمان على عملهم ، حتى تأتيك بيعتهم وتسكن الناس ، ثم اعزل من شئت منه ، وابقي من شئت فابيت عليه ذلك ، وقلت : لا اداهن في ديني ، ولا اعطي الدنية في أمري ، قال : فان كنت أبيت عليّ ، فانزع من شئت واترك معاوية ، فان لمعاوية جرأة ، وهو في أهل الشام يطيعونه ويسمعون منه ، وذلك حجة في ابقاءه ، فان عمر بن الخطاب ولّاه الشام في خلافته ، فقلت : لا والله لا استعمل معاوية يومين فانصرف من عندي .

ابن ابي الحديد في شرح النهج : ٨٦/٢ (ط مصر) قال :

وأما النجاشي فانه شرب الخمر في شهر رمضان ، فأقام علي عليه السلام الحد عليه ، وزاده عشرين جلدة ، فقال النجاشي : ما هذه العلاوة ؟ قال : لجرائتك على الله في شهر رمضان ـ فهرب النجاشي الى معاوية ، وأما رقبة ابن مصقلة ، فانه ابتاع سبي بني ناجية ، واعتقهم والط بالمال . وهرب الى معاوية ، فقال عليه السلام : فعل فعل السادة ، وابق أباق العبيد ، وليس تعطيل الحدود ، واباحة حكم الدين واضاعة مال المسلمين ، من التألف والسياسة ، لمن يريد وجه الله تعالى ، والتزم بالدين ولا يظن بعلي ـ عليه السلام ـ التساهل والتسامح في صغير من ذلك ولا كبير .

(١) ن : لضلال .

(٢) ن : لصواب .

المؤمنين يوم بدر إلى آخر الغزوات كانت دون محنة المسلمين قبل الهجرة)[١].

وقد بينا أن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ كان الممتحن قبل الهجرة ، وجماعة بني هاشم ، ثم الممتحن يبذل روحه ، يقي بها رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ حتى فضلّه الله تعالى بذلك على جبرئيل وميكائيل ، حسب ما رواه الخصم وأشار إليه[٢].

أضربنا عن هذا ، فأين لقاء الأبطال ، وممارسة القتال ، والتعرض لشبا الرماح الخطيّة ، والسيوف المشرفيّة ، والمتاعب المتباينة القضيّة ،

---

(١) العثمانية : ٤١ .

(٢) منها ما رواه ابن الاثير في اسد الغابة : ٤/٢٥ .

بسنده عن الثعلبي قال : رأيت في بعض الكتب ان رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) وسلّم ـ لما أراد الهجرة ، خلّف علي بن ابي طالب عليه السلام بمكة لقضاء ديونه ، ورد الودائع التي كانت عنده ، وامره ـ ليلة خرج الى الغار وقد أحاط المشركون بالدار ـ أن ينام على فراشه ، وقال له : أتشح ببردي الحضرمي الأخضر فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله تعالى ، ففعل ذلك فأوحى الله الى جبريل وميكائيل عليهما السلام : اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر ، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختارا كلاهما الحياة ، فأوحى الله عز وجل اليهما : أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب ، آخيت بينه وبين نبيي محمد ، فبات على فراشه يفديه بنفسه ، ويؤثره بالحياة ؟ اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوه . فنزلا فكان جبريل عند رأس علي ـ عليه السلام ـ وميكائيل عند رجليه ، وجبريل ينادي : بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب ؟ يباهي الله عز وجل بك الملائكة ، فأنزل الله عز وجل على رسوله ـ وهو متوجه الى المدينة في شأن علي عليه السلام ـ ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ .

وروى حديث المبيت على الفراش ايضاً الشبلنجي في نور الأبصار ص ٧٧ ، وكذلك المناوي في كنوز الحقائق ص ٣١ ، وقال : ان الله يباهي بعلي عليه السلام كل يوم الملائكة . ورواه ايضاً الحاكم في المستدرك : ٣ /٤ ، واحمد بن حنبل في مسنده : ٣٤٨/١ ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ١٩١/١٣ . والهيثمي في مجمعه : ٧ /٢٧ ، والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿ واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ﴾ من سورة الأنفال ، وابن سعد في طبقاته : ٣٥/٨ و١٦٢ .

[وبين] [1]ضرب رجل ، ـ كما زعم ناصره ـ بسوط أو خشبة لا يخاف منها اختلاس مهجة ، ولا ينتاط بها اقتباض[2] روح .

وكان منصور الناصب غير خائض بحار تلك الأعماق ، ولا مباشر شفرات الرقاق ، من أتم مناقبه كونه مع رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ على العريش ، وأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ المخالط لتلك الأهوال مخالطة المهج للأشباح ، والحياة للأرواح ، والحبيب للحبيب والقريب للقريب .

يستعذب الموت مسروراً بمشهده اذا يعض به المقدامة الذكر

واعترض الناصب على نفسه بما ذكرته من حال المبيت على الفراش ، وأجاب بالذي لقي منصوره قبل الهجرة ، وقد أجبنا عنه عن قرب[3] .

وأجاب : (بما أنه فرق بين حال الحدث وذي الحنكة في طاعتيهما ، إذ الحدث الغرير، في عز صاحبه عزه ، والكهل الحكيم لا يرجع تسويده لمن سودّه إلى رهطه)[4] .

والجواب عن هذا بما أجبناه عنه عند قوله : انّ منصوره لا يخاف العار ، وعلي يخاف العار[5]، ونقول ها هنا : انه رادّ على إلّه الوجود عمله ، أو على رسوله حكايته عنه ، إذ الرواية من طريق المخالف أن إلّه الوجود اثنى بالمبيت على أمير المؤمنين عليه السلام ، وذلك دليل على كمال فضيلته ، ومن صنع شيئاً للدنيا الفانية ، أو على غير قاعدة تامة ، لا يشكره إلّه الوجود على فعلته ويفضّله على أخص ملائكته .

---

(١) ن : بدل ما في المعقوفتين : من .
(٢) ن : اقتناص .
(٣) ن : قريب .
(٤) العثمانية : ٤٣ .
(٥) مرّ ص : (٣٥) .

اضـربنا عن هـذا ، فإن الـذي ينبغي أن يبنى عليه المسلم جميـل الظن في الأعيـان ، دون التهمـات الهـادمـة الأديـان ، وشـأن أميـر المؤمنين ـ عليـه السلام ـ في تفصيله وجملته بعيد عما قـال[١] الناصب في مباحثه .

ثم إن ذكر الغرارة غلط من أبي عثمان ، إذ كان الغـرير وغيـره لا بد أن يعرف [أن][٢]عز مسودّه القريب منه عزه .

وأمـا أنه إذا كـان منصوره حكيمـاً عـرف أن تسـويـد رسـول الله ـ عليـه السلام ـ غير راجع الى رهطه ، فإنه قول باطل ، اذ كيف تقلبت الحال ، فـإن أبا بكر قرشي فيشرك[٣]رسول الله في عزه .

فـان قال : الأول أرجـح ، قلت : قد أجبت أولاً عن هـذه التفرقـة بمـا أنه : ما[٤]يـدريه أنـه لو كـان علي غير قـريب من رسول الله ـ صلى الله عليـه وآله ـ لم ينهض بما نهض به أبو بكر .

وبيان أنّ العلة ليست ما ذكـر ، وفور الثنـاء الجم من الله ـ تعالى ـ على علي بالمبيت مفضّلاً له على جبرئيل وميكائيل[٥] .

وفرق بين الغار والمبيت بما (أن الأول يقيني ، والثاني ظني)[٦] .

والجـواب بمـا أنـه يقيني أن أميـر المؤمنين ـ عليـه السـلام ـ بـات على الفراش . وأما ما يدّعى كونه معلوماً من حال الغار ، فإن القرآن ما صـرّح به ، بل هو رواية كما أن المبيت رواية ، وما يبقى الاّ أن يقول : إن الغار متـواتر ،

---

(١) ن : قاله .

(٢) فقط في : ن .

(٣) ن : فيشترك .

(٤) ن : لا .

(٥) ن بزيادة : صلوات الله عليهم اجمعين .

(٦) العثمانية : ٤٤ .

والمبيت غير متواتر ، ولا يتعرض للقرآن في هذا الموضع ، اذ القرآن لا ينهض به .

والذي يقال عليه : إن الإمامية تدعي التواتر في المبيت كما ادعى غيرهم التواتر في الصحبة في الغار ، ومع تسليم قوله هذا ، فإن الإمامية تقول : إنه لا فضيلة فيه ، بل يذكرون ما لا أرى ذكره ، ويقولون بيان عدم الفضيلة : انَّ شخصاً خائفاً لجأ إلى غار ، وليس في ذلك فضيلة دالة على البسالة،ولا دليل على العلم ، ولا دليل على الفصاحة ، ولا دليل على الزهد ، ولا دليل على السماح ، ولا دليل على صراحة نسب .

وأما الحاصل من الآية[1]، فهو كون المشار إليه خاف ، وأنَّ السكينة نزلت على رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ .

وأما ما تضمنته الآية من كونه ـ رضوان الله عليه ـ صاحباً ، فإن هذا غير دال على غير مجرد الصحبة ، [ومجرّد الصحبة][2]لا يقارنها مدح أو[3]ذم . ولخصوم أبي عثمان مقالات فنون في هذا المقام ، ولا أرى خوضاً تاماً في هذا المقام .

وقال الناصب : (لو ثبت المبيت كما ثبت الغار لم يكن في ذلك كثير[4]طاعة فضلاً [عن][5]أن يساوي أبا بكر أو يبرز عليه ، لأن الذين نقلوا

---

(١) يعني ﴿إلاّ تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾ التوبة : ٤٠ .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٣) ق : و .

(٤) ن : كبير .

(٥) الاضافة منا .

ذلك نقلوا أنه قال له : ليس يصل إليك شيء تكرهه)[١].

والجواب عن ذلك : بما أنا لا نسلّم أن الذين رووا المبيت رووا ما قال ، هذه دعوى لا نعرف برهانها ولا نوافق عليها ، ورأينا راويها متهماً جداً عياناً عدواً محضاً ، فلا يلتفت إلى دعواه .

سلمنا أن الأمر كما قال ، لكن الذي أراد به تنقص أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ به ينهض شرفه بليغاً على من أشار إليه ، اذ[٢] كان مولانا أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ مصدق من وعده بالسلامة من الأذى، غير متهم له ولا متردد، فعل العارف المحقق ، والمسلم المصدّق، بخلاف ما جرى في قصة بطن خاخ[٣]

---

(١) العثمانية : ٤٤ .

(٢) ن بزيادة : لو .

(٣) البخاري بسنده عن عبيد الله بن ابي رافع ، يقول :

سمعت علياً ـ رضي الله عنه ـ يقول : بعثني رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ انا والزبير والمقداد فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة « خاخ » فان بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها ، قال : فانطلقنا تعادى بنا خيلنا ، حتى أتينا الروضة ، فاذا نحن بالظعينة ، قلنا لها : اخرجي الكتاب ، قالت : ما معي كتاب ، فقلنا : لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب ، قال : فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ فاذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة ، الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ فقال رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ : يا حاطب ما هذا ؟ قال : يا رسول الله لا تعجل عليّ ، اني كنت امرءاً ملصقاً في قريش ـ يقول كنت حليفاً ـ ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم فأحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يداً يحمون قرابتي ، ولم أفعله ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ :انه قد صدقكم ، فقال عمر : يا رسول الله ، دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال : انه قد شهد بدراً ، وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدراً قال اعملوا ما شئتم . . . . الخبر .

صحيح البخاري : ٥/٨٩ .

والحديبية[1] .

ثم بيان أن قول أبي عثمان باطل ، أنّ أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ لقي من المشركين أذى تضمنته السيرة ، فإن قبلنا قول أبي عثمان المتّهم . كذّبنا قول غيره ممّن لا يتّهم ، وذلك مرجوح ، وقد أسلفنا أنّ الغار ليس دليل الشجاعة ، فقد انتقض[2] ما بنى الجاحظ عليه كلامه .

ثم إن قوماً من أهل السنّة يزعمون أنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ نصّ على أبي بكر بالخلافة كما تدعي الإماميّة أنه نصّ على عليّ عليه السلام ، وإذا كان الأمر كذا ، فكيف لم يقدم على لقاء الأبطال ومكافحة الرجال ؟ فإن كانت معارفه كمعارف غيره ، فأين الإقدام ؟ وإن كانت دون ذلك فأين المقام والمقام .

وأقول : إن ابن المغازلي[3] روى نحو ما ادعاه الناصب ، لكن في

= وانظر تاريخ ابن الاثير : ٢ /٢٤٢ نقلها ملخصاً وكذلك الطبري في تاريخه : ٢ /٣٢٧.

(١) ذكر الطبري في تاريخه بعد ذكر صلح الحديبية :

ثم جرى بينهما الصلح ، فلما التأم الأمر ولم يبق الاّ الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر أليس برسول الله ؟ قال : بلى . قال : أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى . فقال : فعلامَ نعطي الدنية في ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر الزم غرزه ، فاني اشهد انه رسول الله ، قال عمر : وأنا اشهد انه رسول الله . قال : ثم أتى رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلّم ـ فقال يا رسول الله ألست برسول الله ؟ قال : بلى . قال : أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى . قال : اوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى . قال : فعلامَ نعطي الدنية في ديننا ؟ فقال : انا عبد الله ورسوله ، لن اخالف امره ولن يضيعني ، قال : فكان عمر يقول : ما زلت اصوم واتصدق ، واصلي واعتق ، من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيراً .

انظر : تاريخ الطبري : ٢ /٢٨٠ وسيرة ابن هشام : ٣/٣٣١.

(٢) ن : وهذا ينقض .

(٣) لم اعثر عليه في النسخة المطبوعة .

الرواية لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عز وجلّ .

اذا عرفت هذا ، فإن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ لم يجزم بحياطته من المشركين وسلامته ، بل بناه على مشية الله عز وجل .

ويقوي هذه الرواية عن ابن عباس عن[١] مسند ابن حنبل وهو أعرف من ابن المغازلي وأثبت قولاً : أنّ المشركين رموا علياً بالحجارة وهو يتضوّر قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أهيج ، ثم كشف رأسه[٢] .

وعلى كل حال فإن أبا عثمان ادّعى أنّ الذين نقلوا أول الحديث نقلوا آخره ، وليس الأمر كذا ، إذ ليس في رواية ابن حنبل ما في رواية ابن المغازلي فظهر[٣] بهته .

والجواب التام : بما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ اخبر عن الله ـ جل وعلا ـ بتفخيم حال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ عند مبيته على الفراش فأبو عثمان ـ إذن ـ مصغّر ما عظّم الله تعالى ، محقّر ما كبّره ، فيرد عليه وعيد المشاققة[٤] .

قال مهين المقاصد ، عين المجاحد ، ما حاصله : (إنّ الجلاد ليس دليل الرئاسة ، اذ لو كان الأمر كذا لكان لغير النبيّ من الفضل ما ليس له ، إذ النبيّ ـ عليه السلام ـ لم يقتل إلا واحداً)[٥] .

---

(١) ن : من .

(٢) مناقب احمد بن حنبل : ١/ ٣٣٠ .

وايضاً المتّقي الهندي في كنز العمال : ٣٣٣/٨ باختصار والمحب الطبري في الرياض النضرة : ٢٠٣/٢ ، والهيثمي في مجمعه : ١١٩/٩ والحاكم في المستدرك باختصار : ٤/٣ .

(٣) ج وق : وظهر .

(٤) يعني الآية : ﴿ ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ، ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ﴾ الحشر : ٤ .

(٥) العثمانية : ٤٥ .

قال : (وقد نجد الرجل قد يقتل الأقران ، ولا يستطيع أن يرفع طرفه في ذلك العسكر إلى رجل ليس فيه من قتل الأقران قليل ولا كثير ، لمعان هي عندهم أشرف من مشي ذلك المقاتل بسيفه وقتله لقرنه ، وإذا ثبت أن رئيس العسكر وأشباهه قد ثبتت لهم الرئاسة بغير المباشرة ، للقتل ، ثبت أن قتل الأقران ليس بدليل على الفضيلة والرئاسة)[١] .

وقال ما معناه : (إنّ الرئيس قطب اصحابه ، فحراسته حراستهم)[٢] .

واعلم : أنّ هذا الكلام الغث يضيّق على ذي البصيرة ، الاهتمام بالرد عليه ، ويقطع لسان الأقلام عن القصد بالتهويش اليه ، وهو شبيه بكلام[٣] بليد عدم حسّه ، أو بصير فقد دينه ، يحاول ستر الشمس بغير حجاب ، ومصاولة الشجعان بغير ساعد ، ولو شاءت الإماميّة لرشقت بالشُبَهِ[٤] المناسبة وجوه الدلائل ، ورشّفت بال[illegible] شفاه الحق الفاصل ، لكن ذلك مذهب يعافه ذو الدين المعتبر ، ويتجافاه ذو الأنفة المؤيّد .

هذا فيما يرجع الى الشبه المقترنة بالمناسبات ، المنوطة بالمقارنات .

وأما المسلك الذي شرع الناقص[٥] فيه ، فإنه باب مسدود جداً عن عزمات عاقل ، أو تقريرات فاضل ، ومع هذا فقد رأيت الجواب عما أورده وسرده غير مدّع في ذلك فضيلة خطيب أو منقبة أريب .

قوله : (لو كان لقاء القرن دليل الرئاسة ، لكان النبيّ مرؤوساً) . معنى كلامه قول ساقط ، إذ الرئيس المقدّم ترجع الآراء اليه ، ويعوّل أتباعه عليه ، فلو خالط القتال مكثراً ، مشغولاً به عنهم ، ادّى ذلك الى اختلال الأحوال

---

(١) العثمانيّة : ٤٥ و٤٦ .

(٢) المصدر السابق : ٤٦ .

(٣) ق : كلام .

(٤) ق : الشبه .

(٥) ق : الناقض .

وبلوغ العدو منه ومن أصحابه محبوب الآمال ، ولم يكن منصوره في مقام الرئاسة ورسول الله ـ صلوات الله عليه وآله ـ في مقام عزّته ومنصب رئاسته حتى ينتظم كلامه منوطاً بالمعاني الصائبة ، والتحريرات الغالبة .

وأراه بهذا الكلام ، أما مدّعياً انّ المنصب كان لمنصوره دون رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وهو كفر ، أو لا يقول بذلك فهو مدلّس ان كان يفطن لما قال ، أو كودن[1] لا يدري معنى ما [به نطق] [2] وكل محذور ، بل هو في تصغيره أمر الجهاد مكذّب للقرآن المجيد في قوله تعالى : ﴿ **وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً** ﴾[3].

[مع أن الجاحظ محجوج بأن رسول الله ـ (صلى الله عليه وآله) ـ قتل قرناً ، وبأنه يوم أحد كسرت رباعيّته ، في غير ذلك من مقامات كان فيها القوي القلب ، الرابط الجأش ، وعلى خاطري أن علياً كان يقول : كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله ـ صلى الله عليه وآله[4]][5].

---

(١) ن : كونه .

(٢) ن : يقول ونطق .

(٣) النساء : ٩٥.

(٤) مسند احمد بن حنبل : ١/١٥٨ .

روى بسنده عن عليّ عليه السلام ، قال : كنا اذا احمّر البأس ولقي القوم القوم ، اتقينا برسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلم ـ فما يكون منّا احد أدنى من القوم منه .

وايضاً في مسنده : ١/٨٦.

روى بسنده عن عليّ ـ عليه السلام ـ ، قال : لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ وهو أقربنا الى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً .

وروى المتّقي في كنز العمال : ٢٧٥/٥ ، قال :

عن أنس ، عن المقداد ، قال : لما تصافقنا للقتال ـ يعني يوم احد ـ جلس رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ تحت راية مصعب بن عمير ، فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة =

(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد الا في : ن .

وأما قوله : (إن القرن قد يترك النزال لمعان هي أشرف من ذلك)[١]. فكلام ساقط كالأول ، لأنه أحال على ما لا وجه له ، وعلى قود ما قال ، يجوز أن يكون تارك الصلاة لمعنى هو أشرف من الصلاة ، وتارك الحج أفضل من فاعله ، لمعنىً هو أشرف منه ، ونسوق الكلام في فنون التكاليف ، غير متعلّقين بأمارة ولا متمسّكين ببرهان ، بحيث لا نرجّح ذا الصلاة على تاركها ، وفاعل الزكاة على مهملها ، وفاعل الحج على من قعد عنه لغير عذر عن الجميع يعرفه أو يتوهّمه ، وذلك عين السّفه ، وروح النقص وصورة حال فساد الذهن .

وقول خاذل السنة : (إنه إذا ثبت أنه ليس مأخوذاً في شرف الرئيس القتل ، ثبت أن قتال الأقران ليس دليلاً على الفضل والرئاسة ، وأن الرئيس قطب أصحابه ، فحراسته حراستهم)[٢]من أمهن الكلام وأسخفه ، إذ هو في المفاخرة بين منصوره وبين أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ، فأين من أشار إليه في حياة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ والرئاسة حتى يكون عذره عن القتال عذر الرئيس عن النزال ولقاء الأبطال وتقحم الأهوال ؟

ثم قال عدو السنة ما حاصله : (إن لقاء الأبطال قد يكون بالطبيعة

= الاولى ، وأغار المسلمون على عسكرهم ، فانتهبوا ثم كروا على المسلمين ، فاتوا من خلفهم فتفرّق الناس ، ونادى رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ في اصحاب الألوية ، فأخذ اللواء مصعب بن عمير ثم قتل ، (الى ان قال) ونادى المشركون بشعارهم : يا للعزى ، يا للهبل ، فاوجعوا والله فينا قتلاً ذريعاً ، ونالوا من رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ ما نالوا والذي بعثه بالحق ان رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ زال شبراً واحداً ، انه لفي وجه العدو تثوب اليه طائفة من أصحابه مرة وتتفرّق عنه مرّة ، فربما رأيته قائماً يرمي عن قوسه أو يرمي بالحجر حتى تحاجزوا .... الحديث .

(١) العثمانيّة : ٤٦ نقله بالمعنى .

(٢) العثمانية : ٤٦ نقله بالمعنى.

وذلك لا يوازي فعل الدين ، لأن الدين مكتسب)[١].

واعلم : أن هـذا كلام يغـار القلم من السعي في الرد عليـه ، والقصـد بـالتحقيـر إليـه ، إذ كـان عـدو السنـة شـرع مفـاخـراً بين منصـوره ، وبين أميـر المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ، وهـو صـاحب الـدين الـذي لم يخـالـطه الشرك ، ولم يزايله الإيمان ، يدل عليه الآثار المعتبرة ، والعيان ، فهو الجامع بين الدين والسيف ، الحاوي قصبات الشرفين ، والناهض بفضيلة القسمين .

ويرد على خاذل السنة ، ما أوردناه من قبل من كـونه رادّاً على الكتـاب المعـظم المجيد في تفضيـل المجاهـد على القاعـد [و][٢]المتحـرك في الله على الراكد .

[فإن قيل : ذلك فيمن ثبت إخلاصـه ، قلت : فأميـر المؤمنين صاحب ذلـك بما تضمنتـه مطاوي هـذه الأوراق بما يلتـزم بـه المسلم ويتجـافـاه أهـل النفاق][٣].

قال المباهت مـا حاصله : (إن رسـول الله ـ صلى الله عليه وآلـه ـ أخبر علياً بقتال الناكثين والقاسطين ، والمارقين ، على ما ترويه الشيعة . ولا فضيلة لمن عرف السلامة في الإقدام . إلا أن يقولوا : إن النبي ـ عليه السلام ـ قـال ذلك عند وفاته ، ولا سبيل لهم إلى ذلك)[٤].

والذي يقال على هـذا الكلام السفيـه : إن الفضيلة لأمير المؤمنين بعـد الرواية المشار إليها من وجوه ، أحدها : كونه ـ صلى الله عليه ـ بنى على قول الرسول ـ صلوات الله عليه ـ ويضاف إلى ذلـك أن عدو أميـر المؤمنين ذكر من

---

(١) العثمانية : ٤٧ .

(٢) في : ن فقط .

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٤) العثمانية : ٤٩ .

قبل : ان التعذيب الذي هو الفتنة ، أشد من القتل[١].

فهب أن أمير المؤمنين عليه السلام ما كان يخاف الموت ، أما كان يخاف الفتنة ، وهي التعذيب الذي ذهب عدو الله إلى أنه أعظم من القتل .

الوجه الآخر : أن عدو الله اختلف ما بينه وبين الله ورسوله فيلزمه وعيد ﴿ ومن يشاقق الرسول ﴾ إلى قوله : ﴿ مصيرا ﴾[٢]اذ كان رسول الله ينطق بإذن الله .

وقد روى المحدثون من غيرنا أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قال : (لقتل علي عمرو بن عبد ود يعدل عمل أُمتي إلى يوم القيامة ، أو لضربة)[٣]وهذا روح ما نحاوله من الفضيلة ونحاوله من المجد .

---

(١) مرت الاشارة اليه ص (٢٦) .

(٢) ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ، ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾ النساء : ١١٥ .

(٣) السيرة الحلبية : ١٠٥ .

وذكر بعضهم ان النبي (صلى الله عليه وآله) عند ذلك (عند قتل علي عمرواً) قال: قتل علي لعمرو بن عبدود أفضل من عبادة الثقلين .

وفي ينابيع المودة : ٩٥ قال :

وفي المناقب عن حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ قال : قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ ضربة علي يوم الخندق ، أفضل من اعمال امتي الى يوم القيامة .

وفي المواقف للقاضي الايجي : ٦١٧.

قال النبي عليه السلام ـ يوم الأحزاب : لضربة علي خير من عبادة الثقلين .

وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣٢/٣.

بسنده عن بهز بن حكيم ، عن ابيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضل من أعمال امتي الى يوم القيامة .

ورواه أيضاً الخطيب في تاريخ بغداد : ١٩/١٣ .

وكذلك أخطب خوارزم في مقتل الحسين : ٤٥ ، وفي مناقبه : ٦٣ ، وأيضاً العلامة الذهبي في =

وكذا الرواية الشهيرة ، أن جبرئيل عليه السلام كان ينادي :

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي

وروي أنه نادى بها رضوان ، والملكان كريمان[١].

وروى [في العمدة][٢] بإسناده عن ابن المغازلي ، متصلاً بمحمد بن عبيد الله بن أبي رافع[٣]، قال : نادى مناد يوم أحد :

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

= تلخيص المستدرك (المطبوع بذيل المستدرك) ٣ /٣٢ .

وكذلك أورده الأمرتسري في ارجح المطالب : ٤٨١ الا انه ذكر بدل اعمال : عمل .

وذكر ابن ابي الحديد في شرح النهج : ٤/٣٣٤ قال :

فأما الخرجة التي خرجها يوم الخندق الى عمرو بن عبدود، فانها اجل من أن يقال جليلة ، وأعظم من أن يقال عظيمة ، وما هي الا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل : ايّما اعظم منزلة عند الله ، علي ام أبو بكر ؟ فقال : يا ابن اخي والله لمبارزة علي عمرواً يوم الخندق ، تعدل اعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلها تربى عليها فضلاً عن ابي بكر وحده .

(١) كنز العمال : ٣/١٥٤ .

روى بسنده عن أبي ذر قال : لما كان أول يوم في البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون ، والانصار في المسجد ، وجاء علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فانشأ يقول : ان أحق ما ابتدأ به المبتدؤون ونطق به الناطقون ، حمد الله (وساق الخطبة الى أن قال :) ثم قال علي ـ عليه السلام ـ أُناشدكم الله أن جبريل نزل على رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ فقال : يا محمد ، لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ، فهل تعلمون هذا كان لغيري ؟ الحديث .

ذخائر العقبى : ص ٧٤ قال :

عن ابي جعفر محمد بن علي ـ عليه السلام ـ قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان. ان : لا سيف الا ذو الفقار ، ولا فتى الا علي .

وجاء ايضاً في الرياض النضرة : ٢/١٩٠ .

(٢) ورد في كل النسخ حرف (ع) والظاهر هو رمز لكتاب عمدة ابن بطريق ولذا أبدلنا الاشارة بالتصريح .

(٣) في ج وق : محمد بن ابي عبد الله بن رافع ، وفي ن : محمد بن عبد الله ابن أبي رافع وفي المصدر : محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن أبيه عن جده .

[١]وعن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان[٢] :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي[٣]

ينبه[٤] على شرف مقامه على من عداه ، وتفضيله على من سواه ، مقرراً أن الإيعاز إليه بمقاتلة[٥] لناكثين والقاسطين والمارقين كان بعد وقائعه المحمودة .

وقد كان الجاحظ التمس منا تقرير ذلك ليتضح فجر فضيلة مولانا ، وقد تبرهن بمدح الله تعالى له ، وأيضاً فإن إيراد الجاحظ إنما يتوجه بعض التوجه لو ثبت أن مولانا كان عند النزال منبهاً[٦] بقاه بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ ، وذلك منفي[٧] على تقرير الجاحظ ، بيانه :

شكر الله تعالى [له][٨] وأن الإيعاز إليه كان بعد الوقائع حسب الثناء[٩] من الله تعالى عليه بذلك ونقول :[١٠] .

إن الإيعاز إليه كان قبل مشكور منازلاته ، وأنه [غير][١١] ذاكر عندها حصول نجاته ، لكن حيث تقرر عند الخائن أنه لا مدح لآمن من المتألّف عند

(١) ن بزيادة : وبالسند عن . . . . .

(٢) ن : من السماء يوم بدر ملك يقال له رضوان .

(٣) مناقب ابن المغازلي : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٤) ن : فهذا ينسبه .

(٥) ن : بمقاتلته .

(٦) ن : مستحضراً .

(٧) ج وق : ينبغي .

(٨) لا توجد في : ج وق .

(٩) في ج وق : النبأ .

(١٠) ن : يقول .

(١١) لا توجد في : ج وق.

الإقدام ، تعين أن يكون الباري ـ تقدس جلالاً ـ[1]علم من حاله أنه بمقام النجدة ، ولو لم يوعز [إليه بالسلامة][2] من الحمام ، إذ لولا ذلك امتنع شكره له وقد ثبت وتبرهن ما قلناه . . .

ويرد على عدو الله : أن الشيعة كما روت « تقاتل الناكثين بعدي » كذا روى الخصوم أن منصوره خليفة بعده ، ومع ذلك فلم ينهض إلى لقاء الأقران ، ونزال الشجعان ، وخوض غمرات المعارك ، وارتصاص[3]المآزم[4]، بالبيض السوافك ، فظهرت فضيلة من كان من وطيس الحرب في أواره[5]. ومن لجة الموت في أعماق تياره .

هذه المباحث بحثناها في بيان فضيلة أمير المؤمنين على غيره في زمن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ حراسة لمجده من أن يتقدم غيره عليه .

وإن كانت بعض مباحث عدو رسول الله في غير هذا المقام من كون أمير المؤمنين (إذا ثبتت شجاعته لا يلزمه[6]تقدّمه على غيره بها ، إذ الرئيس لا يباشر القتال)[7]فإن الجواب عن ذلك : بما أن الرئيس تارة يباشر القتال ولهذا كان أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ يرى ضرورته إلى ذلك ماسة في حرب صفين ، فقتل في ليلة خمسمائة إنسان ، ولو لم يباشر[8]فإن من ضرورة الرئيس العام قوة المزاج ، وشجاعة النفس ، إذ الرئيس الجبان يضعف قلبه

---

(١) ن : جلاله .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ج وق.

(٣) ج وق : ارتضاض .

(٤) المآزم : مفرده مأزم وهو موضع الحرب .

(٥) ن : اوامره والاوار : الحر .

(٦) ن : يلزمها .

(٧) العثمانية : ٤٦ منقول بالمعنى .

(٨) ن : يباشره .

عن مصادمة الجيوش بعساكره ، وإن كان قاراً في منزله ، آمناً في محالّه . وبتقدير ذلك يظهر العدو عليه ، وعلى عساكره ورعيته ، وعلى مجد الإسلام وعزته ، وهو محذور عند من حامى عن الإسلام بدينه الثابت وحميته .

قال خاذل السنة : (فإذا كان رئيس الجيش أعظم عناءاً[١]وأشدهم احتمالاً[٢]، فلا أجد[٣]اشبه بالرئيس ممن اختاره الرئيس وزيراً وصاحباً[٤]ومعيناً ، لأن الرجل إذا كان في رأي العين صاحب أمر الرئيس ، والمستولي[٥] على الخاصة والعامة[٦] والقربة منه في ظعنه ومقامه وخلواته وهديه[٧] واستحقاقه[٨] وكان هو المبتدىء بالكلام عنده ، والمفزع في الحوائج بعده ، والثاني في الدعاء إلى الله ودينه ، ولا نعلم هذه الخصال اجتمعت في غير أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ وأن الناس كانوا يقولون : أبو بكر [الصدّيق][٩])[١٠] وسرد المشار إليه من غث الكلام نحو هذا .

والذي يقال عليه :إنه مخمد نار البلاغة ، مقيد لسان اليراعة[١١]، إذ البهت المحض ، والكذب الصراح ، يقطع مواد الاعتبارات اللطيفة في دفعه

---

(١) في المصدر : غناءاً .

(٢) في المصدر بزيادة : للذي وصفنا فأشبه القوم حالاً به اعظم غناءاً واشدهم احتمالاً على قياس في الرئيس والكثير المثي بالسيف . . . الى آخره .

(٣) في المصدر : ولا أحد .

(٤) في المصدر بزيادة : ومكانفاً .

(٥) في المصدر : المتولي .

(٦) لا توجد في المصدر .

(٧) في المصدر : هربه .

(٨) في المصدر : استخفائه .

(٩) لا توجد في : ن .

(١٠) العثمانية : ٥٠ .

(١١) ق : الفصاحة .

والتدقيقات الشريفة في قمعه ، كمن يقول : هذه الشمس ليل ، والليل نهار ، والحجر رخو ، والماء صلب ، والنار باردة ، والثلج حار ، ولا بأس[1] أن نذكر مع هذا شيئاً من التفصيل القامع زخارفه ، والكاشف عن بهته .

ادعى الوزارة لمن أشار إليه ، والروايات المتكاثرة عن المخالف الذي لا يتهم أن ذلك وصف أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ وما هو أبلغ منه .

روى الحافظ[2] أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن العباس[3] ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا علي بن هاشم بن البريد ، عن عمرو بن حريث .

وحدثنا الحسن بن محمد السكوني ، حدثنا محمد بن إبراهيم العامري حدثنا يحيى بن الحسن بن الفرات ، حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي ، عن عمرو بن حريث ، عن إبراهيم بن سليمان ، عن الحصين الثعلبي ، عن أسماء بنت عميس ، قالت: رأيت النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ بإزاء ثبير وهو

---

(١) ق وج : يأمن .

(٢) الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الاصبهاني محدث اصبهان صاحب التفسير الكبير والتاريخ .
كان من فرسان الحديث ، فهماً ويقظاً ومتقناً كثير الحديث جداً .
مولده سنة ٣٢٣ هـ وروى عن ابيه وعن أبي سهل بن زياد القطان وميمون بن اسحاق وعبد الله ابن اسحاق الخراساني .
وروى عنه خلق كبير منهم : محمد بن ابراهيم العطار وأبو عمرو عبد الوهاب وأبو القاسم عبد الرحمن ابنا الحافظ ابن مندة له كتاب (المستخرج على صحيح البخاري) و (التشهد وطرقه وألفاظه) وتفسير للقرآن في سبع مجلدات .
مات لست بقين من شهر رمضان سنة ٤١٠ هـ عن سبع وثمانين سنة .
انظر : سير اعلام النبلاء : ٣٠٨/١٧ وتاريخ اصفهان : ١٦٨/١ والوافي بالوفيات : ٢٠١/٨ والنجوم الزاهرة : ٢٤٥/٤ وطبقات الحفاظ : ٤١٢ .

(٣) ن : العياش.

يقول : أشرق[١] ثبير ، اللهم إني أسألك بما[٢] سألك أخي موسى ، أن تشرح لي صدري ، وأن تيسر لي امري ، وأن تحلل عقدة من لساني ، كي يفقهوا قولي ، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي ، علياً أخي ، أشركه في أمري ، واشدد به أزري ، كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً . . . الآية[٣].

وروى أبو إسحاق الثعلبي ، عن الحسين بن محمد ، حدثنا موسى بن محمد ، حدثنا الحسين[٤] بن علي بن شبيب المقري ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا علي بن هاشم ، عن صباح بن يحيى المزني ، عن زكريا بن

---

(١) ن : أشرف .

(٢) ج : مما.

(٣) اقتباس من الآيات : ﴿ قال رب اشرح لي صدري * ويسر لي امري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون اخي * أشدد به ازري * واشركه في أمري * كي نسبحك كثيراً * ونذكرك كثيراً ﴾. طه : ٢٥ ـ ٣٤.
وقد جاء هذا الحديث في كتاب « تجهيز الجيش » على ما في (احقاق الحق) : ٤/٥٨ باختلاف يسير في بعض الفاظه .
وقال السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿ قال رب اشرح لي صدري ﴾ في اوائل سورة طه :
واخرج السلفي في الطيوريات ، عن ابي جعفر محمد بن علي ـ عليهما السلام ـ قال : لما نزلت : ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي هارون اخي * اشدد به ازري ﴾ كان رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ على جبل ثم دعا ربه وقال : اللهم اشدد ازري بأخي علي ، فأجابه الى ذلك .
الحسكاني في شواهد التنزيل : ١/٣٦٨.
بسنده عن حذيفة بن اسيد ، قال : أخذ النبي بيد علي بن ابي طالب ، فقال : ابشر وابشر ، ان موسى دعا ربه أن يجعل له وزيراً من أهله هارون ، واني ادعو ربي ان يجعل لي وزيراً من أهلي علي أخي ، اشدد به ظهري ، واشركه في امري .
وأيضاً فيه : بسنده عن اسماء بنت عميس ، تقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : اللهم اني أقول كما قال اخي موسى، اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي ، علياً اخي ، اشدد به ازري ، واشركه في أمري الى قوله : بصيراً .

(٤) ن : الحسن .

منشر[١]، عن أبي اسحاق ، عن البراء قال :

لما نزلت : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾[٢]. . . وذكر متناً مطولاً أثبتّه في كتاب « الأزهار » منه : ثم أنذرهم رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله]ـ فقال : يا بني عبد المطلب ، إني أنا النذير اليكم من الله ـ عز وجل ـ والبشير لما يجيء به أحد ، جئتكم بالدنيا والآخرة ، فاسلموا ، وأطيعوني تهتدوا من يؤاخيني ويؤازرني ، ويكون وليي ، ووصيي بعدي ، وخليفتي في أهلي ويقضي ديني ؟ فاسكت القوم ، وأعاد ذلك ثلاثاً ، كل ذلك يسكت القوم ويقول علي : أنا ، فقال : أنت ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمّر عليك[٣].

---

(١) ن : مبشر .

(٢) الشعراء : ٢١٤ .

(٣) الكشف والبيان : مخطوط .

وقد جاء في كنز العمال : ٣٩٧/٦ قال :

عن علي عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ ﴿وانذر عشيرتك الأقربين ﴾ دعاني رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ فقال : يا علي ان الله امرني انذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً ، وعرفت اني مهما أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما اكره ، فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال : يا محمد انك ان لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك ، فاصنع لي صاعاً من طعام ، واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عساً من لبن ، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغ ما أمرت به ، ففعلت ما أمرني به ، ثم دعوتهم وهم يومئذ اربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه ، فيهم اعمامه أبو طالب ، وحمزة ، والعباس ، وأبو لهب ، فلما اجتمعوا اليه ، دعاني بالطعام الذي صنعته لهم ، فجئت به فلما وضعته تناول النبي ـ صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ حسبت خربة من اللحم ـ فشقها باسنانه ، ثم ألقاها في نواحي الصحفة ، ثم قال : كلوا بسم الله ، فأكل القوم ، حتى نهلوا عنه ما نرى إلّا آثار أصابعهم والله ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم ، ثم قال : اسق القوم يا علي ، فجئتهم بذلك العس ، فشربوا منه حتى رووا جميعاً ، وأيم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله ، فلما أراد النبي ـ صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ أن يكلمهم . بدره أبو لهب الى الكلام فقال : لقد سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي ـ صلى الله =

ومن طريف ما يذكر في هذا المقام ما وقفت عليه من[١] كتاب « جاماسب »[٢] ويقال : إن تاريخ المصنف أربعة ألف (كذا) سنة ، قال بعد أن ذكر فنوناً :

واسم هذا النبي - إشارة[٣] إلى الرسول محمد - صلى الله عليه وآله - « مهرازماي » ويكون عمره ثلاث قرانات وسدس من يوم مولده ، ويكون موته بغتة ، لأنه[٤] اتفق طالع مولده الميزان ، وصاحب بيت الطالع في الخامس في بيت العافية ، يدل على أنه يعتمد في زمن هذا النبي [شاباً مذكر

= عليه (وآله) وسلم - .

فلما كان الغد فقال : يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم ، فعد لنا مثل الذي صنعت بالأمس من الطعام والشراب ، ثم اجمعهم لي ففعلت ، ثم جمعتهم ، ثم دعاني بالطعام فقربته ، ففعل به كما فعل بالأمس ، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا ، ثم تكلم النبي - صلى الله عليه (وآله) وسلم - فقال : يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله ان ادعوكم اليه فأيكم يوآزرني على أمري هذا ؟ فقلت : - وأنا أحدثهم سناً ، وارمصهم عيناً ، وأعظمهم بطناً ، وأحمشهم ساقاً ، - انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي فقال : ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي .

قال : أخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل .

ورواه ابن سعد ملخصاً في طبقاته : ج ١ القسم ١ ص ١٢٤ وابن جرير في تاريخه باختلاف يسير : ٢/٦٢ .

(١) ان : في .

(٢) جاماسب نامه او فرهنك ملوك وأسرار عجم ، وهو مكتوب باللغة الفارسية القديمة وهو لجاماسب ابن لهراسب المولود سنة ٤٩٩٤ بعد هبوط آدم من الجنة (حسب ما ورد في مقدمته) والكتاب مطبوع في بمبي سنة ١٣١٢ هـ .

(٣) ج وق : وأشار .

(٤) ق وج : انه .

(كذا)][١]ويخرجون على أهله ووصيه وعقبه [٢] جماعة يكونون مقرّين بدينه ، ويذكرونه بالقبيح ويقتلون أولاده ، وسبب ذلك أن اليد التي فيها الجوهر واليد التي فيها الكتاب للمشتري الى جهة زحل - وهو ناظر إلى سائر [أيدي][٣]الكواكب - تدل وتوجب[٤]أنه يقع في دينهم الضعف ، بل على الحقيقة ، لأنهم يخالفون دينه [ويكونون يزيحون تنزيله][٥]ووزيره عن الحق[٦].

وذكر قبل ذلك وبعده فنوناً عجيبة باهرة ، وفي ذلك تقوية لسواد وجه المخذول .

وأما الصحبة ، فقد ذكرنا[٧]بعض ما يتعلق [بالكلام] [٨] عليها .

وأما كون منصوره مغنياً ترجيحاً لذلك على جانب أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فإنه بغي ظاهر ، إذ كان أمير المؤمنين - عليه السلام - ردأه من حال الطفولية إلى حين مفارقته الدنيا ، تارة بالسيوف المشرفية، وتارة باحتمال الأثقال حسب ما تضمنته هذه الرواية وغيرها من السير الجلية ما بين محاجزة[٩]أعدائه، واحتمال المخاطرة من جرّائه ، إلى إصلاح حذائه مختصاً به إلى أن أدخله ضريحه ، وقد أهمله أكثر خلصائه، حتى أن

---

(١) ن : بدل هذه العبارة : بعد وفاته ما لا يذكر .

(٢) ج وق : عقب .

(٣) لا توجد في : ق .

(٤) ن : يدل ويوجب .

(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن ، وبدله : ويعزلون شريكه .

(٦) جاماسب نامه : ١٦ و١٧ .

(٧) مر ص : (٥٥) .

(٨) لا توجد في : ن .

(٩) في ن : بزيادة : رؤساء .

الله تعالى قرن معونته له ـ صلى الله عليه وآله ـ بمعونته له ، ومعونة جبرئيل أخص ملائكته في قوله تعالى في شأن عائشة وحفصة ـ رضوان الله عليهما ـ : ﴿ وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ، والملائكة بعد ذلك ظهيراً ﴾[١] إذ المراد بصالح المؤمنين علي ـ عليه السلام ـ ورواه الثعلبي[٢] ورفعه أبو نعيم[٣] إلى النبيّ ـ صلى الله عليه وآله ـ[٤].

قال صاحب كتاب الاستيعاب : حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن الفضل ، قال : حدثنا محمد بن جرير ، قال : حدثنا

---

(١) التحريم : ٤ والآية كاملة : ﴿ ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيراً ﴾.

(٢) الكشف والبيان : مخطوط .

(٣) معرفة الصحابة : مخطوط .

(٤) قال السيوطي في الدر المنثور ، في ذيل تفسير الآية الشريفة في سورة التحريم :

وأخرج ابن مردويه ، عن أسماء بنت عميس ، سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلم ـ يقول : وصالح المؤمنين ، قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقال أيضاً :

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس في قوله : وصالح المؤمنين ، قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وفي كنز العمال : ١/٢٣٧ . قال :

عن عليّ ـ عليه السلام ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ في قوله : وصالح المؤمنين ، قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقال ابن حجر في صواعقه : ص ١٤٤ .

بل في حديث ورد موقوفاً ومرفوعاً صالح المؤمنين عليّ كرّم الله وجهه .

الهيثمي في مجمعه : ٩/١٩٤ قال :

وعن حبيب بن يسار ، لما اصيب الحسين بن عليّ ـ عليهما السلام ـ قام زيد بن ارقم على باب المسجد فقال : افعلتموها ؟ اشهد لسمعت رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ يقول : اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين ، فقيل لعبيد الله بن زياد : ان زيد بن ارقم قال كذا وكذا ، قال : ذاك شيخ قد ذهب عقله .

علي[١] بن عبد الله الدهقان[٢]، قال : حدثنا مفضل[٣] بن صالح ، عن سماك ابن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لعليّ أربع خصال ليست لأحد غيره ، وهو أول عربي وعجمي صلّى مع رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] ـ وهو الذي كان معه لواءه[٤] في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه حيره ، وهو الّذي غسّله وأدخله قبره[٥].

قال صاحب كتاب الاستيعاب : ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] ـ[٦] منذ قدم المدينة إلا « تبوك » فإنه خلّفه رسول الله على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة «تبوك» فقال[٧] له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي[٨].

وروى قوله ـ عليه السلام ـ « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » جماعة من الصحابة وهو من أثبت الآثار وأصحها[٩].

---

(١) في المصدر : احمد، وفي هامشه عن نسخة أُخرى حدثنا عليّ بن عبد الله أبو هفان .
(٢) في المصدر : الدقاق .
(٣) ق : محمد .
(٤) في المصدر : لواءه معه .
(٥) الاستيعاب : ٣/١٠٩٠ وذكره أيضاً الحاكم في مستدركه : ٣/١١١ الا انه ذكر فيه : والذي صبر معه يوم المهراس .
(٦) في المصدر : مذ .
(٧) في المصدر: وقال .
(٨) الاستيعاب : ٣/١٠٩٧.
(٩) انظر : صحيح البخاري : في كتاب بدء الخلق ، صحيح مسلم : في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام . صحيح ابن ماجة :ص١٢، مسند احمد بن حنبل : ١/١٧٤ ، مسند أبي داود الطيالسي : ١/٢٨ ، حلية الأولياء : ٧/١٩٤ ، خصائص النسائي بطريقين ص ١٥ و١٦ ، صحيح الترمذي : ٢/٣٠١ ، تاريخ بغداد ١/٣٢٤ و٤/٢٠٤ و٩/٣٩٤، مستدرك الصحيحين : ٢/٣٣٧ الدر المنثور : في تفسير قوله تعالى: ﴿ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ﴾ في أواخر سورة التوبة ، =

أقول : هذا جزء[(١)] لا صيور[(٢)] له من كلّ[(٣)] ذكرته عند كلام عدو الإسلام ، لئلّا يخلو كلامه من جواب ، وباقي دعاويه من الاختصاص وفنونه[(٤)] احاله[(٥)] على ما لا أعرفه من طرقنا ، ولا أعرف أنّ من خالفنا يذهب إليه على الحد الذي عوّل عليه .

وإنما المشار إليه يأخذ العلم ويستطيب الكتابة فيكتب ما يرى ويستهدي قلمه ويؤمّ هواه .

والذي يظهر لي من حاله الشاهدة بعداوة الإسلام ، أنه يأتي [إلى][(٦)] أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ فيذكر فيه من المدائح والقول الجميل ما يهيج به منافرة غير شيعته ، ليسطو بذلك على شيعته وعليه ، ثم يأتي متعصّباً لغيره مجدّاً في التعرض بأمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ حتى يهيّج خواطر ذريّته وشيعته ، ليسطوا[(٧)] على غيره ، قادحين فيه إن لم يزجرهم زاجر عنه ، يقعد بمثابة متفرّج ، مشتف من القبيلين ، يضرب هذا القبيل بهذا القبيل غير منصف لأحدهما ، ولا حان عليهما ، أسوة بمروان بن الحكم ، إذ كان يرمي سهماً في عسكر أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وسهماً في عسكره ويرى الفتح بأيّ القبيلين كانت النازلة .

= طبقات ابن سعد : ج ٣ القسم ١ ص ١٥ ، اسد الغابة : ٥/٨ ، كنز العمال ٣/١٥٤ و٥/٤٠ و٦/١٥٤ و٦/١٥٤ بلفظين ، مجمع الزوائد : ٩/١٠٩ و٩/١١٠ ، الرياض النضرة : ٢/١٦٤ و٢/١٩٥ ، ذخائر العقبى ص ١٢٠ .

(١) ن : خبر .

(٢) الصيّور : المنتهى والغاية .

(٣) ن : بزيادة ما .

(٤) ق : معنونة .

(٥) ن : احالة .

(٦) لا توجد في : ن .

(٧) ن : يتسلّطوا .

وذكر عدو أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ الفاظاً سردها من كون منصوره (كان مع رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) ـ ثاني اثنين في التقدم إلى الإسلام ، وثاني اثنين في الدعاء إلى الإسلام ، وثاني اثنين في كثرة المستجيبين وثاني اثنين في الغار ، وثاني اثنين في الهجرة ، وثاني اثنين في العريش)[١]

والذي يقال على هذا :

إن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ كان ثاني اثنين أحدهما رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) ـ في التقدم إلى الإسلام ، وقد سبق تقريره حقاً[٢] ويأتي أيضاً بعد ، ما هو مؤكد له ، وثاني اثنين أحدهما رسول الله في الحث على الإسلام ، وقد ذكرنا حال المستجيبين له مع ثبوت ذلك[٣] .

وأما كونه ثاني اثنين إذ هما في الغار ، فقد ذكرنا ما يتعلق بالغار[٤] ، وبازائه انّ عليّاً ـ عليه السلام ـ أوحد الكل في المبيت على الفراش .

وأما كونه ثاني اثنين في العريش مشرفاً بذلك له على أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ عاطف أرواح الكفار ، قاطف رؤوس الفجار ، مسعّر هاتيك المواقف بنار عزائمه وضرام صوارمه ، بل مخمدها بسكب قواطر صوارمه ، فطريف ، إذ قد سبق له كلام في أنه ليس الوادع كالمفتون ، ولا المستريح كالمتعب[٥] ، وأراه ها هنا ، قد نسي ما قرّره وأنكر ما حرّره .

ثم هو بذلك رادّ على كتاب الله تعالى المجيد في قوله : ﴿ لا يستوي

---

(١) العثمانية : ٥٤ .

(٢) مرّت الاشارة اليه ص (٣١) .

(٣) ص : ٤٠ .

(٤) ص : ٥٤ .

(٥) مرّ ص : (٣٨) .

القاعدون من المؤمنين غير أُولي الضرر والمجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فضّل الله المجاهدون بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى ، وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيماً﴾(١) .

وإنما الحكمة قضت بأن يعوّل في هاتيك المقامات على أرباب النجدة ، ويستند فيها إلى أخدان العزائم :

بني هاشم لا ناكلين إذا القنا تحطم والبيض(٢) الرقاق تثلّم
وقد سلّ باع الموت عضباً شفاره تدرّ(٣) نفوس الصيد واليوم أيوم(٤)
اذا التاحه الثبت الصؤول توهماً أزال الحياة الخاطر المتوهّم(٥)

ولا إلى غيرهم ممن لم يحسن الظن به في خوض أعماق الجلاد ، ومباشرة شفار الرقاق الحداد ، والفراسة نبوية ، بل مهذبة بالتدبيرات الإلهيّة .

وأما كونه ثاني اثنين في الهجرة ، فإنه كذب صريح ، إذ كان مصعب ابن عمير(٦) سبق الى الهجرة قبل توجه رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] ـ

---

(١) النساء : ٩٥.
(٢) البيض : السيوف .
(٣) ن : تدور .
(٤) ق : انوم ، ويوم ايوم ، يوم طويل لشدّته (المنجد) .
(٥) في الهامش : لمنشيه أدام الله سعادته .
(٦) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، البدري القرشي الشهيد بيوم احد .
كان انعم غلام بمكة وارفهه ، اسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وشارك المسلمين الأوائل جشوبة العيش حتى ان رسول الله صلى الله عليه وآله رآه يوماً وعليه بردة له مرقوعة بفروة فذرفت عيناه عليه . استشهد مصعب في غزوة احد وكان على رأس جماعة أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالبقاء على الشعب ولما غلب المسلمون في الهجمة الاولى واستولوا على الغنائم ، ترك المسلمون الشعب وانحدروا الى الوادي للمشاركة في جمع الغنائم مع بقية المسلمين الاّ مصعب ونفر قليل بقوا على الشعب فاستشهدوا .
انظر : سير اعلام النبلاء : ١٤٥/١ طبقات ابن سعد : ٨١/١/٣ الجرح والتعديل : ٣٠٣/٨=

إلى الجهات اليثربية والعرصات الطيبية .

ومنّ[١]عدو أمير المؤمنين على الإسلام بمسطح بن أثاثة وإسلامه على يد أبي بكر[٢]وهو قاذف عائشة بالقبيح حكى ذلك عدو أمير المؤمنين الجاحظ وغيره .

وهذا قد ينبّهك على أنّ عدو الإسلام « يسرّ حسواً في ارتغاء » ويريد القدح في المسلمين ، وزوج سيد النبيين ، إذ أيّ مدحة تتعلق بما ذكر توازي ما[٣]حكاه من قدحه في عائشة بالزنا انتقم الله تعالى منه .

وذكر الناصب : (أن أبا بكر حث على المشركين ببدر[٤]وكذا عمر)[٥].

وأقول : إني لست مصححاً ما يحكيه ، ولا مستثبتاً ما يرويه ، لأني أراه عين المباهت في المعلومات فكيف في الروايات .

أضربنا عن هذا ، فأين القول وتخلف الفعل عنه من الفعل التام ، وقطف الثمرات منه ؟ إذ بسيف أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ذلّت رقاب

= حلية الأولياء: ١٠٦/١ الاصابة : ٢٠٨/٩ اسد الغابة : ١٨١/٥ .

(١) ن : ورمز .

(٢) قال الجاحظ في العثمانية : ٥٤ .

كمسطح بن أثاثة ، فقد كان ربيبه ، وابن خالته ، وعلى يده أسلم ، وبه استبصر ، ولم يزل في مؤونته قبل بدر وبعد ذلك . . . الى آخره .

ومسطح هذا هو ابن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف مهاجري بدري وهو المذكور في قصة الافك ، كان فقيراً ينفق عليه أبو بكر توفى سنة أربع وثلاثين عن ست وخمسين سنة .

انظر : طبقات ابن سعد : ٣٦/١/٣ وسير أعلام النبلاء : ١٨٧/١ والجرح والتعديل : ٤٢٥/٨ واسد الغابة ١٥٦/٥ والاصابة : ١٨٢/٩ .

(٣) ق : بما .

(٤) العثمانية : ٥٦ .

(٥) المصدر السابق : ٥٧ .

الكفر ، ووهت دعائم الشرك ، وتمهدت أساس الاسلام ، فكل مسلم خول[1] لأمير المؤمنين ـ صلى الله عليه ـ ، فابن عمه سيده الأصل ، وهو الفرع ، أصل الفروع وقوامها ، ورئيس الجموع وسنامها ، قتل في ذلك اليوم أربعة وأربعين ، ذكره بعض الفضلاء ، وقال آخر : خمسة وثلاثين ، وذلك شطر المقتولين عدا من شرك فيه ، منهم : الوليد بن عتبة خال معاوية ، وحنظلة أخوه ، والعاص بن سعيد الذي حاد عنه عمر بن الخطاب ، وعمير ابن عثمان عم طلحة ، وعتاب ومالك ابنا عبد الله أخوا طلحة بن عبيد الله ، واقتصرت على ذكر هؤلاء اختصاراً[2] .

وكم لأمير المؤمنين وقايعاً أذلت عزيز المجد من فرق الشرك
مناقب لا يغتالها قدح قادح إذا اغتال معنى غيرها خاطر الشك[3]

وكرّر[4] عدو الصحابة والقرابة ، (كمال[5] العريش وأنّ جماعة أعياناً[6] شهدوا بدراً ، لأبي بكر بهم تعلق فتنة ، وجعل له نصيباً في مشهدهم) .

والذي يقال على هذا :

أما العريش فقد ذكرنا عن كثب ما يتعلق به ، وأما تشريف من أشار إليه ممن كان له في تهذيبه نصيب من الجماعة الذين عينهم ، فهو وإياهم جميعاً كانوا فرعاً لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ إذ كان أول الناس إسلاماً كما

---

(١) الخول : العبيد .
(٢) ق : اقتصاراً .
(٣) في الهامش : لمنشيه ضاعف الله جلاله .
(٤) ن : وذكر .
(٥) ن : حال .
(٦) كالزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن وعثمان ومسطح بن اثاثة انظر العثمانية : ٥٤ .

سلف[١] ، وكم حدث جذب شيخاً إلى طريق الصواب وسدّده ، وساقه إلى الحق وأرشده إذ يرى الشيخ شاباً حدثاً أمَّ كعبة الهدى ، وتجنّب مداحض الضلال ، فيرى أنه بالأخلق أن يؤمَّ ما أمّ ويقصد ما قصد .

أضربنا عن هذا ، فمن الذي وافقه على ما قال من إرشاد من أشار إليه ؟

سلمنا ذلك ، لكن بقدر ما أرشد ـ رضوان الله عليه ـ وكان له نصيب في جهاده ، كان بإزائه هضم عزمه في القعود على العريش ، إذ يرى من اقتدى به غير خائض فيما خاض ، ولا ناهض فيما نهض ، فبالأخلق أن يقتدي به في الآخر كما اقتدى به في الأول .

وبإزائه ما ذكره المفضل بن سلمة[٢]من كونه لما قال : « لن نغلب اليوم من قلّة » هزم أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) ـ بها وانهزم معهم ، وكانوا اثني عشر ألفاً ، أضعاف من كان ببدر ، مع أن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ كما سلف قتل شطر المقتولين ، وتخلف الباقون ، وكان من تخلف من المقتولين قتل بالملائكة ، ومجموع أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) ـ فكم[٣]تكون حصة من أشار إليهم من ذلك ؟ وكم يكون قدر نصيبه من انصبائهم إن كانوا قتلوا ؟ وبإزاء ذلك الفرار يوم خيبر ، نقلته من كتاب فضائل علي عليه السلام ، تصنيف أحمد بن حنبل[٤] .

---

(١)) مرت الاشارة اليه : ص ٢٨ .

(٢) لم أعثر على ترجمة له في المصادر التي بين يدي وفي قائل هذه الكلمة اختلاف بين أهل السير والتاريخ فبعض يذهب الى أن قائلها أبو بكر وبعض بأنه سلمة بن سلامة بن وقش، انظر تفسير الخازن في ذيل تفسير الآية ﴿ ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم ﴾ من سورة التوبة .

(٣) ق : كم يكونوا .

(٤) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل : ٥٩٣/٢ حديث ١٠٠٩ .

حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، قال حدثنا ابي ، قال حدثنا زيد بن الحباب ، قال : حدثني =

. . . .

= الحسين بن واقد ، قال : حدثني جدي ، عبد الله بن بريدة ، قال : سمعت أبي يقول : حاصرنا خيبر ، فأخذ اللواء أبو بكر ، فانصرف ولم يفتح له . ثم أخذه من الغد عمر ، فخرج ورجع ولم يفتح له ، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اني دافع اللواء غداً الى رجل ، يحبه الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح له ، فبتنا طيبة أنفسنا ، ان الفتح غداً ، فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى الغداة ، ثم قام قائماً ، ودعا باللواء ، والناس على مصافهم ، فدعا علياً وهو أرمد ، فتفل في عينيه ، ودفع اليه اللواء وفتح له . قال بريدة : وأنا فيمن تطاول لها .

وأيضاً عن مسند احمد بن حنبل : ٢/٣٨٤ وفضائل الصحابة له : ٢/٦٠٢ حديث ١٠٣٠ ، بسنده عن أبي هريرة، قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم خيبر : لادفعن الراية الى رجل ، يحب الله ورسوله ، ويفتح الله عليه . قال : فقال عمر : فما أحببت الامارة قبل يومئذ فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها اليّ ، فلما كان الغد دعا علياً فدفعها اليه ، فقال : قاتل ولا تلتفت ، حتى يفتح عليك فسار قريباً ، ثم نادى : يا رسول الله على ما أُقاتل ؟ قال : حتى يشهدوا : ان لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فاذا فعلوا ذلك ، فقد منعوا منّي دماءهم وأموالهم الا بحقها ، وحسابهم على الله .

وفي تفسير الثعلبي (على ما في العمدة : ١٥٠) في تفسير قوله تعالى: ﴿ ويهديك صراطاً مستقيماً ﴾ (الفتح : ٢).

وذلك في فتح خيبر وبالاسناد المقدم ، قال : حاصر رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ أهل خيبر حتّى اصابتنا مخمصة شديدة ، وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) اعطى اللواء عمر بن الخطاب ، ونهض من نهض معه من الناس ، فلقوا أهل خيبر ، فانكشف عمر وأصحابه ، ورجعوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجبنه أصحابه ويجبنهم فكان رسول الله قد أخذته الشقيقة (صداع) فلم يخرج الى الناس . وأخذ أبو بكر راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم نهض يقاتل ، ثم رجع ، فأخذها عمر فقاتل ، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ويأخذها عنوة ، وليس ثم علي ـ عليه السلام ـ فلما كان الغد ، تطاول لها أبو بكر وعمر ، ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابن الأكوع الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فدعاه ، فجاءه على بعير له ، حتى أناخ قريباً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أرمد ، قد عصب عينيه بشقة برد قطري . =

ومن مناقب أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ في الغزاة البدريّة ، ما رواه الواحدي عند قوله تعالى : ﴿ **هذان خصمان اختصموا في ربهم** ﴾[١] روى عن البخاري ومسلم ، أنها نزلت في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة ابني[٢] ربيعة ، والوليد بن عتبة ، ورواه مرفوعاً عن[٣] أبي ذر [و][٤] أنه كان يقسم على ذلك[٥].

= قال سلمة بن الأكوع : فجئت به أقوده الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال (صلى الله عليه وآله): مالك ؟ قال : رمدت فقال (صلى الله عليه وآله) : ادن منّي ، فدنى منه ، فتفل في عينيه ، فما شكى وجعهما بعد ، حتى مضى لسبيله ، ثم اعطاه الراية ، فنهض بالراية وعليه حلّة ارجوان حمراء قد أخرج كميّها ، فأتى مدينة خيبر ، فخرج مرحب صاحب الحصن ، وعليه مغفر ، وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه ، وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرّب
اطعن احياناً وحيناً اضرب ... اذ الحروب اقبلت تلهب
كان حماي كالحما لا يقرب

فبرز اليه علي ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فقال :

انا الذي سمتني امي حيدرة ... كليث غابات شديد القسوره
اكتالكم بالسيف كيل السندره

فاختلفا ضربتين ، فبدره علي عليه السلام بضربة فقدّ الحجر والمغفر وفلق رأسه حتى أخذ السيف في الاضراس ، وأخذ المدينة ، وكان الفتح على يديه .

وكذلك نقل هذ... ...ن الثعلبي السيد هاشم البحراني في غاية المرام : ٤٦٧ .

وقد أشار ابن ابي الحديد الى فرار الشيخين في قصيدته العلوية بقوله :

وما انس لا انس اللذين تقدما ... وفرهما والفرقد علما حوب
وللراية العظمى وقد ذهبا بها ... ملابس ذل فوقها وجلابيب

(١) الحج : ١٩ .

(٢) ن : ابن ابي ربيعة .

(٣) ق : الى .

(٤) لا توجد في : ق .

(٥) قال الواحدي :

اخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي ، قال : اخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف ، =

وزعم ملقح الفتن ، عدو الصحابة والقرابة : (أنّ منصوره خصّ بمخاطبته عند قذف مسطح لابنته بالذكر[1]، وليس ذلك كما أثنى على جملة المهاجرين والأنصار ، فقال : ﴿ **ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين** ﴾[2].

أقول : إن هذا الترجيح من ملقح الفتن ، إمّا جهل مفرط بالسيرة ، وهو خلق من لا اهتمام له بالإسلام ، أو حلية مغالط مدلس يهزأ في مباحثه ، ولا يربطه رباط دين ولا يقيده قيد حياء ، إذ أمير المؤمنين ـ صلى الله عليه ـ المخصوص بنزول القرآن المتكاثر فيه من طريق من ليس من عدادنا ، ولو جمع ذلك لكان عدة أجزاء ، وسأذكر نبذة يسيرة من ذلك من كتاب الشيخ

= قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال : اخبرنا عمر بن مرزوق قال : أخبرنا شعبة عن أبي هاشم ، عن ابي مجلز عن قيس بن عبادة قال : سمعت ابا ذر يقول : اقسم بالله لنزلت (هذان خصمان اختصموا في ربهم) في هؤلاء الستة : حمزة وعبيدة ، وعلي بن ابي طالب ، وعتبة ، وشيبة ، والوليد بن عتبة .

ورواه البخاري عن حجاج بن منهال ، عن هشيم بن هاشم .

انظر : أسباب النزول : ١٧٦ .

وذكر نزول الآية بشأن هؤلاء الستة جماعة آخرون وسطروها في كتبهم نذكر منها : شواهد التنزيل : ١/٣٨٦ ، صحيح البخاري : ٦/٩٨ ، وصحيح ابن ماجة : في ابواب الجهاد ، والمستدرك : ٢/٣٨٦ ، وتفسير الرازي : ٢٣/٢٩ ، ومشكل الآثار : ٢/٢٦٨ والجامع لأحكام القرآن : ١٢/٢٥ وتفسير ابن كثير : ٣/٢١٢ وجامع الاصول : ٢/٣٢٢ والصواعق المحرقة : ١٢٤ وذخائر العقبى : ٨٩ والرياض النضرة : ٢٠٧ .

(١) قال الجاحظ : (ضمن كلام له) :

حتى انزل الله سبحانه على رسوله براءة عائشة ، وامر أبا بكر بالانفاق على مسطح وعياله ، وبالعفو عنه . وان يعيده الى رحله وتحت جناحه ، فأنزل الله في محكم كتابه على نبيه يريد أبا بكر (الى ان قال) فقال الله ـ وهو يريد أبابكر ـ : ﴿ **ولا يأتل اولو الفضل منكم . . .** ﴾ الآية . فقال ابو بكر : بلى يا رب ، فرده الى رحله ، وعفا عنه كما أمره الله .

انظر العثمانية : ٥٥ .

(٢) النور : ٢٢ .

الإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني[١] قال بعد الخطبة :

واعلم ـ أدام الله رعايتك ـ أنّ القرآن مجزّء على أربعة أجزاء ، فربع فيه وفي أهل بيته ومواليه ، وربع في مخالفه[٢] ومعاديه ، وربع حلال وحرام ، وربع فرائض وأحكام[٣] .

وروى أبو الفرج الأصفهاني الأموي[٤] هذا المعنى أو ما يناسبه عن علي ـ عليه السلام ـ بالسند المتصل ، صورة المتن ، قال :

---

(١) ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني ، الحافظ المشهور صاحب كتاب « حلية الأولياء » كان من الاعلام المحدثين وأكابر الحفاظ ، وله كتاب « اخبار اصبهان » يقال : ان اول من اسلم من أجداده مهران وانه مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب عليه السلام .

ولد ابو نعيم في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وقيل غير ذلك ، وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان .

ترجم له : وفيات الأعيان : ١/٩١ تذكرة الحفاظ : ٣/٢٩٢ طبقات الشافعية : ٤/١٨ .

(٢) ن : مخالفيه .

(٣) ما نزل من القرآن في علي : مخطوط .

(٤) هو ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية القرشي الأموي الكاتب الاصبهاني جده مروان بن محمد المذكور آخر خلفاء بني امية وهو اصبهاني الأصل بغدادي المنشأ كان من أعيان ادباءها وأفراد مصنفيها وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير له مصنفات كثيرة منها كتاب « الأغاني » يقال انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار وله أيضاً « الاماء الشواعر » و « مقاتل الطالبيين » و « آداب الغرباء » وغير ذلك .

ولد سنة اربع وثمانين ومائتين وتوفى يوم الأربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين .

ترجم له : وفيات الأعيان : ٣/٣٠٧ ، ومعجم الادباء : ١٣/٩٤ ، اخبار اصبهان : ٢/٢٢ معجم المؤلفين : ٧/ ٧٨ ، تاريخ بغداد : ١١/٣٩٨ .

نـزل القرآن ربعـاً فينا ، وربعـاً في عدونـا ، وربعاً سيـر [و] أمثال[١]، وربعاً فرائض وأحكام ، ولنا كرائم القرآن[٢].

وروى نحو هذا عن عدّة طرق في كتابه المتعلق بما نزل من القـرآن في أهل البيت عليهم السلام[٣].

وروى أبو نعيم ، عن محمد بن عمر بن غالب ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة : [قال حدثنا عباد بن يعقوب][٤]، قال : حدثنا مـوسى ابن عثمان الحضرمي ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال :

قـال رسول الله ـ صلى الله عليـه وآله ـ : مـا أنزل الله تعـالى آية فيهـا : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ الاّ وعلي رأسها وأميرها ، كذا حدثناه مرفوعاً[٥].

ورواه غير مرفوع من عدة طرق ، وفي بعض ما رواه : إلاّ وعلي سيدها وشريفها[٦].

---

(١) ن : في امثال .

(٢) ما نزل من القرآن في أهل البيت : مخطوط ومفقود .

(٣) وذكر القندوزي في ينابيع المودة : ١٢٦ (ط اسلامبول) :
روى في المناقب عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال : نزل القرآن على أربعة أربـاع ، ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن .
وجاء في حبيب السير لغياث الدين بن همام : ٢/١٣ (ط طهران) : روى الحافظ أبو بكـر احمد ابن موسى بن مردويه بسنده عن عـلي كرم الله وجهـه قال : نـزل ربع القـرآن في شأننـا وربعه في اعداءنا وربعه في السير والأمثال وربعه في الفرائض والأحكام ولنا كرائم كلام الملك العلاّم .

(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٥) حلية الأولياء ١/٦٤ .
وذكـره ايضـاً الخـوارزمي في المنـاقب : ص ١٧٩ ، والمتقي في منتخب كنـز العمـال : ٥/٣١ (المطبوع بهامش المسند)، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ٨٩ ، والكنجي الشافعي في كفـاية الـطالب : ٥٤، وسبط ابن الجوزي في تـذكرة الخـواص : ١٩ . وسليمان القـنـدوزي في ينابيع المودة : ١٢٥ .

(٦) ورواه بهذا اللفظ اضافة على حلية الاولياء ، جماعة من علماء العامة منهم : أخطب خوارزم في =

وروى باسناده عن ابن عباس ، قال : لما نزلت ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾[١]أومأ بيده إلى منكب علي فقال : « أنت الهادي يا علي ، بك يهتدي المهتدون من بعدي »[٢].

ومن غريب ما يرد على المخذول ، ما رواه أبو الفرج[٣]باسناده المتصل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : نزلت في علي ـ عليه السلام ـ ثمانون آية صفواً ما شركه فيها أحد من هذه الأمة[٤].

= مناقبه : ١٨٩ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٢/٩ ، بزيادة : ولقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) في غير مكان وما ذكر علياً الآ بخير . والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ٦٦ ، والمتقي في منتخب كنز العمال : ٢٨/٥ ، واحمد بن حنبل في فضائله : ٦٥٤/٣ ، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ٨٩، وفي الرياض النضرة : ٢٠٧، والكنجي في كفاية الطالب : ٥٤، والفخر الرازي في نهاية العقول : ١٩٦ ، والشبلنجي في نور الابصار : ١٠٥، وابن حجر في صواعقه : ٣٨ و١٢٥ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ١٢٦، والبرزنجي في مقاصد الطالب : ١٠ .

(١) الرعد : ٧ .

(٢) روى ابن جرير الطبري في تفسيره : ٧٢/١٣ بسنده عن ابن عباس قال لما نزلت ﴿ انما انت منذر ولكل قوم هاد ﴾ وضع ـ صلى الله عليه (وآله) وسلّم ـ يده على صدره ، فقال : أنا المنذر ، ولكل قوم هاد ، واومأ بيده الى منكب علي ـ عليه السلام ـ فقال : انت الهادي يا علي ، بك يهتدي المهتدون بعدي .

وذكره السيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية في سورة الرعد والفخر الرازي في تفسيره في ذيل تفسير الآية والمتقي في كنز العمال : ١٥٧/٦ والشبلنجي في نور الأبصار ص ٧٠ والمناوي في كنوز الحقائق ص ٤٢ والحاكم في المستدرك على الصحيحين : ١٢٩/٣ . فقد روى هؤلاء هذا الحديث مع اختلافات في بعض ألفاظه .

(٣) ق : ابو الفتوح .

(٤) روى الخطيب في تاريخ بغداد : ٢٢١/٢ بسنده عن ابن عباس قال : نزلت في علي عليه السلام ثلاثمائة آية .

ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٢ والشبلنجي في نور الابصار ص ٧٣ عن ابن عباس قال : نزل في علي عليه السلام ثلاثمائة آية . =

إذا عرفت هذا ، فاعلم : أن ملقح الفتن ، فضل على علي غيره بجماعة يسيرة نزرة ، رغبّهم منصوره في الإسلام كما ادعى [وهم][١]الزبير ، وطلحة ، وسعد ، وعبد الرحمن ، وعثمان ، وبلال ، ومسطح ، وعامر بن فهيرة[٢] .

اقول : وقد نبهت على شيء من قواعدهم أو قواعد أعيانهم عنده ، وهذه الرواية الواردة من عدة طرق ومنها : « يا علي بك يهتدي المهتدون » دالة على أنّ كلّ مهتد بعده على وجه الأرض إلى أن تقوم القيامة مهتدون بأمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ، فأين النفر الذين أشار إليهم ممّن لا يحصى عدده[٣] ، ولا تضبط أفراده[٤] ، مع حوادث جرت من أعيان من ذكر ـ رضوان الله عليهم ـ .

وروى مرفوعاً عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وقفوهم انّهم مسئُولون ﴾[٥]قال : عن ولاية عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فأين من

= وكذلك أيضاً ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء : ١١٧ ، والعلامة الكنجي في كفاية الطالب : ١٠٨ ، وسليمان القندوزي في ينابيع المودة : ١٢٦ .

(١) الاضافة منا .

(٢) العثمانية : ٥٤ .

(٣) ن : عددهم .

(٤) ن : افرادهم .

(٥) الصافات : ٢٤ .

وذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة : ص ٨٩ قال :

الآية الرابعة قوله تعالى ﴿وقفوهم انّهم مسئولون ﴾ قال : اخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري ان النّبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم قال : وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية عليّ عليه السلام (ثم قال) وكأنّ هذا هو مراد الواحدي بقوله : روي في قوله تعالى: ﴿وقفوهم انهم مسئولون ﴾ اي عن ولاية عليّ عليه السلام وأهل البيت .

وانظر أيضاً تذكرة الخواص : ٢١ ارجح المطالب : ٦٣ ينابيع المودّة : ١١٢ .

تسأل جميع الأمّة عن ولايته ممّن أمر مثلاً بالنفقة على ابن خالته ، قاذف ابنته وهو بمقام منهي عن كلفته[١]، وهي عندنا منزهة ، وإنّما ملقّح الفتن ذكرها في كتابه لأمر غير مهم لا يفي[٢]بذكرها ـ لا أحسن الله تعالى جزاءه ـ .

وروى ما هو مشهور من نزول قوله تعالى : ﴿ إنّما وليّكم الله ورسوله ﴾[٣] . . . الآية في عليّ ـ عليه السلام ـ ، وأقل مراتبها ناصركم ، فاذاً أمير المؤمنين ناصر جميع المؤمنين فكل منهم مغموس في حقّه ، مرموس في مواهبه . .

وروى عن ابن عباس مرفوعاً في قوله ـ جلّ وعزّ ـ: ﴿ انّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة﴾[٤] أن النبي ـ عليه السلام ـ قال لعلي : أنت وشيعتك ، تأتي [انت وشيعتك][٥]يوم القيامة راضين مرضيين ، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين . قال : يا رسول الله ومن عدوي ؟ قال : من تبرأ منك ولعنك . ثم قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ : من قال رحم الله علياً رحمه الله[٦].

---

(١) ن : خلقيّته .

(٢) ن : نفي .

(٣) ﴿ انمّا وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ المائدة : ٥٥ .

لقد روى حديث نزول هذه الآية بشأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام طائفة من الرواة وحملة الحديث منهم : الفخر الرازي في تفسيره في سورة المائدة في ذيل الآية المذكورة ، والزمخشري في الكشاف في ذيل الآية ، ابن جرير الطبري في تفسيره : ١٨٦/٦ والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير الآية ، كنز العمال : ٣١٩/٦ و٣٠٥/٧ والهيثمي في مجمع الزوائد : ١٧/٧ والمحب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٨٨ وص ١٠٢ .

(٤) البيّنة : ٧ .

(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٦) اورده الحسكاني في شواهد التنزيل : ٣٥٧/٢ باختلاف يسير في بعض الفاظه . =

إذا عرفت هذا فـاعلم : أن ملقح الفتن بمـا أراد من ترجيـح غيره عليـه كـاذب بالنقـل الـذي لا يتهم راويـه[1]، ولا يغلط من روي عنـه ـ صلوات الله عليه ـ وأقل المـراتب أن يكون علي وشيعتـه خير البشـر إذا كانت اللفـظة بغير همز ، وإن كانت بهمزة كان الفضل بها على جميع المكلفين بالاطـلاق . هذا نوع تنبيه يليق بما نحن فيه ، في هذه الأوراق المختصرة .

وقـد روى ابن مردويـه من نيف وأربعين طريقـاً انَّ علياً خيـر البشـر[2] .

= وذكر ابن حجر في صواعقه : ٩٦ قال :

الآية الحادية عشرة قوله تعالى : ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريـة ﴾ قال : أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي ، عن ابن عباس : ان هذه الآية لما نزلت قـال ـ صلى الله عليـه (وآله) وسلّم ـ لعـلي ـ عليه السـلام ـ: هو انت وشيعتـك ، تأتي أنت وشيعتـك يـوم القيامة راضـين مرضيين ، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين قال : ومن عدوي ؟ قال : من تبرأ منك ولعنك .

وذكر هذا أيضاً الشبلنجي في نور الابصار : ٧٠ و١٠١ .

وذكر السيوطي في الدر المنثور : في ذيل تفسير الآية :

اخرج ابن عـساكر ، عن جابر بن عبد الله ، قال كنا عنـد النبي ـ صلى الله عليـه [وآله] وسلّم ـ فأقبل علي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده ، انَّ هذا وشيعتـه لهم الفائـزون يوم القيامـة ، ونزلت : ﴿ انَّ الـذين آمنوا وعملوا الصـالحات اولئـك هم خير البـرية ﴾ فكـان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) اذا اقبل علي قالوا : جاء خير البرية .

وقال ايضاً : اخرج ابن مردويه عن علي قال : قال لي رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ الم تسمـع قـول الله : ﴿ ان الـذين آمنـوا وعملوا الصـالحـات اولئـك هم خـير البـريـة ﴾ انت وشيعتك ، موعدي وموعدكم الحوض ، اذا جاءت الأُمم للحساب تدعون غراً محجلين .

وذكره ايضاً الالوسي في روح المعاني : ٢٠٧/٣٠ (ط مصر) .

وذكر ابن الصباغ في الفصـول المهمة : ١٠٥ (ط النجف) عن ابن عبـاس ـ رضي الله عنه ـ لما نزلت هذه الآية : ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ﴾ قال لعـلي : هو أنت وشيعتك ، تأتي يوم القيامة انت وهم راضون مرضيون . ويأتي اعداءك غضاباً مقمحين .

(١) ن : رواته .

(٢) وروى الخطيب في تاريخ بغداد : ٤٢١/٧ بسنـده عن جابـر ، قال : قـال رسول الله ـ صـلى الله عليه (وآله) وسلّم ـ: علي خير البشر فمن امترى فقد كفر . =

وهـذا مؤكد لـرد ملقـح الفتن على رسـول الله ـ صلى الله عليـه (وآلـه) ـ في تفضيل غير علي عليه .

وذكر ملقح الفتن : (أنَّ سعداً فخر عليه فلم يعارضه)[١] .

ولا يمتنع أن يكون غرض ملقح الفتن بذلك الطعن على سعد ، ونحن لا نستثبت ما حكاه ، إذ كان قد ثبت[٢]أن من آذى علياً آذى رسول الله ـ صلى الله عليـه وآله ـ وثبت انَّ سبّـه سبّه[٣]وثبت أن مفـارق علي مفـارق رسـول الله ـ صلى الله عليه وآله[٤]ـ وروى من طريق الخصم أن مبغض علي منافق[٥] .

وروى المخالف لنا عـن رسول الله ـ صلى الله عليه وآلـه ـ أنه من مـات على بغض علي فـلا يبـالي مـات يهـوديـاً أو نصـرانيـاً[٦]وقـد روينـا آنفـاً أن

= وروى ايضـاً في : ١٩/٣ من الكتـاب المـذكـور ، بسنـده عن زر عن عبـد الله عن عـلي ـ عليـه السلام ـ قال : قال رسول الله ـ صـلى الله عليه (وآلـه) وسلّم ـ : من لم يقل عـلي خير النـاس فقد كفر .

وذكر هذا ايضاً ابن حجر في تهذيب التهذيب : ٩ / ٤١٩ .

كنوز الحقائق : ص ٩٢ قال :

علي خير البشر من شك فيه كفر .

الرياض النضرة : ٢ / ٢٢٠ قال :

عن عقبـة بن سعد العـوفي ، قال : دخلنـا عـلى جـابـر بن عبـد الله ـ وقـد سقط حـاجبـاه عـلى عينيه ـ فـسألناه عن علي عليه السلام ، قال : فرفع حاجبيه بيده فقال : ذاك من خير البشر .

وذكره ايضاً المحب الـطبري في ذخـائر العقبى : ص ٩٦ والحـديث أيضاً ورد في لسـان الميزان : ١٦٦/٣ وفرائد السمطين : ١/ ١٥٤ وكنز العمال : ٦/ ١٥٩ .

(١) العثمانية : ٥٦ .

(٢) مرت الاشارة الى عدة أحاديث في هذا الباب ص · ٣٤ .

(٣) مرت الاشارة الى عدة أحاديث في هذا الباب ص : ٤٦ .

(٤) مرت الاشارة الى عدة أحاديث في هذا الباب ص : ٣٥ .

(٥) مرت الاشارة الى عدة احاديث في هذا الباب ص : ٢٠ .

(٦) ابن المغازلي في مناقبه : ٥٠ .

علياً ـ عليه السلام ـ خير البشر ، وإذا كان الأمر كذا فمن حاول تقدمه عليه بالشرف وعلوه عليه بالمنزلة ، كان راداً على رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] ـ ومشاقاً[1] له ، ونحن ننزه خلصاء الصحابة عن ذلك .

ولو ثبت أن غير سعد كان المخاطب لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بالفخر عليه ، وأنه سكت عنه ، لكان الوجه في الرد عليه منه كونه لا يحفل بما وقع اعتباراً بما نظمته في مثل هذا المقام ، أو فيما يناسبه ، والدهر مولع بأرباب السجايا الميمونة ، الكرام .

إذا الفلك الأعلى الأثير تعرضت لعز علاه الساقطات النوازل
أبى مجده الأسمى الحجاج وعابه بنادي النهى يوم الفخار التفاضل

وشرع يصف سعداً مستثمراً من ذلك (أنه مستجيب لمن نصره)[2] .

ونحن غير قادحين في سعد ، ولا ينهض الثناء عليه بكون من حثه على الإسلام أشرف من أمير المؤمنين عليه السلام سيد البشر ، حسب النقل الذي أشرنا إليه ، ولا يكون سعد مدانياً لأمير المؤمنين في شرفه ، أو مقارناً له في

= بسنده عن معاوية بن جيدة القشيري ، قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ يقول لعلي : لا يبالي من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً .
وكذلك أورده الهمداني الحسيني في مودة القربى : ٦٣ . وفي ص ٩١ : يا علي لا يبغضك من الانصار الاّ من كان يهودياً .
وكذلك ذكر القندوزي في ينابيع المودة : ٢٥٧ .
وأيضاً في نفس الكتاب ص ٢٥١ : من احبك يا علي كان مع النبين في درجتهم يوم القيامة ومن مات يبغضك فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً .

(١) من : مشتاقاً .

(٢) العثمانية : ٥٦ فانه قال : وقد فخر عليه سعد فلم يعارضه ، فأين مبلغ ما ذكرتم مما ذكرنا اذا كان مثل سعد من مستجيبيه وهو المستجاب الدعوة وأول من أراق دماً في الاسلام وأول من رمى بسهم يوم بدر . . . الى آخره .

منزله ، فكيف فرعه الذي يستثمر ملقح الفتن الشرف به لمن عوّل عليه .

قال ملقح الفتن ، مفارق أمير المؤمنين ما معناه : (إنكم إذا قلتم بأن المحارب أبلغ رتبة من الوادع كان ذلك طعناً على رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) ـ إذ[١] كان علي محارباً والنبي ـ عليه السلام ـ وادعاً) ! ![٢] .

والجواب : بما أن الكلام في كون غير الرئيس وادعاً ، وغيره محارباً يشرب[٣] كؤوس المتاعب ، ويخضب من دماء الأقران بنان القواضب .

وذكر ملقح الفتن ، عدو الدين ما حاصله : (إنّ الرئيس يعالج أتعاباً كثيرة[٤] بخلاف المحارب)[٥] .

وهذا كلام مدّغل ، إذ لم يكن منصوره أيام رسول الله رئيساً حتى يتم له ما أراد ، وهو موضع البحث .

أضربنا عن هذا الكلام[٦] بأن[٧] الجارودية تمنع هذا وتقول : لو سلمنا أن أتعاب الرئيس أشد لما فضل على علي غيره إلاّ بعد تقرير أنّ ذلك الاجتهاد[٨] مشروع وأين ذاك ؟

أضربنا عن هذا ، فإن أتعاب علي ـ عليه السلام ـ ما[٩] تحمله من أعباء

---

(١) ن : اذا .
(٢) العثمانية : ٥٧ .
(٣) ن : يرشف .
(٤) ن : كبيرة .
(٥) العثمانية : ٥٧ و٥٨ .
(٦) لا توجد في : ن .
(٧) ن : فان .
(٨) ن : لاجتهاد .
(٩) ن : بما .

الخلافة ، وأتعاب من تقدم[١][عليه جزء يسير][٢]وعين اليقين[٣]شاهدة[٤]، ولا يساوي الأنزر الأغزر ولا الأصغر التافه الأكبر .

وأخذ [٥]يصّغر من حال عمرو بن عبدود، وحال الوليد بن عتبة ، متعصباً على أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وهو بما أشار إليه مكذّب رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ ، إذ كانت الرواية من طرق القوم : « لضربة علي بن أبي طالب عمرو بن عبدود تعدل عمل أُمتي إلى يوم القيامة »[٦]ولا يقال لمن قتل نكساً[٧]او صادم خائماً[٨]او لاقى جباناً .

هذا وروى أخطب خطباء خوارزم [٩]في إسناده : أنّ علياً عليه السلام لمّا قتل عَمْرواً قال رسول الله صلى الله عليه [وآله]: اللهم اعط علي بن أبي طالب فضيلة لم تعطها أحداً قبله ، ولا تعطيها أحداً بعده[١٠].

---

(١) ن : يعدم .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن ، وبدله : عنه حروبه .

(٣) ن : التعين .

(٤) ن : ساهرة .

(٥) العثمانية : ٥٩ .

(٦) تقدمت الاشارة الى بعض المصادر التي ذكرت هذا الحديث هامش ص (٥٩) .

(٧) النكس بالكسر فالسكون : الرجل الضعيف (المنجد) .

(٨) ن : حائماً ، والخائم : الجبان المنكسر والمتراجع (لسان العرب ـ خيم ـ) .

(٩) هو الحافظ الموفق بن احمد بن محمد (أو اسحاق) البكري المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم ، يكنى بأبي المؤيد وأبي محمد وأبي الوليد ، كان فقيهاً حافظاً ومحدثاً خطيباً طائر الصيت وأديباً شاعراً وكان يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة ، ولد سنة ٤٨٤ هـ وتوفي في اليوم الحادي عشر من صفر سنة ٥٦٨ هـ وقيل غير ذلك له مؤلفات كثيرة منها : مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب الأربعين وكتاب مقتل الحسين عليه السلام .

ترجم له : معجم المؤلفين : ٥٢/١٣ الغدير . ٣٩٨/٤ وأنباه الرواة : ٣٣٢/٣ اعلام الزركلي : ٧ / ٣٣٣ .

(١٠) مناقب الخوارزمي : ١٠٥ و١٠٦ .

وهذا شاهد تكثير[١] النكاية في المشركين والأثر البين في الكافرين . وقد ذكر الثعلبي : أن الجراح أثبتت عمرواً يوم بدر فلم يحضر أُحُداً[٢] .

ومن أثبتته[٣] الجراح وبعد شرب كأسه أقدم على الحرب متقدماً أبطالاً كثيرة كانوا معه في الجيش يطلب المبارزة عين الندب الشجاع ، وقلب أنجاد البُهَم المكافحين .

وحكى الثعلبي صورة حال محاورته علياً قبل مصاولته تشهد بأن المشار إليه كان من النجدة في قُلّتها ، والشجاعة في ذروتها[٤] .

---

(١) ن : ثليين (كذا) .

(٢) الكشف والبيان : مخطوط .

(٣) ن : اثبته .

(٤) روى الحاكم في المستدرك : ٣٢/٣ بسنده عن ابن اسحاق ، قال : كان عمرو بن عبد ود ثالث قريش وكان قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ولم يشهد أُحُداً ، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مشهده ، فلما وقف هو وخيله قال له علي ـ عليه السلام ـ : يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش ان لا يدعوك رجل الى خلتين الا قبلت منه احداهما ، فقال عمرو : اجل ، فقال له علي ـ عليه السلام ـ : فاني ادعوك الى الله عز وجل والى رسوله والى الاسلام . فقال : لا حاجة لي في ذلك ، قال : فاني ادعوك الى البراز ، قال : يا ابن اخي لِمَ ؟ فوالله ما احب ان أقتلك فقال علي عليه السلام : لكني والله أحب ان اقتلك ، فحمى عمرو فاقتحم عن فرسه فعقره ثم أقبل فجاء الى علي عليه السلام وقال : من يبارز ؟ فقال علي عليه السلام وهو مقنع في الحديد فقال : انا له يا نبي الله ، فقال انه عمرو بن عبد ود ، اجلس فنادى عمرو : ألا رجل ؟ فاذن له رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) وسلّم ـ فمشى اليه علي عليه السلام وهو يقول :

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نبهة وبصيرة والصدق منجي كل فائز
إني لأرجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو : من أنت ؟ قال : أنا علي ، قال ابن من ؟ قال : ابن عبد مناف ، أنا علي ابن أبي طالب ، فقال : عندك يا ابن أخي من اعمامك من هو أسن منك فانصرف فاني أكره أن أهريق دمك ، فقال علي عليه السلام : لكني والله ما اكره أن أهريق دمك ، فغضب فنزل فسلَّ =

ولم يذكر المدغل طائلاً حتى يكون الكلام بحسبه .

ثم من المستغرب أن يكون لمنصور ملقح الفتن شرف بمحاربة مستجيبيه ، ولا يكون لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ الشرف بمحاربة يمينه [كما أسلفت][1] .

ولقد ضرب مقدم العلماء في زمنه ابن الخطيب الرازي[2] المثل بأمير المؤمنين عليه السلام وحاتم ، هذا في شجاعته ، وهذا في سخاوته ، جاعلاً ذلك في جانب الأمور الضرورية والعلوم الجلية .

ولقد بلغنا خبر طريف عن رجل يقال له مفرّج الفرنجي وقد حضر

= سيفه كأنه شعلة نار ، ثم اقبل نحو علي عليه السلام مغضباً واستقبله علي ـ عليه السلام ـ بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه ، وضربه علي ـ عليه السلام ـ على حبل العاتق فسقط وثار العجاج فسمع رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] وسلّم ـ التكبير فعرف ان علياً عليه السلام قتله (الى آخر الحديث) .

وذكره الشبلنجي ايضاً في نور الابصار : ص ٧٩ .

وزاد ابياتاً لعمرو يقول :

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ وقف الشجاع مواقف القرن المناجز
وكذاك اني لم أزل متسرعاً قبل الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فأجابه علي عليه السلام :

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

(الى آخر الأبيات المتقدمة) .

(١) لا توجد في : ن .

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسن ، التميمي البكري الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي وبابن خطيب الري . مفسر متكلم فقيه اصولي اديب شاعر طبيب ، ولد بالري سنة ٥٤٣ وقيل ٥٤٤ وتوفي سنة ٦٠٦ هـ له تآليف كثيرة منها التفسير الكبير .

انظر : وفيات الأعيان : ١/٦٠٠ وطبقات الشافعية : ٥/٣٥ . ميزان الاعتدال : ٢/٣٢٤ لسان الميزان : ٤/٤٢٦ .

بساط بعض الملوك فسئل عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وغيره ، فجهل غيره ، وقال عن أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ :إنه مصور عندنا في البيع لا ينال صورته إلا بطاليا[١]وهو رجل حاسر يلقى دارعاً .

وإن شروعنا في التنبيه على هذا يلحقنا بملقح الفتن في عبارة أو عقلية[٢]، فلنقتصر على هذا حذاراً من خطر زلته .

قال عدو السنة ما معناه : (إنّ الشيعة ترى أن الذي[٣]منع العرب من تقديمه كونه قتل منهم الأحبة ، في كلام بسيط ، ودافع بأن أبا سفيان ـ وكان وجهاً ـ [كان][٤]مع بني هاشم على أبي بكر وذكر أبا حذيفة[٥]وأطراه ، وكان علي قتل أخاه)[٦].

واعلم أن هذا كلام لا حاصل له ، ناصراً[٧] لملقح الفتن ، إذ الإمامية تقول : إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ منصوص عليه . فسواء بايعته العرب أو لم تبايعه لا ينقص ذلك ما[٨] ثبت من النص المعلوم عليه ، وإن دوفعت عن النص ، فهم قائلون أنه كان أفضل الصحابة ، والأفضل مقدم سواء وقعت الموافقة على بيعته أو لا .

فإن قال : إنما أردت أن الشيعة تقول : إنه منصوص عليه ، وإنما عدلوا عن النص لتلك العلة وهي قتل الأحبة من العرب .

---

(١) ن : بايطاليا .

(٢) ق : غفلة .

(٣) ن : الذين .

(٤) لا توجد في : ق .

(٥) يعني أبا حذيفة بن عتبة .

(٦) العثمانية : ٦٠ .

(٧) ن : ناصر .

(٨) ق : مما .

قلت : فقد كان ينبغي أن يبين ذلك وما بيّنه ، سلّمنا أنه ذكر ذلك ، لكن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ما كان قتله مقصوراً على الجماعة الذين أشار إليهم حتى يتوجه الكلام ، إذ كان أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ قتل ولده حنظلة وشرك في عتبة وربيعة ، وقتل الوليد بن عتبة ، وعلى الإيراد بحنظلة قول .

ولقد تضمنت السيرة أنه قتل يوم « أُحد » من أرباب الألوية تسعة ، فكيف من عداهم ؟ وله المناقب المأثورة في بني قريظة ، وما صنعه في خيبر ، والأحزاب ، وغير ذلك من المقامات المعلومة ، والمصادمات المفهومة ، وقد فهم عمر ذلك وهو أقرب عهداً وأعرف بالقواعد ، فقال : إن قريشاً تنظر إليكم ـ يعني بني هاشم ـ نظر الثور إلى جازره .

ولو لم تبن الإمامية دفع النص على قتل أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ لأحبة[1] المشركين لكان له وجه ، بما أنه ـ عليه السلام ـ كان مشغولاً بجهاز النبي ـ عليه السلام ـ وخلا الجمهور بالملك فغلبوا عليه والحكم للحاضر .

وهذا كما قال بعض الوعاظ وقد سئل عن خبر السقيفة فقال : ضاق نطاق الوقت عن شرح ما تمَّ ، ثم مات الشاه ، فاشتغل[2] الرخ[3] بتجهيزه ، تفرّزن[4] البيذق[5] .

أو نقول : إنهم أحسّوا من أمير المؤمنين بخشونته في الدين وحموسته في الحق فتجافاه من تجافاه لذلك .

---

(١) ق : احبة .

(٢) ق وج : اشتغل .

(٣) الرخ بالضم فالسكون : قطعة من قطع الشطرنج (المنجد) .

(٤) ق وج : تفرزت .

(٥) ق وج : البيدق . والبيذق هو الماشي راجلاً ومنه بيدق الشطرنج وتفرزن البيذق ، صار فرزاناً ، والفرزان : الملكة في لعب الشطرنج . (المنجد) .

أو نقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام جمع محاسن الشرف ، فرأى كثير منهم أنّه إذا انضم إلى ذلك شرف الرئاسة ، غارت نجومهم عند مجده النفساني والعرضي فرأوا تقديم غيره ممن ليس كذا .

وأقول : إن عمر فهم ما يشبه هذا في قوله : إن قومكم كرهوا أن تجتمع لكم الخلافة والنبوة .

وقال : (إنه لم يحضر من بني هاشم غير عليّ ، وحضر من بني تيم رجلان أبو بكر وطلحة) وربما كانت إشارته بذلك إلى وقعة أُحد[١] .

أقول : إن تمام المعنى على مذهب عدو الإسلام : فبنو تيم أفضل من بني هاشم وأدفع وأشد عناء .

والجواب عن هذا : بما أنه لم يجعل لرسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) ـ نصيباً في الحضور ، وانّ وجوده وعدمه سيّان ، فإن قال : إنما أردت بذلك من عدا رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) ـ : قلت : من اعتبر[٢] عرف أن حاصل الكلام يفيد بظاهره أن شرف القبيلة التيمية أشرف من القبيلة الهاشمية ، وإلا فقد كان يكفي أن يقول : إن بلاء علي دون بلاء فلان وفلان ، لكنه تلفظ بلفظ حاصله :

إن القبيلة أشرف من القبيلة ، وهو كذب [و][٣] تكذيب لرسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ فيكون كفراً .

سلمنا أنه قال : إن بلاء اثنين من بني تيم أفضل وأحمد[٤] من بلاء علي ، وهو كذب متعمّد أو قول جاهل جداً ، لا يصلح له أن يجري في

---

(١) العثمانية : ٦٣ نقله بالمعنى .

(٢) ق : اعترف .

(٣) فقط في : ن .

(٤) ن وق : اكمل .

الصحائف يراعته[١]، ولا تسري في فلوات اللطائف عزمته ، إذ بسيف أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ قتل تسعة من أرباب الألوية ، فكيف بمن عداهم ؟ وقتل الواحد الفرد من أرباب الألوية يقاوم قتال جيش ، لاكتناف الصناديد بهاتيك البنود ، ومعرفتهم أن الحراسة بعزها[٢]المعقود ، وبكونهم[٣]روح الأنجاد الأمجاد الصابرين على الجلاد ، قوام العساكر قوام عزها الباهر ، وما عرفنا لمن أشار إليه اصطلام قرن أو كشف غمّة ، بل الذي نقله السدي : أن طلحة استسلم وعزم على ما لا أقدم[٤]على حكايته ، ولا أرى التهجم بروايته .

وأما ابن عمه فما عرفت أنه ذكر في تلك الوقعة بمقام صيال ومحلّ جلاد .

وتعلّق[٥]في شجاعة منصوره ، بشتم بديل بن ورقاء يوم الحديبية وشتم عروة بن مسعود[٦]، وكان ذلك وهو مع رسول الله ومعه أصحابه ، هذا هو

---

(١) ن : يراعة .

(٢) ن : يعزها .

(٣) ن : يلويهم .

(٤) ق : اقدر .

(٥) قال الجاحظ في العثمانية : ٦٤ .

«وأبو بكر الذي لما أتى بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الحديبية في نفر من أصحابه فأقبل على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يا محمد لقد اغتررت بقتال قومك ، وان قريشاً ستقاتلكم عن ذراريهم واموالهم ، قد استنفروا الأحابيش وخرجوا الى بلدح معهم العوذ المطافيل ، والله ما ارى معك احداً له وجه مع اني اراكم قوماً لا سلاح لكم ، ولو قد عض هؤلاء الحديد لقد اسلموكم . قال ابو بكر : عضضت ببظر اللات ، أنحن نسلمه ؟ قال له بديل : أما والله لولا يدلك عندي لاجبتك والله اني وقومي لنحب أن يظهر محمد» .

(٦) قال الجاحظ :

«وأقبل عروة بن مسعود في نفر من قومه حتى أناخ راحلته عند النبي (صلى الله عليه وآله) وقال : اني تركت كعباً وعامراً على أعداد الحديبية ، معهم العوذ المطافيل وما أرى معك أحداً أعرف =

المعروف ، قال لسان الجارودية عند هذا مع ثبوته :

أين السباب لمفردين مسالمي | عز الرسول وحزبه الكرّار[١]
القى سلاحهما الأمان فلا يد | ترجو الدفاع بصارم بتّار
من خوض ملتطم الحتوف فسائح | أو سابح[٢] في موجه التيار [٣]
تستسلم الأنجاد فيه لضيغم | وترى الفرار منزّهاً من عار [٤]
لولا غلاب الموت كلّ مدّرع | لكسا الممات ملابس الفرّار
شهدت له الأسماع بعدُ وقبلها | عين العيان لحاضر نظّار[٥]
صهر الرسول وسيفه ووصيه | وأخوه ، وارث علمه الزخّار
حاز العلاء تقاصرت عن شأوه | شمس النهار ببرجها السيّار
فليصمت المثني عليه وشانىء | حلى الجميعُ بحلية الاحصار

وتعلق في شجاعته (بتجهيز الجيش إلى أهل الردة واصباءه[٦]على ذلك)[٧].

وهذا تعلق واهٍ ، إذ هو قارّ[٨]والجيش هو المصادم ، وعدّة أولئك بالأخلق القلة وعدّة الجيش بالكثرة ، فأين البسالة الباهرة الراجحة على

= وجهه ونسبه ، وأنهم لخلقاء أن يخذلوك ـ والقوم سكوت ـ فغضب أبو بكر وقال : امصص بظر اللات ، انحن نخذله ؟ قال عروة : أما والله لولا يد لك عندي لأجبتك ، أنظر العثمانية : ٦٤.

(١) في الهامش: للمصنف جزاه الله أفضل الجزاء .

(٢) ق : سارح .

(٣) ن : من خوض ملتطم الحضوف (كذا) لضيغم وترى الفرار-منزهاً عن عار .

(٤) لا يوجد هذا البيت في : ن .

(٥) ن : النظار .

(٦) اصبأ القوم : هجم عليهم (المنجد) .

(٧) العثمانية : ٦٥.

(٨) ن : فار .

شجاعة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ من هذا ؟

وتعلق في شجاعته (بأن رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] ـ جعله على ميمنته « يوم حنين » ولم يذكر أنّ علياً عليه السلام ثبت وذكر أن أبا بكر ثبت في موضعه)[1] .

والذي يقال على هذا : إنا لا نعرف ثبوت ما قال ، وقد حكينا ما جرت عليه الحال في وقعة « هوازن » وهي وقعة « يوم حنين » من طريق المفضّل بن سلمة ، ولو ثبت ، فما عرفنا للمشار إليه قتيلاً ، ولو ثبت فما ذهب أحد الى أنّ المشار إليه ـ رضوان الله عليه ـ ما كان بمقام من لا يحضر حرباً ، ولا يقف في صف حتى يتوجه الطعن بما قال ، بل هو في مقام المفاخرة بينه في النجدة وبين أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ولا نسبة بين نجدة أمير المؤمنين وصورة ما أشار إليه ، بل المروي[2] أنّ أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ كان من الثابتين المحاربين الصابرين المصاولين .

وذكر (مخاطبة أبي بكر رسول الله في أسرى « بدر » ، وإشارته بأخذ الفدية)[3] .

وروى الثعلبي : أن رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] ـ [قال][4] في سياق حديث : أبكي للذي على أصحابك في أخذهم الفداء ، ولقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة ـ شجرة قريبة من نبي الله[5] .

وذكر شيئاً لا نعرفه واذا فتح تصديق الخصم أعضل على الفريقين .

---

(١) العثمانية : ٦٦ .

(٢) ج ون : عن .

(٣) العثمانية : ٦٧ ـ ٦٨ .

(٤) لا توجد في : ن .

(٥) الكشف والبيان : مخطوط .

وأقول : إن غاشّ الإسلام لم يذكر مولانا أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ في الثابتين المجالدين ، وقد ذكر الشيخ الأجل الفاضل أبو البقاء هبة الله بن ناصر بن الحسين بن نصير ـ رضي الله عنه ـ[1] ما أنا حاكيه أو بعضه في هذه الحال قال :

إن المبارزين يوم « بدر » والصابرين « يوم حنين » لمّا ولّى الناس مدبرين ـ سبعة : عليّ والعباس وابنه الفضل وأبو سفيان بن الحارث وأخوان له ، ورجل من ولد الزبير بن عبد المطلب ، وكان ثامنهم أيمن بن أم أيمن ، وهو ايمن بن عبيد وكانت أم أيمن مولاة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ اسمها بركة ، واستشهد ايمن يومئذ .

ثم قال: وقال قوم كان عليّ والعباس والفضل وعقيل وأبو سفيان وربيعة ابنا الحرث وأيمن وأُسامة بن زيد، وذكر : أن عليّاً كان لازم الثنية يمنع القوم أن يجوزوا إليه ، وذكر شعر العباس[2] في ذلك

---

(١) ذكره الأفندي في رياض العلماء في موضعين وقد اختلف في اسم جدّه فقد عبّر عنه في موضع : السيد أبو البقاء هبة الله بن ناصر بن الحسين بن نصر وفي موضع آخر : الشيخ الرئيس أبو البقاء هبة الله بن ناصر بن نصير ، ثم ذهب الى اتّحادهما .

وقال عنه انه كان من أكابر علماء الشيعة ، وفي درجة الشيخ الطوسي وقبيله ، وينقل عنه الشيخ ابو عليّ الطبرسي ويروي هو عن الشيخ أبي عبد الله محمد، بن هبة الله ، بن جعفر الطرابلسي ، عن الشيخ الطوسي . وقد روى عنه الحسين بن محمد بن طحّال بمشهد عليّ ـ عليه السلام ـ في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وأربعمائة على ما يظهر من كتاب (المزار الكبير) لمحمّد بن جعفر المشهدي .

انظر : رياض العلماء : ٣١٤/٥ و٣١٦ وكذلك الثقات العيون في سادس القرون : ٣٣٣ .

(٢) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمّ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلّم ـ المتوفى ٣٢ ، وأما الأبيات فقد وردت في عدّة مصادر بشكل مختلف بسبب عدّها قتلى يوم حنين عشرة بدل ثمان وذلك باضافة عتبة ومعتّب ابني ابي لهب اليها فالأبيات حسب تلك المصادر كما يلي :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فرّ من فرّ عنه فاقشعوا =

[و][١]سوف اذكر موضع الغرض منه إشارة[٢]إلى ذلك [وهو][٣] :

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة ... وقد فرّ من قد فرّ عنه فأقشعوا
وثامننا لاقى الحمام بسيفه ... لما مسّه في الله لا يتوجع

قال : وفي رواية أنهم كانوا تسعة ، وسمّى من روى ذلك السبعة المذكورين في الرواية الأولى ، وسمّى معهم عتبة ومعتباً ابني أبي لهب ، واستشهد على ذلك بقول رجل من المسلمين[٤] :

لم يواس النبيّ غير بني هاشم ... تحت السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط ... فهم يهتفون فالناس أين
ومضى أيمن شهيداً سعيداً ... حائزاً في الجنان قرّة عين

واعتبرت بعض المظان ممّا يرويه المفسرون من غيرنا ، فما[٥]رأيت

= وقولي اذا ما الفضل كرّ بسيفه ... على القوم اخرى يا بني ليرجعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ... لما ناله في الله لا يتوجع
راجع : مجمع البيان : ١٨/٥ والارشاد : ٧١ ـ ٧٦ وعنه البحار : ١٥٦/٢١ .

(١) لا توجد في : ج وق .
(٢) ق وج : الاشارة .
(٣) لا توجد في : ق وج .
(٤) هو أبو موسى مالك بن عبادة الغافقي ، لم اعثر على ترجمة وافية له غير انّه صحابيّ . انظر الاصابة : ٣٤٧/٣ و١٨٧/٤ .
والأبيات كما جاءت في ارشاد المفيد : ٧١ والبحار : ١٥٦/٢١ عنه هي :
لم يواس النّبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط ... فهم يهتفون بالناس اين
ثمّ قاموا مع النبي على الموت ... فاتوا زيناً لنا غير شين
وسوى ايمن الأمين من القوم ... شهيداً فاعتاض قرّة عين
(٥) ج وق : وما .

لمن أشار إليه ذكراً فيمن ثبت .

وذكر (أن أبا سفيان دخل على أبي بكر - رضوان الله عليه - يستشفعه إلى رسول الله في زيادة الصلح فلم يفعل ثم أتى عمر ثم عثمان ثم فاطمة ثم عليّاً)[١] : وجعل صاحب الرسالة هذا برهان شرفه على غيره .

والذي يقال على هذا : إنه بدأ بمن طمع في موافقته اعتباراً بشفاعته في أسارى « بدر » وأخذ الفدية منهم .

وجعل آخر من خاطبه أبعدهم عن موافقته ، لأنّ أبا سفيان صاحب رئاسة وانتقاد ، والحكمة قاضية بأن يدخل الإنسان من أسهل الأبواب ، وأيسر المطالب ، فإذا ضاق عليه الباب السهل ، وتعذّر عليه الوجه المتيسّر ، عدل إلى غير ذلك من الوسائل الصعبة ، والوجوه المتعسّرة .

وبرهان ذلك : أنه مهما شك الناس فيه فلا يشكّون في أنّ فاطمة - صلّى الله عليها - البضعة منه ، العزيزة عليه ، المعظّمة عند الله تعالى ، زوج أقرب الناس إليه ، والدة ابنيه العزيزين لديه ، فلو كانت البداءة[٢] دليل الشرف ، ما كان أبو سفيان عداها ولهذا أنّ رسول الله - صلى الله عليه (وآله) - لما قال : ثلاث من كنّ فيه فهو منافق وإن صلّى وصام : من إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، واذا اؤتمن خان ، فعظم ذلك على الصحابة وهابوه أن يسألوه ، فسألوا فاطمة أن تسأله .

ومن ذلك، أنّه لما نزل قوله تعالى : ﴿وجيء يومئذٍ بجهنّم﴾[٣] .

---

(١) العثمانيّة : ٧٢ .

(٢) ق : البُدأة وكلاهما بمعنى : أول الحال .

(٣) تمام الآية الشريفة : ﴿ وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى ﴾ الفجر : ٢٣ .

[و][1]هابوه أن يسألوه عن صورة مجيئها ، فلجأوا إلى عليّ في مسألته .

وكم لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ من مناقب تدفع[2]هباء هذه المقاصد ، مقلّدة جيد مجده أشرف القلائد .

وروى الثعلبي في تفسيره يقول : سمعت أبا منصور الخمشاذي[3]يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول : سمعت أحمد ابن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] ـ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب[4] .

وروى أخطب خطباء خوارزم في إسناده عن ابن عباس قال :

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ لو أن الغياض أقلام ، والبحر مداد والجن حسّاب ، والإنس كتّاب ، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب[5] .

---

(١) لا يوجد في : ن .

(٢) ج : فدفع .

(٣) ن : الجمشاذي .

(٤) الكشف والبيان : مخطوط . وذكره ايضاً الحاكم في مستدركه : ١٠٧/٣ .

وقال أخطب خطباء خوارزم (ضمن كلام له) :

وهو ما أخبرني به الشيخ الامام الزاهد فخر الأئمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفرميدي الخوارزمي جزاه الله خيراً اجازة . قال : أخبرني الشيخ الامام أبو محمد الحسن بن احمد السمرقندي قال : حدثني أبو القاسم عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبدان العطار واسماعيل ابن ابي نصر عن عبد الرحمن الصابوني واحمد بن الحسين البيهقي قالوا جميعاً : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ يقول : سمعت القاضي الامام أبا الحسن علي بن الحسن وأبا الحسن محمد بن المظفر الحافظ يقولان : سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول : سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول : ما جاء لاحد من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ من الفضائل ما جاء لعلي بن ابي طالب عليه السلام .

انظر المناقب : ٣ .

(٥) مناقب الخوارزمي : ٢ .

ومن طريق المشار إليه في سند متصل عن ابن عباس ، قال رجل لابن عباس : سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله ! ، إني لأحسبها ثلاثة آلاف[١]، فقال ابن عباس : أولا تقول : إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب[٢] .

هذه تنبيهات اقتضت الحال سطرها . والأمر[٣]في ظهوره أشهر من أن يحتاج إلى تفصيل .

قال المباهت حكاية عن شيعة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وما يدعونه[٤](من فضله في العلم والتأويل ، وأنه كان يُسأل ولا يَسأل ، وأنه ليس لأبي بكر فتيا كثيرة ولا كثير رواية[٥]، وغير ذلك من فنون ذكرها ، أن العثمانية يعتبرون الفضل حين وفاة النبي ـ صلى الله عليه ـ لا بعده ، إذ[٦]الحادثات تحدث ، وتظهر علم من أجاب عنها ، ويعتبرون أيضاً بمن كان أسدّ رأياً [به][٧]في ذلك الوقت ، وهو وقت وفاة النبي ـ عليه السلام ـ ، وهذا لم يثبت)[٨] .

قال : (والبناء على أصالة الرأي وقوة العزم ، ولم يكن لعلي من ذلك شيء يفضل به أبا بكر في ذلك الدهر ، فإنا نستدل على صواب رأيه ، وأنه كان المفزع والرشد بعد رسول الله في المعضلات وعند الشبهات)[٩] .

---

(١) رسمت في النسخ : الف .
(٢) مناقب الخوارزمي : ٣ .
(٣) ج وق : للأمر .
(٤) ن : يدعون .
(٥) في المصدر : فتيا كبيرة ولا كبير رواية .
(٦) ن : اذا .
(٧) لا توجد في : ق .
(٨) العثمانية : ٧٤.
(٩) العثمانية : ٧٦.

والذي أقول على هذا المعنى ـ وإن كان في طي كلام بسيط غث[١]، صورة حال أبكم ، يعدّ نفسه فصيحاً ، وأخرس يرى خرسه نطقاً ، إذ البلاغة قلة الكلام ، وكثرة معانيه ، وشرف اللفظ ورقة حواشيه ، كما قال عبد الرحمن الكاتب[٢] .

تزين معانيه ألفاظه وألفاظه زائنات المعاني

لا في لفظ غث بسيط ، يسفر فجره عن معنى قصير ، مع مغالطات وإيهامات تنضم إليه ، فتضع[٣]منه ، ولو انتاط بالبلاغة ، وارتبط بالفصاحة ، فكيف إذا ضم بين الهذر والباطل ، والميل على من خص بكرم الشمائل والمجد الكامل ، يريد الفضيلة بسعة لفظه ، وهو من النقص في قُلّته ، ومن البكم في سامي درجته .

ونقول ـ وهي بلوى ابتلينا بمقارعتها ، واصطلينا بنار غيابتها ـ : إن أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ كان صاحب ألوية رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ في حروبه ، وهي دليل البسالة [و][٤]أمارة الأصالة ، إذ صاحب اللواء أمام الجيش يحتاج إلى قوة الرأي في التقدم به تارة ، والتأخر به تارة ، والثبات تارة .

وأنفذه إلى اليمن وكان السديد المقاصد ، الشريف المصادر والموارد ، واستخلفه على أهله بمدينته ، وجعله بمنزلة هارون من موسى في شرف

---

(١) ق : عن .

(٢) لعله عبد الرحمن بن هبة الله بن حسن بن رفاعة ، المعروف بكاتب الأمير ناصر الدولة . اديب ، ناظم ، ناثر من أهل مصر ، من آثاره : رسائل في عشر مجلدات . توفي سنة ٥٩٣، انظر : خريدة القصر : ١/ ٥٦و٦٤ .

(٣) ج وق : تضع .

(٤) لا توجد في : ج وق .

منزلته ، وذلك أمارة حصافته[١] وأمانته ، وعلو مرتبته .

وغيره لما نهض إلى « مرحب » خام[٢] عند منازلته ، ولم يحسن الرأي في مبارزته وكان من رأيه في حياة النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ قرب العذاب من أصحاب النبي ـ عليه السلام ـ في الإشارة بأخذ الفدية ، وكذا لما اختلف وصاحبه فيمن تولى ، فنزل قوله تعالى : ﴿ **لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** ﴾[٣] .

وأما أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ فإن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ لما قال له : امض إلى نسيب مارية للصولة عليه فقال : [يا][٤] رسول الله تأمرني في الأمر فأكون فيه مثل السكة المحماة في العهن أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال ـ عليه السلام ـ بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب[٥] ، ثقة منه بميمون تدبيره المؤيد ، وتهذيبه المسدد .

---

(١) حصف : كان جيد الرأي محكم العقل (المنجد) .

(٢) خام : جبن .

(٣) والآية المباركة كاملة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم ﴾ الحجرات : ١ .

(٤) لا توجد في : ج .

(٥) عن علي ، قال : اكثر على مارية قبطي ابن عم لها يزورها ويختلف اليها فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : خذ هذا السيف ، فانطلق فان وجدته عندها فاقتله ، قلت : يا رسول الله اكون في امرك كالسكة المحماة لا أرجع حتى امضي لما أمرتني ، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ قال : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب .
فاقبلت متوشحاً السيف ، فوجدته عندها فاخترطت السيف ، فلما رآني اقبلت نحوه ، عرف اني أريده ، فأتى نخلة فرقى ثم رمى بنفسه على قفاه ثم شغر برجله (*) . فاذا به أجب ، امسح ، ماله قليل ولا كثير فغمدت السيف ثم أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبرته فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت .
انظر كنز العمال : ٥/٤٥٤ ، وذكره أيضاً في : حلية الأولياء : ٣/١٧٨ .

(*) : شغر : من شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه .

وبعد وفاة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ كان المشير على عمر بـإنفاذ العساكر ، والمقام بالمدينة ، فرجع إلى رأيه[1]. لما جـرى الحديث في أخـذ

---

(١) ابن ابي الحديد في شرح النهج : ٩/٩٦.
في شرحه لخطبة أمير المؤمنين رقم (١٤٦) عند قوله عليه السلام ان هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة ، الى آخره قال : واعلم أن هذا الكلام قد اختلف في الحال التي قاله فيها لعمر ، فقيل : قاله له في غزاة القادسية وقيل في غزاة نهاوند والى هذا القول الأخير ذهب محمد بن جرير الطبري في (التاريخ الكبير) والى القول الأول ذهب المدائني في كتاب (الفتوح) .
(الى ان قال) فاما وقعة القادسية فكانت في سنة أربع عشرة للهجرة ، استشار عمر المسلمين في أمر القادسية ، فأشار عليه علي بن أبي طالب ـ في رواية ابي الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني ـ الا يخرج بنفسه ، وقال : انك ان تخرج لا يكن للعجم همة الاّ استئصالك ، لعلمهم انك قطب رحا العرب ، فلا يكون للاسلام بعدها دولة ، وأشار عليه غيره من الناس ان يخرج بنفسه ، فأخذ برأي علي عليه السلام .
(الى أن قال) فاما وقعة نهاوند فان أبا جعفر محمد بن جرير الطبري ذكر في كتاب التاريخ ان عمر لما أراد أن يغزو العجم وجيوش كسرى وهي مجتمعة بنهاوند ، استشار الصحابة فقام عثمان فتشهد (الى ان قال) فقال علي بن ابي طالب عليه السلام : أما بعد فان هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة ، انما هو دين الله الذي أظهره ، وجنده الذي أعزه وأمدّه بالملائكة ، حتى بلغ ما بلغ ، فنحن على موعود من الله ، والله منجز وعده ، وناصر جنده ، وان مكانك منهم مكان النظام من الخرز ، يجمعه ويمسكه فان انحل تفرق ما فيه وذهب ، ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً ، والعرب اليوم وان كانوا قليلاً ، فانهم كثير عزيز بالاسلام اقم مكانك واكتب الى أهل الكوفة ، فانهم أعلام العرب ورؤساءهم وليشخص منهم الثلثان ، وليقم الثلث ، واكتب الى أهل البصرة ان يمدوهم ببعض من عندهم ولا تشخص الشام ولا اليمن ، انك ان أشخصت أهل الشام من شامهم ، سارت الروم الى ذراريهم ، وان أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم ، ومتى شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أقطارها وأطرافها ، حتى يكون ما تدع وراءك أهم اليك مما بين يديك من العورات والعيالات ، ان الأعاجم أن ينظروا اليك غداً قالوا : هذا أمير العرب وأصلهم ، فكان ذلك أشد لكلبهم عليك . وأما ما ذكرت من مسير القوم فان الله هو أكره لسيرهم منك ، وهو أقدر على تغيير ما يكره ، وأما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ، وانما كنا نقاتل بالصبر والنصر .
فقال عمر : اجل ، هذا الرأي . . . الى آخره .

حلي الكعبة كان المشير بتبقيته على قاعدته فبنى الأمر على ذلك[1]. وما عرفنا لمنصوره ما يناسب هذه التدبيرات المهمات الكليات والجزئيات .

وأما الفقه ، فإن المفسرين من غيرنا رووا عند قوله تعالى : ﴿ وتعيها اذن واعية ﴾[2] انّ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قال لعلي ـ عليه السلام ـ : إن الله أمرني أن أدنيك ولا اقصيك ، وأن أعلمك وتعي ، وحق على الله أن تعي[3].

---

(١) ربيع الأبرار للزمخشري (عن احقاق الحق : ٢٠٣/٨ والغدير : ١٧٧/٦) .

قيل لعمر : لو أخذت حلي الكعبة فجهزّت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر ، وما تصنع الكعبة بالحلي ؟ فهمَّ بذلك فسأل علياً ـ عليه السلام ـ فقال : انَّ القرآن انزل على النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ والأموال أربعة ، اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض ، والفيء فقسمه على مستحقيه ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ ، فتركها الله على حاله ولم يتركه نسياناً ، ولم يخف عليه مكاناً فأقرّه حيث أقره الله ورسوله . فقال له عمر : « لولاك لافتضحنا » وتركه .

ونقله عن ربيع الأبرار بعين ما تقدم العلامة الأمرتسري في أرجح المطالب : ١٢٢ .

(٢) الآية : ﴿ لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية ﴾ الحاقة : ١٢ .

(٣) رواه الخوارزمي بسنده عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب عليه السلام . أنظر مناقبه : ١٩٩ .

ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره : ٣٥/٢٩ والسيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية الشريفة .

وروى الطبري أيضاً في تفسيره ٣٥/٢٩ بسنده عن مكحول قال :

قرأ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم ﴿وتعيها اذن واعية﴾ ثم التفت الى علي عليه السلام فقال : سألت الله أن يجعلها اذنك . قال علي عليه السلام : فما سمعت شيئاً من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم فنسيته .

وذكر الزمخشري في الكشاف في تفسير الآية المباركة قال :

وعن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم انه قال لعلي عليه السلام ـ عند نزول هذه الآية ـ سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي ، قال علي عليه السلام : فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى .

وروى ذلك أيضاً الفخر الرازي في تفسيره : ١٠٧/٣٠ .

وقال الهيثمي في مجمعه : ١٣١/١ .

=

وفي هذا مقنع في علمه أيام حياة الرسول ـ صلى الله عليه واله ـ.

ومن ذلك ما رواه أخطب خطباء خوارزم مرفوعاً : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قال : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى يحيى [بن زكريا][1]في زهده ، وإلى موسى بن عمران في بطشه ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب[2].

وتقرير فضل مولانا في العلم ، كون الله تعالى علم آدم الأسماء

= وعن ابي رافع أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام : ان الله أمرني ان اعلمك ولا اجفوك ، وأن ادنيك ولا اقصيك ، فحق عليّ ان اعلمك وحق عليك أن تعي .

وذكر ما يقرب الى ذلك المتقي في كنز العمال : ٦/٣٩٨ .

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .

(٢) مناقب الخوارزمي : ٤٠ و٤١ .

بسنده عن احمد بن الحسين ، اخبرني ابو عبد الله الحافظ في التاريخ ، أخبرني ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد حدثني محمد بن سلم بن دارة ، حدثني عبد الله بن موسى العبسي حدثني ابو عمرو الازدي عن ابي راشد الحراني ابي الحمراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد . . . . . الحديث .

وأورده أيضاً في مقتل الحسين : ٤٣ .

وفي الرياض النضرة : ٢/٢١٧ ، مثله الا أن فيه زيادة : والى ابراهيم في حلمه .

وايضاً الرياض النضرة : ٢/٢١٨ قال :

وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم قال : من أراد أن ينظر الى ابراهيم في حلمه ، والى نوح في حكمه ، والى يوسف في جماله ، فلينظر الى علي بن ابي طالب .

وفي ذخائر العقبى : ٩٣ كما ورد في مقتل الحسين . وكذلك في: البداية والنهاية : ٧/٣٥٦ وفرائد السمطين ١/١٧٠ .

وفي مناقب ابن المغازلي : ٢١٢ من أراد أن ينظر الى علم آدم وفقه نوح فلينظر الى علي بن ابي طالب .

وميزان الاعتدال : ٤/٩٩ ولسان الميزان : ٦/٢٤ .

كلها[١]. ومن روايته مرفوعاً في جملة حديث[٢]، يقول رسول الله صلى الله عليه (وآله): [وهو عيبة علمي، فعلم رسول الله صلى الله عليه (وآله) كله عنده، وذلك قبل وفاته صلى الله عليه وآله][٣].

---

(١) اشارة الى الآية الشريفة في سورة البقرة: ٣١ وهي ﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين﴾.

(٢) والحديث كما ذكره أخطب خطباء خوارزم:

أنبأني ابو العلاء الحافظ الحسن بن احمد العطار الهمداني، أخبرني الحسن بن أحمد المقري، اخبرني احمد بن عبد الله الحافظ، حدثني حبيب بن الحسن، حدثني عبد الله ايوب القربي، حدثني زكريا بن يحيى المقري، حدثني اسماعيل بن عباد المدني، عن شريك، عن منصور، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: خرج النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ من عند زينب بنت جحش فأتى بيت أم سلمة، وكان يومها من رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ فلم يلبث ان جاء علي ـ عليه السلام ـ فدق الباب دقاً خفياً، فاستبشر رسول الله الدق وأنكرته أم سلمة. فقال لها رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قومي فافتحي له الباب، فقالت: ايا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ان افتح له الباب فاتلقاه بمعاصمي وقد نزلت فيّ آية من كتاب الله بالأمس؟ فقال لها كالمغضب: ان طاعته طاعة الرسول، ومن عصى الرسول فقد عصى الله. ان بالباب رجلاً ليس بالنزق ولا بالخرق، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتى اذا لم يسمع حساً ولا حركة، وصرت الى خدري، استأذن فدخل فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ: أتعرفينه؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال: صدقت، سجيته من سجيتي، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي، هو قاتل الناكثين والقاسطين، والمارقين من بعدي اسمعي واشهدي هو ـ والله ـ محيي سنتي، اسمعي واشهدي، لو ان عبداً عبد الله ألف عام، من بعد ألف عام، بين الركن والمقام، ثم لقى الله مبغضاً لعلي ـ عليه السلام ـ لاكبه الله يوم القيامة على منخريه في نار جهنم.

انظر مناقب الخوارزمي: ٤٣ و٤٤.

وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ٢/٤٨٢ بسنده عن عباية، عن ابن عباس، عن النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ قال: علي عيبة علمي.

وذكره أيضاً في الفتح الكبير: ٢/٢٤١ والسيوطي في الجامع الصغير: ٢/٦٦ والحمويني في فرائد السمطين: ١/٣٣١.

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في: ن.

ومن ذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وآله علمه ألف باب يفتح كل باب ألف باب[١]وفي ذلك يقول الشاعر [٢] :

علّمه في مجلس واحد ... ألف حديث حسبة الحاسب
كل حديث من أحاديثه ... يفتح ألفاً عجب العاجب
وكان من أحمد يوم الوغى ... جلدة بين العين والحاجب

ولست مستوفياً ما يليق بهذا الباب ، لكنا نذكر ما لا بد منه .

وأما بعد وفاته ، فمن ذلك : تنبيهه أبا بكر في قصة جرت لشارب

---

(١) رواه الفخر الرازي في تفسيره في ذيل تفسير قوله تعالى ﴿ ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ﴾. قال :
قال علي عليه السلام : علمني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم الف باب من العلم واستنبطت من كل باب الف باب .
كنز العمال : ٣٩٦/٦ ، قال :
عن علي عليه السلام قال : علمني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم الف باب من العلم يفتح الف باب .
قصص الأنبياء للثعلبي : ص ٥٦٦ في تفسير قوله تعالى ﴿ اذ آوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة ﴾ في حديث طويل منه .
فدعا علي عليه السلام اليهود فقال : سلوا عما بدا لكم فان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم علمني الف باب من العلم فتشعب لي من كل باب ألف باب .
وأيضاً أورد حديث « علمني الف باب » الذهبي في ميزان الاعتدال : ٦٧/٢ والهندي في منتخب كنز العمال : (المطبوع بهامش المسند : ٤٣/٥) والقندوزي في ينابيع المودة : ١١ و٧١ و٧٧.
(٢) الأبيات هي للسيد الحميري (١٠٥ ـ ١٧٣) وهي تختلف عما جاء في ديوانه : ١٢٨ (تحقيق شاكر هادي شكر) ط دار مكتبة الحياة بيروت .

محمد خير بني غالب ... وبعده ابن ابي طالب
هذا نبي ووصي له ... ويعزل العالم في جانب
حدثه في مجلس واحد ... الف حديث معجب عاجب
كل حديث من احاديثه ... يفتح الفاً عدة الحاسب
فتلك وفت الف الف له ... فيها جماع المحكم الصائب

خمر ، قال بعض الثقات : إنها مروية من طريق الخاصة والعامة ، وإنَّ أبا بكر رجع إليه ، وكذا فهمه(١) ما الكلاء(٢) جواب اليهودي(٣)، وقد عجز عنه أبـو بكر

---

(١) ن بزيادة : الكلالة .

(٢) ذكر القرطبي عن ابي عبيدة عن ابراهيم التيمي ، قال :

سئل أبو بكر عن قوله تعالى: ﴿ وفاكهة وابا ﴾ (*) ؟فقال: اي سماء تظلني ، وأي ارض تقلني ، وأين اذهب ؟ وكيف أصنع ؟ اذا قلت في حرف من كتاب الله بغير ما أراد تبارك وتعالى .

انـظر تفسير القـرطبي ١٩/٢٩ والزمخشـري في الكشاف : ٣/٢٥٣ وابن كثير في تفسيره : ١/٥ والخازن في تفسيره : ٤/٣٧٤ وابن حجر في فتح الباري : ١٣/٢٣٠ .

(٣) ذكر ابن دريد في المجتنى : ٣٥ (كما ذكره العلامة الاميني في الغـدير : ٧/١٧٩) عن أنس بن مالك . قال :

اقبل يهودي بعد وفاة رسـول الله ـ صلى الله عليـه وآله ـ فـأشار القـوم الى أبي بكر فـوقف عليه ، فقال : اريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها الاّ نبي أو وصي نبي . قال أبو بكـر : سل عـما بدا لك . قال اليهودي : أخبرني عمـا ليس لله ، وعما ليـس عنـد الله . وعما لا يعلمـه الله . فقال ابـو بكر : هـذه مسـائـل الـزنـادقـة يـا يهـودي ! وهمَّ أبـو بكـر والمسلمـون ـ رضي الله عنهم ـ بـاليهودي ، فقـال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ : ما انصفتم الـرجل . فقـال أبـو بكـر : اما سمعت ما تكلم به ؟ فقال ابن عباس : ان كان عندكم جوابه والا فاذهبوا بـه الى علي رضي الله عنه يجيبه ، فاني سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يقول لعلي بن أبي طالب : اللهم اهـد قلبه ، وثبت لسانه . قال :

فقام ابو بكـر ومن حضره حتى اتـوا علي بن أبي طـالـب ، فاستـأذنوا عليـه فقال أبـو بكر : يـا أبا الحسن ان هذا اليهودي سألني مسائل الزنادقة فقال علي : ما تقول يا يهودي ؟ قال : اسألك عن أشيـاء لا يعلمها الاّ نبي ، أو وصي نبي ، فقـال له : قـل . فرد اليهـودي المسـائـل فقـال عـلي ـ رضي الله عنه ـ أما لا يعلمه الله فذلك قولكم يـا معشر اليهود : ان العـزير ابن الله ، والله لا يعلم ان له ولداً .

وأما قولك : اخبرني بما ليس عند الله . فليس عنده ظلم للعباد .

وأما قولك : اخبرني بما ليس لله فليس له شريك . فقال اليهودي : اشهـد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وانك وصي رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ فقال ابو بكر والمسلمون لعلي عليه =

(*) : في قوله تعالى من سورة عبس : ﴿ فـانبتنا فيهـا حبـاً . وعنبـاً وقضبـاً . وزيتـونـاً ونخـلاً . وحـدائق غلبـا . وفـاكهـة وأبـاً . متـاعـاً لكم ولانعـامكم ﴾ الآيـات ٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ .

رضوان الله عليه .

ومن كتاب أحمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن[1] .

ومن الكتاب : أن علياً نبه عمر لما أراد أن يرجم المجنونة فصفح عنها[2]. ومن رواية أخطب خطباء خوارزم : أن مولانا عليه السلام نبه عمر على ترك الحد على الحامل ، فرجع إليه وقال عمر : عجزت النساء أن تلد

= السلام : يا مفرّج الكرب .

وذكره ايضاً المحدث الحنفي الشهير بابن حسنويه في كتابه در بحر المناقب (على ما جاء في احقاق الحق : ٨ / ٢٣٩) .

(١) فضائل الصحابة : ٢/٦٤٧.

وقد ورد هذا الحديث عن عمر في عدة مصادر منها : الاستيعاب ١١٠٢/٣ وصفة الصفوة : ١٢١/١ كفاية الطالب : ٩٥ اسد الغابة : ٢٢/٤ ذخائر العقبى : ٨٢ طبقات ابن سعد : ٢ ق ٢ ص ١٠٢ تهذيب التهذيب : ٣٣٧/١ الصواعق المحرقة : ٧٦ ينابيع المودة : ٢١١ نور الابصار : ٧٤ أرجح المطالب : ١٢١ وكنز العمال : ٢٤١/٥ والاصابة : ٤ ق ١ ص ٢٧٠.

(٢) فضائل الصحابة : ٧٠٧/٢ و٧١٩.

وجاء في صحيح ابي داود : ١٤٧/٢٨ باب المجنون يسرق أو يصيب حداً روى بسنده عن ابي ظبيان ، عن ابن عباس ، قال :

اتي عمر بمجنونة قد زنت ، فاستشار فيها أناساً فأمر بها عمر ان ترجم ، فمرّ بها على علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال: ما شأن هذه ؟ قالوا : مجنونة بني فلان زنت فأمر بها أن ترجم ، قال : فقال : ارجعوا بها ، ثم اتاه فقال : يا عمر اما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يعقل ؟ قال : بلى ، قال فما بال هذه ترجم ؟ قال : لا شيء ، قال : فارسلها قال فجعل يكبر .

وقد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة : احمد بن حنبل في مسنده : ١٤٠/١ و١٥٤ والبخاري في صحيحه في كتاب المحاربين في باب لا يرجم المجنون والمجنونة ، والدارقطني في سننه في كتاب الحدود : ص ٣٤٦ والمتقي في كنز العمال : ٩٥/٣، والمناوي في فيض القدير : ٣٥٦/٤ والعسقلاني في فتح الباري : ١٣١/١٥ وابن عبد البر في الاستيعاب : ١١٠٣/٣ والخوارزمي في مناقبه : ٣٨ والحمويني في فرائد السمطين : ٣٥٠/١.

مثل علي بن أبي طالب ، لولا علي لهلك عمر[١]، وكذا نبّه عثمان[٢]والأمر في هذا واضح .

---

(١) قال الخوارزمي في مناقبه (٣٩) :
وبهذا الاسناد عن أبي سعيد السمان هذا أخبرني أبو عبد الله الحسين بن هارون القاضي الضبي املاءاً ولفظاً أخبرني أبو القاسم عبد العزيز بن اسحاق سنة ثلاثين وثلاثمائة انّ عليّ بن محمد النخعي حدثه ، قال : حدّثني سليمان بن ابراهيم المحاربي ، حدّثني : نصر بن مزاحم بن نصر المقري حدّثني ابراهيم الزبرقان التيمي ، حدّثني أبو خالد ، حدّثني زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جّده ، عن عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال :
لما كان في ولاية عمر ، أتي بامرأة حامل ، سألها عمر عن ذلك فاعترفت بالفجور فأمر بها عمر أن ترجم فلقيها عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال : ما بال هذه المرأة ؟ فقالوا : أمر بها عمر أن ترجم ، فردّها عليّ ـ عليه السلام ـ فقال له : أمرت بها أن ترجم ؟ فقال : نعم اعترفت عندي بالفجور ، فقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ؟ ثمّ قال له عليّ ـ عليه السلام ـ : فلعلك انتهرتها أو اخفتها ؟ فقال عمر : قد كان ذلك قال عليّ ـ عليه السلام ـ : أو ما سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يقول : لا حدُّ على معترف بعد البلاء ، انه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا اقرار له ، فخلى عمر سبيلها ثم قال : عجزت النساء أن يلدن مثل عليّ بن أبي طالب : لولا علي لهلك عمر .
وجاء هذا الحديث أيضاً في الرياض النضرة : ٢/١٩٥ باختلاف في اللفظ ومطالب السؤول : ١٣ وينابيع المودّة : ٧٥ وأرجح المطالب : ١٢٤ ، وفرائد السمطين : ١/٣٥٠.
(٢) موطأ مالك بن أنس كتاب الحدود : ص ١٧٦ قال :
ان عثمان بن عفّان أتي بامرأة قد ولدت في ستّة أشهر ، فأمر بها أن ترجم فقال له عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ : ليس ذلك عليها ، ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : ﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ﴾ وقال : ﴿ والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ فالحمل يكون ستّة أشهر فلا رجم عليها . فبعث عثمان في اثرها فوجدها قد رجمت .
وأورده أيضاً البيهقي في سننه : ٧/٤٤٢ والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿ ووصّينا الانسان بوالديه حسناً ﴾ من سورة الأحقاف روى بسنده وبألفاظ مختلفة وبزيادة : فقال عثمان : والله ما فطنت لهذا ، عليّ بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها .
وكان من قولها لاختها : يا أُخية لا تحزني فوالله ما كشف فرجي احد قط غيره قال : فشب الغلام بعد فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به . =

وذكر ملقح الفتن ، سابّ الصحابة : (تنبيه أبي بكر عمر على ما دخل في قلبه من الإشكال بكون رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ لم يدخل مكّة في قصّة الحديبيّة)[١] .

وإذا اعتبرت مقاصد عدوّ الدّين ، ظهر لك أنه غير بان على عقيدة ، ولا سالك جدد طريق .

شرع يذكر في عمر من التّردّد[٢]ما يلقيه أعداءه من القدح فيه ، وأي ضرورة قادته إلى ذلك لولا تهمته على أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يمدح شخصاً ثم يقع فيه ، ويثني على آخر ثم يضع منه .

وذكر في المديحة[٣] : (أنّ عمر وعثمان جهلا أنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ مات وكانا يدافعان عن ذلك وأن أبا بكر نبّههما)[٤] .

ولا أرى ذلك من المناقب .

ثم إنّ ملقح الفتن كما نبّه على معرفة صحابي جهل صحابيين مقدّمين[٥]. وذكر قوله عند بذل من بذل من العرب الصلاة دون الزكاة : « لو

= وروى احمد بن حنبل في مسنده : ١/١٠٤ بسنده عن الحسن بن سعد عن أبيه .

ان يحنس وصفيّة كانا من سبيّ الخمس ، فزنت صفيّة برجل من الخمس فولدت غلاماً ، فادّعاه الزاني ويحنس ، فاختصما الى عثمان فرفعهما الى عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال عليّ عليه السلام : اقضي فيهما بقضاء رسول الله ـ صلى الله عليه (وآله) وسلّم ـ (الولد للفراش وللعاهر الحجر) وجلدهما خمسين خمسين .

وذكره المتقي ايضاً في كنز العمال : ٣/٢٢٧ .

(١) العثمانيّة : ٧٨ و٧٩.

(٢) ق : ما تردّد.

(٣) ن : مديحه .

(٤) العثمانيّة : ٧٩ .

(٥) المصدر السابق : ٨١.

منعوني عقال بعير لجاهدتهم ».

وقال : (إنه علّم الجميع أن لفظة الوحدانيّة ، لا تمنع القتال ، لأنّه قال : إلا بحقّها وأن الجميع تعلّموا منه ذلك)[١] .

وهذا وأشباهه ممّا يشكل الحال فيه على الجاحظ ، هي دعاوٍ لا تستند إلى برهان ، وهو كون الجميع ما عرفوا ، وعرف هو .

ثم إن ذلك تكذيب لرسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ إذ كان عليّ عيبة علمه فكيف يعلم غيره ما لم يعلم ؟ إلا أن يقول أبو عثمان : أن أبا بكر أعلم من رسول الله بالأحكام ، وهو كفر .

وقال : (إن عليّاً كان يزكّيه ويروي عنه ، ولم نسمعه روى عن عليّ شيئاً ولا زكّاه ولا فضّله ، على أن عليّاً قد كان عنده فاضلاً،[٢] عالماً ، وجيهاً)[٣] .

والذي يقال على كونه أخذ عنه وروى : أنّه دعوى ، سلّمنا أنه روى عنه ، لكن قد يروي الراوي رواية عن شخص وإن كان يعرفها من عدّة طرق ، أو يكون مشافهاً بها من رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ أما ليكون ذلك حجّة على راويها ، أو على من يحسن ظنّه براويها ، إذ قد قرّرنا أن عليّاً حوى علم رسول الله فتعيّن التأويل .

وأما أنّه لم يرو عن عليّ شيئاً ولا زكّاه مع معرفته بفضله[٤] وعلمه ، فإنّ الدرك على مهمل الفضائل لا على صاحب الفضائل ، والمجد الكامل .

---

(١) العثمانيّة : ٨١ .
(٢) في المصدر بزيادة : عالياً .
(٣) العثمانيّة : ٨٢ .
(٤) ق : بتفضّله .

وأما أنه مـا زكّاه ، فيكفي في تـزكية أميـر المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ تزكية إله الوجود ، حسب ما تضمّنته عرصـات الكتاب المجيـد ، الّذي شـرع الجـاحظ في تسليط التصغير عليـه ، والقصد بمـا يقتضي التحقير لـه على مـا أشار في بعض كتبه إليه .

وبعـد ذلـك تـزكيـة رســول الله ـ صلى الله عليـه وآلــه ـ بكـونــه سيّـد البشر[١]، وخير الخلق والخليقة[٢] وأنه المشهود له بالجنة[٣]، في غيـر ذلك من

---

(١) مرّت الاشارة الى بعض مصادره هامش ص : ٧٢ .

(٢) ذكر ابن ابي الحديد في شرح النهج : ٢/٢٦٧ عن احمد بن حنبل عن مسروق قال :
قالت عائشة : انك من ولدي ومن احبهم اليّ فهل عندك علم من المخدج ؟ فقلت : نعم ، قتله علي بن ابي طالب على نهر يقال لأعــلاه تأمّرا ولأسفله النهروان ، بين لخاقيق وطـرفاء ، قـالت : ابغني على ذلك بينة ، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك ، قال : فقلت لها : سـألتك بصـاحب القبـر ، ما الـذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه [وآلـه] فيهم ؟ فقـالت : نعم سمعتـه يقول : انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة .
وأيضاً ذكر في البداية والنهاية : ٧/٢٩٦ .

(٣) روى سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ٥٤ بسنده عن ابن عمر ، قال :
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي انت في الجنة ، قالها ثلاثاً .
وأبو بكر البغدادي في موضح اوهام الجمع والتفريق : ٤٣ بسنده عن فاطمة بنت محمد ـ عليهـا السـلام ـ قالت : نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى علي فقال : هذا في الجنة .
ومحمد بن محمود الخوارزمي في جامع المسانيد : ١/٢٢١ عن ام هاني .
ان رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) نـظر الى علي ذات يـوم فرآه جـائعاً فقـال له : يـا علي مـا أجاعك ؟ قال : يا رسول الله اني لم أشبع منذ كذا وكذا فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ابشر بالجنة .
والطبري في منتخب ذيـل المذيـل : ١١٥ بسنده عن ام (مـرثد قـالت :
خرجنـا معه تعني مـع النبي (صلى الله عليه وآله) فقال :أول من يشرف عليكم رجل من أهل الجنة ، فـأشرف عـلي ـ عليه السلام ـ .
وابن الأثير في اسد الغـابة : ٥/٥٧٨ بسنـده عن ام خارجـة امرأة زيـد بن ثابت ، قـالت : أتينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حائط ومعه أصحـابه ، اذ قـال اول رجل يـطلع عليكم فهو من أهل الجنة ، فليـس أحد منا الا وهـو يتمنى أن يكون من وراء الحـائط ، قالت : فبينـما نحن=

[مناقب][١]حالية الأعناق ، جالية[٢]عنايات[٣]شُبَه المرّاق ، تشهد بها عين المشاهدة ، وتقرر أساسها أكف اليقين .

تراءت لأحداق العيون[٤] شهوده	فأكرم بها من شاهد لا يكذّب
تجلّى بقطري نجره[٥]وفخاره	فلا الدجن[٦]يخفيه ولا الليل يحجب
ولا الشمس حلّت في أجلّ بروجها	ولم يكم[٧]معناها ستار وغيهب

= كذلك ، اذ سمعنا حساً فرفعنا أبصارنا اليه ننظر من يدخل فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : عسى أن يكون علياً ، فدخل علي بن أبي طالب .

وذكره أيضاً العسقلاني في الاصابة : ٤٢٨/٤ .

والقندوزي في ينابيع المودة : ٨٣ رواه ملخصاً مع اختلاف في اللفظ يسير .

والهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٨/٩ قال :

وعن سلمى امرأة ابي رافع ، انها قالت : اني لمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالاسراف فقال : ليطلعن عليكم رجل من أهل الجنة اذ سمعت الخشفة فاذا علي بن أبي طالب .

وأيضاً في ٥٨/٩ عن ابن مسعود قال :

دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً حائطاً (الى ان قال) قال : يدخل عليكم الآن رجل من أهل الجنة اللهم اجعله علياً فدخل علي .

وفي ص ١١٧ قال :

روي عن ابن مسعود قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله فقال : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فدخل علي بن ابي طالب فسلّم .

وجاء في أرجح المطالب : ٦٦١ قال :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتذاكروا أصحاب الجنة فقال : ان أول أهل الجنة دخولاً اليها علي بن ابي طالب .

(١) لا توجد في : ن .

(٢) ن : جالبة .

(٣) ن : غبايات.

(٤) ج وق : العيان.

(٥) ج وق : نحره .

(٦) الدجن : الغيم المطبق المظلم (المنجد).

(٧) كمى يكمي : كتم (المنجد) .

فلو أن أفـواه الـرجـال عـواطـل من القـول قال المجـد ها أنـا مقرب
أنـضّـد من در الـعيـان مـنـاقـبـاً يـذوب لهـا فخـر البـرايـا ويـذهب
أقـول وإن لم ينـظم القـول نـاظم وأشـدو وإن لم يلف[١]قـول يـطرّب
ألا فليقـل من قـال أو ظـلّ صـامتـاً سـواء لـديـه حـاضـرون وغـيّب
فـلا صامت يمحـو فخـار ابن فـاطم عـلي ولا ذو مقـول يـتـعـتـب

وبعد : فإن الدرك على تارك التزكية مع المعرفة بشرف المزكّى الإحاطة بمماجد الرئيس .

أراد أبـو عثمـان غمص[٢]ابن فـاطم عليّ فـألقى نفسـه في المعـاطب
اذا[٣] المجـد يجلوه[٤] لسان مؤيـد يـنـظمـه في سـلك درّ المنـاقب
فكيف بغى نصـراً[٥] لغيـر مشيّـد فخـاراً تجـلّى عنـده كـالثـواقب

[ثم ان كلام الجاحظ سيأتي][٦] ، والرواية عن أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ من جملة المحدثين من غيرنـا : أن رسـول الله قـال [في][٧] علي والحسن والحسين وفـاطمة : أنـا سلم لمن سالمهم ، حـرب لمن حـاربهم ، ولي لمن والاهم[٨] .

---

(١) ن : يكف.
(٢) ج وق : غمض وغمصه : احتقره .
(٣) ن : اذ.
(٤) ج وق : يحلوه .
(٥) ن : غمصاً .
(٦) ما بين المعقـوفتين لا يـوجد في : ن وبـدله : وبعـد فقد جـاءت التزكيـة في الروايـة . . . . الى آخره .
(٧) لا توجد في : ج وق .
(٨) الرواية عن أبي بكر ذكرها المحب الطبـري في الريـاض النضرة : ٢/١٩٩ وسيـأتي ذكر مصـادر الرواية في محلها ان شاء الله .

وهل تزكية أعظم من هذه ؟

إذ لو كانوا[1] بمقام من يدخل[2] في مهابط الزيغ ، ويلج في أبواب النقائص ، لم يكن[3] هذا الوصف التام حليتهم ، والثناء العام صفتهم .

وذكر : (أن عثمان اشتبهت عليه كلمة النجاة ! ، وأنَّ أبا بكر نبّهه على أنها الكلمة التي قال النبي : إني عرضتها على عمي فأباها)[4] .

وأول ما نقول على هذا : كونه لم يسند ذلك إلى كتاب أو سند يبنى عليه أو لا يبنى عليه ، وكونه جهّل عثمان ، فبإزاء ما مدح صحابياً ذم صحابياً .

وقد بينا في كتابنا المتعلق بإيمان أبي طالب ، ما يدفع ضعف هذه الحكاية عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ .

وذكر (حال جيش أسامة وتجهيزه)[5] :

والشيعة تقول : إن المحذور قام في تأخره عنه ولهم في ذلك كلام طويل .

---

(١) ج وق : كان .

(٢) ج وق : حل .

(٣) ج وق بزيادة : بعد .

(٤) قال الجاحظ :

وذلك ان عثمان حزن على النبي (صلى الله عليه وآله) حزناً لم يحزنه احد فاقبل أبو بكر يعزيه للذي يرى به من عظيم ما فدحه وغمره فقال عثمان : ما آسي على شيء انما آسي على انني لم اسأل النبي (صلى الله عليه وآله) عما فيه نجاة هذه الامة ، قال ابو بكر : قد سألت النبي (صلى الله عليه وآله) عن ذلك ، فقال : من قبل الكلمة التي عرضتها على عمي فأباها أنظر العثمانية : ٨٢ ، ٨٣.

(٥) العثمانية : ٨٣.

وبعد : فهل يستغرب من ملك تجهيز الجيوش والاهتمام بما يقرر قواعد الملك ؟ .

وذكر (أنه كان المفزع في موضع دفن رسول الله)[1] .

والـذي يقـال على هـذا : إن الشيعـة تـروي الـرأي في ذلـك عن أمير المؤمنين ـ عليه السـلام ـ [2] وللجاحظ عـادة بالتـوسط عند الاختـلاف ، فليكن الوساطة في أن أهل الرجل ابنته وابن عمه ووصيه أعرف بمقاصده من البعـداء

(١) قال الجاحظ :

ومما يدل على سعة علمه (يعني أبا بكر) وانه كـان المفزع دون غيره أن المهاجرين عامة وبني هاشم خاصة اختلفوا في موضع دفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال قائل : خير المدافن البقيع لأنه كان كثيراً ما يستغفر لأهله وقال آخرون : خير المواضـع موضـع مصلاه وقـال آخرون عند المنبر ، قال لهم أبو بكر : ان عندي فيما تختلفون فيـه [illegible] : فقل يـا أبا بكـر ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقـول : ما مـات نبي قط الا دفن حيث يقبض فخطوا حول فراشه ثم حولوا رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالفـراش في ناحيـة البيت . . . الى آخره .

انظر العثمانية : ٨٣ .

(٢) ذكر المفيد في الارشاد : ١٠٠ .

لما أراد أمير المؤمنين (عليه السلام) غسل الرسول ـ صلى الله عليه وآلـه ـ استدعى الفضـل بن العباس ، فأمره أن يناوله الماء لغسله ، بعد أن عصب عينه ، ثم شق قميصه من قبل جيبـه حتى بلغ به الى سرته ، وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه ، والفضل يعاطيـه الماء ويعينـه عليه ، فلما فـرغ من غسله وتجهيـزه ، تقدم فصـلى عليه وحـده ولم يشركـه معـه أحـد في الصـلاة عليـه ، وكـان المسلمـون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصـلاة عليـه ، وأين يـدفن فخـرج اليهم أمـير المؤمنـين ـ عليه السـلام ـ وقال لهم : ان رسـول الله ـ صلى الله عليـه وآله ـ امـامنا حيـاً وميتـاً ، فليدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلّون عليـه بغير امـام ، وينصرفـون وان الله تعالى لم يقبض نبياً في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه ، واني لدافنـه في حجرتـه التي قبض فيها ، فـسلم القـوم لذلك ورضوا به .

وقد ذكر ذلـك أيضاً جماعة من الخـاصة انـظر : فقه الـرضا : ٢٠ و٢١ منـاقب آل ابي طالب : ٢٠٣/١ ـ ٢٠٦ اعـلام الورى: ٨٣ و٨٤ ، كشـف الغمـة : ٦ ـ ٨ كفايـة الاثر : ٣٠٤ اصـول الكافي : ٤٥١/١ .

المشتغلين عنه بعد وفاته بالاستيلاء على مقاماته .

وقد روى العلماء من غيرنا[١] أنّ النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ نص على موضع دفنه[٢]، وهو أثبت من رواية يتهم راويها ، ويستغش حاكيها ، وقد أشرت إلى ذلك في كتاب « الروح ».

وذكر من فضائل منصوره : (أنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قال : انّ عبداً من عباد الله خيّر بين الدنيا والآخرة ، فاختار ما عند الله ، فبكى أبو بكر !!)[٣]ولا أدري ما برهان كون ذلك من المناقب ؟ .

وذكر (من مناقبه تولية[٤]خالد)،[٥]وكأنَّ المشار إليه كان جاهلاً بالسيرة أو متجاهلاً ، إذ[٦]كان لخالد في ولايته من المخاطر ما أنكره عمر[٧].

---

(١) ابن سعد بسنده عن ابن مسعود ضمن حديث له :
قلنا يا رسول الله من يغسلك ؟ فقال : رجال من أهلي ، الادنى فالادنى ، قلنا : يا رسول الله ففيم نكفنك ؟ فقال : في ثيابي هذه ان شئتم أو ثياب مصر أو في حلة يمانية ، قال : قلنا يا رسول الله من يصلي عليك ؟ وبكينا وبكى ، فقال : مهلاً رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيراً ، اذا انتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري هذا ، على شفة قبري في بيتي هذا ، ثم أخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي عليَّ حبيبي وخليلي جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت معه جنوده من الملائكة بأجمعهم . . . الحديث .
انظر طبقات ابن سعد : ٢/ ق ٢/ ٤٦ وتاريخ الطبري ٢/٤٣٥ .

(٢) ج : مدفنه .

(٣) العثمانية : ٨٥.

(٤) ن : توليه .

(٥) العثمانية : ٨٦.

(٦) ق : بدل (اذ) (و).

(٧) ذكر ابن حجر في اصابته ج ٢ القسم ١ ص ٩٩ قال :
وكان سبب عزل عمر خالداً (يعني من الشام) واستعماله أبا عبيدة عليه ، ما ذكره الزبير بن بكار قال : كان خالد اذا صار اليه المال قسمه في أهل الغنائم ، ولم يرفع الى ابي بكر حساباً .
وكان فيه تقدم على أبي بكر يفعل أشياء لا يراها أبو بكر ، أقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح =

وذكر (من مناقبه تولية عمر ـ رضوان الله عليه ـ)[١] .

وهذا رجل فاسد الذهن وان تكثرت كلماته ، وتوافرت ألفاظه ، بيانه :

مخاطبة الخصم بما يعلم أنه لا يوافق على استحسانه ولا يجامعه على جميل اعتماده .

قال عدو الله : (فأيّ فقه [أشرف][٢] وأي علم أصح ، وأي مذهب أحمد

= امرأته فكره ذلك أبو بكر وعرض الدية على متمم بن نويرة وأمر خالداً بطلاق امرأة مالك ولم ير ان يعزله وكان عمر ينكر هذا وشبهه على خالد .

وذكر ابن سعد في طبقاته ج ٧ القسم ٢ ص ١٢٠ قال :

اخبرنا أبو معاوية الضرير ، قال حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال كانت في بني سليم ردة ، فبعث ابو بكر خالد بن الوليد ، فجمع منهم رجالاً في حضائر ثم أحرقهم بالنار ، فجاء عمر الى أبي بكر فقال : انزع رجلاً عذب بعذاب الله فقال أبو بكر لا والله .

وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ٢/٥٠٢ بسنده عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر .

ان أبا بكر كان من عهده الى جيوشه ان اذا غشيتم داراً من دور الناس ، فسمعتم فيه أذاناً للصلاة فامسكوا عنه اهلها حتى تسألوهم ما الذي نقموا ، وان لم تسمعوا أذاناً فشنوا الغارة فاقتلوا واحرقوا ، وكان ممن شهد لمالك بالاسلام أبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلمة ، وقد كان عاهد الله أن لا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً أبداً بعدها ، وكان يحدث انهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح قال : فقلنا انا المسلمون فقالوا : ونحن المسلمون قلنا : فما بال السلاح معكم ؟ قالوا لنا : فما بال السلاح معكم ؟ قلنا فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح ، قال فوضعوها ثم صلينا وصلوا (الى أن قال) ثم اقدمه (يعني خالد) مالكاً فضرب عنقه ، وأعناق أصحابه ، قال : فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند ابي بكر فاكثر ، وقال : عدو الله عدا على امرىء مسلم فقتله ثم نزا على امرأته . وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد ، معتجراً بعمامة له قد غرز في عمامته اسهماً ، فلما ان دخل المسجد قام اليه عمر فانتزع الاسهم من رأسه فحطمها ، ثم قال ارياءاً قتلت امرأ مسلماً ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بأحجارك . (الحديث) .

(١) العثمانية : ٦٨ .

(٢) فقط في : ن .

مما عددنا وكثرنا ؟!! ثم انتم هولاء[١] تستطيعون[٢] ان تخبروا عن علي بن ابي طالب بموقف واحد من هذه الآراء ، وكلمة واحدة من هذا الكلام ومن الصواب الذي حكيناه[٣] عن أبي بكر في حياة النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ وعند وفاته ، وفي أيـام خلافته حتى كان علي[٤] ورجل[٥] من[٦] المسلمين في ذلك الدهر سواء)[٧] وما يخيل إلينا إلاّ أنّ الذي قطعـه عن كثير من ذلـك ، حداثـة سنه ، وتقديم[٨]المشيخة[٩] على نفسه .

والذي يقال على هذا :

ومن البـليـة أن يخط يـراعـنـا ... في ذي المهازل كي يـدال جوابـا[١٠]

أي شيء ذكـر حتى يستكثره ويستـوفره ؟ فـإنه بمـا ذكر بمقـام قادح في أصحاب رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ اذ كان يرى انّ منصوره أفضلهم .

وإذا كان ما أشار إليه نهاية الإكبار[١١] ، وغاية المدح ، فما يكون حـال غيره ممن لا يجرى مجراه عنده ، ولا يناسب مجده مجده ؟ وقد ذكرنا على ما ذكر ما اتفق مع نزارته وقلته .

ومما ينبه من كلام رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ على كذب أبي عثمان

---

(١) لا توجد في المصدر .
(٢) المصدر : لا تستطيعون .
(٣) المصدر : حكينا .
(٤) المصدر : علياً .
(٥) في جميع النسخ : رجلاً .
(٦) في المصدر بزيادة : عرض .
(٧) العثمانية : ٨٦و٨٧ .
(٨) المصدر : تقديمه .
(٩) المصدر : للمشيخة .
(١٠) في الهامش : له دام انتفاعه .
(١١) ن : الاكثار .

في كون المشار إليه كان صاحب الرأي المؤيد دون علي ـ صلوات الله عليه ـ ، ما رواه أخطب خطباء خوارزم مرفوعاً إلى عبدالله بن مسعود قال :

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ : قسّمت الحكمة[1] عشرة أجزاء فاعطي علي تسعة أجزاء وأعطي الناس جزءاً واحداً[2] .

ومن كتاب ابن المغازلي مرفوعاً[3] عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله أنا دار الحكمة ، وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب[4] .

---

(١) في المصدر : على عشرة اجزاء .

(٢) مناقب الخوارزمي : ٤٠

قال : واخبرنا شهردار هذا اجازة ، اخبرني ابي ، اخبرني الميداني الحافظ ، اخبرني ابو محمد الخلال ، اخبرني محمد بن العباس بن حيويه ، اخبرني ابو عبدالله الحسين بن علي الدهان ، اخبرني محمد بن عبيدالله بن عتبة الكندي ، حدثني ابو هاشم محمد بن علي الوهبي ، اخبرني احمد بن عمران بن سلمة ، عن سفيان بن سعيد ، عن منصور ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله . . . الحديث واورده ايضاً في مقتل الحسين : ٤٣ وذكره ايضاً ابن المغازلي في مناقبه : ٢٨٦ وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أمير المؤمنين ٢/٤٨١ والحمويني في فرائد السمطين : ١/٩٤ وابو نعيم في حلية الاولياء : ١/٦٤ والمتقي في كنز العمال : ٦/١٥٤و٤٠١ وفي آخره : وعلي اعلم بالواحد منهم . ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول : ٢١ والذهبي في ميزان الاعتدال١/٥٨ والقندوزي في ينابيع المودة : ٧٠ .

(٣) ما ذكره ابن المغازلي مرفوعاً عن ابن عباس هو بلفظ انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب ، وسنده اليه هو انه قال :

اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان البغدادي قدم علينا واسطاً اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ اذناً حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد ابن جعفر الكوفي عن محمد بن الطفيل عن ابي معونة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : انا مدينة الحكمة . . . الحديث واما الحديث بلفظ : انا دار الحكمة . . . الى اخره فقد رواه عن علي عليه السلام بسنده اليه . انظر مناقب ابن المغازلي : ٨٦ و٨٧ .

(٤) وقد ورد هذا الحديث باللفظين اعني : «انا دار الحكمة» و«انا مدينة الحكمة» الى آخره في عدة =

وأما قوله : (كان علي ورجل[١] من المسلمين سواء)[٢] فلقد كذب مبالغاً . متى كان أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ هو ورجل من المسلمين سواء ؟ سابق المسلمين ، وواقي الرسول بالمهجة ، وابن عمه وزوج سيدة النساء ، وأبو ابنيه سيدي شباب أهل الجنة [و][٣] ، ريحانتيه ، ووزيره ، وصاحب لوائه ، وقابس علمه ، وأخوه ، ومن صفات الرسول ـ صلّى الله عليه وآله ـ له في حديث عن أخطب خطباء خوارزم مرفوع إلى أُم سلمة ، تقول فيه[٤] :

وصرت إلى خدري ، استاذن ودخل[٥] ـ إشارة إلى علي ـ فقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ : تعرفينه[٦] ؟ قلت : نعم ، هذا علي بن أبي

= مصادر بالاضافة الى ابن المغازلي نذكر منها : سنن الترمذي في الباب٢٠ من كتاب المناقب . حلية الاولياء : ١ : ٦٤ وفرائد السمطين : ١/٩٩ وتاريخ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين : ٢/٤٥٩ وينابيع المودة : ٧١ ، وتذكرة الخواص : ٥٣ والرياض النضرة : ٢/١٩٣ ، وذخائر العقبى : ٧٧/ والبداية والنهاية : ٧/٣٥٨ والصواعق المحرقة : ٣٧ ، وتاريخ بغداد : ١١/٢٠٤ ، وكنز العمال : ٦/٤٠١ وارجح المطالب : ١٠٥ .

(١) ن : رجلاً .

(٢) العثمانية : ٨٧ .

(٣) فقط : ن .

(٤) واول الحديث كما جاء في المصدر :

خرج النبي (صلّى الله عليه وآله) من عند زينب بنت جحش فاتى بيت ام سلمة وكان يومها من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلم يلبث ان جاء علي (عليه السلام) فدق الباب دقاً خفياً فاستبشر رسول الله الدق وانكرته ام سلمة فقال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قومي فافتحي له الباب ، فقالت : يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ان افتح له الباب فاتلقاه بمعاصمي وقد نزلت فيّ آية من كتاب الله بالامس ، فقال لها كالمغضب : ان طاعته طاعة الرسول ومن عصى الرسول فقد عصى الله ، ان بالباب رجلاً ليس بالنزق ولا بالخرق يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ففتحت له الباب فاخذ بعضادتي الباب ، حتى اذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت الى خدري . . . الى اخره .

(٥) في المصدر : فدخل .

(٦) في المصدر : اتعرفينه .

طالب . قال : صدقت ، سحنته من سحنتي[١] ، ولحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو عيبة علمي ، اسمعي واشهدي[٢] ، هو ـ والله ـ محيي سنتي ، اسمعي واشهدي ، لو أن عبداً عبد الله ألف عام من بعد ألف[٣] بين الركن والمقام ، ثم لقي الله مبغضاً لعلي لأكبه الله[٤] على منخريه في نار جهنم[٥] .

وأما قول عدو الدين : (إن علياً سكت ترجيحاً للشيوخ عليه)[٦] ففي الشقشقية[٧] جواب هذا الكلام وغيرها مما حوته عرصات الصحائف وعرفه أهل النقل من الموافق والمخالف .

روى[٨] أخطب خطباء خوارزم : أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دفع إليه الراية يوم بدر وعمره عشرون سنة[٩] . وهي الوقعة الحاطمة قرون الشرك ، المؤيدة قواعد الإسلام ، فنهض بها نهضات الأنجاد الكرام .

رفيع العماد طويل النجاد ساد عشيرته أمردا[١٠]

---

(١) في المصدر : سجيته من سجيتي وفي ن : شحمه من شحمي .
(٢) في المصدر باضافة : هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي .
(٣) في المصدر بزيادة : عام .
(٤) في المصدر : يوم القيامة .
(٥) مناقب الخوارزمي : ٤٣ ، ٤٤ واورده ايضاً الحمويني في فرائد السمطين : ١/٣٣١ وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ٢٠٧/٣ والكنجي الشافعي في كفاية الطالب : ٣١٢ باختلاف في بعض الالفاظ يسير .
(٦) العثمانية : ٨٩ .
(٧) الخطبة الثالثة من نهج البلاغة .
(٨) مناقب الخوارزمي : ١٠٢ ونص الحديث : ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دفع الراية الى علي (عليه السلام) يوم بدر وهو ابن عشرين سنة .
(٩) لا يوجد لفظ سنة في : ن .
(١٠) الابيات للخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد المتوفاة (٢٤هـ) من قصيدة ترثي بها اخاها صخراً اولها :

اعينيّ جودا ولا تجمدا الا تبكيان لصخر الندى

إذا القوم مدوا بأعناقهم[١] إلى المجد مدّ إليه يدا
فنال الذي فوق أعناقهم[٢] من المجد ثم ثنى [٣] مصعدا
يكلفه القوم[٤] ما عالهم وإن كان أصغرهم مولدا

وإذا تقرر هذا ، فكيف يرى أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ[٥] نفسه مرؤساً للأشياخ مع أن الله تعالى ورسوله ومناقبه أهّلنه[٦] رئيساً للاشياخ ، وهو ابن عشرين ، فكيف وقد بلغ عند موت الرسول (صلّى الله عليه وآله) نيّفاً على الثلاثين ؟ . هذا خلف من القول ساقط .

ثم إن أبا عثمان هذى جداً في نظم كلامه لأنه ينقص أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ في علمه وفقهه ومناقبه .

ثم قال بعد : [إن][٧] الذي نراه[٨] أن الذي منع أمير المؤمنين من المقامات تقديمه الشيوخ[٩] عليه ، وقد كان ينبغي أن يكون نظم الكلام أنه كان تام الفضائل ، وإنما رأى تقديم الأشياخ للشيخوخة عليه .

وذكر(من مناقبه صدق ظنه)[١٠].

أقول : إن هذا كلام رجل دقيق الفطنة في إلقاح الفتن ، لا في لطائف المباحث ، لانه يأتي إلى شخص يبالغ في سب أبيه ، أو سب إمامه على غير وجه ، فإن لم يحجز ذلك المسافه دين أو عقل ، توغّل في الممدوح المشرفّ ،

(١، ٢) في الديوان : ايديهم .
(٣) في الديوان : انتمى .
(٤) في الديوان : ويحمل للقوم .
(٥) في ن : بزيادة : هضم .
(٦) ن : اهلته .
(٧) لا توجد في : ن .
(٨) ن : تراه .
(٩) ن : الاشياخ .
(١٠) العثمانية : ٨٧ والضمير في (ظنه) يعود على ابي بكر .

على أبيه أو على إمامه ، ويكون هو بمعزل يهزأ بالفريقين ، ولا يحنّ(١) بالطبيعة والدين إلى إحدى الطائفتين .

بيان هذه الجملة : أنّ أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ كان صاحب العلوم الغيبية ، والمواهب الكشفية ، حتى أنه حفر الآبار ، وألقى فيها النار ، وحفر غير ذلك وألقى فيها من يدّعي ربوبيته ، وفتق ما بين ذلك لينزلوه (٢) عن درجات الإلهيّة فما وافقوا عليه ، حيث بهرتهم غرائبه وعجائبه ، وإلى الآن أمم لا ترجع عن هذه الدعوى .

وفي ذلك تنبيه على مكاشفاته لا فراساته التي تخطىء وتصيب ، وتظفر وتخيب ، ولولا أنّا نخاف من السأم ، وكون هذه الأوراق تخرج عن الحد الذي وضعت له ، لذكرنا من ذلك تفاصيل لا يدفعها إلا مبغض شانىء غير خاف(٣) على فهم السيرة النبوية والقواعد الإسلامية ، أو معاند .

ومما ينبه حمله(٤) على هذه الحال قوله غير مكتتم : «فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها ومناخ ركابها ومحطّ رحالها ومن يقتل من أهلها قتلاً ويموت موتاً»(٥) .

---

(١) ن : يحنو .

(٢) ن : ليزلوا به .

(٣) ن : جان .

(٤) ن : جملة .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ٢/ ١٧٤(ط القاهرة) وفي ١/ ٢٠٨ من الكتاب المذكور :

روى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن علي قال : لما قال علي سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الاّ انبأتكم بناعقتها وسائقتها ، قام اليه رجل فقال اخبرني بما في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال له علي عليه السلام والله لقد حدثني خليلي ان على كل طاقة شعر من رأسك ملكاً يلعنك وان على كل طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يغويك وان في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذ طفلاً يحبو وهو سنان بن انس النخعي . =

شـابـهـت نـوره ذكـاء[١] مـع البـدر بسّـر من المـزايـا عجـاب
بهـداه تبـدو الهـدايـة كـالشمس بهـا البـدر حـاسـر عـن نـقـاب
فـإذا ازوّر[٢] وجههـا عنـه امسـى كـاسف اللون مدرجـاً في حجاب[٣]

ومن الطرائف[٤] : أنه شرع يحكي[٥] عن الشعبي قولـه : إن علياً أحـد القضاة وعمر ، وما حكى مع بغضته عن قائل إن أبا بكر أحدهم ، وقـد حكينا ضرورة عمر إليه ضرورة التلميذ إلى مسدده ، والمعلم[٦] الى مؤيده ، وهو مأثور يكاد يلحق بالمتواترات [٧] .

= وذكر القندوزي في ينابيع المودة : ٧٣ (ط اسلامبول) قال :

في المناقب عن الاعمش عن عبابة بن ربعي قال : كان علي رضي الله عنه كثيراً يقول : سلوني قبل ان تفقدوني فوالله ما من ارض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضل مائة او تهدي مـائة الاّ وانـا أعلم قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيامة .

واما قوله عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فقد رواه خلق كثير منهم الخوارزمي في مناقبه : ٤٦ و٤٧ وتفسير ابن كثير : ٢٣١/٤ والرياض النضرة : ١٩٨/٢ وتاريخ الخلفاء : ١٧١ وتهذيب التهذيب : ٣٣٨/٧ ومناقب ابن المغازلي : ٤٣٠ وفتح الباري : ٤٨٥/٨ وعمدة القاريء : ١٦٧/٩ وحلية الاولياء : ٦٨/١ وينابيع المودة : ٢٧٤ والصواعق المحرقة : ٧٦ وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين : ٣٠/٣ والحديث اشهر من ان يحصيه متتبع حتى عد من خصوصيات أمير المؤمنين عليه السلام في ايامه .

قال سعيد بن المسيب : لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الاّ علي بن ابي طالب .

رواه احمد بن حنبل في فضائله : ٦٤٦/٢ .

(١) ذكاء : الشمس .

(٢) ازوّر : عدل وانحرف .

(٣) الابيات الثلاثة لا توجد في : ج وق .

(٤) ن : الطريف .

(٥) العثمانية : ٨٨ .

(٦) ن : المتعلم .

(٧) مرت الاشارة الى مصادر قسم من تلك الاحاديث هامش : ص ٨٥ .

وقال عن علي عليه السلام : (وقد علمنا أنّ له غير رجعة ولا اثنتين ولا ثلاثاً وأقوالاً[١] لا يجّوزها أصحاب الفتيا)[٢] .

وقال : (وما كان إلا كبعض فقهائهم الذين يكثر صوابهم ، ويقل خطؤهم)[٣] والذي يقال على هذا مع كونه مما لا يرضى به ذو أنفة من المخالفين ، أو دين من المتباعدين حتى من الفرقة الخارجة الغوّية :

إنه ادعى ما لا نعرفه[٤] وقد كان ينبغي أن يبين وجهه الواضح بياناً ثابتاً ، وما فعل .

ولكن العاجز الساقط يرمي سهاماً طائشة ، يشغل بها أندية الخطاب ، وان[٥] كانت بعيدة عن الصواب .

وأما أنه كان(كأحد الفقهاء الذين يكثر صوابهم ويقل خطؤهم)، فهو فيما قال راد على رسول الله ـ صلى الله عليه [وآله] ـ لأنه[٦]قال : (الحق مع علي) . رواه رجال القوم[٧] .

---

(١) المصدر : واقاويل .

(٢) العثمانية : ٨٨ .

(٣) نفس المصدر السابق والصفحة .

(٤) ن : يعرفه .

(٥) ج وق : فان .

(٦) ق وج : انه .

(٧) الخطيب في تاريخ بغداد : ٣٢١/١٤ .

روى بسنده عن ابي ثابت مولى ابي ذر قال : دخلت على ام سلمة فرايتها تبكي وتذكر علياً عليه السلام ، وقال سمعت رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم يقول : علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة .

الهيثمي في مجمعه : ١٣٤/٩ قال :

وعن ام سلمة انها كانت تقول : كان علي عليه السلام على الحق ، من اتبعه اتبع الحق ، ومن تركه ترك الحق ، عهد معهود قبل يومه هذا .

=

فإذن المشار إليه قد كذّب رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فيحيق به الكفر لا محالة ، ومن يكون الحق معه مطلقاً كيف يكون هو وغيره سواء[١]؟

والمدحة التي مدحه بها رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ [تلحق في الاعتماد على قوله الاعتماد على قول رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ] [٢] .

وأما «أن اصحاب الفتيا لا يجوزون ما كان يبني[٣] مولانا عليه» :

فليس بعار والنقائص حلية لمن حاد عن نهج الطريق المقوّم[٤]
أضاءت دجى الخطب البهيم نجومه إذا اسودّ نجم بالقتام[٥] المفدّم
بدا فتراءته العيون فمبصر وطرف عم في حيرة أيّما عم

وبعد : فان الناصب بذلك قاذف لتارك الاعتماد على فتاويه ، والبناء على ما يرتضيه .

= والهيثمي ايضاً في مجمعه : ٢٤٣/٧ قال :

وعن ابي سعيد ـ يعني الخدري ـ قال : كنا عند بيت النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم في نفر من المهاجرين والانصار (الى ان قال) ومرّ علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : الحق مع ذا ، الحق مع ذا .

وذكر هذا ايضاً المناوي في كنوز الحقائق : ص٦٥ .

والمتقي في كنز العمال : ١٥٧/٦ قال .

قال (صلّى الله عليه وآله) : تكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا واصحابه على الحق ـ يعني علياً عليه السلام ـ .

وايضا ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين : ١٥٣/٣ .

(١) ج وق : اسوة .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٣) ن : يفتى .

(٤) في الهامش : للمصنف .

(٥) القتام : الغبار الاسود ، المفدّم : الحالك المشبع (لسان العرب) .

ثم القول : (بأنه كان كأحد الفقهاء) فيه تكذيب لرسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ إذ قد روى المخالف الذي لا يتهم ، أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ قال : (علي أقضاكم)(١) .

ومن كان أقضى الناس كان عيبة علم رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ(٢) على ما رواه الواحدي عند قوله تعالى : ﴿وتعيها أُذن واعية﴾(٣) : إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وتعي وحق على الله أن تعي(٤) .

ولا شبهة عنده أن عمر أحد الفقهاء العظماء العلماء ، وقد كان يضطر إليه اضطرار الفقير إلى الغني ، والضعيف إلى القوي .

فإذن هو على هذا قادح في عمر ـ رضوان الله عليه ـ إذ كان أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ عياناً على ما ترويه(٥) السنة ، وقد نبهنا عن قرب على [تفوقه](٦) في العلوم ، فما ظنك بمن يأخذ عنه ، ويستثمر الأحكام منه ، ويقول : «لولا علي لهلك عمر(٧)» .

---

(١) روى الحديث بهذا اللفظ وبلفظ ، (اقضى امتي علي) ، أو بلفظ متقارب الى ذلك جماعة من الرواة والمحدثين نذكر منهم : الخوارزمي في مناقبه :٤١ والحمويني في فرائد السمطين : ١٦٦/١ وابن ماجة في صحيحه في باب فضائل اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله : ١٤ وابن عبد البر في الاستيعاب : ٨/١ وابو نعيم في حلية الاولياء : ٦٦/١ والهيثمي في مجمعه : ١٦٥/٩ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ١٩٨/٢ وفي ذخائر العقبى :٨٣ والكنجي في كفاية الطالب : ١٩٠ .

(٢) ن بزيادة : قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله .

(٣) الحاقة : ١٢ .

(٤) اسباب النزول : ٣٢٩ وقد مرت الاشارة الى بعض المصادر بشأن نزول هذه الآية في هامش ص : ٨٢ .

(٥) ن : رواه .

(٦) في جميع النسخ : فوقه .

(٧) قد روى حديث : (لولا علي لهلك عمر) و(لا عشت لمعضلة لا يكون لها ابو حسن) و(اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب) او بمعنى قريب من ذلك جمع كثير من رواة العامة =

شرع في تنقص علي عليه السلام فبالغ في تنقص أحبته ، وطعن بما قال في أصحاب النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ وقرابته ، وقد بينا ما يلزمه من المحذور ، وسنذكر بعد إن شاء الله تعالى ما يتفق عند سقطات ترد منه بما يكشف الحق ويسفر عنه .

قال : (ومما يقررهم[١] به ، ما [٢] رواه حمّال الآثار من رجوعه ، وما لا يجوز من فتياه من[٣] قوله : أجمع رأيي[٤] ورأى عمر على عتق أُمهات الأولاد ثم رأيت أن أرثهن[٥])[٦] وقال : (إنه رجع إلى راي عمر في الجد)[٧] .

[وذكر][٨] : (ان زيدا حاج علياً في المكاتب فقال له : أرأيت إن زنا أكنت راجمه ؟ قال : لا . قال : أرايت إن شهد أتقبل شهادته ؟ قال : لا . قال زيد : فهو إذن عبد ما بقي عليه درهم . فسكت علي)[٩] .

= ومحدثيهم وسطروها في كتبهم منها :

السنن الكبرى : ٤٤٢/٨ الرياض النضرة : ١٩٤/٢ ذخائر العقبى : ٨٢ تفسير الرازي : ٤٨٤/٧ كفاية الطالب : ١٠٥ مناقب الخوارزمي : ٣٩ كنز العمال : ٩٦/٣ المستدرك : ٤٥٧/١ ارشاد الساري : ١٩٥/٣ شرح ابن ابي الحديد : ١٢٢/٣ صحيح البخاري في كتاب المحاربين في باب لا يرجم المجنون والمجنونة ضمن حديث له مسند احمد بن حنبل : ١٤٠/١ فيض القدير : ٣٥٦/٤ فتح الباري : ١٣١/١٥ .

(١) المصدر : نقررهم .

(٢) المصدر : مما .

(٣) لا توجد (من) في المصدر .

(٤) ن : رأى .

(٥) المصدر : اربهن .

(٦) العثمانية : ٨٩ .

(٧) المصدر السابق .

(٨) لا توجد في : ن .

(٩) العثمانية : ٨٩ .

وحكى (عن الشعبي أنه رجع عن قوله في الحرام ثلث[١])[٢] (وكلم عثمان في الحجر على عبدالله بن جعفر فاحتج عثمان بأن شريكه الزبير وأن علياً سكت)[٣] وقال في المكاتب : (إنه : إن[٤] ادّى من ثمنه شيئاً أنه يسترق بحساب ويعتق بحساب)[٥] .

وقال في النصرانية تسلم وهي تحت النصراني ، قال (فهو[٦] أحق بها ما لم يخرجها من دار الهجرة)[٧] .

وقال (في رجل قال لامرأته : اختاري ، فاختارته ، [ثم قال لها : اختاري فاختارته ، ثم قال [لها] [٨] الثالثة اختاري فاختارته][٩] ، قال : أفرق بينهما فاذا[١٠] زنى فعلت كذا وكذا)[١١] .

و (قال في أعور ، فقأ عين صحيح فأراد الصحيح أن يفقأ عين الأعور الذي فقأ فقال[١٢] : لا تفقاها إلا أن تؤدي[١٣] نصف الدية)[١٤].

---

(١) المصدر : ثلاث .
(٢) العثمانية : ٨٩ .
(٣) المصدر السابق : ٩٠ .
(٤) المصدر : اذا .
(٥) العثمانية : ٩٠ .
(٦) المصدر : هو .
(٧) العثمانية : ٩٠ .
(٨) لا توجد في المصدر .
(٩) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .
(١٠) المصدر : فان .
(١١) العثمانية : ٩٠ .
(١٢) المصدر : قال .
(١٣) ن : يودى .
(١٤) العثمانية : ٩٠ .

و(قال في الجد إنه سادس ستة وسابع سبعة ، وكتب إلى عبدالله[١] وقال: قطّع الكتاب واجعله سابعاً[٢]) [٣] .

(وقال في جارية وثبت عليها امرأة رجل غائب فافتضت عذرتها[٤] ثم قذفتها لتسقطها من عين بعلها وكانت خافت أن يتزوجها فرفع ذلك إليه فقال لبعض بنيه : قل في هذه المسألة ، قال : عليها صداق مثلها ، قال : لو كلفت الإبل الطحين[٥] طحنت ، فاشتد تعجب أصحاب عبد الله من هذه المقالة)[٦] .

و (كان يرى حك اصابع الصبيان إذا سرقوا)[٧] .

(وكان إذا قطع الرِجْل قطع القدم وترك العقب ليمشى عليه المقطوع[٨]) [٩] . (وكان يقطع اليد من أصول الأصابع ويدع الكف)[١٠] .

(قال : وزعم عبدالله بن سلمة وغيره عن الأعمش عن الشعبي أو عن غيره ، أنه سئل عن رجل قال لامرأته : أنت طالق ألف تطليقة ، وله اربع نسوة ، فقال : تبين بثلاث ، وتقسم الباقية على نسائه)[١١].

وذكر بعد هذا تعرضا بالأنبياء ، وغرضه من ذلك : فاذا كان الأنبياء كذا

---

(١) المصدر بزيادة : بذلك .
(٢) ن : سابقاً .
(٣) العثمانية : ٩٠ .
(٤) المصدر بزيادة : باصبعها .
(٥) المصدر : الطحن .
(٦) العثمانية : ٩٠ .
(٧) المصدر السابق .
(٨) المصدر بزيادة : وليعتمد به .
(٩) العثمانية : ٩٠ .
(١٠) المصدر السابق .
(١١) العثمانية : ٩١ .

فكيف يكون علي منزهاً عن الغلط والخطأ[١]

وسأذكر الجواب عن ذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ بعد الجواب عن هذه الخرافات ، الساقط من قصدها ، الهابط من اعتمدها .

أقول : أما ما ادعاه المشار إليه من كون علي رجع ، فلا نعرف لذلك أصلاً ، أصلاً ، ومتى قبلت دعاوي كل قبيل على قبيل كان ذلك قدحاً في جميع البرية ، إذ كل يقدح في صاحبه ويقذعه ويرفعه ويضعه .

وأما باقي الأسئلة فإني أقول على ساب رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ [ما رواه البخاري عنه قال الراوي : سمعت] [٢] رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ يقول : اللهم أدر الحق مع علي حيث دار[٣] .

وروى أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب (المناقب) من عدة طرق منها : بإسناده إلى محمد بن أبي بكر : قال : حدثتني عائشة أن رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ قال : الحق مع علي ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض[٤] .

---

(١) العثمانية : ٩١ .

(٢) ما بين المعكوفتين لا يوجد في ن وبدله : ان رسول الله (ص) يقول : اللهم ادر الحق . . . الخ .

(٣) لا يوجد في صحيح البخاري بالطبعة الموجودة عندي ، ولعل يد التحريف امتدت اليه لان يحيى ابن الحسن في كتابه (العمدة) ينقل ذلك عن البخاري وكذلك السيد هاشم البحراني في غاية المرام . انظر عمدة عيون صحاح الاخبار : ٣٠٠ وغاية المرام : ٥٣٩

اقول : ذكر هذا الحديث ايضاً الترمذي في صحيحه : ٦٣٣/٥ بسنده عن علي عليه السلام وفيه قال : قال رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلم ـ : رحم الله علياً ، اللهم ادر الحق معه حيث دار

ورواه ايضاً الحاكم في مستدركه : ١٢٤/٣ .

(٤) مرت الاشارة الى بعض مصادر هذا الحديث في هامش ص : ٩٤ .

وروى أخطب خطباء خوارزم بإسناده إلى ثابت مولى أبي ذر ، عن أُم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه يقول : علي مع القرآن والقرآن معه[١] ، لا يفترقان[٢] حتى يردا عليّ الحوض[٣] .

---

(١) ق : مع علي .

(٢) في المصدر : لن يفترقا .

(٣) مناقب الخوارزمي : ١١٠ والحديث كاملا هو :

عن شهر بن حوشب قال : كنت عند ام سلمة ـ رضي الله عنها ـ فسلم رجل فقالت : من انت ؟ قال : انا ابو ثابت مولى ابي ذر ، قالت : مرحباً بابي ثابت ، ادخل فدخل فرحبت به ، فقالت : اين طار قلبك حين طارت القلوب مطارها ؟ قال : مع علي بن ابي طالب ـ عليه السلام ـ قالت : وفّقت للهدى ، والذي نفس ام سلمة بيده لقد سمعت رسول الله ـ ص ـ يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ولقد بعثت ابني عمر وابن اخي عبدالله ابي امية فامرتهما بان يقاتلا مع علي ـ عليه السلام ـ من قاتله ، ولولا ان رسول الله (ص) امرنا ان نقر في محالنا او في بيوتنا لخرجت حتى اقف في صف علي بن ابي طالب عليه السلام .

اقول : قد روى حديث «علي مع القرآن والقرآن مع علي» جماعة منهم : الهيثمي في مجمعه : ١٣٤/٩ .

عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض .

وذكره ايضاً ابن حجر في صواعقه : ص٧٤ والشبلنجي في نور الابصار : ص٧٢ الصواعق المحرقة : ص ٧٥ قال :

وفي رواية انه صلّى الله عليه (وآله) وسلّم قال في مرض موته : ايها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم : الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عزّ وجلّ وعترتي اهل بيتي ، ثم اخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسالوهما ما خلفت فيهما .

مستدرك الصحيحين : ١٢٤/٣ .

روى بسنده عن ابي ثابت مولى ابي ذر قال : كنت مع علي عليه السلام يوم الجمل (وساق الحديث الى ان قال) سمعت رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

وذكره ايضاً المناوي في فيض القدير : ٣٥٦/٤ والمتقي في كنز العمال : ١٥٣/٦ .

وروى المشار إليه عدة أحاديث تقتضي أن النجاة في متابعته ، ومشايعته[١] .

ومن طريق أخطب خطباء خوارزم في إسناده إلى أبي بكر بن مردويه ، الى الأصبغ بن نباتة في حديث عن زيد بن صوحان ، أنه سمعه من حذيفة بن اليمان ، يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : علي أمير البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ،مخذول من خذله ، ألا وإن الحق معه يتبعه ألا فميلوا معه[٢] .

وقال صاحب كتاب «الاستيعاب» :

وروى عنه عليه السلام أنه قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فلياته من بابه[٣] .

ورواه ابن المغازلي الشافعي مرفوعاً من عدة طرق[٤] .

---

(١) انظر مناقب الخوارزمي : ٥٦و٥٧ .

(٢) مناقب الخوارزمي : ١١١ .
وذكره ايضا الحاكم في المستدرك : ١٢٩/٣ والخطيب في تاريخ بغداد : ٢١٩/٤ والحمويني في فرائد السمطين : ١٥٧/١ وابن عساكر في ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق : ٤٧٨/٢ وابن حجر في الصواعق المحرقة : ١٢٣ والقندوزي في ينابيع المودة : ٢٨٤ .

(٣) الاستيعاب : ١١٠٢/٣ .
وذكره طائفة من اعلام المحدثين منهم : الحاكم في المستدرك : ١٢٦/٣ والخطيب في تاريخ بغداد : ٣٧٧/٢ والخوارزمي في مناقبه : ٤٠ ومقتل الحسين : ٤٣ والجزري في اسد الغابة : ٢٢/٤ والكنجي في كفاية الطالب : ٩٩ والحمويني في فرائد السمطين : ٩٨/١ والذهبي في ميزان الاعتدال : ١٩٣/١ وتذكرة الحفاظ : ٢٨/٤ وابن كثير في البداية والنهاية : ٣٥٨/٧ والهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/٩ والعسقلاني في لسان الميزان : ٤٣٢/١ وتهذيب التهذيب : ٣٢٠/٦ والقندوزي في ينابيع المودة : ١٨٣ والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ١٧٠ وابن حجر في الصواعق المحرقة : ٣٧ .

(٤) انظر مناقب ابن المغازلي : ٨٠ ـ ٨٥ الاحاديث رقم ١٢٠ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ .

وقال صلّى الله عليه وآله:أقضاكم[1] علي .

وقال عمر بن الخطاب : اقضانا علي[2] .

وروى[3] بإسناده عن إسماعيل بن خالد[4] وقال: قلت للشعبي : إن مغيرة[5] حلف بالله ، ما أخطأ علي في قضاء[6] قط ، فقال الشعبي[7] : لقد أفرط .

أقول لقد أفرط الشعبي سارق الدراهم في خفه ، خليط عبد الملك في

---

(١) ن : اقضاهم .
وقد مرت الاشارة الى بعض مصادر الحديث بالطرق المختلفة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في هامش ص : ٩٥ .

(٢) اما الاحاديث الواردة بالسند المتصل عن عمر بن الخطاب فنذكر منها : الاستيعاب : ١١٠٢/٣ الا انه ذكره على نحو : علي اقضانا .
وصحيح البخاري في كتاب التفسير في باب قوله تعالى : ﴿ما ننسخ من اية او ننسها﴾ روى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حديثا قال فيه : قال عمر : واقضانا علي .
ورواه الحاكم ايضاً في مستدركه : ٣٠٥/٣ واحمد بن حنبل في مسنده : ١١٣/٥ بطرق ثلاثة وابو نعيم في حلية الاولياء : ٦٥/١ وروى ابن سعد في طبقاته : ج٢ القسم٢ ص١٠٢ بسنده عن ابي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : علي اقضانا . والمحب الطبري في الرياض النضرة : ١٩٨/٢ قال : وعن عمر بن الخطاب قال : اقضانا علي بن ابي طالب .

(٣) الاستيعاب : ١١٠٢/٣ .

(٤) المصدر : ابن ابي خالد .

(٥) المصدر : المغيرة .

(٦) المصدر بزيادة : قضى به .

(٧) عامر بن شرحبيل بن عبد ، ابو عمرو الشعبي الكوفي ولد لست سنين خلت من امرة عمر بن الخطاب وقيل ولد سنة ٢١ وقيل غير ذلك .
ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق : قيل لابي اسحاق السبيعي : ان الشعبي يقول : ان الحارث من الكذابين ، قال : وهو مثله ! الشعبي دخل بيت المال فاخذ في حفنة ثلاثمائة درهم والحارث اعطى من السبي فلم ياخذ حتى خمّس . مات الشعبي سنة ١٠٤ وقيل ١٠٥ وقيل غير ذلك .
انظر : تاريخ دمشق حرف العين : ٢٣٥ . والجرح والتعديل : ٣٢٢/٦ ووفيات الاعيان : ١٢/٣ وسير اعلام النبلاء : ٢٩٤/٤ وتاريخ بغداد : ٢٢٧/١٢ .

الرد على رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ .

وروى قول عمر : «علي أقضانا» مرفوعا عنه(١) .

و[روى مرفوعا](٢) عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن(٣) .

ورفع حديثا إلى عبدالله قال : كما نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب(٤) .

وروى حديثا رفعه إلى سعيد بن المسيب قال : ما كان أحد من الناس يقول «سلوني» غير علي بن أبي طالب(٥)

---

(١) الاستيعاب : ١١٠٢/٣ قال : حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، حدثنا قاسم بن اصبغ ، حدثنا ابو بكر احمد بن زهير ، قال: حدثنا ابو خيثمة ، حدثنا ابو سلمة التبوذكي ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا ابو قروة قال : سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ، قال عمر : علي اقضانا .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٣) الاستيعاب : ١١٠٢/٢ قال : قال احمد بن زهير ، حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري ، حدثنا مؤمل بن اسماعيل ، حدثنا سفيان الثوري ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن .
اقول : وقد مرت الاشارة الى بعض مصادره هامش ص ٨٥ .

(٤) الاستيعاب : ٣/ ١١٠٣ قال : حدثنا عبد الوارث ، حدثنا قاسم ، حدثنا احمد بن زهير ، حدثنا مسلم بن ابراهيم ، حدثنا شعبة ، عن ابي اسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن علقمة ، عن عبدالله ، قال ، قال : كنا نتحدث . . . الحديث .
اقول : وذكره ايضا الحاكم في مستدركه : ١٣٥/٣ والجزري في اسد الغابة : ٣٢/٤ ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة : ١٩٨/٢ والذهبي في تاريخ الإسلام : ١٩٩/١ والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ٦٦ والهيثمي في الصواعق المحرقه : ٧٦ والهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٦/٩ والقندوزي في ينابيع المودة : ٢٨٦ والشبلنجي في نور الابصار : ٧٤ .

(٥) الاستيعاب : ٣/ ١١٠٣ . قال : قال احمد بن زهير ، واخبرنا ابراهيم بن بشار ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : ما كان احد من الناس يقول سلوني غير علي بن ابي طالب .
اقول : ولقد تقدمت الاشارة منا الى مصادره الاخرى في هامش ص ٤٩ فلاحظ

أقول : ومثل أمير المؤمنين عليه السلام لا يقول ذلك مع كثرة الأعداء ووفور الشانئين إلا وهو بمقام المستظهر على الجواب .

ورفع حديثاً إلى عائشة ، قال : قالت عائشة : من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء ؟ قالوا : علي ، قالت : أما إنه أعلم[١] الناس بالسنة[٢] .

وفي إسناد متصل عن ابن عباس : والله لقد أعطي علي[٣] تسعة أعشار العلم وايم الله ، لقد شاركهم[٤] في العشر العاشر[٥] .

وروى حديثاً عن الحسن الحلواني ، رفعه إلى ابن مسعود : إن أقضى

---

(١) المصدر : لا علم .
(٢) الاستيعاب : ١١٠٤/٣ .
قال ابن عبد البر : قال احمد بن زهير ، وحدثنا محمد بن سعيد الاصفهاني قال : حدثنا معاوية ابن هشام عن سفيان عن قليب عن جبير قال : قالت عائشة . . . الحديث .
وروى الحديث ايضا الخوارزمي في مناقبه : ٤٦ ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ٧٨ والرياض النضرة : ١٩٣/٢ والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ٦٦ والامر تسرى في ارجح المطالب : ٢١ والحمويني في فرائد السمطين : ٣٦٨/١ وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين : ٤٨/٣ والمتقي الهندي في كنز العمال : ٣٤٣/٤
(٣) المصدر : علي بن ابي طالب .
(٤) المصدر : شارككم .
(٥) الاستبعاب : ١١٠٤/٣
قال حدثنا خلف بن قاسم ، حدثنا عبدالله بن عمر الجوهري ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن الحجاج ، قال حدثنا محمد بن ابي السري ، املاءأبمصر سنة اربع وعشرين ومائتين ، قال : حدثنا عمر بن هاشم الجنبي ، قال : حدثنا جويبر ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن عبدالله بن عباس ، قال : والله لقد اعطي علي بن ابي طالب تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شارككم في العشر العاشر .
اقول ذكره ايضا : ابن الاثير في اسد الغابة : ٢٢/٤ ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ٧٨ والرياض النضرة : ١٩٤/٢ والقندوزي في ينابيع الموده : ٧٠ و٢١٠ و٤٠٧ والامر تسرى في ارجح المطالب : ١٠٥ .

اهل المدينة علي بن أبي طالب[١] .

هذا بعض من كلّ أثبته في هذا المقام . إذا عرفت هذا ، فإن كان أبو عثمان عرف ما أثبته وقال ما قال ، فهو عين المكذب رسول الله ، الراد على أصحابه ، عمر وغيره ، وإن يكن غير عارف بما أثبتناه ، فأراه رجلاً جاهلاً بالسنة جداً متقحماً في أخطار يسئل عنها إذ العلم ومعرفة السنة مقدم على الخوض في المسائل الشرعية ، وفنون السنة المحمدية .

أضربنا عن هذا ، فإن الراد على رسول الله ـ صلّى الله عليه (وآله) ـ ما ذكر ما يؤخذ على آحاد الفقهاء فكيف على سيد الفقهاء ؟ إذ قد ثبت من غير خلاف ، أن علياً من الفقهاء المعظمين ، ومن اجتهد فلا لوم عليه ، ولا نقص يلحقه ، وإن خالفه غيره وتعدى قوله سواه .

ولا يقال: إن غيره بمقام الصواب فيما قال،[وهو بمقام الخطأ فيما قال][٢] وقد ثبتت الرواية عن رسول الله (ص) عندهم ، أن كل مجتهد مصيب[٣] ، وليس فيما ذكر ما يأباه العقل أو ترد عليه السنة ، وهو ـ صلّى الله عليه ـ كيف اختلفت[٤] الحال صاحب الحكمة ، نصاً ذكرته فيما سلف[٥] ، واعتباراً بالعيان في خطاباته وفنون تسليكاته وتدقيقاته ، وبليغ مناطقه وتنبيهاته فالظن به ، إذن أحسن ممن لم يرم في مثل هذه المزايا المعظمة بسهم أو يحظ منها بنصيب .

---

(١) الاستيعاب : ١١٠٥/٣ . قال : قال الحسن الحلواني وحدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا ابن ابي زائدة عن ابيه عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال قال ابن مسعود : ان اقضى اهل المدينة علي ابن ابي طالب .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٣) راجع المستصفى : ٣٥٩/٢ وفواتح الرحموت المطبوع في هامش المستصفى : ٣٨٢/٢ عند نقله لحديث « اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم » .

(٤) ن : اختلف .

(٥) ص (٩١) .

ولكن عدو الدين لا يهاب عاراً ، ولا يقف بإزاء سنة ، ولنذكر من التفصيل ما يليق :

قوله : (إن علياً سكت لما راجعه عثمان في الحجر على عبدالله، بكون الزبير شريكه) غير دال على صواب فعل عثمان وزلل قول أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ إذ قد أغضى مقهوراً على ما هو أعظم من هذا ، ولم يكن عثمان سوقة بحكم أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بل صاحب المنصب الذي يومأ إليه ، ولو جد في المخالفة لكان الحاصل عن ذلك مصادمة عثمان وبني أمية وأتباع[1] عثمان ، فراى البلية في الإغضاء أقل من البلية في المنابذة ، والحكمة تقتضي العمل بالراجح ، وإلغاء[2] المرجوح .

وأما قوله في «المكاتب» فهو عين الاعتبار الموزون ، إذ من قرر له شيء في مقابلة شيء فعمل جزءه كان له بحساب الجزء الذي عمل من عمله ، جزء ما قرر له .

أقول : وهذا عندنا في المكاتبة المطلقة ، وأما امتناع رجمه فليس يلازم[3] كونه لم يتحرر منه شيء بل لأن الرجم إنما يكون في جانب الحر المحض .

وأما قوله في «النصرانية» فإن الذي يروى عن بعض بنيه[4] ـ وهم أعرف بمذهبه ـ أنه لا يمكن النصراني من المبيت عندها ، ولكنه يأتيها بالنهار . وأما الاختيار فهو كلام أراه مختلاً .

---

(١) ن : اشياع .

(٢) ق : القاء .

(٣) ن : بلازم .

(٤) عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان اهل الكتاب وجميع من له ذمة اذا اسلم احد الزوجين فهما على نكاحهما وليس له ان يخرجها من دار الإسلام الى غيرها ولا يبيت معها لكنه ياتيها بالنهار . الاستبصار : ١٨٣/٣ . تهذيب الاحكام : ٣٠٢/٧ وانظر ايضا فروع الكافي : ٤٣٧/٥ .

وأما الأعور ، فإن التدبير فيه موزون جداً ، اذ كان في عين الأعور كمال نظره ، وفي عين الصحيح شطر نظره ، فإذا أفسد الأعور على الصحيح نصف بصره لم يكن للصحيح أن يفسد على الأعور جميع نظره من غير ما ردّ .

وأما قوله في «الجد» فإنا لا نعرفه مذهبا له ، ولو كان فأي محذور يلزم في[1] ذلك ؟ .

وأما «الجارية» وإلزام المرأة التي افتضتها بالمهر فإنه مناسب ، إذ الرجل لو افتض [المرأة][2] في نكاح استحقت كمال المهر فكذا هذا .

وأما أن أصحاب عبدالله تعجبوا من ذلك فإن الناقص لا بد يستغرب تدبيرات الكامل ، لبعده منها ونزوحه عنها .

وأما أنه كان يحك أصابع الصبيان ، فهو مذهبنا ، وهو عين الحكمة ، إذ المساواة له بالمكلفين غير داخلة في الحكمة لضعف روابطه من قيود العقل التام خلقة ، والتجارب اخرى ، والإهمال له بالكلية فتح لأبواب الفساد جداً ، اذ كان الصبي إذا عدم المواخذة تابع ذلك واسرعت متابعته في أموال المسلمين ، وبتقدير ان يتقرر ذلك عند المفسدين يسلطونه على أموال البرية لامنهم عليه ، ويبلغ المفسدون أغراضهم بعدم الإنكار عليه وذلك خلل عظيم .

وأما ما يتعلق بالقطع فليس في القرآن دليل على قطع رجل السارق .

وأما ما يتعلق باليد ، فإن الله تعالى قال : ﴿فاقطعوا أيديهما﴾[3] وقال

---

(١) ن : من .

(٢) لا توجد في : ج .

(٣) المائدة : ٣٨ .

والأية كاملة هي ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاءا بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم﴾ .

تعالى : ﴿للذين يكتبون الكتاب بايديهم﴾[١] ومعلوم أن الكتابة بالأصابع لا[٢] بالكف . وأما ما يتعلق بالطلاق ، فإن في الطريق جهالة ، والمتن واه . لا يليق بشرف أمير المؤمنين ، وهذا عند أهل بيته وبنيه خلط من الحكم .

وأما ما سبق الحديث فيه من طعنه على الأنبياء ، فسأومئ إلى شيء منه - لا أحسن الله تعالى جزاه - .

وإن السنة قضت بالستر على من وقعت منه الزلة ، وصدرت عنه الخطيئة ، قال الله تعالى : ﴿ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم﴾[٣] فكيف بسادات[٤] المؤمنين لو وقع مثلاً زلة ، أو صدرت عنهم[٥] خطيئة ؟ .

ومن المستغرب كونه يجادل بالهوى عن بعض الصحابة ، ويقوى خلاف ذلك بضعف الدين في الطعن على الأنبياء ليقدح في عين الصحابة وسيدهم ، وقد قال الله تعالى : ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾[٦] وهذا خذلان بيّن[٧] .

شرع[٨] أولاً في التعرض بآدم وقد قال الله تعالى : ﴿وبالوالدين

---

(١) البقرة : ٧٩ .

والآية : ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون﴾ .

(٢) ق : دون الكف .

(٣) النور : ١٩ وتمام الآية : ﴿في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون﴾ .

(٤) ج و ق : سادات .

(٥) ن : منهم .

(٦) الحجرات : ١٢ .

والآية كاملة : ﴿يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم﴾ .

(٧) ق : من .

(٨) العثمانية : ٩١ .

احساناً﴾(١) . وقال تعالى : ﴿فلا تقل لهما أفٍّ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً﴾(٢) .

وهذا عكس ما اعتمد أبو عثمان(٣) .

وقال تعالى : ﴿ووصينا الانسان بوالديه حسنا﴾(٤) ومن الآثار والسنة شاهد بتوقير الوالد وليس من توقيره ذكر نقائصه .

وطعن(٥) على موسى بقتل النفس بعد مغفرة الله تعالى له ذلك ، وقال الله تعالى : ﴿ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان﴾(٦) وطعن على ذي النون وذلك بعد الرضا عنه .

---

(١) النساء : ٣٦ .

والآية : ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا﴾ .

(٢) الاسراء : ٢٣ .

والآية : ﴿وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾ .

(٣) فانه قال رادا على الشيعة : ويقال لهم هل تعلمون ان الله ذكر ادم وهو اول النبيين فقال : ﴿فنسي ولم نجد له عزما﴾ . انظر العثمانية : ٩١ .

(٤) العنكبوت : ٨ .

وتتمة الآية : ﴿وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون﴾ .

(٥) العثمانية : ٩١ .

(٦) الحجرات : ١١ .

والآية : ﴿يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾ .

وذكر[١] قصة داود وسليمان ، وليس ذلك من الأخذ في شيء لأنه غاية[٢] ما حكى أن قضية ذهبت عن داود وأصابها سليمان .

وطعن على داود بحديث الخصمين ، وليس في ذلك طعن ، لانهما جاءا[٣] معرّفين له أن منازعة «أوريا» مرجوحة لكثرة نساء داود دون «أوريا» ولم يقل أحد أن الأنبياء لا يعاتبون ويسلكون[٤] وينتهون[٥] من قبل الله تعالى .

وأورد[٦] على رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ قوله تعالى : ﴿عبس وتولى﴾[٧] .

وقد ذكر بعض الأفاضل أن ذلك العتاب لم يكن له بل لغيره .

وأورد عليه : ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾[٨] .

وقد أجاب العلماء عن ذلك من وجوه :

أحدها ليغفر لغيرك ذنبه إليك .

واورد عليه المعاتبة في الأسرى[٩] والجواب عنه : بما أن علياً ـ عليه السلام ـ سلك الطريق وأوضحت له المحجة ، وتبينت له الأحكام بما ثبت من

---

(١) العثمانية : ٩١ .

(٢) ن : عاب .

(٣) ن : جاء .

(٤) ن : كلمة غير واضحة كذا رسمها : سايكون .

(٥) ن : ينهون .

(٦) العثمانية : ٩٢ .

(٧) عبس : ١

(٨) الفتح : ٢ .

وتتمتها ﴿ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً﴾ .

(٩) اشارة الى قوله تعالى : ﴿ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخره والله عزيز حكيم . لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم﴾ الانفال : ٦٧و٦٨ .

كونه عيبة علم رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فلا تقع[١] منه مخالفة . وأما غيره من الأنبياء فلا نقول إنه نهي فخالف وأُمر فجانب . فإن قيل : هذا منقوض بقصة أدم في قوله تعالى : ﴿ولقد عهدنا الى ادم﴾[٢] . . . الآية وثبت نهيه عن الشجرة وإقدامه عليها[٣] .

قلت : قد ذكر المفسرون أن ابليس قد حلف على النصيحة ، وكان آدم من تعظيم الله بالمقام الأمجد ، وما توّهم أنَّ احداً يحلف بالله كذباً فبنى على ما بنى .

فان قيل : الإشكال موجود ، إذ بنى على قول إبليس دون قول الله تعالى .

قلت : لعله توهم النسخ . فإن قيل : لو كان الأمر كذا ، ما عوتب . قلت : عوتب على بنائه على الوهم فإن قيل : الإشكال بحاله ، إذ لو كان البناء على الوهم حسناً ما عوتب على ذلك . قلت : قد تقع المعاتبة على ترك الأولى ، ويسمى فاعل المرجوح عاصياً .

وأورد[٤] على جميع الأنبياء . بل على جميع البشر من المأمورين والمنهيين قوله تعالى : ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا﴾[٥] الآية فإذا كان الله

---

(١) ج وق : ولا تقع .

(٢) طه : ١١٥ .

تمام الآية : ﴿من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى : ﴿ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ورى عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين . فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين﴾ . الاعراف : ١٩ ـ ٢٢ .

(٤) العثمانية : ٩٢ .

(٥) فاطر : ٤٥ .

قد أخبر بما ترى عن المعصومين ، فلِمَ يتبع[1] قوم على عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان خطاياهم وهفواتهم ، وللعمرية والعثمانية أن يعودوا عليهم بمثل ذلك وأكثر منه .

قال : (ومن أجهل ممن زعم[2] ان علياً لم يخط قط ، ولم يعص قط ، ولم يضع[3] شيئاً قط مع [هذا][4])[5] .

والذي يقال على معنى الآية : انه تعالى أراد بها غير الأنبياء ، بيانه : السياق من قوله تعالى : ﴿ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى﴾ الآية وذلك أمارة عتاب يوم القيامة وبقاء الذنوب ، وذنوب الانبياء ـ لو ثبت كما يزعم قوم ـ فإنها تقع مكفرة لا يؤخذون بها في القيامة . والذي يقال على عدو الدين ايضاً : انه بمقام البالغ في بغضة أمير المؤمنين الانحراف عنه ، ومع هذا فإنه اجتهد ولم يذكر الا احكاماً أفتى بها ، وقد بينا ما عندنا في ذلك جملة وتفصيلاً .

وأما أنّا نجيء إلى علي أو آحاد المسلمين ، نلزمه الخطأ وإن لم نعرفه ، والقبيح وإن لم نعلمه ، فهذا شيء لا يرتضيه ذو دين ، ولا يعتمده ذو بصيرة ، بل نحن بانون على عدالة من جرّبنا صيانته ، وعرفنا في الدين طريقته وقاعدته إلى أن نعرف منه جريمة ، ونتحقق منه خطيئة ، خاصة من ورد الأثر النبوي في شأنه بأنه لا يفارق الحق ولا يزايل الصواب ، فإنا بانون على أنه كذلك ظاهراً وباطناً .

= تتمها : ﴿ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيراً﴾ .

(١) المصدر : يتتبع .

(٢) المصدر من رجل زعم .

(٣) المصدر : يضيع .

(٤) لا توجد في المصدر .

(٥) العثمانية : ٩٢ .

وأما غيره ممن لم يرد فيه ما ورد فيه ، ولا نعرف منه حوباً[١] ، فإنا بانون على عدالته ظاهراً ما لم نعلم منه مواقعة حوب وانتهاك حرمة .

وأما أن قوماً يتبعون عمر وعثمان فإن ذلك ليس قولاً لجميع الشيعة ، ولا يخلو الفرق من جاهل أو مجتهد أو عاص ، فالدرك لازم لمن فعل العصيان ، ولا يتعداه ذلك .

وأما قوله : (إن العثمانية والعمرية ان يعودوا عليهم بمثل ذلك وأكثر منه)[٢] فقد كذب في ذلك ، وسب رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وسب الله تعالى بما رواه ابن السمعاني مرفوعاً إلى أُم سلمة ـ رضى الله عنها ـ عن رسول الله ـ عليه السلام ـ وروى ابن مردويه عن النبي ـ عليه السلام ـ : «من سب علياً فقد سبني» وفي رواية «فقد شتمني»[٣] .

وروى من طريق زيد بن علي عن آبائه أنَّ علياً ساب رجلاً يوما وكان رجلا أجوف فسمع نبي الله صوته فخرج فأخذ بيده وقال : يا فلان لا تسبن علياً فإن من سب علياً فقد سبني ومن سبني سبه الله في الدنيا والآخرة .

وروى ابن مردويه عن أُم سلمة أيضاً في إسناده عن أُم سلمة عن رسول الله : من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني سبه[٤] الله عزّ وجلّ من عدة طرق ومن طريق الحسن بن علي ، في إسناد[٥] ذكره ، يقول : سمعت جدي رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ يقول : لا تسبوا علياً فمن سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عزّ وجلّ ومن سب الله عزّ وجلّ عذبه الله عزّ وجلّ .

---

(١) الحوب : الذنب .

(٢) العثمانية : ٩٢ .

(٣) تقدمت الاشارة الى بعض مصادر هذا الحديث عن أُم سلمة وابن عباس هامش ص ٤٥ فلاحظ .

(٤) ن : سب .

(٥) ق : اسناده .

[و](١) رواه عن ابن عباس عن رسول الله ولم يذكر (عذبه الله عزّ وجلّ)(٢) وقد سلف أن أذاه أذى رسول الله . وثمرات الجميع قلادة الجاحظ .

وأما الكذب فظاهر ، نعرفه عياناً ومن اعتبر السيرة عرف معنى ما قلت وذلك يقرر الوعيد الذي أسلفناه ، ولا ارى التعرض بصلحاء الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ .

قال ساب رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، بل ساب الله بما ثبت من الأثر : (وكيف يقولون علي فوق(٣) الناس كلهم في صواب الرأي والفقه في الدين(٤) ، ونحن إذا سألنا الفقهاء وأصحاب الآثار والعلماء ، عن أصحاب القران(٥) الذين كانوا مخصوصين بحفظه على عهد رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ قالوا : زيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وفلان(٦) . ولم يذكروه في باب المخصوصين بحفظ القران أيام حياة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] . فإن سألناهم عن أصحاب الحروف والقراءات والوجوه الذين بقراءتهم يقرأ الناس، وبقدر اختلافهم اختلف الناس قالوا : زيد بن ثابت ، وأُبيّ بن كعب ، وعبدالله ابن مسعود ، ولم يذكر معهم(٧) ولم يقولوا هذا في قراءة علي ، وهكذا(٨) في(٩)

---

(١) لا توجد في : ق .

(٢) انظر : مستدرك الحاكم : ١٢١/١ وذخائر العقبى : ٦٦ وقد تقدمت الاشارة الى ذلك ص٣٤ .

(٣) ق : فرق .

(٤) في المصدر بزيادة : ولا يكون كالرجل من عظماء السلف لضرب يخصه فيهما .

(٥) ج : القراءات .

(٦) في المصدر بزيادة : وفلان .

(٧) في المصدر بزيادة : لانا شاهدنا الناس يقولون : هذا في قراءة عبدالله بن مسعود وهكذا هو في مصحف عبدالله ، وهذا في قراءة أُبي وهكذا هو في مصحف ابي ، وهذا من قراءة زيد وهكذا هو في مصحف زيد ، ولم نرهم يقولون : هذا في قراءة علي . . . الى اخره .

(٨) ن : وهذا .

(٩) في المصدر : وهكذا هو في مصحف علي .

مصحف علي ، وإن سألناهم عن أصحاب التأويل والتفسير ، قالوا : عبدالله بن العباس ، والحسن ، وفلان وفلان ولم يذكروه)[١] .

والذي يقال على ساب الله تعالى ـ ولا ينبغي لنا مع هذا أن نستفضح سبه علياً إذ لنا بما ثبت من الرواية أنه ساب الله ورسوله عزية[٢] ـ : .

وأما قوله إنه ليس من المعدودين في حفظ القران[٣] على عهد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فإن الشيخ الفاضل أبا عبدالله محمد بن عبدالله الاهوازي[٤] ، قال : وأما قراءة عاصم بن أبي النجود[٥] ، ورواها عنه من طريق أبي بكر بن عياش ومن طريق حفص بن سليمان عنه بالسند قال : وقرأ على أبي عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السلمي ، وقرأ السلمي علىٰ علي بن أبي طالب ـ رضوان الله عليه ـ وقرأ علي على النبي ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ .

قال الشيخ : وأما قراءة حمزة . . . . .[٦] قراءته إلى علي بن أبي طالب قال : وقرأ على النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ .

---

(١) في المصدر بزيادة : في هذا الباب ، انظر العثمانية : ٩٢ .

(٢) عزي عزاءا : صبر على ما اصابه فهو عز وهي عزية (المنجد) .

(٣) ج : القراءات .

(٤) لم اعثر على ترجمة له في المصادر التي بين يدي ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا .

(٥) عاصم بن ابي النجود (اسم ابي النجود بهدلة) الاسدي مولاهم الكوفي المقري احد القراء السبعة وهو الذي انتهت اليه رئاسة القراء في الكوفة بعد ابي عبد الرحمن السلمي وقد اخذ منه القراءة وكذلك عن زر بن حبيش توفي سنة ١٢٧ أو ١٢٨ .

انظر تهذيب التهذيب ٣٨/٥ تاريخ الثقات للعجلي : ٢٣٩ طبقات القراء : ٣٤٦/١ .

(٦) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القاري ابو عمارة الكوفي التيمي مولى بني تيم الله من ربيعة احد القراء السبعة وعنه اخذ الكسائي القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به ولد سنة ٨٠ وتوفي بحلوان سنة ١٥٨ أو ١٥٦ انظر : الجرح والتعديل : ٢٠٩/٣ ترجمة ٩١٦ تهذيب التهذيب : ٢٧/٣ ـ ٢٨ وفيات الاعيان : ٢١٦/٢ ميزان الاعتدال : ١/ ترجمة ٢٢٩٧ .

قال: وأما قراءة الكسائي[١] وذكر أنه من باكسايا[٢] - قرية من سواد العراق - ولد بالكوفة ونشأ بها - وقرأ على جماعة من أهلها منهم: حمزة بن حبيب الزيات، وقرأ حمزة على جماعة منهم ابن أبي ليلى، وقرأ ابن أبي ليلى على أخيه، وقرأ أخوه على أبيه، وقرأ أبوه على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وقرأ علي على النبي - صلّى الله عليه [وآله] - .

قال: وأما رواية يعقوب[٣] ورفع السند إلى سلام قال: وقرأ سلام على عاصم بن أبي النجود، وقرأ على أبي عمرو بن العلاء، وعلى عاصم بن أبي الصباح[٤] الجحدري، وقرأ عاصم بن أبي النجود، على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي على علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - وقرأ علي بن أبي طالب على النبي - صلّى الله عليه وآله - .

وقال بعد كلام: وقال روح: [٥] قال لي يعقوب: قرأت على شهاب بن

---

(١) علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الاسدي مولاهم، ابو الحسن الكسائي.

انتهت اليه رئاسة القراء بالكوفة بعد حمزة الزيات واعلم الناس في زمانه بالنحو توفي سنة ١٨٩ وقيل: ١٨١ وقيل غير ذلك. واختلف في تسميته بالكسائي فقد قيل انه روى عنه انه سئل عن ذلك فقال: لاني احرمت في كساء وقيل لانه كان يتشح بكساء ويجلس في حلقة حمزة فيقول اعرضوا على صاحب الكسائي وقيل من قرية باكسايا.

انظر: طبقات القراء: ١/٥٣٥ تهذيب التهذيب: ٣١٣/٧ سير اعلام النبلاء: ١٣١/٩ الجرح والتعديل: ١٨٢/٦.

(٢) ن: كساء.

(٣) يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله بن ابي اسحاق: ابو محمد الحضرمي مولاهم البصري، احد القراء العشرة، وامام أهل البصرة ومقريها، اخذ القراءة عن سلام الطويل، ومهدي بن ميمون وغيرهما. توفي في ذي الحجة سنة ٢٠٥ وله ثمان وثمانون سنة انظر:

طبقات القراء: ٣٨٦/٢ وسير اعلام النبلاء: ١٦٩/١٠ ووفيات الاعيان: ٣٩٠/٦ وتهذيب التهذيب: ٣٨٢/١١.

(٤) ن: الصلاح.

(٥) روح بن عبد المومن، ابو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي المقرىء. =

شـريفـة المجـاشعي في خمسـة أيـام ، وقـرأ شهـاب على مسلم بن محـارب المحـاربي[١] في سبعة أيـام ، وقرأ مسلمـة على أبي الأسود ظـالم بن عمر[٢] الدئلي وقرأ أبو الاسود على علي بن أبي طالب ـ رضوان الله عليه ـ وقرأ علي على النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلم ـ .

إذا عرفت هذا ظهر لك أن ابا عثمان باغض أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ إذ مثل هذا لا يخفى عن مثله ، ومن أبغض علياً فهو منافق ـ لا محالة ـ بالنص الصحيح النبوي[٣] جازاه[٤] الله تعالى سوء فعله .

وهذا الذي ذكـرناه آت[٥] على مـا يتعلق بحفظ القرآن[٦] ومـا يتبعه من القراءات والحروف .

ومن التعيين الدال على كذبه ما ذكره الثعلبي في تفسير الواقعة عند قوله تعالى (وطلح منضود)[٧] أن علياً عليه السلام قرأ : (وطلع منضود) عن مولى الحسن بن علي [و][٨] عن قيس بن سعد[٩] .

= قرأ على يعقوب الحضرمي وجماعة اخرين ، وروى عنه جماعة منهم البخاري في صحيحه مات سنة ٢٣٣ وقيل ٢٣٥ وقيل غير ذلك انظر :

طبقات القراء : ٢٨٥/١ وتهـذيب التهذيب : ٢٩٦/٣ والجـرح والتعديـل : ٤٩٩/٣ وتقريب التهذيب : ٢٥٣/١ .

(١) ج : المحازي .

(٢) ن : عمرو .

(٣) مرت الاشارة الى قسم منها في هامش ص : (٢٩) .

(٤) ج ر ق : خازاه .

(٥) ج : اب .

(٦) ج : القراءات .

(٧)) الواقعة : ٢٩ .

(٨) لا توجد في : ق و ن .

(٩) الكشف والبيان : مخطوط .

وأما ما يتعلق بالتأويل والتفسير ، فإن الشيخ الكبير المعظم ، العالم الحافظ ابن عبد البر ، روى عن معمر ، عن وهب بن عبد الله ، عن أبي الطفيل قال : شهدت علياً يخطب وهو يقول : سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ، وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل[١] نزلت أم بنهار[٢] ، في سهل أم جبل[٣] .

---

(١) في المصدر : أبليل وكذلك في باقي المصادر .

(٢) في المصدر بزيادة : أم .

(٣) الاستيعاب : ١١٠٧/٣ .

واورده ايضا ابن حجر في تهذيب التهذيب : ٣٣٧/٧ وفي الاصابة : ج٤ القسم ١ص٢٧٠ وروى ابن سعد في طبقاته : ج٢ القسم ٢ص١٠١ .

بسنده عن ابي الطفيل قال : قال علي عليه السلام : سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ، في سهل أم في جبل .

وابن جرير الطبري في تفسيره : ١١٦/٢٦ .

بسنده عن ابي الطفيل قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : لا تسالوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية الا حدثتكم ، فساله ابن الكوا عن الذاريات فقال : هي الرياح .

وايضاً ابن جرير الطبري في تفسيره : ١١٦/٢٦ .

بسنده عن ابي الصهباء البكري عن علي بن ابي طالب عليه السلام ـ ، قال ـ وهو على المنبر ـ لا يسالني احد عن آية من كتاب الله الا اخبرته ، فقام ابن الكوا (الى ان قال) فقال ما الذاريات ذروا ؟ قال : الرياح .

كنز العمال : ٢٢٨/١ .

قال : عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال : شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام يخطب فقال في خطبته : سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم ، سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا انا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل ، فقام اليه ابن الكوا ، فقال : يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا ؟ فقال له : ويلك سل تفقها ولا تسال تعنتا ﴿والذاريات ذروا﴾ الرياح ﴿فالحاملات وقرا﴾ السحاب ﴿فالجاريات يسرا﴾ السفن ﴿فالمقسمات امرا﴾ الملائكة .

فقال : فما السواد الذي في القمر ؟ فقال : اعمى يسأل عن عمياء ، قال الله تعالى : ﴿وجعلنا =

وذكر أبو عمر الزاهد :[١] أنه صلّى الله عليه [وآله] قال لابن عباس : القني الى الجبّان وأنه فسر له حروف الحمد وهي خمسة إلى أن برق عمود الفجر ، ومن هذا الحديث يقول ابن عباس : ثم تفكرت فإذا علمي بالقرآن في علم علي عليه السلام كالقرارة في المثعنجر[٢] .

وروى الثعلبي بإسناد عن ابن عباس ، قال : بينما أنا في الحجر أتاني رجل فسأل عن ﴿والعاديات ضبحا﴾[٣] فقلت له : الخيل حين تغير في سبيل

= الليل والنهار ايتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ فمحو آية الليل السواد الذي في القمر .

قال : فما كان ذو القرنين انبيا ام ملكا ؟ فقال : لم يكن واحدا منهما ، كان عبداً لله احب الله واحبه الله وناصح الله فنصحه الله ، بعثه الله الى قوم يدعوهم الى الهدى فضربوه على قرنه الايمن ثم مكث ما شاء الله ثم بعثه الله الى قومه يدعوهم الى الهدى فضربوه على قرنه الايسر ولم يكن له قرنان كقرني الثور .

قال : فما هذه القوس ؟ قال : هي علامة كانت بين نوح وبين ربه وهي امان من الغرق .

قال : فما البيت المعمور ؟ قال : بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة .

وقال : فمن الذين بدّلوا نعمة الله كفراً ؟ قال: هم الا فجران من قريش قد كفيتموه يوم بدر .

قال : فمن ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً﴾ قال : قد كان اهل حروراء منهم . انتهى . وذكره ايضاً العسقلاني في فتح الباري : ٢٢١/١٠ .

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم ابو عمر الزاهد اللغوي المحدث المعروف بغلام ثعلب البغدادي ولد سنة ٢٦١ وسمع من جمع من المحدثين ، ولازم ثعلباً في العربية فاكثر عنه . كما حدث عنه جماعة اخرون . توفي سنة ٣٤٥ انظر سير اعلام النبلاء : ٥٠٨/١٥ وبغية الوعاة : ١٦٤/١ وانباه الرواة : ١٧١/٣ .

(٢) ج و ق : المنعجر . والمثعنجر : اكثر موضع ماء في البحر ، من العثجر ، المطر اذا لم يكن له امساك .

اقول : ذكر هذا الحديث وقول ابن عباس المذكور جماعة باختلاف يسير في بعض الفاظه نذكر منهم القندوزي في ينابيع المودة : ٤٠٨ والنبهاني في الشرف المؤبد : ٥٨ والامر تسرى في ارجح المطالب : ١١٣ وابن الاثير في النهاية : ١٥٢/١ .

(٣) العاديات : ١ .

الله ، ثم تأوي إلى الليل فيصنعون[١] طعامهم ، ويورون نارهم ، فانفتل عني فذهب[٢] إلى علي بن أبي طالب وهو تحت سقاية زمزم ، فسأله عن ﴿والعاديات ضبحا﴾ فقال : سالت عنها أحداً قبلي ؟ قال : نعم ، سألت عنها ابن عباس ، فقال : الخيل حين تغير في سبيل الله ، قال : اذهب فادعه لي ، فلما وقفت على رأسه قال : تفتي الناس بما لا علم لك به ، والله إن كانت لأول غزاة في الإسلام «بدر» وما كان معنا إلا فرسان ، فرس للزبير ، وفرس للمقداد ابن الأسود ، فكيف تكون ﴿العاديات ضبحا﴾ إنما ﴿العاديات ضبحا﴾ الإبل من عرفة إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى .

[قال ابن عباس : فنزعت عن قولي ورجعت الى الذي قال علي][٣] .

وهذا وارد على عدو السنة وروداً جيداً ، إذ ذكر ان التفسير والتأويل كان المسؤول عنهما ابن عباس والحسن وغيرهما .

لعن الله من يسب علياً وحسيناً من سوقة وإمام
أيسب المطهرون جدودا والكريم[٤] الأخوال والأعمام[٥]

---

(١) ج و ق : فيضعون .

(٢) ق : وذهب .

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

اقول : والحديث في الكشف والبيان : مخطوط .

(٤) ن : والكريمو .

(٥) البيتان لكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة . ذكره المرزباني في معجم شعراءه ص ٢٣٩ - ٢٤٠ فقال : واسمه الحارث بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب (الى ان قال) وكان يتشيع وهو القائل - وسمع عبدالله بن الزبير يتناول اهل البيت عليهم السلام ويقال : انه قالها لما كتب هشام بن عبد الملك الى عامله بالمدينة ان ياخذ الناس بسب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه - :

لعن الله من يسب علياً وحسيناً من سوقة وامام
اتسب المطيبين جدودا والكريمي الاخوال والاعمام =

وروى الثعلبي في تفسيره في إسناد متصل عن عبد الله بن عطاء قال : كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد ، فرأيت عبدالله بن سلام ، فقلت هذا الذي عنده علم الكتاب ، فقال : إنما ذلك علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[١] ورفعه الى ابن الحنفية[٢] .

ورواه أبو نعيم الحافظ عن محمد بن الحنفية مرفوعاً من طريقين إلى عباد

= طبت بيتاً وطاب بيتك بيتاً أهل بيت النبي والإسلام
رحمة الله والسلام عليكم كلما قام قائم بسلام

(١) الكشف والبيان : مخطوط .

وذكره ابن المغازلي في مناقبه : ٣١٣ قال :

اخبرنا احمد بن محمد بن طاوان اذنا : ان ابا احمد عمر بن عبدالله بن شوذب اخبرهم ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد العسكري : حدثنا محمد بن عثمان : حدثنا ابراهيم بن محمد ابن ميمون : حدثنا : علي بن عابس قال : دخلت انا وابو مريم على عبدالله بن عطاء قال ابو مريم : حدّث علياً بالحديث الذي حدثتني عن ابي جعفر ، قال : كنت عند ابي جعفر جالساً اذ مر عليه ابن عبدالله بن سلام قلت : جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب ؟ قال : لا ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ ﴿الذي عنده علم من الكتاب﴾ ﴿افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ و ﴿انما وليكم الله ورسوله﴾ الآية .

واخرجه القرطبي في تفسيره : ٣٣٦/٩ بهذا السند والقندوزي في ينابيع المودة : ١٠٢ وبسند ولفظ اخرين الحسكاني في شواهد التنزيل : ٣٠٨/١ .

(٢) وذكره بهذا الطريق ايضاً الحسكاني في شواهد التنزيل : ٣٠٨/١ قال :

واخبرونا عن ابي بكر عبدالله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي اخبرنا محمد بن الحسين ابن اسكاب اخبرنا احمد بن مفضل اخبرنا مندل بن علي عن اسماعيل بن سليمان عن ابي عمر زاذان عن ابن الحنفية في قوله تعالى : ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ قال : هو علي بن ابي طالب .

وكذلك ذكره عنه القرطبي في تفسيره : ٣٣٦/٩ .

ابن يعقوب(١) .

قال ساب رسول الله : (وإن سألناهم عن أصحاب الرواية والمشهورين بكثرة الإسناد عن رسول الله ، قالوا : أبن عمر(٢) وجابر بن عبد الله وعائشة وأبو هريرة ولم يذكر معهم في هذا الباب)(٣) .

والذي يقال على هذا : ما رويناه من كون عائشة أقرت أنه أعلم الناس بالسنة من طريق لا يتهم(٤) وأوردنا أيضاً(٥) انه عيبة علم رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ .

قال صاحب كتاب«الاستيعاب» :

وعن ابن عباس في إسناد ذكره(٦) ، قال كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل(٧) به(٨) .

وروى [صاحب العمدة](٩) عن ابن المغازلي عن ابن عباس رضى الله عنه بإسناده عن النبي عليه السلام أنه قال : علي مني كرأسي من بدني(١٠) .

---

(١) ما نزل من القرآن في علي : مخطوط .
(٢) المصدر : وعبدالله بن عمرو .
(٣) العثمانية : ٩٣ .
(٤) مرت الاشارة اليه هامش ص : ٩٩ .
(٥) مرت الاشارة اليه هامش ص : ٨٣ .
(٦) قال صاحب الاستيعاب : وحدثنا فضيل عن عبد الوهاب قال : حدثنا شريك عن ميسرة عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كنا اذا اتانا الثبت عن علي لم نعدل به .
(٧) ن : يعدل .
(٨) الاستيعاب : ٣/١١٠٤ .
(٩) في كل النسخ رمز اليه بحرف (ع) انظر : عمدة ابن البطريق : ٣٧٦و٣٧٧ .
(١٠) مناقب ابن المغازلي : ٩٢ حديث١٣٦ وذكره بطريق اخر بلفظ : علي مني مثل رأسي من بدني . حديث ١٣٥ ولقد روى الحديث باللفظين او بلفظ علي مني بمنزلة رأسي من بدني جماعة : اخطب خطباء خوارزم في مناقبه : ٨٧ وابن حجر في الصواعق المحرقة : ٧٥ =

واذا تقرر هذا فكيف يقاس به غيره ، أو يماثل به سواه ؟ فكيف ما اعتمده الناقص[١] ، سابّ الله ، من ترجيح أبي هريرة[٢] عليه ؟ المتهم عند عمر وغيره من أعيان الصحابة المقدوح فيه جداً .

وقد يكون العذر في كونه صلّى الله عليه لم يذكر عند ذكر أبي هريرة وشبهه ، رئاسة من أغفل ذكره ، برهان سفاهة أبي عثمان في كون ترك ذكره برهان غمضه ، إذ الخاص التمام لا يذكر مع العامة ، والنجوم الثواقب لا تذكر مع السهى .

= والقندوزي في ينابيع المودة : ٥٣و١٨٠و٢٨٤ والشبلنجي في نور الابصار : ٧٣ والخطيب في تاريخ بغداد : ١٢/٧ ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ٦٣ والرياض النضرة : ١٦٢/٢ .

(١) ن : الناقض .

(٢) ابو هريرة الدوسي اليماني ، اختلف في اسمه فقد قيل : انه عبد الرحمن وقيل عامر : وقيل غير ذلك كان من اصحاب الصفة يتصدق عليه المسلمون وقد صحب النبي (ص) ثلاث سنين وقيل اربع .
ذكره ابن كثير في البداية والنهاية وقال : يزيد بن هارون : سمعت شعبة يقول : ابو هريرة كان يدلس . ذكره ابن عساكر .

وقال شريك عن مغيرة عن ابراهيم قال : كان اصحابنا يدعون من حديث ابي هريرة وروى الاعمش عن ابراهيم قال : ما كانوا ياخذون بكل حديث ابي هريرة .

وقد استعمله عمر بن الخطاب في ايام امارته على البحرين . وذكر الذهبي في سير اعلام النبلاء عن همام بن يحيى ، حدثنا اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة ، ان عمر قال لابي هريرة : كيف وجدت الامارة ؟ قال : بعثتني وانا كاره ونزعتني وقد احببتها . واتاه باربعمائة الف من البحرين ، فقال : ما جئت به لنفسك ؟ قال : عشرين الفا قال : من اين اصبتها ؟ قال : كنت اتجر قال : انظر راس مالك ورزقك فخذه واجعل الاخر في بيت المال .
وتوفي ابو هريرة سنة ٥٩ وقيل ٥٨ وقيل غير ذلك .

انظر سير اعلام النبلاء : ٥٧٨/٢ ـ ٦٣٢ والبداية والنهاية : ١٠٣/٨ ـ ١١٥ والاصابة : ٦٣/١٢ وتهذيب التهذيب ٢٦٢/١٢ .

ولقد بلي مولانا ـ صلّى الله عليه ـ بحداق[١] عُمّه[٢] تجعل عماها دليل نقص[٣] ما خفي عنها برهان التهويش لما بعده الكمه[٤] منها ، ومعاندين لا يزعهم عن البهت الشنيع دين ، ولا يمنعهم عن الإفك البين حياء .

والشمس لا يهبطها عائب سيان دان أو غفول جهول
والنقص إذ ذاك على عائب قد قيدته بالصغار[٥] الكبول[٦]

وذكر : (أن النبي ـ عليه السلام ـ قال :اقرؤكم أُبي ، وقال : أفرضكم زيد ، وأعلمكم بالحلال معاذ)[٧] .

والذي يقال على هذا : ان الذي يرويه الخصم غير متقبل علينا ، وبعد فلا نعلم الى من أشار بقوله «اقرؤكم ،افرضكم ، أعرفكم» وإلا شبه أن تكون إشارة إلى مخاطبين حاضرين ، ولا يعرف[٨] من هم ، حتى تدري الفضيلة على من .

قال : (وإذا[٩] صرت إلى ان تسأل عن الاختيار وجودة الرأي والقوة في السلطان والضبط للعدو والعوام ، قالوا : أبو بكر وعمر ، وإن سالت عن الفتوح قالوا : أبو بكر وعمر وعثمان)[١٠] .

---

(١) الحداق : مفرده الحدقة سواد العين .
(٢) عمه : مفردة اعمه وعمهاء : المتحير في طريقه كالاعمى .
(٣) ن : نقض .
(٤) كمه كمها : عمي او صار اعشى (المنجد) .
(٥) الصغار (بفتح الاول) : الذل .
(٦) الكبول : مفرده الكبل ، القيد .
(٧) العثمانية : ٩٤ .
(٨) ن : تعرف .
(٩) في المصدر : فان .
(١٠) العثمانية : ٩٤ .

وذكر عدو الله : (أن عليا لم يكن له رأي)(١) وذكر خرافات ، لا تستند إلى دليل ، عمن لا يبنى(٢) على قوله .

والذي يقال [على هذا](٣)أنه رد على رسول الله ـ صلى الله عليه واله ـ إذ قد شهد له بالحكمة الباهرة على غيره، ذكرنا ذلك من عدة طرق. ولكن الدين قيد يمنع السياسة الدنياوية [السلطانية التي يرضاها غير المتقيدين بمراسم الله، المنقادين الى تدبيره](٤) المنبعثين الى أوامره ، المتباعدين(٥) عن معصيته ، والا فأي وجه خفي عنه من فنون التدبير في حرب أو غيره ، وقد ارتضاه رسول الله صاحب لوائه في حروبه ، وجعله رئيس الناس لمّا وجهّه إلى اليمن فاحسن وجعله عوض مهجته في المدينة لمّا توّجه إلى «تبوك» .

وينبهك على ان الذي كان المقيد له عن تدبير الدنيا كون المغيرة بن شعبة اشار عليه باستنابة معاوية فأبى عليه ، ثم جاءه فصوب رأيه في عزله ، فقال له : نصحت في الأُولى وغششت في الثانية .

ألا تراه عرف وجه التدبير السياسي ومنعه منه التدبير الديني ، ولم يكن غيره عند من عرف السيرة متقيداً بهذه القيود .

وقد ذكر ابن أبي الحديد شيئاً من هذا(٦) ولا أرى التعرض بخلصاء الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وقد ذكرنا من تدبير غيره نبذة ، وذكرنا اقتداء أعيان الصحابة برأيه في عدة مواضع .

واما ترجيحه منصوره ومن تلاه بكثرة الفتوح ، فإن لسان الجارودية يجيب

---

(١) العثمانية : ٩٤ .

(٢) ن : يثنى .

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ج .

(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٥) ج و ق : المساعدين .

(٦) شرح ابن ابي الحديد : ١/ ٢٣٢ .

عن هذا : بأن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ كان مصدوداً[١] عن ذلك بحوادث السقيفة والشورى وكان مع ذلك في محاربة من أخبره رسول الله بمحاربتهم .

وتقول الجارودية إن الذي جرى من الفتوح كان ببركة الإسلام وجهاد من جاهد من المسلمين واشارة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بإنفاذ الجيوش إلى فارس وتخلف عمر عنهم ، وذلك أصل روح الفتوح .

وقد ذكر[٢] أبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب «الاستيعاب» أنه لما ورد على عمر ، إجماع أهل أصبهان وهمدان والري وأذربيجان وأن ذلك أقلقه شاور أصحاب النبي ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ فأشار عليه علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[٣] أن يبعث إلى أهل الكوفة فيسير ثلثاهم (كذا) ويبقى ثلثهم على ذراريهم [وأيضا][٤] إلى أهل البصرة ، وأن الله تعالى فتح عليه أصبهان وذلك ببركة رأي أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ .

وهذا عاضد لما وصفناه به من حكمته ومجيد رأيه[٥] وشرف بصيرته . قال ـ بعد ما حكينا عنه من الخرافات الرادة على رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ في وصفه أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بالحكمة والفضل الجم والخيرية على جميع البشر ـ : (إن علياً ما كان يساوي أبا بكر ولا يجاريه ولا يدانيه ولا يقاربه ، وانه كان في طبقة أمثاله ، طلحة ، والزبير وعبد الرحمن وسعد)[٦] .

والجواب عن هذا السبب بما أنه غير مستغرب[٧] ممن سب الله تعالى أن

---

(١) ن : مصدوفا .
(٢) لم اعثر عليه في كتاب الاستيعاب ولكن ابا نعيم ايضا ذكره في اخبار اصفهان : ١/ ١٩ .
(٣) ن : ويبعث .
(٤) لا توجد في : ن .
(٥) ن : اراءه .
(٦) العثمانية : ٩٧ .
(٧) ن : بعيد .

يسب علياً وقد سبق تقرير ذلك ، وأن الفرقة الخارجية لو سمعت بهذا أنفت منه فان قائلهم ما تعدى الأخذ عليه بالتحكيم حيث يقول :

كان علي قبل تحكيمه جلدة بين العين والحاجب

ولو أن هذا الخبيث عول على عمدة يبني عليها ، أو سيرة بينة يشار إليها ، كان لقوله وجه ، ولكنه يتفوه[١] بما تفوه به ، غير معتمد على أس ولا بان على أصل ، شغل الحنق[٢] الشانئ ، وقاعدة المبغض القالي .

وقد ذكرنا ما يرد عليه من ذلك ونزيده[٣] إيضاحاً بعد حديثين نذكرهما شاهدين بفضله على جميع العرب ، أحدهما[٤] يقتضي الفضل على جميع المسلمين .

روى[٥] [صاحب العمدة][٦] عن ابن المغازلي بإسناده المتصل عن رسول الله : إن علياً سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين[٧] .

---

(١) ن : تفوه .
(٢) الحنق : الحاقد .
(٣) ج و ق : يزيده .
(٤) في كل النسخ : واحدهما .
(٥) في كل النسخ : وروى .
(٦) في كل النسخ رمز اليه بحرف (ع) انظر : العمدة لابن البطريق : ٣٥٦ .
(٧) مناقب ابن المغازلي : ١٠٤ قال : اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد البيّع البغدادي فيما كتب به اليَّ يخبرني ان ابا احمد عبيدالله بن ابي مسلم الفرضي حدثهم قال : حدثنا : ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الحافظ حدثنا محمد بن اسماعيل بن اسحاق حدثنا محمد بن عديس حدثنا جعفر الاحمر حدثنا هلال الصوّاف عن عبدالله بن كثير ـ او كثير بن عبدالله ـ عن ابن اخطب عن محمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة الانصاري عن ابيه قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم :ـ لما كان ليلة اسري بي الى السماء اذا قصر احمر من ياقوت يتلألأ فاوحى اليَّ في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين . =

وفي رواية عائشة بالسند إليها عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فقال : يا عائشة إذا سرك أن تنظري[١] إلى سيد العرب فانظري إلى[٢] علي بن

= وبطريق ثان عن عبدالله بن اسعد بن زرارة عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انتهيت ليلة اسري بي الى سدرة المنتهى ، فاوحى اليَّ في علي ثلاث : انه امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم .

ورواه ايضا الحاكم في مستدركه: ١٣٧/٣ بزيادة في اوله : اوحي الي في علي ثلاث .

وذكره ايضا المتقى في كنز العمال : ١٥٧/٦ بزيادة في اوله : لما عرج بي الى السماء انتهى بي الى قصر من لؤلؤ من ذهب يتلألأ فاوحى اليَّ ربي في علي ثلاث خصال (وساق الحديث) .

وذكره ايضا بطريق ثان : ١٥٧/٦ قال في اوله : ليلة اسري بي اتيت على ربي عز وجل فاوحى اليَّ في علي بثلاث. . . الى اخره .

وذكره ايضا ابن حجر في الاصابة : ج٤ القسم ١ص٣٣ وابن الاثير في اسد الغابة : ٦٩/١ و١١٦/٣ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ١٧٧/٢ والهيثمي في مجمع الزوائد : ١٢١/٩ .

وذكر ابو نعيم في حلية الاولياء : ٦٦/١ .

بسنده عن الشعبي قال : قال علي عليه السلام : قال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين فقيل لعلي عليه السلام : فأي شيء كان من شكرك ؟ قال : حمدت الله تعالى على ما اتاني ، وسألته الشكر على ما اولاني وان يزيدني مما اعطاني .

وذكر ايضا ابو نعيم في حليته : ٦٣/١ .

بسنده عن انس : قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا انس اسكب لي وضوء ، ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ، قال انس : قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار ، وكتمته اذ جاء علي عليه السلام فقال : من هذا يا انس ؟ فقلت : علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق علي عليه السلام بوجهه ، قال علي عليه السلام : يا رسول الله لقد رايتك صنعت شيئا ما صنعت بي من قبل ، قال : وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي .

(١) في كل النسخ : تنظرين .
(٢) لا توجد في : ن .

أبي طالب(١) .

---

(١) مناقب ابن المغازلي : ٢١٣ .

بسنده عن سلمة بن كهيل قال : مر علي بن ابي طالب على رسول الله (ص) وعنده عائشة فقال : يا عائشة اذا سرك ان تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن ابي طالب فقلت : الست سيد العرب ؟ فقال : انا امام المسلمين وسيد المتقين فاذا سرك ان تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن ابي طالب .

وذكر حديثين اخرين احدهما بسنده عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت : اقبل علي بن ابي طالب فقال النبي (ص) : من سره ان ينظر الى سيد شباب العرب فلينظر الى علي ، فقلت : يا رسول الله الست سيد شباب العرب ؟ قال : انا سيد ولد ادم وعلي سيد شباب العرب .

والحديث الاخر بسنده عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب .

وايضا رواه الخطيب البغدادي في تاريخه : ١١/٨٩ .
بسنده عن سلمة بن كهيل قال : مر علي بن ابي طالب عليه السلام على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعنده عائشة فقال لها اذا سرك ان تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن ابي طالب ، فقالت : يا نبي الله الست سيد العرب ؟ فقال : انا امام المسلمين وسيد المتقين ، واذا سرك ان تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن ابي طالب .

وذكره ايضا المتقي في كنز العمال : ٦/١٥٧ وايضا في كنز العمال : ٦/٤٠٠ قال :
عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله انت سيد العرب ، قال : انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب .
وذكر ابو نعيم في حلية الاولياء : ٥/٣٨ .
بسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا انس ان عليا سيد العرب فقالت عائشة الست سيد العرب ؟ قال : انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب .
وروى الحاكم في مستدرك الصحيحين : ٣/١٢٤ .
بسنده عن سعيد بن جبير عن عائشة ان النبي ـ صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ قال : انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب .
وايضا الحاكم في مستدركه : ٣/١٢٤ .
بسنده عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ادعوا لي سيد =

وروى بالإسناد المتصل عن أنس قال :

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلم ـ : إن الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ليس من ولد ادم ولا من ولد ابليس ، يلعنون مبغض[١] علي بن أبي طالب ، قيل[٢] يا رسول الله و[٣] من هم ؟ قال :[٤] القنابر ينادون في السحر على رووس الشجر ، ألا لعنة الله على مبغض[٥] علي بن أبي طالب[٦] .

وروى أبو نعيم باسناده إلى مقاتل بن سليمان في قول الله عزّ وجلّ : ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾ الآية[٧] نزلت في علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وذلك أن نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه[٨] .

= العرب فقلت : يا رسول الله الست سيد العرب ؟ قال : انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب .
وروى الهيثمي في مجمعه : ٩/١١٦ وابن حجر في صواعقه : ص٧٣ وابو نعيم ايضا في حلية الاولياء : ١/٦٣ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ٢/١٧٧ احاديث بالمضامين المتقدمة

(١) في المصدر : مبغضي .

(٢) في المصدر : قالوا .

(٣) في المصدر : من هم .

(٤) في المصدر باضافة : هم .

(٥) في المصدر : مبغضي .

(٦) مناقب ابن المغازلي : ١٤٢ حديث١٨٧ قال :
اخبرنا ابو نصر بن الطحان اجازة عن القاضي ابي الفرج الخيوطي قال : حدثني احمد بن الحسن اخبرنا محمد بن الحسن حدثنا المقدام بن داود حدثنا اسد بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس . . . وساق الحديث واخرجه عبدالله الشافعي في مناقبه وجمال الدين ابن حسنويه في در بحر المناقب على ما في احقاق الحق : ٧/٢٢١ .

(٧) تتمها : ﴿فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا﴾ . الاحزاب : ٥٨ .

(٨) ما نزل من القرآن في علي : مخطوط وذكره ايضا الزمخشري في الكشاف في تفسير الآية قال :
وقيل : نزلت في ناس من المنافقين يوذون علياً عليه السلام ويسمعونه وايضا ذكره الواحدي في اسباب النزول : ص٢٧٣ .
وذكره الزمخشري ايضا في الكشاف في تفسير قوله : ﴿إن الّذِينَ أجرَموا كانوا من الّذِينَ آمَنُوا يَضحَكون﴾ في سورة المطففين قال :
=

وفي هاتين الروايتين دليل على وعيد الجاحظ الشديد[١] وفيما سلف عند التنقيح[٢] شاهد بان الجاحظ ساب الصحابة[٣] يفهمه من اعتبر .

قال : (فإن قالوا : إن علياً كان ازهد فيما تناحر[٤] الناس عليه ، ولان ازهد الناس في الدنيا أعلمهم بأعمال الآخرة[٥] ، قلنا : صدقتم في صفة الزهد ، ولكن ابا بكر ازهد منه)[٦] .

وتعلق : (بأنه كان ذا مال كثير فأنفقه في سبيل الله ، وكانت تركته يوم مات بعير ناضح[٧] وعبد صيقل[٨] مع الخلافة وكثرة الفتوح والغنائم والخراج والصدقة ، وكان علي مخفقاً ، يعال ولا يعول ، فاستفاد الرباع والمزارع ، والعيون ، والنخيل ، ومات ذا مال وأوقاف وما يحسب ماله ووقفه بينبع إلا مثل كل شيء ملكه أبو بكر مذ كان في الدنيا إلى أن فارقها وتزوج فأكثر وطلق فاكثر حتى عابه بذلك معاوية)[٩] .

= وقيل : جاء علي بن ابي طالب عليه السلام في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا : راينا اليوم الاصلع ، فضحكوا منه فنزلت قبل ان يصل علي عليه السلام الى رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلم .

وذكره ايضا الفخر الرازي في تفسيره في ذيل الآية المذكورة : ٣١ / ١٠١ .

(١) ج و ق : السديد .

(٢) ن : التقبيح .

(٣) ن : للصحابة .

(٤) ق : شاجر . وتناحر الناس عليه : تخاصموا وتشاحوا فكاد بعضهم ينحر بعضا (المنجد) .

(٥) في المصدر : ولان ازهد الناس في الدنيا ارغبهم في الآخرة ، ولان ارغبهم في الآخرة اعلمهم باحوال الآخرة .

(٦) العثمانية : ٩٧ .

(٧) ن بزيادة : كتابة .

(٨) ن : عبد صقلبي ، وعبد صيقل : نحيف ، يقال : صقلت الناقة اذا اضمرتها وصقلها السير اذا اضمرها (لسان العرب : صقل) .

(٩) العثمانية : ٩٧ - ٩٨ .

قال : (واستشهد وعنده تسع عشرة سرية وأربع نسوة عقائل ، ولا سواء من كان ذا مال فأنفقه ومن كان مقلاً فكسبه ، ولم يتزوج أبو بكر في خلافته (امرأة)[١] ولا اتخذ سرية ولا تفكه بشيء)[٢] .

وذكر : (انه رد عمالته على بيت المال ، أوصى بذلك بني تيم ، ولم ينقل عن علي ذلك)[٣] .

وضعّف مقابلة ذلك بكونه (كان ينضح بيت المال في كل جمعة ويصلي فيه ركعتين بما انه فرق بين من يعطي ماله إلى من يعطي مال غيره)[٤].

ويحسن أن أنشد عند هذا :

هتفت تبارى البدر والبدر كامل ... منير بدت في الخافقين ذوائبه
ترفع عن شبه ولو مدَّ باعه ... ضياءاً تراءت زهره وثواقبه
يحالفه من طاب فرعاً ومحتداً ... كما يتجافاه خبيث مناسبه
سيجني ثمار البغي والعَرض قائم ... وقد رجفت أخطاره ونوائبه
وكان قسيم الخلد والنار آمناً ... به ري ظمان عدته[٥] مشاربه
كما لأعاديه الشقاء وذائد ... عن الحوض رضّت بالنمير جوانبه

وأقول بعد : هذا غير [صالح][٦] في الطعن على الصحابة بل على من يسلط الطعن على الصحابة والقرابة موكداً بذلك الوقيعة بين المسلمين .

ومن الجواب له عما سبح فيه كلام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ

(١) لا توجد في : ق .
(٢) العثمانية : ٩٨ .
(٣) العثمانية : ٩٨ .
(٤) العثمانية : ٩٩ .
(٥) ج : غذته .
(٦) في النسخ : سالح .

لمعاوية : «وما أنت والفاضل والمفضول ، والسائس والمسوس ، وما للطلقاء وأبناء الطلقاء ، والتميز بين المهاجرين الأوّلين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم . هيهات لقد حنّ قدح ليس منها ، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها»[١] في كلام بسيط لمولانا تضمنته مطاوي كتاب «نهج البلاغة» في الكتاب الشهير البليغ إلى معاوية هذا كلامه لمنافي (كذا) ذي عشيرة[٢] ورئاسة قديمة وحديثة .

وأما أبو عثمان فليس من ذوي الانساب العريقة ، والمنازل في الدنيا الرفيعة ، فيحسد عليها أربابها ، وينازع[٣] أصحابها ، ولا له بالقبيلين تعلق نسب[٤] أو موالاة بعبودية على ما أعرف .

وهذا يدلك على أنه خبيث الولادة ، رديء الطبيعة : إذ النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ قال : بوروا[٥] أولادكم بحب علي[٦] .

---

(١) الكتاب رقم ٢٨ من نهج البلاغة .

(٢) ق : عشرة .

(٣) ن : يبارع .

(٤) ق : كسب .

(٥) ن : برروا وبوروا : اختبروا ، باره يبوره : جربه واختبره .

(٦) ذكره الحافظ الجرزي في اسنى المطالب : ٨ .

عن ابي سعيد الخدري قال : كنا معشر الانصار نبور أولادنا بحبهم علياً ـ رضي الله عنه ـ فاذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا انه ليس منا .

وايضاً في نفس الكتاب المذكور ص ٨ .

ذكر عن عبادة بن الصامت : كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ ، فاذا راينا احدهم لا يحب علي بن ابي طالب علمنا انه ليس منا وانه لغير رشدة .

ثم قال الحافظ المذكور بعد ذكر هذا الحديث :

وهذا مشهور من قديم والى اليوم انه ما يبغض علياً ـ رضي الله عنه ـ الا ولد زنا .

وكذلك ذكره الشيخ محمد طاهر بن علي الصديقي في مجمع بحار الانوار ١/١٢١ (على ما في احقاق الحق : ٧/٢٦٦) قال :

ويؤيد هذا : ما رواه أخطب خطباء خوارزم مرفوعا إلى زيد بن يثيع[١] يسنده إلى أبي بكر يقول : رأيت رسول الله خيم خيمة ، وهو متكى على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين ـ عليهم السلام ـ فقال :[٢] يا معشر المسلمين انا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم ،[٣] لا يحبهم إلا سعيد الجد ، طيب الولادة ،[٤] ولا يبغضهم إلا شقي الجد ، رديء الولادة فقال رجل :[٥] يا زيد أنت سمعت منه[٦] ؟ قال : إي ورب الكعبة[٧] .

= ومنه : كنا نبور اولادنا بحب علي . وقال الزبيدي في تاج العروس في مادة (بور) : ومنه الحديث ، كنا نبور اولادنا بحب علي ـ رضي الله عنه ـ . وذكر الحديث ايضاً ابن الاثير في النهاية : ١٦١ مادة (بور) وقد تقدم منا ذكر بعض المصادر التي اشارت الى ان بغض علي دليل على خبث الولادة وحبه على طيب الولادة هامش ص(٢٣) .

(١) ق : بثيع .

(٢) في المصدر : فقال رسول الله (ص) .

(٣) في المصدر : وولي لمن والاهم وعدو لمن عاداهم .

(٤) في المصدر : طيب المولد .

(٥) في المصدر : لزيد .

(٦) في المصدر : انت سمعت ابا بكر يقول هذا ؟ .

(٧) مناقب الخوارزمي : ٢١١ قال : وبهذاالاسناد عن ابي سعد السمان هذا اخبرني ابو سعيد احمد ابن محمد الماليني بقرائتي عليه حدثني ابو بكر محمد بن يحيى بن حيان الدير عاقولي حدثني محمد بن الحسين بن حفص الاشناني حدثني محمد بن علي الفارسي عن سليمان بن حرب عن يونس بن سليمان التميمي عن ابيه عن زيد بن يثيع قال : سمعت ابا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] . . . الحديث ورواه ايضاً المحب الطبري في الرياض النضرة : ١٩٩/٢ .

وفي اسد الغابة : ١١/٣ .

بسنده عن صبيح مولى ام سلمة قال : كنت بباب رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجلسوا ناحية ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : انكم على خير ، وعليه كساء خيبري فجللهم به فقال : انا حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم .

وذكره ايضاً الهيثمي في مجمعه : ١٦٩/٩ . =

اما دعوى المشار إليه : انه كان لأبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ مال كثير فانفقه في سبيل الله فدعوى لم يثبت أبو عثمان برهانها ، ولم يوضح دليلها . وللجارودية من الزيدية أن يقولوا : فرق بين دعوى لم يعضدها البرهان ودعوى عضدها البرهان ، إذ قد روى غيرنا ممن لا يتهم نزول الآي المتكاثر في صدقة علي ، وشكر الله تعالى له على ذلك وثناءه عليه ، مثل قوله تعالى : ﴿**يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا . ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا . متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها**

= وروى الترمذي في صحيحه : ٢/٣١٩ .

بسنده عن صبيح مولى ام سلمة عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام : انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

وروى هذا ايضاً ابن ماجة في صحيحه : ص١٤ والحاكم في مستدركه : ٣/١٤٩ وابن الاثير في اسد الغابة : ٥/٥٢٣ والمتقى في كنز العمال : ٦/٢١٦ والمحب الطبري في ذخائر العقبى : ص٢٥ .

وروى احمد بن حنبل في مسنده : ٢/٤٤٢ .

بسنده عن ابي هريرة ، قال : نظر النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم الى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال : انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم .

ورواه ايضا الحاكم في مستدركه : ص ١٤٩ والخطيب البغدادي في تاريخه : ٧/١٣٦ والمتقى في كنز العمال : ٦/٢١٦ .

وذكر المحب الطبري في ذخائر العقبى : ص٢٣ قال :

وعنها ـ يعني ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم عندنا منكسا راسه فعملت له فاطمة عليها السلام حريرة فجاءت ومعها حسن وحسين عليهما السلام فقال لها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : اين زوجك ؟ اذهبي فادعيه فجاءت به فاكلوا فاخذ كساء فاداره عليهم وامسك طرفه بيده اليسرى ، ثم رفع اليمنى الى السماء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي وخاصتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم ، عدو لمن عاداهم .

شمساً ولا زمهريراً ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا . قوارير من فضة قدروها تقديراً ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولواً منثوراً واذا رايت ثم رايت نعيماً وملكاً كبيراً عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاءاً وكان سعيكم مشكورا﴾[١] .

روى ذلك الثعلبي[٢] وأبو نعيم الحافظ[٣] ، رواه الثعلبى بأسانيد متعددة ، عن ابن عباس في قول الله عزّ وجلّ : **﴿يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا﴾**[٤] قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما محمد رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ ومعه أبو بكر ، وعمر ، وعادهما عامة العرب ، فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت نذراً ، وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء ، فقال علي ـ رضي الله عنه ـ : إن برأ ولداي مما بهما ، صمت لله ثلاثة أيام شكراً وذكر عن فاطمة وفضة نحو ذلك ، فبرءا وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق علي إلى شمعون بن حانا[٥] الخيبري ، وكان يهودياً ، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير .

وفي حديث المزني عن ابن مهران : فانطلق علي إلى جار له من اليهود يعالج الصوف ، يقال له شمعون بن حانا[٦] فقال : هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها ابنة محمد ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ بثلاثة أصوع من شعير ؟ فقال : نعم فأعطاه ، فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة بذلك ، فقبلت

---

(١) الدهر : ٧ الى٢٢ .

(٢) الكشف والبيان : مخطوط .

(٣) ما نزل من القرآن في علي : مخطوط .

(٤) الدهر : ٧ .

(٥) ق : جانا .

(٦) ق : جانا .

وأطاعت فقامت فاطمة ـ رضوان الله عليها ـ إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص[١] وصلّى علي مع النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ المغرب ، ثم اتى[٢] المنزل ، فوضع الطعام بين يديه ، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب ، فقال : السلام عليكم ، أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، وذكر شعراً[٣] قال : فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما كان اليوم الثاني ، قامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته[٤] وصلّى علي مع النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ ثم أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه فاتأهم يتيم فوقف بالباب ، فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، يتيم من

---

(١) ج و ق : قرصا .
(٢) ن : اتى الى المنزل .
(٣) والشعر كما جاء في تفسير القرطبي : ١٢٩/١٩ .

فاطم ذات الفضل واليقين — يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترين البائس المسكين — قد قام بالباب له حنين
يشكوا الى الله ويستكين — يشكو الينا جائع حزين
كل امرى بكسبه رهين — وفاعل الخيرات يستبين
موعدنا جنة عليين — حرمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين — تهوى به النار الى سجين
شرابه الحميم والغسلين — من يفعل الخير يقم سمين
ويدخل الجنة اي حين

فانشات فاطمة رضي الله عنها تقول :

امرك عندي يا بن عم طاعة — ما بي من لوم ولا وضاعة
غديت في الخبز له صناعة — اطعمه ولا ابالي الساعة
ارجو اذا اشبعت ذا المجاعة — ان الحق الاخيار والجماعة
وادخل الجنة لي شفاعة

(٤) ق : واخبزته .

أولاد المهاجرين استشهد أبي يوم العقبة ، اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة ، فسمعه علي ـ رضي الله عنه ـ ، وذكر شعراً[١] قال : فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته[٢] وصلّى علي مع النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم اسير فوقف بالباب ، فقال : السلام عليكم ، أهل بيت محمد ، تأسرونا وتشدونا ولا تطعمونا ، أطعموني فإني أسير محمد أطعمكم الله من[٣] موائد الجنة . فسمعه علي وذكر شعراً[٤]

---

(١) وهو ايضا كما جاء في المصدر السابق :

فاطم بنت السيد الكريم   بنت نبي ليس بالزنيم
لقد اتى الله بذي اليتيم   من يرحم اليوم يكن رحيم
ويدخل الجنة اي سليم   قد حرم الخلد على اللئيم
الا يجوز (كذا) الصراط المستقيم   يزل في النار الى الجحيم
شرابه الصديد والحميم

فانشات فاطمة رضي الله عنها تقول :

اطعمه الله ولا ابالي   واوثر الله على عيالي
امسوا جياعا وهم اشبالي   اصغرهم يقتل في القتال
بكربلا يقتل باغتيال   يا ويل للقاتل من وبال
تهوى به النار الى سفال   وفي يديه الغل والاغلال
كبولة زادت على الاكبال

(٢) ق : اخبزته .

(٣) ج : على .

(٤) وهو ايضا كما جاء في تفسير القرطبي : ١٩/١٢٩ .

فاطم يا بنت النبي احمد   بنت نبي سيد مسود
وسماه (كذا) الله فهو محمد   قد زانه الله بحسن اغيد =

قال : فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم ، أخذ علي - رضي الله عنه - بيده اليمنى الحسن ، وبيده اليسرى الحسين ، وأقبل نحو رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] - وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، فلما بصر به النبي - صلّى الله عليه [وآله] - قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسؤوني[1] ما أرى بكم ، انطلق إلى ابنتي فاطمة ، فانطلقوا إليها وهي في محرابها ، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رآها النبي - صلّى الله عليه [وآله] - قال : واغوثاه يا أهل بيت [محمد][2] تموتون جوعاً ، فهبط جبرئيل - عليه السلام - فقال : يا محمد ، خذها هنّاك الله في أهل بيتك ، قال : وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه ﴿هل اتى على الانسان حين من الدهر﴾الى قوله : ﴿انما نطعمكم لوجه الله ، لا نريد منكم جزاءاً ولا شكوراً﴾ إلى آخر السورة . قال : وزاد ابن مهران في هذا الحديث : فوثب النبي - صلّى الله عليه

= هذا اسير للنبي المهتد مثقل في غله مقيد
يشكو الينا الجوع قد تمدد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلى الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد
اعطيه لا لا تجعليه اقعد

فانشات فاطمة رضي الله عنها تقول :

لم يبق مما جاء غير صاع قد ذهبت كفي مع الذراع
ابناي والله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع
ابوهما للخير ذو اصطناع يصطنع المعروف بابتداع
عبل الذراعين شديد الباع وما على رأسي من قناع
الا قناعا نسجه انساع

(١) ن : سامني .
(٢) لا توجد في : ن .

[وآله] - حتى دخل على فاطمة ، فلما راى ما بهم انكب[1] عليهم يبكي ، ثم قال لهم : أنتم منذ ثلاث فيما أرى ، وأنا غافل عنكم ، فهبط جبرئيل - عليه السلام بالآيات : **﴿ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا ، عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا﴾**[2] .

قال : هي عين في دار النبي - صلّى الله عليه [وآله] - تفجّر إلى دار الانبياء - عليهم السلام - والمؤمنين . **﴿يوفون بالنذر﴾** يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة . الغرض من الحديث[3] .

قال : والله ما قالوا ذلك بألسنتهم ، ولكنهم أضمروه في نفوسهم ، فأخبر[4] الله تعالى بإضمارهم . وذكر فنوناً ، قال بعدها : قال ابن عباس : فبينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا ضوءاً كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان بها فيقول أهل الجنة : يا رضوان قال ربنا عزّ وجلّ : **﴿لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً﴾**[5] فيقول لهم رضوان : ليست هذه بشمس ولا قمر ، ولكن هذه فاطمة وعلي ضَحِكا ضحكاً أشرقت الجنان من نور ضحكهما . وفيهما أنزل الله سبحانه وتعالى : **﴿هل اتى على الانسان حين من الدهر﴾** إلى قوله : **﴿وكان**

---

(١) ن : اقبل .

(٢) الدهر : ٥ - ٦ .

(٣) ولقد روى ايضا نزول هذه الآيات في أهل البيت عليهم السلام جمع من العامة وبالفاظ مختلفة منهم : ابن الاثير في اسد الغابة ٥/٥٣٠ والواحدي في اسباب النزول : ٣٣١ والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيماوّاسيرا﴾ والشبلنجي في نور الابصار : ١٠٢ والزمخشري في تفسير قوله تعالى ﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا﴾ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ٢/٢٢٧ وفي ذخائر العقبى : ١٠٢ والفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل الآية والقرطبي في تفسيره : ١٩/١٢٩ وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ٣٢٢ والكنجي في كفاية الطالب : ٢٠١ والخازن في تفسيره : ٧/١٥٩ والالوسي في روح المعاني : ٢٩/١٥٧ .

(٤) ق : فاحسن .

(٥) الدهر : ١٣ .

سعيكم مشكوراً﴾ .

وروى حديث الصدقة في حال الركوع[١] أبو نعيم من عدة طرق[٢] ، وكذا[روى حديث الصدقة أمام النجوى [٣] من عدة طرق][٤] ، وكذا روى حديث الصدقة ليلاً ونهاراً و [في][٥] السر والعلانية من عدة طرق[٦] . أقول : ولو لم يكن الا جوده بمهجته وشكر الله تعالى له على فعلته ، المقترنة بمخالصته[٧] لكفى .

وان في القصة الاولى من المعنى الأعظم ، والعُلىٰ الأضخم ، والمجد الأوسم والدين الأقوم ، والسخاء الأشهر المعلم ، ما يفوق صدقات البرايا على ما يعرف عدا رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فإنه ذو الفخر الذي لا يصل فخر اليه ، ولا تقف بازائه دعاوٍ لا يعلم برهانها ، ولا يثبت أركانها ، ولو ثبت لم تكن مناسبة لما ذكرناه في هذه القصة ، ولا في آية «النجوى» الذي تفرد «علي» دون المسلمين كافة بها ، وعاتب الله تعالى المسلمين عداه في البعد عنها[٨] .

---

(١) اشارة الى الآية : ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ المائدة : ٥٥ ونزولها بشان أمير المؤمنين علي عليه السلام وسوف يأتي الكلام حولها ص : (١٣١) .

(٢) معرفة الصحابة مخطوط .

(٣) اشارة الى الآية : ﴿يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم﴾ المجادلة : ١٢ وايضا وقد مرّ الكلام حولها ص (٤٧) .

(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٥) ج و ق : لا توجد .

(٦) اشارة الى الآية : ﴿الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ البقرة : ٢٧٤ وقد مرّ الكلام حولها ايضا في ص(٤٨) .

(٧) ن : لمخالصته .

(٨) اشارة الى الآية : ﴿أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون﴾ : المجادلة : ١٣ .

مناقب لا ترقى إليها عزائم ... ولو حلّقت فوق السماك[١] العزائم
حواها أبونا غير ما متردد ... يفرعها النجم المحّلق هاشم
وكم للأوالي[٢] منقباً بابن فاطم ... علي به يشقى[٣] العدو المخاصم

وأما (أن أبا بكر ـ رضوان الله عليه ـ ما خلّف طائلاً مع كثرة الفتوح)[٤] فإن أبا عثمان صغّر هذا المعنى ، إذ الفتوح للمسلمين كافة ، وله بهم أسوة ـ رضوان الله عليه ـ فعلى قول إبي عثمان لا شكر له ولا مدح أيضاً[٥] بإيصال أموال المسلمين إليهم .

وأما (أن علياً كان مخفقاً يعال ولا يعول واستفاد الرباع والمزارع والعيون والنخيل ، ومات ذا مال وأوقاف ، إن ذلك يوازي كل شيء ملكه ابو بكر)[٦] فإن الذي يرد على ملقح الفتن في[٧] [ذلك][٨] أن تكراره كون علي ـ عليه السلام ـ يعال إشارة إلى كون أمير المؤمنين في تربية رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فلا[٩] وصمة في ذلك ولا مذلة ، ولو لم يكن أخاه وابن عمه العزيز عليه ، القريب إليه .

ولقد أحسن امية بن أبي الصلت[١٠] مادح عبدالله بن

---

(١) السماك : والسماكان كوكبان نيران في السماء .
(٢) ن : للاولى . والاوالي جمع الاول .
(٣) ق : نسقي .
(٤) العثمانية : ٩٧ .
(٥) لا توجد في : ج .
(٦) العثمانية : ٩٨ .
(٧) ج : من .
(٨) لا توجد في : ن .
(٩) ج : ولا .

جدعان[1] في قوله :

عطاؤك زين لامرىء ان حبوته يزين وما كل العطاء يزين
فما إن يشين باذلاً حرّ وجهه إليك كما بعض العطاء يشين[2]

ولقد سعد وتمجد من كان مغذواً بطعام الرسول ، وكنف أشرف بذول ، يجمع له بين الغذائين ، غذاء الطعام المعتاد ، والحكمة الهادية إلى طريق الرشاد ، ودًّ من ملك ما بين خافقي المغارب والمشارق أن يكون مغذوهما المتشرف بهما .

ويؤكد الجواب عن تعيير[3] أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بالإخفاق فنقول :

علا المجد فانخزلت[4] دونه نقائص لا ترتقي مجده

= قرأ في الكتب ان نبيا يبعث من العرب فكان يرجو ان يكونه ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله حسده عدو الله فكان يحرض قريشا بعد وقعة بدر وكان يرثي من قتل من قريش في وقعة بدر .
انظر : الاغاني : ٤/١٢٠ والشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٧٦ وتهذيب الاسماء : ١/١٢٦ واعلام الزركلي : ٢/٢٣ .

(١) عبدالله بن جدعان التيمي القرشي احد الاجواد المشهورين في الجاهلية ادرك النبي صلى الله عليه وآله قبل النبوة وكانت له جفنة ياكل منها الطعام القائم والراكب فوقع فيها صبي فغرق وهو الذي خاطبه امية بن ابي الصلت بابيات اشتهر منها قوله :

ااذكر حاجتي ام قد كفاني حياءك ان شيمتك الحياء

انظر : تاريخ اليعقوبي : ١/٢١٥ وخزانة البغدادي : ٣/٥٣٧ واعلام الزركلي : ٤/٧٦ والاغاني : ج ٣و٤و٨ .

(٢) البيتان كما وردا في الديوان : ٤٩٩ .

عطاءك زين لامرىء ان حبوته بخير وما كل العطاء يزين
وليس بشيء لامرىء بذل وجهه اليك كما بعض السؤال يشين

(٣) ق : تعبير .

(٤) انخزل : في كلامه انقطع ومن المكان انفرد (المنجد) .

وحنّت اليه مزايا العلاء[١] فنجم السماء غدا عبده
فكل كمال له صاحب يدافع عن مجده ضده

وأما ما استفاده ـ صلّى الله عليه ـ فإنه لم يخلّفه بعده للوارث ، كما روى عنه بعض بنيه في وصفه ، ولقد تصدق بعين كانها عنق جزور ، وقال : لتطفىء عني حر النار ، شارحاً لخوفه من الله تعالى ، وقد سئل . هل كان علي يخاف ؟ .

ونعم المال ما وسع المضطرين، وجبر المكسورين، ونقع غلة الصادين.

وقد صرح عدو رسول الله بوقفه ـ صلّى الله عليه ـ وقد روينا في صحيح الآثار صورة حال وقفّيته ، من ذلك :

هذا ما أوصى به علي[٢] ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار .

ويقول بعد كلام : هذه صدقة واجبة بتلة[٣] حياً أنا أو ميتاً تنفق في كل نفقة ، أبتغي بها وجه الله ، في سبيل الله ووجهه ، وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب القريب[٤] .

وفي رواية أخرى معتبرة الغرض منها : أن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ قسم الفيء فأصاب علياً أرض ، فاحتفر فيها عيناً فخرج منها ماء «ينبع» في السماء كهيئة عنق الجزور، فسماها عين «ينبع» فجاء البشير ليبشره. فقال: بشر الوارث، بشر الوارث، هي صدقة بتا بتلاً في حجيج بيت الله وعابري سبيله، الغرض من الحديث[٥].

---

(١) ق : العلى .

(٢) في المصادر : هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبدالله على . . . الى اخره .

(٣) بتلة : مقطوعة ، اي مقطوعة عن صاحبها لا رجعة له فيها .

(٤) المصادر : بزيادة والبعيد انظر : الكافي : ٤٩/٧ كتاب الوصايا ، والتهذيب : ١٤٦/٩ كتاب الوقوف والصدقات .

(٥) الكافي : ٥٤/٧ كتاب الوصايا والتهذيب: ١٤٨/٩ كتاب الوقوف والصدقات.

إذا عرفت هذا، فلو لا أن ملقح الفتن عدو مبين لأمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ما كان يعد هذه المقاصد في قبيل المعائب:

إذا محاسني اللائي أمت[١] بها صارت ذنوبا [٢] فقل لي كيف أعتذر
عليّ نحت المعاني[٣] من أماكنها وما عليّ لهم ان تفهم البقر[٤]

هل يعيب عاقل ساعياً في مواد الإحسان إلى الفقراء والقرباء، والحج إلى بيت الله الحرام؟ هذا رأي مهبن ممن اعتمده مزاج سوء ممن قصده. وغير مستغرب ذلك من خليط ابن الزيات[٥] وعشيره

---

(١) ق: امث وفي ديوان البحتري: ادل.

(٢) في الديوان: كانت ذنوبي.

(٣) في الديوان: القوافي من مقاطعها.

(٤) البيتان هما للبحتري (٨٢٠ ـ ٨٩٧) من قصيدة يمدح بها علي بن مر الارمني مطلعها:
الشيب زجر له لو كان ينزجر وبالغ منه لولا انه حجر

(٥) هو ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات، وزّر لثلاثة خلفاء من بني العباس وهم: المعتصم والواثق والمتوكل.

كان ابوه زياتا الا انه كان كثير المال، وكان محمد شديد القسوة، صعب العريكة، لا يرق لاحد ولا يرحمه وكان يقول: الرحمة خور في الطبيعة.

وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد، واطراف مساميره المحددة الى داخل، وهي قائمة مثل رووس المسال في ايام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين، وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال، ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة، وكان اذا قال له احد منهم: ايها الوزير ارحمني، فيقول له: الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل، امر بادخاله في التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال: يا أمير المؤمنين ارحمني، فقال له: الرحمة خور في الطبيعة.

قتل ابن الزيات سنة٢٣٣.

قال ابن خلكان: وكان الجاحظ منقطعا اليه (يعني ابن الزيات) فخاف ان يوخذ مع اسبابه فغاب.

=

المتقلب[1] في حطامه المغذ و بشبهات طعامه .

وهذا يوضح لك حيف سفه الساقط ، إذ مدح أبا بكر بكثرة المال وإنفاقه في سبيل الله مما لم يثبت برهانه ، وعاب أمير المؤمنين بكثرة المال ، مع اقراره بما وقفه في سبيل الله من الوقوف المتعددة ، وشهدت به الروايات من ذلك وغيره من نفقته في سبيل الله .

وأما انه خلف ذهباً أو فضة ، فإن صاحب كتاب «الاستيعاب» قال :[2] وثبت عن الحسن بن علي من وجوه أنه قال : لم يترك أبي إلا ثمانمائة درهم أو سبعمائة ، فضلت من عطاءه ، كان يعدها لخادم يشتريها لأهله[3] .

= وحكى ابن ابي العيناء قال : كنت عند ابن ابي دؤاد بعد قتل ابن الزيات فجيء بالجاحظ مقيداً وكان في اسبابه وناحيته وعند ابن ابي دؤاد محمد بن منصور ، وهو اذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان فقال ابن ابي دؤاد للجاحظ : ما تاويل هذه الآية : ﴿وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد﴾ هود : ١٠٢ فقال : تلاوتها تاويلها اعز الله القاضي ، فقال : جيئوا بحداد ، فقال اعز الله القاضي ، ليفك عني أو يزيدني ؟ فقال : بل ليفك عنك ، فجيء بالحداد وغمزه بعض أهل المجلس ان يعنف بساق الجاحظ ويطيل اسره قليلا ، ففعل ، فلطمه الجاحظ وقال : اعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة ، فان الغرر على ساقي وليس بجذع ولا ساجة ، فضحك ابن ابي دواد وأهل المجلس منه ، وقال ابن ابي دواد لمحمد بن منصور : انا اثق بظرفه ولا اثق بدينه . انظر وفيات الاعيان : ٥/٩٤ ـ ١٠٣ وترجمة ابن الزيات الى : مروج الذهب : ٤/٥ ـ ٦ وتاريخ ابن الاثير : ٧/٣٦ .

(١) ج و ن : المنقلب .

(٢) المصدر بزيادة : قد .

(٣) الاستيعاب : ٣/١١١٢ .

ورواه ايضا الحاكم في مستدركه : ٣/١٧٣ .

بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : خطب الحسن بن علي عليهما السلام على الناس حين قتل علي عليه السلام ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الاولون ولا يدركه الاخرون ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، وما ترك على أهل الارض صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله (الحديث) . =

= وذكره ايضا ابو نعيم في حلية الاولياء : ٦٥/١ بسنده عن هبيرة بن يريم ، ان الحسن بن علي (عليهما السلام) قام وخطب الناس وقال : لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون ، ولا يدركه الاخرون بعلم ، كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم ، يبعثه فيعطيه الراية فلا يرتد حتى يفتح الله عزّ وجلّ عليه ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة فضلت عن عطاءه اراد ان يشتري بها خادماً .

وروى هذا ايضا ابن سعد في طبقاته : ٢٥/٣ باختلاف يسير في اللفظ واورد ابن سعد في طبقاته : ج ٣ القسم١ ص٢٦ بسنده عن هبيرة بن يريم قال :

لما توفي علي بن ابي طالب (عليه السلام) قام الحسن بن علي (عليهما السلام) فصعد المنبر فقال : ايها الناس قبض الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولا يدركه الاخرون ، قد كان رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم يبعثه البعث فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثني حتى يفتح الله له ، وما ترك الا سبعمائة درهم اراد ان يشتري بها خادما ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبع وعشرين من رمض

وذكر الهيثمي في مجمعه : ١٢٦/٩ ، قال :

عن ابي الطفيل قال : خطبنا الحسن بن علي (عليهما السلام) فحمد الله واثنى عليه وذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) خاتم الاوصياء ووصيّ الانبياء وامين الصديقين والشهداء (ثم قال) : يا ايها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون ، ولا يدركه الاخرون ، لقد كان رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلم يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصي موسى وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم عليه السلام وفي الليلة التي انزل الله عزّ وجلّ فيها الفرقان والله ما ترك ذهبا ولا فضة وما في بيت ماله الا سبعمائة وخمسون درهماً فضلت من عطاءه واراد ان يشتري بها خادما لام كلثوم .

ولقد روى النسائي في صحيحه : ص٨ والمتقى في كنز العمال : ٤١٢/٦ والمحب الطبري في ذخائر العقبى : ص١٣٨ احاديث بالمضامين المتقدمة .

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب : ٤٦٥/٢ قال :

وذكر عبد الرزاق عن الثوري عن ابي حيان التيمي عن ابيه قال : رأيت علي بن ابي طالب عليه السلام على المنبر يقول : من يشتري مني سيفي هذا ؟ فلو كان عندي ثمن ازار ما بعته ، فقام اليه رجل فقال : نسلفك ثمن ازار (قال) قال عبد الرزاق : وكانت بيده الدنيا كلها الا ما كان من الشام .

وروى هذا ايضا ابن سعد في طبقاته : ١٦٥/٦ عن ابي رجاء وقال : خرج علي عليه السلام =

قال صاحب كتاب «الاستيعاب» : وأما تقشفه في لباسه ومطعمه فأشهر من هذا كله . وذكر دليله في حال كسوته ـ صلّى الله عليه ـ[١] وفي بعض ما نقلته أنه كان يختم على جراب فيه قوته لئلا يلتّ[٢] بدهن[٣] وكان ـ صلّى الله

= بسيف له الى السوق فقال : لو كان عندي ثمن ازار لم ابعه .

وذكره المتقي ايضا في كنز العمال : ٤٠٩/٦ .

عن علي بن الارقم عن ابيه قال : رأيت علي بن ابي طالب عليه السلام يعرض سيفاً له في رحبة الكوفة ويقول : من يشتري مني سيفي هذا ؟ والله لقد جلوت به غير مرة عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولو ان عندي ثمن ازار ما بعته .

ورواه ايضاً ابو نعيم في حلية الاولياء : ٨٣/١ باختلاف يسير في اللفظ .

(١) الاستيعاب : ١١١٢/٣ .

(٢) لتّ : الشيء دقه وسحقه ولت السويق : بله بشيء من الماء (المنجد) .

(٣) وروى احمد بن حنبل في مسنده : ٧٨/١ بسنده عن عبدالله بن زرير انه قال :

دخلت على علي بي ابي طالب عليه السلام يوم الاضحى فقرب الينا حريرة(*) فقلت : اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط ـ يعني الوز ـ فان الله عزّ وجلّ قد اكثر الخير ، فقال : يا ابن زرير اني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : لا تحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها هو واهله وقصعة يضعها بين يدي الناس .

وروى ابو نعيم في حلية الاولياء : ٨١/١ .

بسنده عن عبدالله بن شريك عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه اتى بفالوذج(÷) فوضع قدامه فقال : انك طيب الريح ، حسن اللون ، طيب الطعم لكن اكره ان اعود نفسي ما لم تعتده .

والمتقي في كنز العمال : ١٦١/٢ قال :

عن ابي جعفر قال : اكل علي عليه السلام من تمر دقل ثم شرب عليه الماء ثم ضرب على بطنه وقال : من ادخله بطنه في النار فابعده الله ثم تمثل :

فانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وابو نعيم في حلية الاولياء : ٨٢/١ بسنده عن زيد بن وهب قال :

قدم على علي عليه السلام وفد من اهل البصرة فيهم رجل من اهل الخوارج يقال له الجعد بن نعجة فعاتب علياً عليه السلام في لبوسه فقال علي عليه السلام : مالك وللبوسي ؟ ان لبوسي =

(*) دقيق يطبخ بلبن أودسم .

(÷) حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل .

عليه ـ ينشد في تضاعيف ما روى عنه السيد الرضي من كلامه :

= ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم .
وذكره ايضاً المحب الطبري في الرياض النضرة : ١٣٤/٢ .
وابن الاثير في اسد الغابة : ٢٣/٤ بسنده عن ابي نعيم قال :
سمعت سفيان يقول : ما بنى علي عليه السلام لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وان كان ليوتى بحبوته من المدينة في جراب .
وايضا في اسد الغابة : ٢٤/٤ بسنده عن ابي بحر عن شيخ لهم قال :
رأيت على علي عليه السلام ازاراً غليظاً قال : اشتريته بخمسة دراهم فمن أراد اربحني فيه درهماً بعته ، قال : ورأيت معه دراهم مصرورة فقال : هذه بقية نفقتنا من ينبع .
وأيضاً اسد الغابة : ٤٤/٤ بسنده عن أبي النوار بياع الكرابيس : قال :
اتاني علي بن ابي طالب عليه السلام ومعه غلام له فاشترى مني قميصي كرابيس فقال لغلامه : اختر ايهما شئت فاخذ احدهما واخذ علي عليه السلام الاخر فلبسه ثم مد يده فقال : اقطع الذي يفضل من قدر يدي فقطعه ولبسه وذهب .
والمتقي في كنز العمال : ٤٠٩/٦ قال :
عن عمرو بن قيس قال : رُئي على علي عليه السلام ازار مرقوع فقيل له فقال : يقتدي به المؤمن ويخشع به القلب .
وايضا في كنز العمال : ٤١٠/٦ قال :
عن زيد بن وهب قال : خرج علينا علي عليه السلام وعليه رداء وازار قد وثقه بخرقة فقيل له : فقال : انما البس هذين الثوبين ليكون ابعد لي من الزهو وخيراً لي في صلاتي وسنة للمؤمنين .
والمحب الطبري في الرياض النضرة : ٢٣٠/٢ قال :
وعن ابن عباس قال : اشترى علي بن ابي طالب عليه السلام قميصا بثلاثة دراهم وهو خليفة وقطع كمه من موضع الرسغين وقال : الحمد لله الذي هذا من رياشه .
المتقي في كنز العمال : ٤١٠/٦ قال :
عن ابي مطر قال : خرجت من المسجد فاذا رجل ينادي خلفي : ارفع ازارك فانه اتقى لربك واتقى لثوبك وخذ من راسك ان كنت مسلما ، فاذا هو علي عليه السلام ومعه الدرة فانتهى الى سوق الابل فقال : بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة ثم اتى صاحب التمر فاذا خادم تبكي فقال : ما شانك ؟ فقالت : باعني هذا تمراً بدرهم فابى مولاي ان يقبله ، فقال : خذه واعطها درهما فانه ليس لها امر فكأنّه ابى فقلت : الا تدري من هذا ؟ قال : لا ، قلت : علي أمير المؤمنين عليه السلام ، فصب تمره واعطاها درهمها وقال : احب ان ترضى =

وحسبك داءاً أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد

وأما أنه أكثر التزويج[١] معيّراً له بذلك ، فإن ذلك طعن على رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ إذ كانت سنته حثه على ذلك .

وكان ـ صلّى الله عليه وآله ـ المكثر من النساء ، مات عن تسع ، وعلى هذا فطعن أبي عثمان طعن على رسول الله (ص) ، فذكره لعلي «إسرار للحسو في الارتغاء» وطعن على الكتاب المجيد في قوله تعالى : ﴿**لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة**﴾[٢] وقد قال سفيان بن عيينة[٣] : إن كثرة النساء ليس من الدنيا ، فإنه لم يكن في الصحابة أزهد من علي بن إبي طالب وكان له سبع عشرة سرية وأربع نسوة .

= عني يا أمير المؤمنين قال : ما ارضاني عنك اذا وفيتهم ثم مر مجتازاً حتى انتهى الى اصحاب السمك فقال : لا يباع في سوقنا طافي ثم اتى دار بزاز وهي سوق الكرابيس فقال : يا شيخ احسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ، ثم اتى غلاماً حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين الى الكعب ، فجاء صاحب الثوب فقيل له : ان ابنك باع من امير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم ، قال : فهلا اخذت منه بدرهمين فاخذ الدرهم ثم جاء به الى علي عليه السلام فقال : امسك هذا الدرهم ، قال : ما شانه ؟ قال : كان قميصنا ثمنه درهمين باعك ابني بثلاثة دراهم قال : باعني برضاي واخذت برضاه .

(١) العثمانية : ٩٨ .

(٢) الاحزاب : ٢١ تتمتها : ﴿لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيراً﴾

(٣) سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي .

سكن مكة وأصله من الكوفة ، كان صاحب حديث ورواية ، فقد روى عن جماعة كالزهري وابي اسحاق السبيعي ، كما روى عنه طائفة منهم الشافعي ويحيى بن اكثم القاضي . ولد سفيان في منتصف شعبان سنة١٠٧هـ وتوفي في جمادى الاخرة سنة١٩٨ وقيل غير ذلك انظر : وفيات الاعيان : ٢/٣٩١ والجرح والتعديل : ٤/٢٢٥ وتهذيب التقريب : ٤/١١٧ .

وأما ماذكره من تعيير معاوية له بالطلاق المتكاثر[١] ، فإني أراه واهماً أو معانداً ، وفي السيرة : أنه ـ عليه السلام ـ كان يعتذر عن الطلاق بعزة من عنده من النسوان عليه .

وأما أن أبا بكر ـ رضوان الله عليه ـ أوصى أن ترد عمالته[٢] فهو قول لا يمكننا الجواب عنه .

ومدح أبا بكر ـ رضوان الله عليه ـ بنزول الآي فيه[٣] قال : (وليس هو كمن ذكره في جملة المؤمنين.وجمهور الأنصار والمهاجرين وأعاد ذكر عائشة ـ رضوان الله عليها ـ وقذفها وأن الله تعالى أنزل براءتها)[٤] .

وهو قول ساقط بعيد من الأنفة وكرر قصة الغار وقد ذكرنا ما عندنا في ذلك واستجهلنا المشار إليه وأنه[٥] منافق في كونه لا يعرف ما نزل في أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ أو بعضه من الآي ، وهو لو ضبط احتاج إلى عدة أجزاء[٦] .

ومنع[٧] أن يكون الذي نزلت عليه السكينة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ لأنه كان رابط الجأش وهذا الجاهل بالسنة ما كأنه كان سمع القرآن ولا يهمه فهمه ولا علمه لأن الله تعالى قال في غير هذا الموضع في سورة الفتح ما يشهد بجهل أبي عثمان بالكتاب أو معاندته ، قال الله تعالى : ﴿**فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليماً**﴾[٨] .

---

(١) العثمانية : ٩٨ .

(٢) العثمانية : ٩٨ .

(٣) العثمانية : ٩٩ .

(٤) العثمانية : ١١٢ .

(٥) ق : فانه .

(٦) ن بزيادة : او انه منافق .

(٧) ق : يمنع .

(٨) الفتح : ٢٥ واولها : ﴿اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية . .﴾ .

وأطال الكلام الغث [في التعلق][١] بحديث الغار ، وحكى أقـوالاً واردة عليـه ، والبحث الغث المطول ممـا تسأمـه النفوس وتعـافه العقـول ، ثم كرر حديث مسطح قاذف عائشة بالزنا فلا أحسن الله تعالى جزاءه وأسحقه[٢] .

[و][٣] قال : وكذب (إن أهل التأويل أجمعوا على أنه عنى بقوله ﴿**والذي قال لوالديه اف لكما**﴾[٤] عبد الرحمن ابن أبي بكر [في أبيه][٥] وأمه)[٦] .

والدليل على كذبه وأنه ممن لا يوثق برواياته وحكاياته ، إما لجهله البيّن او كذبه الشنيع والأولى أن يقال أنه احتوى على القسمين .

قال الثعلبي في غضون تفسيـر سورة الأحقـاف : قال محمـد بن زياد ، كتب معاوية إلى مروان حتى يبايـع الناس ليـزيد ، فقـال عبد الـرحمن بن ابي بكر : لقد جئتم بها هرقلية ، أتبايعون لابنائكم ؟ فقال مروان : هذا الذي يقول الله فيه : ﴿**والذي قال لوالديه اف لكما**﴾ الآية فسمعت عائشة بـذلك فغضبت وقالت[٧] : والله ما هو به ، ولـو شئت لسميته ، ولكن الله لعن أبـاك وأنت في صلبه وأنت[٨] فضض[٩] من لعنه الله[١٠] .

وأقول : إن الذي أشار إليه لو ثبت لم يحسن أن يذكر من غرر مناقب من

---

(١) ما بين المعقوفتين لا توجد في : ن .
(٢) هـ ق : اسخفه .
(٣) لا توجد في : ق .
(٤) الاحقاف : ١٧ وتتمتها : ﴿ أتَعِدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهمـا يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين﴾ .
(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ج و ق .
(٦) العثمانية : ١١٣ .
(٧) ن : فقالت .
(٨) ن : فانت .
(٩) فضض : كل متفرق ومنتشر يقال خرج فضض من الناس أي فرق متفرقة (المنجد) .
(١٠) الكشف والبيان : مخطوط .

ارتضاه جمع كثير (١) للخلافة ، وعولوا عليه في الرئاسة ، ولو صدر هذا من امرأة ما استكبر منها فكيف من مثله ؟ .

مع ذلك فإن الحائد عن الطريق سب رجلاً مسلماً بعد إسلامه وادعى أن الجميع رووا كراهيته (٢) الإسلام وما كان الأمر كذا ، وكيف يليق بعاقل ان يذكر مثل هذا مخايراً بينه وبين فعلات العزمات الهاشميات : رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ [وعلي] (٣) وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث وكونهم دعوا إلى الإسلام متعرضين لشبا الرماح وظبا الصفاح ومنازلة أهل الكفاح ، حتى قتل حمزة وجعفر وعبيدة في هاتيك المقامات وكسرت رباعية رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ومعنى الجميع عائد إليه .

ويشابه هذا ما ادعى من [كون] (٤) الحاضرين في بعض الغزوات على ماسلف من بني تيم أكثر من الهاشميين تفضيلاً لأبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ .

وأما هو ـ صلّى الله عليه ـ فإنه كان في هاتيك المزاحف مجلّي غياباتها ، مفرّج كرباتها ، ممدوح إله الأرض والسماوات (٥) ، يحطم القرون ، ويخالط المنون ، ويستسهل الحزون (٦) ، ويجرع كأس الأهوال ، ولا يتهيبها ، ويرتع منابت الأخطار ، ولا يتجنبها ، حتى قامت دعائم الدين ، ووهت قوائم المعادين فله بذلك الحقوق الجمة على كل مسلم صحت عقيدته ، بل وإن فسدت طريقته ، إذ كان ـ صلّى الله عليه ـ صادم الخطوب ليقرر قواعد الإسلام ، ويسفر وجه الحق ويهدي أهل الضلالة ، خارجين عن الآثام .

---

(١) ق وج : كبير .
(٢) ن : كراهية .
(٣) ما بين المعقوفتين لا توجد في : ق .
(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ج و ق .
(٥) ن : ارضها وسماواتها .
(٦) الحزون : مفرده الحزن (بالفتح) ما غلظ من الارض (المنجد) .

مزايا إذا ما قابل الشمس ضوؤها محى ضوؤها منه السناء المحلق[١]
يحلّي ذرى تيجانها الحق إذ حوى[٢] شوارد قد اضنى[٣] علاها التفرق[٤]

قال : (واجتمع أهل التأويل على أن قوله : **﴿افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم﴾**[٥] نزلت في أبي بكر وأبي جهل)[٦] .

أقول : إني اعتبرت ما اتفق من كتب التفسير ، تصانيف أهل السنة ، فما رأيت لما ادعى الاتفاق عليه ذكراً [أصلاً][٧] ومن فظيع سوء الأدب قوله : [«قوله» اشارة][٨] إلى إله الوجود غير معظم ، ولا مفخم ، ولا ذاكر له أصلاً[٩] .

[و][١٠] قال: ([وقال][١١] تعالى: **﴿فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾** الآية[١٢] يعني أبا بكر في إنفاقه المال وعتقه الرقاب ، والمعذبين ، **﴿وتولى﴾**[١٣] يعني أبا جهل ،وليس في الأرض صاحب تأويل خالف تأويلنا، ولا

---

(١) في الهامش : للمصنف لاعدمت الدنيا انواره .

(٢) ن : هوى .

(٣) ن : اخنى . وق : اضبى . واضنى : اذا تمكن منه الضعف والهزال (المنجد) .

(٤) ن : التعلق .

(٥) الملك : ٢٢ .

(٦) العثمانية : ١١٣ ـ ١١٤ .

(٧) لا توجد في : ن .

(٨) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٩) فان الجاحظ قال : واجتمع أهل التاويل على ان «قوله» : افمن يمشي . . . الى اخره فلم يات بكلمة تدل على تفخيم الاله سبحانه وتعالى .

(١٠) لا يوجد في : ق .

(١١) لا يوجد في : ن .

(١٢) الليل : ٥و٦ .

(١٣) اشارة الى الآية ١٦ من سورة الليل : **﴿الذي كذب وتولى﴾** .

رد قولنا أن هذه الآية نزلت في أبي بكر(١) .

والذي أقول على هذا : إنه كذب من عدة وجوه أنا حاكيها عن(٢) جهة لا تتهم ولا تستغش .

قال الثعلبي الشيخ [المقدم](٣) في علم التفسير الشافعي : وقال أبو عبد الرحمن السلمي : والضحاك ، ﴿وصدق بالحسنى﴾ لا إله إلا الله ، وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال مجاهد : بالجنة ودليله : قوله : ﴿للذين احسنوا الحسنى﴾(٤) وقال قتادة ومقاتل والكلبي : موعود الله .

وقال ما صورته : وقيل نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ ولم يسند ذلك ولا حكاه عن مفسر(٥)

ورواه أيضاً مرفوعاً من طريق هشام بن عروة عن سالم وعن هشام بن عروة عن ابيه ، وآل الزبير وجههم عبدالله وشيخهم ومقدمهم ، وكان عدواً للبيت العلوي .

ورواها أيضاً عن ابن الزبير عن سعيد بن المسيب غير مرفوع وهذا الذي حكيناه يظهر منه كذب المشار إليه ، لأنه ادعى أن معنى ﴿الحسنى﴾ الصدقة التي وقعت منه إجماعاً .

وقد حكيت عن جماعة ليس المراد «بالحسنى» الصدقة .

وجه ثان في الأخذ عليه ، إذ حكى أن الجملة الأخيرة نزلت في أبي جهل

---

(١) العثمانية : ١١٤ .

(٢) ن : من .

(٣) لا توجد في : ن .

(٤) يونس : ٢٦ وتتمتها : ﴿وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ، اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ .

(٥) الكشف والبيان : مخطوط .

إجماعا ، وحكى الثعلبي عن الكلبي : أنها نزلت في أبي سفيان بن حرب[١]

وجه ثالث في الأخذ عليه في ادعائه الاجماع على أنها نزلت في أبي بكر : قال الثعلبي : وأخبرنا أبو القاسم ، يعقوب بن أحمد بن السروي العروضي في « درب الحاجب » ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله العماني الحفيد ، حدثنا محمد بن سوار بن شبان[٢] حدثنا علي بن حجر ، عن إسحاق بن نجيح عن عطاء ، قال : كان لرجل من الأنصار نخلة وكان له جار ، وكان يسقط من نخلها في دار[٣] جاره ، وكان صبيانه يتناولون ، فشكى ذلك إلى النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ فقال له النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ : بعنيها بنخلة في الجنة ، فأبى ، قال : فخرج فلقيه أبو الدحداح فقال [له][٤] : هل لك أن تبعنيها[٥] بحبس ؟ يعني حائطاً فقال : هي لك ، فأتى النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ فقال : يا رسول الله اشتريها مني بنخلة في الجنة ؟ قال : نعم ، هي لك فدعى النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ جار الأنصاري فقال : خذها ، فأنزل الله تعالى : ﴿والليل اذا يغشى﴾إلى قوله : ﴿ان سعيكم لشتى﴾[٦] أبو الدحداح ، والأنصاري صاحب النخلة ، ﴿فاما من اعطى واتقى﴾[٧] أبو الدحداح ، وصدق ﴿بالحسنى﴾[٨] يعني الثواب وان﴿الاشقى﴾[٩] صاحب

---

(١) الكشف والبيان : مخطوط .

(٢) ن : سنان .

(٣) ن : داره ولا توجد فيها كلمة (جاره) .

(٤) لا توجد في : ج و ن .

(٥) ن : تبيعنيها .

(٦) ﴿والليل اذا يغشى . والنهار اذا تجلى . وما خلق الذكر والانثى . ان سعيكم لشتى﴾ الليل : ١ ـ ٤ .

(٧) الليل : ٥ .

(٨) الليل : ٦ .

(٩) اشارة الى الآية : ﴿لا يصلاها الا الاشقى﴾ الليل : ١٥ .

النخلة قال : ﴿وسيجنبها الاتقى﴾(١) يعني أبا الدحداح ﴿الذي يؤتى ماله يتزكى﴾(٢) أبا الدحداح ، ﴿وما لاحد عنده من نعمة تجزى﴾(٣) يكافئه بها ، يعني أبا الدحداح ، فكان النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ يمر بذلك الحبس وعذوقه دانية فيقول : عذوق وأي عذوق لأبي الدحداح في الجنة .

وروى بعض أشياخنا(٤) عن ابن عباس ، انها نزلت في أبي الدحداح وروى الواحدي في الوسيط(٥) ـ وما يبعد أن يكون منحرفاً عن أهل بيت النبوة ـ قال حدثنا الشيخ أبو معمر المفضل بن إسماعيل ، إملاءاً بجرجان سنة إحدى وثلاثين واربعمائة ، اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ ، حدثنا(٦) أبو الحسن علي بن الحسين(٧) بن هارون ، حدثنا العباس بن عبدالله اليرفعي(٨) حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة ، عن ابن عباس وذكر قصة النخلة(٩) وبين القصتين تفاوت ، ولم يذكر أبا الدحداح بل ذكر رجلا

---

(١) الليل : ١٧ .
(٢) الليل : ١٨ .
(٣) الليل : ١٩ .
(٤) لعله الشيخ الطبرسي فقد ذكر ذلك في تفسيره مجمع البيان : ١٠/٥٠١و٥٠٢ .
(٥) الوسيط : مخطوط .
(٦) في المصدر : اخبرنا وكذلك البقية .
(٧) ن : الحسن وكذا في المصدر .
(٨) ن : اليرفقى وفي المصدر الترقفى .
(٩) قال في اسباب النزول ص٢٥٤ :
ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء ودخل الدار فصعد النخلة لياخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فياخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من نخلته حتى ياخذ التمرة من فمهم ، فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا الرجل ذلك الى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم واخبره بما يلقى من صاحب النخلة فقال له النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم : اذهب ولقى صاحب النخلة وقال : تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة ؟ فقال له الرجل : ان لي نخلا كثيرا وما فيها نخلة اعجب اليّ ثمرة منها ، ثم ذهب الرجل فلقى رجلا هو ابن الدحداح كان يسمع الكلام من =

مجهولا فقال[١] بعد ذلك : فانزل[٢] الله تعالى : ﴿**والليل اذا يغشى ، والنهار اذا تجلى ، ومـا خلق الـذكـر والانثى ، ان سعيكم لشتى**﴾[٣] ثم حكى عن المفسرين بعد ذلك أنها نـزلت في أبي بكر[٤] ولا أعـرف في رجال الحـديثين الذين رويناهما مقولاً فيه ، متهماً في الافتراء .

إذا عرفت هذا ، ظهر لك ان ابا عثمان رجل ردىء جدا أو جـاهل جـداً وكيف تقلبت الحال فهو غير صالح للقاء الخصوم ومبارزة فرسان المباحث ومتى فتح باب الجهل والعناد فتح على أبي عثمان من ذلك ما لا طاقة له به وهو يأباه .

قال : (وأما قوله تعالى : ﴿**قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد**﴾ إلى قوله تعالى ﴿**اليماً**﴾[٥] فزعم ابن عباس : أن القوم بنو حنيفة وأن أبا بكر تولى حربهم وزعم غيره أنهم فارس والروم فإن المستثير إلى

= رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال : يا رسول الله اتعطيني ما اعطيت الرجل نخلة في الجنة ان انا اخذتها ؟ قال : نعم ، فذهب الرجل فلقى صاحب النخلة فساومها منه فقـال له : اشعرت ان محمدا اعطاني بها نخلة في الجنة ؟ فقلت : يعجبني ثمرها ، فقال له الاخر : اتريد بيعها ؟ قال : لا الا ان اعطي بها مالا اظنه اعطى ، قال : فما مناك ؟ قال : اربعون نخلة قال له الرجل : لقد جئت بعظيم تطلب بنخلتك المـائلة اربعين نخلة ثم سكت عنه ، فقـال له : انـا اعطيك اربعين نخلة ، فقال له : اشهد لي ان كنت صادقا فمر ناس فدعاهم فاشهد له باربعين نخلة ، ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال : يا رسول الله ان النخلة قد صارت في ملكي فهي لك ، فذهب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الى صاحب الدار فقال : ان النخلة لك ولعيالك ، فانزل الله تبارك وتعالى ﴿والليل اذا يغشى . والنهار اذا تجلى . وما خلق الذكر والانثى . ان سعيكم لشتى﴾ .

(١) ق : وبعد ذلك .

(٢) ق : انزل .

(٣) الليل : ١ ـ ٤ .

(٤) انظر اسباب النزول : ٢٥٤و٢٥٥ .

(٥) الفتح : ١٦ والآية كاملة هي ﴿قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بـأس شديـد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يوتكم الله اجراً حسناً وان تتولوا كمـا توليتم من قبـل يعذبكم عذاباً اليماً﴾ .

قتال الروم ، ابو بكر وإن كان عمر هو المقاتل لكسرى ، فإن ذلك راجع إلى أبي بكر)[١] . قال : (ومثل هذا كثير ، ولم يجى المجى الذي يحتج به المنصف والمرشد ولكن الحجة القاطعة ، وإجماع المفسرين في الآيات التي ذكرناها من قبل في قصة الغار والنصرة وفي قصة مسطح ، وفي قصة عبد الرحمن بن أبي بكر وأبويه ودعائهما[٢] إلى الإسلام وقصة أبي بكر وأبي جهل)[٣]

والذي أقول على هذا : إنه لا يلزم من الدعاء إلى قتال المشركين رئاسة من دعاهم ، بل كل مدعو إلى الصواب يتعين عليه الانبعاث ، سواء كان ذلك من رئيس أو مرءوس ، شريف أو مشروف .

وأما ما يتعلق بالغار ، فقد ذكرنا ما عندنا فيه ، وقد ذكرنا ما يتعلق بمسطح ، وكذا ما يتعلق بعبد الرحمن ، وذكرنا ما يصلح للورود على كونه ـ رضوان الله عليه ـ دعا أبويه إلى الإسلام ، وذكرنا الجواب عن قصة أبي بكر وأبي جهل ، ومع ذلك فإن أبا عثمان أكثر ما يفيده التعلق بقصة أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ وأبي جهل أنه ـ رضوان الله عليه ـ مسلم أو نحو هذا ، وهذا لا ينبغي أن يذكر في معرض المفاخرة لامير المؤمنين ـ عليه السلام ـ إذ قد روينا من طريق أرباب الحديث أنه ما نزلت آية : ﴿يا ايها الذين امنوا﴾ إلا وعلي أميرها ، حسب ما سلف[٤] .

وروى الثعلبي الشافعي السني باسناده ـ ولا أعرف فيه إمامياً ـ عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن أبيه ، قال : قال رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ سبّاق الأمم ثلاثة ، لم يكفروا بالله طرفة عين : علي بن أبي طالب ،

---

(١) العثمانية : ١١٤ .
(٢) في المصدر بزيادة : له .
(٣) العثمانية : ١١٥ .
(٤) تقدمت الاشارة اليه ص (٧٠) .

وصاحب «يس» ومؤمن آل فرعون ، فهم الصدّيقون ، حبيب النجار مؤمن آل فرعون يس وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو أفضلهم ، الغرض من الحديث[١] .

وأغفلت شيئاً ذكره أبو عثمان فإنه قال : (وقد زعم جويبر عن الضحاك في قوله : ﴿يا ايها الذين امنوا ، اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾[٢] قال : أبو بكر وعمر ولم يسند [أبو عثمان][٣] ذلك)[٤] .

قال : (وقد زعم[٥] عن الفضل بن دلهم عن الحسن في قوله : ﴿فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾[٦] قال : وهم والله أبو بكر واصحابه)[٧] ولم يسند ذلك .

---

(١) الكشف والبيان : مخطوط . وذكر المتقي في كنز العمال : ١٥٢/٦ قال : الصديقون ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار صاحب آل يس ، وعلي بن ابي طالب . وذكر هذا ايضا السيوطي في الدر المنثور : ٢ في ذيل تفسير قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال : واخرجه البخاري في تاريخه عن ابن عباس . وذكره ايضا المناوي في فيض القدير : ٢٣٧/٤ وابن حجر في الصواعق المحرقة : ص٧٤ . وايضا في كنز العمال : ١٥٢/٦ قال : الصديقون ثلاثة ، حبيب النجار مؤمن آل يس ، قال : يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال : اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله ، وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم . وذكره ايضا السيوطي في الدر المنثور : في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه﴾ وذكره كذلك المناوي في فيض القدير : ٢٣٨/٤ والمحب الطبري في ذخائر العقبى : ص٥٦ وفي الرياض النضرة : ١٥٣/٢ .

(٢) التوبة : ١١٩ .

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .

(٤) العثمانية : ١١٤ .

(٥) في المصدر بزيادة : وكيع .

(٦) المائدة : ٥٤ والآية : ﴿يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ .

(٧) العثمانية : ١١٥ .

والعجب ممن يصادم الرجال مهملاً الاحتياط والتحرز .

والذي أقول عند هذا :

إن أبا عثمان كفانا مؤونة البحث في هذه الجملة ، لأنه ضعفها وزيفها ، ونضرب عن هذا ونقول : إن أبا نعيم الحافظ ـ وليس من عداد الإمامية ـ قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلّد ، [قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا أبراهيم بن محمد بن ميمون][1] قال : حدثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح عن ابن عباس :[2] ﴿**اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**﴾[3] قال : هو علي بن أبي طالب عليه السلام[4] .

وروى الثعلبي عن ابن عباس ، أنها نزلت في علي وأصحابه وذكر غير ذلك[5] .

وأما الآية الاخرى ، فإن الواحدي[6] حكى حكاية أنها في أبي بكر

---

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٢) ن بزياده : في .

(٣) التوبة : ١١٩ وقبلها : ﴿يا ايها الذين امنوا﴾

(٤) ما نزل من القرآن في علي : مخطوط .

(٥) الكشف والبيان : مخطوط . وذكر نزول هذه الآية بشان علي عليه السلام :
الكنجي الشافعي في كفاية الطالب : ١١١ وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ٢٠ والسيوطي في الدر المنثور : ٣/ ٢٩٠ وقال :
واخرج ابن عساكر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ قال : مع علي بن ابي طالب عليه السلام .
والآلوسي في روح المعاني : ١١/ ٤١ والقندوزي في ينابيع المودة : ١١٩ .

(٦) لم اعثر عليه في (اسباب النزول)، بالطبعة التي بين يدي.اقول روى نزول آية ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان (على ما في احقاق الحق ٣/ ١٩٨) والرازي في تفسيره : ١٢/ ٢٠والنيشابوري في تفسيره : ٦/ ١٤٣ (بهامش الطبري ط الميمنية بمصر) .

وأصحابه في قتال أهل الردة . ورواه عن النبي مرفوعا : أنهم قوم أبي موسى الأشعري عن عيّاض الأشعري ، قال : ورواه الحاكم في صحيحه عن عثمان ابن السماك عن عبد الملك بن محمد ، عن وهب عن جرير عن شعبة .

[أقول : و][١] قال محمد بن حبان أبو حاتم - صاحب كتاب «المجروحين» - وهو غير متهم فيما يذكره على رجال المخالفين في الفضل بن دلهم : سمعت الحنبلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سألت يحيى بن معن[٢] عن الفضل بن دلهم فقال : ضعيف الحديث[٣] .

وأما ما يتعلق بالضحاك فقد ذكر ابن حبان ثلاثة بهذا الاسم وضعفهم وهم : الضحاك[٤] بن بيراس[٥] ، والضحاك بن الأهوار[٦] ، والضحاك[٧] ابن حجرة المسبحي[٨] .

وقال : وأما ما يتعلق بجويبر بن سعد[٩] أصله من بلخ ، ضعفه يحيى بن

---

(١) ما بين المعقوفتين لا توجد في : ن .

(٢) ن : معين وكذا المصدر.

(٣) المجروحين : ٢/٢١٠ .

(٤) قال ابن حبان :
اخبرنا الحنبلي قال : حدثنا احمد بن زهير عن يحيى بن معين ، قال : الضحاك بن نبراس ليس بشيء . المجروحين : ١/٣٧٩ .

(٥) ن : نيراس وفي المصدر : نبراس .

(٦) ن : الضحاك بن زيد الاهوازي وكذا في المصدر . قال محمد بن حبان : يروى عن اسماعيل ابن ابي خالد وروى عنه عبد الملك بن مروان الاهوازي وكان ممن يرفع المراسيل ويسند الموقوف ، لا يجوز الاحتجاج به ، لما كثر منها . راجع المجروحين : ١/٣٧٩ .

(٧) في المصدر : الضحاك بن حجوة المنبجي وقال عنه : يروى عن ابن عيينة وأهل بلده ، العجائب اخبرنا عنه عمر بن سعيد بن سنان بنسخة مقلوبة يطول ذكرها ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه الا للمعرفة فقط . انظر المجروحين ١/٣٧٩ .

(٨) ن : المسيحي .

(٩) ن : وقال جويبر بن سعيد . . . الى اخره .

سعد[١] يروي عن الضحاك أشياء[٢] مقلوبة ، فقال : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن جويبر بن سعد ، سمعت محمد بن محمود[٣] يقول : قلت ليحيى بن معن[٤] : جويبر كيف حديثه ؟ فقال : ضعيف[٥] .

قال : (وقالت العثمانية : فان زعمت الرافضة ، أن الله أنزل في علي آياً كثيراً وذكر قوله تعالى﴿واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم﴾ [٦] وضعف الرواية ورجح قصة الغار ومسطح)[٧]

وسوف نعتبر أصل هذه الرواية ، كذا حكى عن الأصحاب ، أن قوله تعالى : ﴿يا ايها الذين امنوا ، ادخلوا في السلم كافة﴾[٨] أنها نزلت في علي ، وسوف نعتبر أصل هذه الرواية إن شاء الله تعالى .

أقول : إني اعتبرت كتاب الشيخ العالم أبي الفرج الأصفهاني الأموي في الآي النازل[٩] في أهل البيت ـ عليهم السلام ـ فرأيته قد روى من عدة طرق ، منها : أخبرني أحمد بن الحسن قال حدثنا أبي ، قال : حدثنا حصين بن مخارق عن سعيد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي ـ عليه السلام ـ في

---

(١) ن : سعيد وكذا المصدر .

(٢) ن : اسانيد .

(٣) ن بزيادة : سمعت الدارمي يقول . وكذا في المصدر .

(٤) ن : معين . وكذلك في المصدر .

(٥) راجع المجروحين : ٢١٧/١ .

(٦) النساء : ٥٩ .

والآية كاملة هي : ﴿يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا﴾ .

(٧) العثمانية : ١١٥و١١٧ .

(٨) البقرة : ٢٠٨ .

وتتمتها : ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين﴾ .

(٩) ن : النازلة .

قوله تعالى ﴿ادخلوا في السلم كافة﴾[(١)] فقال :[(٢)] ولايتنا أهل البيت[(٣)] .

وروى من طريقين : أحدهما عن الباقر ، والاخر عن علي بن الحسين عليه السلام أن الدخول في السلم ولاية آل محمد .

وفي رواية أُخرى في (الآية) عن الباقر أنه قال : أُمروا ـ والله ـ بولاية علي ابن أبي طالب وآل محمد ـ عليهم السلام ـ[(٤)] .

وأما الاولى : فرواها الشيخ المذكور بإسناده إلى أبي مريم ، قال : سألت جعفر بن محمد الصادق عن هذه الآية : ﴿يا ايها الذين امنوا ، اطيعوا الله﴾الآية . فقال : كان أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ منهم فقلت : يا بن رسول الله ، أكانت طاعته مفترضة ؟ فقال : والله ـ ما كانت لأحد من هذه الأمة إلا لرسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ خاصة ، من أطاع رسول الله فليطع أمير المؤمنين من طاعة الله عزّ وجلّ[(٥)] .

ورواه[(٦)] بهذا الطريق ، أنها نزلت في علي بن أبي طالب وآل محمد عليهم السلام[(٧)] قال : (وزعموا أن الله أنزل : ﴿انما وليكم الله ورسوله﴾ . . .

---

(١) البقرة : ٢٠٨ .
والآية كاملة : ﴿يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين﴾ .

(٢) ن : قال .

(٣) ما نزل من القرآن في أهل البيت : مخطوط ومفقود .

(٤) روى نزول الآية بشأن أمير المؤمنين بالاضافة الى ابي الفرج الاصفهاني القندوزي في ينابيع المودة : ١١١ .

(٥) ن : من اطاع رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ اطاع الله عزّ وجلّ .

(٦) ن : ورواية هذا الطريق .

(٧) ما نزل من القرآن في أهل البيت : مخطوط .
وروى نزول هذه الآية بشأن أمير المؤمنين عليه السلام جماعة منهم :
النشابوري في تفسيره : ٧٩/٥ والقندوزي في ينابيع المودة : ١١٦ والحسكاني في شواهد التنزيل : ١٤٨/١ وابن حيان الاندلسي المغربي في تفسيره (على ما في احقاق الحق : ٤٢٤/٣) .

الآية)[١] .

أقول : والكلام ناقص : إذ يفوته[٢] (في علي) .

وروى هو غير ذلك من كونها نزلت في قصة أشار إليها[٣] قال : وإن يكن الامر على غير ذلك [فليس][٤] تأويل الرافضة بأقرب التأويل[٥] .

والذي أقول على هذا : إن أبا عثمان لم يسند روايته ، وكذا الواحدي ـ وهو إلى العداوة أقرب ـ لم يسند قوله أنها في غير علي ـ عليه السلام ـ وإنما حكى ذلك حكاية .

---

(١) العثمانية : ١١٨ .

(٢) ن : بدل (يفوته) (تتمته) .

(٣) قال الجاحظ :
اما ظاهر الكلام ، فيدل على ما قال اصحاب التأويل كابن عباس وغيره ، حين زعموا انها نزلت في عبدالله بن سلام ورهط من مشركي أهل الكتاب ، وذلك انهم اتوا النبي (ص) عند الظهر ، فقالوا : يا رسول الله ، ان بيوتنا قاصية ، ولا نجد مسجدا دون هذا المسجد ، وان قومنا لما صدقنا الله ورسوله عادونا ، وتركوا مخالطتنا ، واقسموا الا يكلمونا ، فبينما هم يشكون عداوة قومهم لهم ، اذ نزلت : ﴿انما وليكم الله ورسوله ، والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ . فلما قرأها النبي (ص) قالوا : رضينا بولاية الله ورسوله والمؤمنين واذن بلال للصلاة فخرج النبي (ص) الى المسجد وهم معه ، والناس من بين راكع وساجد وقائم وقاعد ، فتلا النبي (ص) ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون﴾ فان تكن هذه الآية كما قال ابن عباس ومجاهد ، فليس لعلي فيها ذكر . انظر العثمانية : ١١٨ .

(٤) لا توجد في ق .

(٥) قال الجاحظ : وقد عرفنا ان تأويل هذا الكلام يشبه غير الذي قالوا ، وليس لنا ان نجعله كما قالوا الا بخبر عن النبي (ص) او باجماع من اصحاب التاويل على تفسيره وذلك ان قوله : ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذينَ يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ يدل على العدد الكبير ، وانتم تزعمون انه عنىٰ علياً وحده ، وليس لاحد ان يجعل ﴿الذين﴾ لواحد الا بخبر يجمع عليه ، فان لم يقدر على ذلك فليس له ان يحوّل معنى الكلام عن ظاهر لفظه : انظر العثمانية : ١١٩ .

إذن[١] نحن نثبت ما يدعيه الأصحاب بالروايات المتكاثرات ، المعتبرات وإذا تقرر ذلك ، حملنا قوله تعالى : ﴿وهم راكعون﴾ بلفظ الجمع ، على تفخيم أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وقد يأتي لفظ الجمع ويراد به الواحد ، قال الراجز :

جاء الشتاء وقميصي أخلاق شراذم يضحك مني النوّاق[٢]

وهذا ظاهر في باب الأدب .

الإشارة الى جملة من الروايات في ذلك من طرق شيخ لا يتهم ، نحكي منها المعنى إيثاراً للإيجاز ، فنقول : .

روى الشيخ الحافظ أبو بكر ، أحمد بن موسى بن مردويه ، بإسناده المتصل إلى أبي رافع ، قال : دخلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو نائم وحيّة في جانب البيت فكرهت أن أثب عليها وأوقظ رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ وخفت أن يكون يوحى[٣] إليه ، فاضطجعت بين الحية وبين النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ لأن كان فيها سوء كان النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ دونه ، فمكثت ساعة ، فاستيقظ النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ وهو يقول : ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون﴾ الحمد لله الذي أتم لعلي نعمه وهنيئاً لعلي تفضيل الله تعالى إياه[٤] .

---

(١) ق و ن : بدل (اذن) (لكنا) .

(٢) النواق : اسم ابن الشاعر كما في الهامش .

(٣) ن : اوحي .

(٤) المائدة : ٥٥ . روى نزول هذه الآية بشأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام طائفة من المفسرين والمحدثين منهم :

محب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ٨٨ والآلوسي في روح المعاني : ١٤٩/٦ والشوكاني في فتح القدير : ٥٠/٢ وابن حيان الاندلسي في البحر المحيط : ٥١٣/٣ وابن كثير في تفسيره : ٧١/٢ والنيسابوري في اسباب النزول : ١٤٨ والسيوطي في لباب النقول : ٩٠ وسبط =

وروى بإسناده المتصل عن ابن عباس ، في قول الله عزّ وجلّ : **﴿انما وليكم الله ورسوله﴾** . . . إلى قوله تعالى : **﴿فان حزب الله هم الغالبون﴾**[١] قال : أتى عبدالله بن سلام ورهطه من أهل الكتاب نبي الله ، فقالوا يا رسول الله ، ان بيوتنا قاصية ، لا نجد أحداً يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد ، وإن قومنا لما رأونا صدقنا الله ورسوله ، وتركنا دينهم ، أظهروا العداوة وأقسموا لا يخالطونا ولا يواكلونا فشق ذلك علينا ، فبينما[٢] هم يشكون ذلك إلى رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ إذ نزلت هذه الآية على رسوله : **﴿انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** . فنودي بالصلاة صلاة الظهر ، وخرج رسول الله إلى المسجد ، والناس يصلون ، بين راكع وساجد ، وقائم وقاعد ، فإذا مسكين يسأل : فدخل رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ فقال : أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : [نعم ، قال][٣] : من ؟ قال : ذاك الرجل القائم ، قال : على أي حال

= ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ١٨ والشبلنجي في نور الابصار : ١٠٥ والطبري في تفسيره : ٦/١٦٥ والخازن في تفسيره : ١/٤٧٥ والقندوزي في ينابيع المودة : ١/١١٤ والزمخشري في الكشاف ١/٣٤٧ والرازي في تفسيره : ١٢/٢٦ والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير الآية . وذكر المتقى في كنز العمال : ٧/٣٠٥ قال :

عن ابي رافع دخلت على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو نائم ـ او يوحى اليه ـ واذا حيّة في جانب البيت فكرهت ان اقتلها وايقظه فاضطجعت بينه وبين الحيّة فاذا كان شيء كان بي دونه ، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية : **﴿انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** فقال : الحمد الله فرأني الى جنبه فقال : ما اضجعك هنا ؟ قلت : لمكان هذه الحيّة ، قال : قم اليها فاقتلها فقتلتها ، ثم اخذ بيدي فقال : يا ابا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً ، حقا على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك شيء . قال اخرجه الطبراني وابن مردويه وابو نعيم .

(١) **﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون﴾** المائدة : ٥٦ .

(٢) ن : فبينا .

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ج .

أعطاكها ؟ قال : وهو راكع ، قال : وذلك علي بن أبي طالب ، فكبّر رسول الله عند ذلك وهو يقول : **﴿ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا ، فان حزب الله هم الغالبون﴾**[1] .

ورواه بالسند المتصل إلى محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس ، فأنشد حسان بن ثابت يقول في ذلك :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى[2] ومسارع
ايذهب مدحي والمحبّر ضائعاً ... وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... أقول : فدتك النفس يا خير راكع
فانزل فيك الله خير ولاية ... فبيّنها[3] في محكمات الشرائع

[وروى في إسناده المتصل عن جعفر بن محمد ، أنها نزلت في علي . وروي عن الباقر كلاماً يشتبه الحال فيه][4] .

وروى بإسناده المتصل عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابن عباس : **﴿انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا﴾** قال : علي بن ابي طالب .

[وروى مسنداً إلى مجاهد ، أنها نزلت في علي بن أبي طالب][5] ولم احك اللفظ .

وروى ذلك في إسناد متصل بعلي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ ورواه مرفوعاً إلى عمار بن ياسر . [ورواه في إسناد متصل بميمون بن مهران ، عن ابن

---

(١) المائدة : ٥٦ وذكره ايضاً السيوطي في الدر المنثور في ذيل الآية الشريفة باختلاف في اللفظ .
(٢) ق : الهوى .
(٣) ن : وبيّنها .
(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .
(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب][١] .

[ورواه في إسناد متصل بسلمة بن كهيل][٢] . وروى ذلك[٣] في إسناد متصل عن الحسن بن زيد عن أبيه عن آبائه. ورواه من طريق اخر ، عن ابن عباس ومن طريقين آخرين ، ومن طريق آخر متصل بابن عباس[٤]

[وروى باسناده المتصل عن مجاهد][٥] .

[ورواه بإسناد متصل[٦] عن السدي][٧] . ورواه في إسناد متصل بالضحاك عن ابن عباس . ورواه الثعلبي في إسناد متصل بعباية الربعي في متن مطول حسن قال في سياقه : قال أبو ذر : فوالله ما استتم رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ حتى أنزل عليه جبرئيل ـ عليه السلام ـ من عند الله عزّ وجلّ ، فقال : يا محمد اقرأ ، قال : وما أقرأ ؟ [قال][٨] : اقرأ **﴿انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** .

وذكر أن إعطاء السائل الخاتم ، كان بعين النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ ودعائه بعد ذلك : «اللهم فاشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري»[٩] وحكى الثعلبي عن السدي، وعتبة[١٠] ابن أبي حكيم ، وعتبة بن عبدالله ، إنما عنى بقوله سبحانه : **﴿والذين امنوا ،**

---

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٣) ن : ورواه .

(٤) ن : عن السدى .

(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق و ن .

(٦) ق : وروى باسناده المتصل .

(٧) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٨) لا يوجد في : ج .

(٩) الكشف والبيان : مخطوط .

(١٠) ق : عنه ابن ابي حكيم .

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ علي بن أبي طالب مرّ به سائل وهو في المسجد فأعطاه خاتمه[١] .

أقول : وقد روى الثعلبي بإسناد عن ابن عباس ، أنها نزلت في عبادة بن الصامت وأصحاب رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ .

وروى الشيخ الفاضل العالم يحيى بن البطريق[٢] من طريق ابن المغازلي الشافعي بالإسناد الذي له إليه ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن[٣] الحسن بن شاذان البزاز ، إذناً قال : حدثنا الحسن[٤] بن علي العدوي ، قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا مجاهد عن ابن عباس ، في قوله تعالى : **﴿انما وليكم الله ورسوله ، والذين امنوا ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** ، قال : نزلت في علي ـ عليه السلام ـ [٥] .

وهذا طريق لا أعرف فيه متهماً مقدوحاً فيه . وفي صحيح النسائي عن ابن سلام ، قال : أتيت رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ فقلنا : يا رسول الله إن قومنا حادونا لما صدقنا[٦] الله ورسوله ، وأقسموا لا يكلموننا ، فأنزل الله تعالى : **﴿انما وليكم الله ورسوله﴾** . . . الآية . ثم أذن بلال موذنه لصلاة الظهر فقام الناس يصلون ، فمن بين ساجد وراكع وسائل يسأل[٧] فأعطى علي خاتمه وهو راكع ، فأخبر السائل رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ فقرأ

---

(١) الكشف والبيان : مخطوط .
(٢) عمدة عيون صحاح الاخبار : ١٢٢ .
(٣) ق : عن .
(٤) في المصدر : الحسين .
(٥) مناقب ابن المغازلي : ٣١١ حديث ٣٥٤ .
(٦) ن : صدوا .
(٧) ن : اذ سائل بسوال .

علينا رسول الله : ﴿انما وليكم الله ورسوله﴾ . . . إلى آخر الآية[١] .

أقول : إن الترجيح لما رويناه من وجوه .

أحدها : كثرة الرواية[٢] والقائلين ونزارة هذه الرواية .

الوجه الثاني : أن أيام رسول الله عقبتها دول مختلفة منها دولة بني أمية ، وعبدالله بن الزبير ، والجميع أعداء مجاهرون ، إلا عمر بن عبد العزيز ، وكان معاوية يبذل الرغائب على الوضع من علي ـ عليه السلام ـ وسبه ، وكانوا يعلمون الصبيان في المكاتب فنوناً تضع من علي ـ عليه السلام ـ حتى أن معاوية بذل لسمرة بن جندب[٣] أربعمائة ألف درهم ، على معنيين ، يجعل أحدهما في علي ، والآخر في عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ، فأجاب إلى ذلك ، وهو قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾[٤] والمعنى الآخر ﴿واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها﴾[٥] المعنى المتعلق بالمدح في

---

(١) عمدة عيون صحاح الاخبار : ١٢١ نقلا عن الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي وكذلك غاية المرام : ١٠٤ والدر المنثور : ٢/٢٩٣ .

(٢) ن : الروايات .

(٣) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، نزل البصرة وسكن بها .

عن ابي هريرة : ان النبي صلّى الله عليه وآله قال لعشرة في بيت من اصحابه : «اخركم موتاً في النار» فيهم سمرة بن جندب فكان سمرة اخرهم موتا . عن عامر بن ابي عامر ، قال : كنا في مجلس يونس بن عبيد فقالوا : ما في الارض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه ، يعنون دار الامارة قتل بها سبعون الفاً . فسالت يونس ، فقال : نعم من بين قتيل وقطيع ، قيل من فعل ذلك ؟ قال : زياد وابنه وسمرة . مات سمرة سنة ثمان وخمسين وقيل : سنة تسع وخمسين انظر : سير اعلام النبلاء : ٣/١٨٣ واسد الغابة : ٢/٣٥٤ والاصابة : ٢/٧٨ والجرح والتعديل : ٤/١٥٤ .

(٤) البقرة : ٢٠٧ واخر الآية : ﴿والله رؤوف بالعباد﴾ .

(٥) البقرة : ٢٠٥

عبد الرحمن والمتعلق بالذم في علي .

ثم إن الرواية عن ابن عباس ليس فيها صورة حال ، وجملة من هذه الروايات فيها صورة أحوال ، وهي قرينة[١] صوابها .

وأما رواية ابن عباس إن صحت عنه ، فلعله سمع من غير ثقة فأدى ذلك على ما سمع ، أو حسن ظنه [مثلا][٢] بمن لم يحسن الظن به .

وتعلق الجاحظ في الخلاف بفنون ، منها : (أن علياً كان أزهد الناس ، فكيف يحول الحول وعنده مال يجب فيه الزكاة)؟[٣] .

قال : (ولو كان ذلك كذلك ما كان بلغ من قدر صنيع رجل في إعطاء درهم ودرهمين من زكاته الواجبة ، ما إن يبلغ به إلى هذا القدر الذي ليس فوقه قدر ؟)[٤] .

قال : (وكيف اتفق له ألّا يزكي إلا وهو يصلي)[٥] قال : (فإن لا تفيد الآية الدلالة إلا أن تكون مشهورة كقصة[٦] الغار ، أو يكون لفظه يدل على غير ما قال غيرهم ، أو أن ينص الرسول على أن هذه الآية نزلت في علي ، ولو كان كذلك ما اختلف فيه أصحاب التأويل)[٧] .

= وتتمتها : ﴿ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾ .

(١) ق : قريبة .

(٢) لا يوجد في : ق .

(٣) العثمانية : ١١٩ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

(٦) ق : كقضية .

(٧) العثمانية : ١٢٠ .

والذي أقول على هذه الجملة :[١] إن أبا عثمان أسلف فيما مضى ، أن أبا بكر أزهد من أمير المؤمنين ، وها هنا ذكر أن أمير المؤمنين أزهد الناس ، فهو لا محالة كاذب في أحد القولين .

قوله : (كيف يجامع الزهد استبقاء المال حولاً يجب فيه الزكاة) ، قول ساقط من وجوه : أحدها : ان الله ـ تعالى ـ قال لرسوله ـ صلّى الله عليه وآله ـ : **﴿ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾**[٢] اي : لا تكن بخيلاً ولا متلافاً ، فتعينت متابعته **﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾**[٣] .

أضربنا عن هذا ، فبناء الجاحظ على أن الزكاة وجوبها محصور في حؤول[٤] الحول ، دليل جهله ، إذا الغلات لا يراعى [في][٥] وجوبها الحول ، فلعل مولانا زرع زرعاً ، أوجاءه ثمر[٦] نخل تعينت فيه الزكاة ، وكان اداءه في وقت ذلك .

أضربنا عن هذا ، فهل يستنكر لزاهد أو نبي أن يكون عنده خمسة أباعر لسفره وحركته ومنفعته الفنون[٧] في حضرته ؟ .

هذا لا ينكره إلا سفيه ، لا يعرف السنة ولا مذاهب الحكمة ، وشرف المزايا ، إذ من بذل ما في يديه احتاج إلى غيره ، وذل لمن سواه ، والمؤمن لا

---

(١) ج و ن : بزيادة (اولاً) .
(٢) الاسراء : ٢٩ .
(٣) الاحزاب : ٢١ .
تتمتها : **﴿لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيراً﴾** .
(٤) ن : حول .
(٥) لا توجد في : ن .
(٦) ق : تمر .
(٧) الفنون : ما يشعر مزاولها بلذة عند مزاولته اياها كركوب الخيل (المنجد) .

يذل نفسه ، وما كل نفس ترضى بالمهابط السفلية والرذائل الدنية .

قوله :(وما بلغ من قدر الصدقة بدرهمين حتى يبلغ به هذا المبلغ)[١] .

قلت : هذا مع الذي قررناه[٢] من صواب الرواية بحث مع إله الوجود .

أضربنا عن هذا ، فإن الذي شرع فيه ناقضاً[٣] لغرضنا ، بان لغرضنا ، إذ كان الشكر التمام كما ذكر مع نزارة الدرهمين ، برهان إخلاص مولانا صلوات الله عليه [وإلا][٤] فهي نظراً الى حقارتها ، ليست موضع المدح التام كما ذكر .

أضربنا عن هذا ، فلعل الله تعالى جلاله أراد أن يوقظ أحداق[٥] الغافلين بالثناء الجم حيث لم يفعلوا مثل فعله ، مقوماً لهم عوج غفلتهم بذلك .

أضربنا عن هذا ، فلعل الله تعالى[٦] جلاله أراد أن يبين أن كثيراً ممن يتصدق ، لا تقارن أعماله خلوص النية ليرجع الى الله تعالى في اخلاص النية ، حيث يرى أثرها .

أضربنا عن هذا ، فلعل الله تعالى أراد أن يبين لمن يبالغ في الثناء على إنسان عند إعطاء الأموال الوافرة ، أن هاتيك الصدقات غير منوطة بالمقاصد الصالحات لئلا يعتمدوا عليه ويقصدوا في المهمات إليه فيزلوا .

بيان ذلك أنهم يرون الثناء الجم ترجه لأجل درهمين ، ولا يتوجه إلى

---

(١) العثمانية : ١١٩ .

(٢) ق : كررناه .

(٣) ق : ناقصاً .

(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٥) ن : حذاق .

(٦) ن بزيادة : جل .

غيره بإعطاء المال الجم ، أو ليزيل[١] عن خاطر من يظن انه مخلص [انه مخلص][٢] لئلا يدخله الزهو والعجب .

وأما استطرافه[٣] لكونه أدى الزكاة في حال صلاته لا في غير تلك الحال ، فإن الجواب عنه : بما أنه رأى المحل القابل وقعود من حضر عن مساعدته فراى اغتنام[٤] رحمته ، أو ، لأن الله تعالى بعث ذلك السائل ليظهر للحاضرين قدر عناية الله تعالى به عقيب صدقته بما أنزل من الآي في مدحته ، وإرغام الأعداء بتفخيم ناحيته[٥] من حضر منهم ومن غاب عنهم .

وأما [قوله][٦] : «إنه إما لفظ دال أو ما يناسب خبر الغار» فقد بينا فيما روينا صريحاً عن اعيان ، وعن النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ بقرائن أحوال ، أن الآية نزلت في أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ .

واما حديث الغار فقد تكرر وتكرر الجواب عنه .

وقال لسان الجارودية عند استثمار الشرف منه :

على انني راض بان احمل الهوى　　وأخلص منه لا عليّ ولا ليا

وأما قوله : (إن النبي لو نص على ان الآية في أمير المؤمنين ، ما اختلفوا فيه)[٧] فقول رجل جاهل بالسنة ، بعيد عن صواب النقل ، إذ الآثار النبوية مختلفة جداً ، وما لزم ذلك بطلانها .

---

(١) ن : فيزول .
(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .
(٣) ن : استطراقه .
(٤) ق وج : اغنام .
(٥) ن : ناحية .
(٦) لا يوجد في : ج .
(٧) العثمانية : ١٢٠ .

وعلى قود بحث الجاحظ يلزم الطعن في القرآن المجيد ، إذ المسلمون مختلفون[١] عنه ، حسب الآيات المختلفة في ظاهرها فلأن لزم الاختلاف في التأويل بطلان ما اختلفوا فيه ، كان هذا سعياً في فساد القرآن وهو كفر وما يجهل مثل هذا إلا غبي .

هذا فيما يرجع إلى أحكام ليست أغراضا للمختلفين فكيف ما هو مظنة لاختلاف المختلفين ؟ ومنع قول من قال إن قول الله تعالى : ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾[٢] علي[٣] .

فقد[٤] ذكرنا ما عندنا في ذلك في مطاوي هذه الأوراق ، وقرائن الأحوال شاهدة بأنه المحل القابل لها ، ولو لم تنطق هذه الرواية بها ، وقد سلف تبيينه[٥] على ذلك .

قال ـ وكذب ـ : (إن النبي مات ولم يجمع القرآن)[٦] إذ القراء المشهورون يروون عن الأوائل الذين مصدر القراءة عنهم ، أنهم قرأوه على رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فكيف يقرأه من لا يجمعه ؟ .

وقد ذكر ابن عبد البر المغربي ، أن جماعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم : علي[٧] .

---

(١) ن : يختلفون .

(٢) الرعد : ٤٣ .

والآية كاملة هي : ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ .

(٣) العثمانية : ١٢١ .

(٤) ن : وقد .

(٥) ق : تبنيه .

(٦) العثمانية : ١٢١ .

(٧) لم اعثر عليه في الاستيعاب المطبوع .

وقد سبق من قبل في كلام المخذول ، على ما حكيته عنه : أن جماعة كانوا مخصوصين بحفظ القرآن على عهد رسول الله ، فكيف يحفظ شيء[١] لم يجمع بعد ؟ ولكن المخذول يتكلم[٢] بحسب الهوى غير ناظر في عاقبة .

وطعن : (بما ان السائل إذا سأل عن علماء التاويل ذكروا ابن عباس ونحوه ولم يذكروه)[٣] وقد سبق جواب الجاهل عن ذلك وأتمم ذلك فأقول : .

إنه قد يكون إغفال ذكره لاشتهار أمره ، إذ الشمس لا تحتاج إلى دال عليها ولا كاشف لها . وأما أن أبا بكر وعمر لا يذكران في علماء التأويل كما قال ، فان الوجه فيه عدم ضبطهما القرآن وحفظه ، فكيف يتأوّل متأوّل شيئاً لا يحويه ولا يدريه ؟

وقد كان عمر ـ رضوان الله عليه ـ حفظ البقرة في سبع عشر سنة ، وقيل في اثنتي عشرة سنة ونحر جزوراً[٤]

وهذا يوضح عذره ـ رضوان الله عليه ـ في عدم المعرفة بالتاويل ، وكذا نعذر أبا بكر[٥] في عدم المعرفة بالأب وعمر أيضاً[٦] .

---

(١) ن : بزيادة : و .

(٢) ن : تكلم .

(٣) العثمانية : ١٢١ .

(٤) عن عبدالله بن عمر ، قال : تعلم عمر سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا . انظر : تفسير القرطبي ١/٣٤ وشرح ابن ابي الحديد : ٣/١١١ والدر المنثور : ١/٢١ .

(٥) اخرج ابو عبيدة عن ابراهيم التيمي قال :
سئل ابو بكر عن قوله تعالى : ﴿وفاكهة وابا﴾ ؟ فقال : اي سماء تظلني ؟ او اي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله ما لا اعلم ؟ وفي لفظ القرطبي : اي سماء تظلني ؟ واي ارض تقلني ؟ واين اذهب ؟ وكيف اصنع ؟ اذا قلت في حرف من كتاب الله بغير ما اراد تبارك وتعالى .
ذكره القرطبي في تفسيره : ١/٢٩ الزمخشري في الكشاف : ٣/٢٥٣ وابن كثير في تفسيره : ٥/١ الخازن في تفسيره : ٤/٣٧٤ النسفي في تفسيره : ٨/٣٨٩ السيوطي في الدر المنثور : ٦/٣١٧ ابن حجر في فتح الباري : ١٣/٢٣٠ .

(٦) عن انس بن مالك قال :

=

ورجح عبدالله بن عباس في معرفة التأويل قال في معرفته : ولم نجد عند أحد شطره ولا قريباً منه[١] ـ يعرّض بأمير المؤمنين ـ .

ويكفينا في الشهادة[٢] على تكذيبه ، ذل الحبر المعظم ابن عباس بين يديه واستخذاءه عندما [نبهه عليه][٣] من معنى «العاديات» عليه ، وقد سلف[٤] من طريق لا يتهم ، فاراد الجاحظ ان يضع من علي فرفع منه ، إذ كان المدعي له معرفة التاويل ضارعا عنده ، مستفيداً منه ، مقراً على نفسه بالعجز عن مداناته على ما أسلفت ، فأراد الجاحظ أن يذم فمدح ، وأن يفضح فافتضح .

=ان عمر قرأ على المنبر : ﴿فانبتنا فيها حباً . وعنباً وقضباً . وزيتوناً ونخلاً . وحدائق غلباً . وفاكهة وأبا﴾ ، قال : كل هذا عرفناه فما الاب ؟ ثم رفض عصاً كانت في يده فقال : هذا لعمر الله هو التكلف ، فما عليك ان لا تدري ما الاب ؟ اتبعوا ما بيّن لكم هداه من الكتاب فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه الى ربه . وفي لفظ اخر : قال انس : بينا عمر جالس في اصحابه اذ تلا هذه الآية : ﴿فانبتنا فيها حباً . . . الى اخرها﴾ ثم قال : هذا كله عرفناه فما الاب ؟ قال : وفي يده عصية يضرب بها الارض فقال : هذا لعمر الله التكلف ، فخذوا ايها الناس بما بيّن لكم فاعملوا به ، وما لم تعرفوه فكلوه الى ربه . وبلفظ اخر ان عمر قرأ هذه الآية فقال : كل هذا عرفناه فما الاب ؟ ثم رفض عما كانت بيده وقال : هذا لعمر الله التكلف ، وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الاب ، ثم قال : اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه وعن ثابت : ان رجلاً سأل عمر بن الخطاب عن قوله : ﴿وفاكهة وابا﴾ : ما الاب ؟ فقال عمر : نهينا عن التعمق والتكلف اورد هذه الاحاديث :

ابن جرير في تفسيره : ٣٨/٣٠ والحاكم في المستدرك : ٥١٤/٢ والخطيب في تاريخ بغداد : ٤٦٨/١١ والزمخشري في الكشاف : ٢٥٣/٣ ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة : ٤٩/٢ وابن الاثير في النهاية : ١٠/١ وابن كثير في تفسيره : ٤٧٣/٤ والخازن في تفسيره : ٣٧٤/٤ والسيوطي في الدر المنثور : ٣١٧/٦ والمتقى في كنز العمال : ٢٢٧/١ وابن حجر في فتح الباري : ٢٣٠/١٣ والقسطلاني في ارشاد الساري : ٢٩٨/١٠ .

(١) العثمانية : ١٢٢ .

(٢) ن : بالشهادة .

(٣) ج: تمحه .

(٤) ص : (١٠٧) .

وأما أنه لو كانت الآية كما تزعم الروافض ـ كما قال ـ لعرفها ابن عباس فقد روينا عنه[١] ما يشهد بما حاولناه من غير طريق الروافض ـ كما زعم ـ وأراه اشارة إلى قوله تعالى : ﴿انما وليكم الله ورسوله﴾ . . . الآية .

ادعى : أن العثمانية فضلّت أبا بكر على علي بما أن النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ سماه «الصدّيق» !! . قال : (ولم يسم النبي علياً باسم يبينه[٢] به)[٣] .

وهذا قول جاهل بالسيرة أو معاند ، وكلا القسمين يمنعان ذا الدين أن يجارى أهل الفضل في ميادينه ويساميهم في براهينه ، إذ قد روى المحدثون من غيرنا أن رسول الله (ص) بانه بكونه أمير المؤمنين[٤] . ذكر أخي السعيد رضي

---

(١) ن : عليه .

(٢) في المصدر : ينسبه .

(٣) العثمانية : ١٢٢ .

(٤) روى ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء ١/٦٣ بسنده عن انس قال :
قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] : يا انس اسكب لي وضوءاثم قام فصلى ركعتين ثم قال : يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال انس : قلت : اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء علي فقال : من هذا يا انس ؟ فقلت : علي فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي بوجهه قال علي : يا رسول الله لقد رايتك صنعت بي شيئا ما صنعت بي من قبل قال وما يمنعني وانت تودي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي .

وروى الحديث بعين ما تقدم :

الخوارزمي في مناقبه : ٤٢ وكمال الدين الشافعي في مطالب السوول : ٢١ والحمويني في فرائد السمطين : ١/١٤٥ وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ٢/٢٥٩ .
وفي تاريخ بغداد : ١٣/١٢٢ بسنده عن ابن عباس قال :
قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام عمه العباس فقال له : فداك ابي وامي انت ومن ؟ قال : اما انا فعلى دابة الله البراق ، واما اخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء ، واخي =

الدين(١) ـ قدس الله تعالى ـ روحه فيما سطره إليّ ما صورته :

= وابن عمي وصهري علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة .

(الى ان قال) فلا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا : هذا ملك مقرب ، أو نبي مرسل، أوحامل عرش رب العالمين ، فينادي مناد من لدنان العرش ـ او قال : من بطنان العرش ـ ليس هذا ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلاً ، ولا حامل عرش رب العالمين ، هذا علي بن ابي طالب أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنان رب العالمين ، افلح من صدقه ، وخاب من كذبه ، ولو ان عابداً عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضاً لآل محمد اكبه الله على منخره في نار جهنم .

وفي مناقب اخطب خطباء خوارزم : ٨٦ بسنده عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اشهدي واعلمي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتى منه ، اخي في الدين وخدني في الآخرة ومعي في السنام الاعلى .

(١) هو السيد رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر الحسني اخو المؤلف .

عالم زاهد فقيه ورع اديب شاعر صاحب الكرامات والمقامات العالية .

قال عنه العلامة في بعض اجازاته : وكان رضي الدين علي صاحب كرامات حكى لي بعضها وروى لي والدي البعض الاخر .

وقال في موضع اخر : ان السيد رضي الدين كان ازهد اهل زمانه . وقال عنه الحر العاملي في امل الامل : ٢/٢٠٥ :

حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع اشهر من ان يذكر وكان ايضاً شاعراً اديباً منشئاً بليغاً .

وقال عنه الامين في اعيان الشيعة : ٣٥٨/٨ .

وكان ابرز اعلام هذه الاسرة ـ يعني اسرة بني طاووس ـ السيد النقيب رضي الدين علي بن سعد الدين ابي ابراهيم موسى بن جعفر (الى ان قال) ولد قبل ظهر يوم الخميس منتصف المحرم سنة ٥٨٩ بالحلة وبها نشأ وترعرع ثم عد من كتبه ٤٨ كتاباً .

ثم قال عنه : كان رضي الدين على جانب كبير من العلم والفضل والمعرفة كما تشهد به مؤلفاته واثاره واقوال المؤرخين والرجاليين الذين ترجموا له .

توفي سنة ٦٦٤ وحمل الى مشهد جده علي بن ابي طالب عليه السلام . =

ومن جملته باب فيها كتاب ، له أول بخطبة وأخر نحو سبع كراريس ، تضمنت مائة وخمسة أحاديث عن ثمانية عشر شيخاً برجالهم إلا شاذاً عسى فيه بعض رجالهم ، كما ذكر من عدها في تسمية مولانا علي ـ صلوات الله عليه [في حياة النبي ـ صلوات الله عليه (وسلامه)(١) بأمير المؤمنين](٢) منها : ما سماه الله تعالى (٣) جلاله [به](٤) ومنها : ما سماه جبرئيل عليه السلام [به](٥) ومنها ما سماه رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ بالوحي .

ومنها : ما قاله ولم يذكر أنه أوحى إليه](٦) .

ومنها : ما سماه [به](٧) «حيوان صامت» .

ومنها : ما سماه به «جماد» بإذن الله جل جلاله ، وذكر غير هذا .

وفي بعض ما ذكرت مقنع ، إذ هو في مقابلة دعوى لا أصل لها .

ثم من طريف الأمور ، أن يدعي إجماع المسلمين على هذا الاسم ، وأنه لأبي بكر دون غيره(٨) .

واعلم أن الذي يرد على عدو السنة فيما قال ، ما رواه الشيخ الثقة يحيى

= ترجم له كثيرون من ارباب التراجم منهم :

الحر العاملي في امل الامل : ٢/٢٠٥ والامين في اعيان الشيعة : ٨/٣٥٨ لؤلؤة البحرين : ٢٣٥ مقدمة البحار : ١/١٤٣ روضات الجنات : ٤/٣٢٥ .

(١) ما بين القوسين لا يوجد في : ن .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .

(٣) ن بزيادة : جل .

(٤) لا يوجد في : ق .

(٥) لا توجد في : ن .

(٦) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٧) لا توجد في : ج و ق .

(٨) العثمانية : ١٢٣ .

ابن البطريق[١] من طريق الشيخ الجليل الحافظ ، ربع السنة ، احمد بن حنبل بالإسناد الذي له إليه في «مسنده» قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي ، قال: حدثنا ابن نمير وأبو أحمد[٢] الزبيري ، قالا : حدثنا العلاء ابن صالح عن المنهال بن عمر[٣] عن عمارة[٤] ابن عبدالله ، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، قال ابن نمير في حديثه : وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعد ، قال أبو أحمد : بعدي إلا كاذب مفتر ، ولقد صليت قبل الناس سبع سنين ، قال أبو أحمد : ولقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين[٥] .

وتقرير العمل بهذه الرواية ، ما رويناه[٦] من طريق القوم من أن الحق معه .

وبالاسناد ، قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد

---

(١) عمدة عيون صحاح الاخبار : ٢٢٠ .

(٢) في المصدر : بزيادة : هو .

(٣) في المصدر : عمرو وكذا في «العمدة» .

(٤) في المصدر : عباد وكذا في «العمدة» .

(٥) فضائل الصحابة : ٥٨٦/٢و٥٨٧ حديث ٩٩٣ . وايضا النسائي في خصائصه : ص ٣ .
روى بسنده عن عمرو بن عباد بن عبدالله قال : قال علي عليه السلام : انا عبد الله واخو رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب ، امنت قبل الناس سبع سنين .
ورواه ايضا ابن جرير الطبري في تاريخه : ٥٦/٢ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ١٥٥/٢ . وذكر المتقي في كنز العمال : ٤٠٥/٦ .
قال : عن سليمان بن عبدالله عن معاذة العدوية قالت : سمعت علياً عليه السلام وهو يخطب على منبر البصرة يقول : انا الصديق الاكبر ، امنت قبل ان يؤمن ابو بكر ، واسلمت قبل ان يسلم .
وذكر هذا ايضا الذهبي في ميزان الاعتدال : ٤١٧/١ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ١٥٧/٢ .

(٦) مرت الاشارة اليه ص (٩٧) .

قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الانصاري ، قال : حدثنا عمر بن سميع[١] عن ابن أبي ليلى[٢] ، عن أبيه قال : قال رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ : الصديقون ثلاثة : حبيب بن موسى النجار ، [وهو][٣] مؤمن آل يس ، وحزقيل[٤] مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم[٥] وقد رويناه عن الثعلبي[٦] ورواه الشيخ يحيى[٧] عن ابن المغازلي[٨] .

إذا عرفت هذا ، فأين التعلق بما لا يعرف أصله من التعلق بما يعرف اصله من طريق من لا يستغش ولا يتهم ؟ .

قال : (وإن جميع الأُمة قالت : يا خليفة رسول الله) !![٩] .

وهذه نطقات عاجز عن إقامة البراهين ، فيتعلق بالدعوى مع العلم بعدم الموافقة من جماعة المسلمين عليها ، وإن الإجماع مع دفع العوارض التي في هذا المقام وتحصيله استقراء[١٠] في مقام الممتنع ، فكيف في مثل هذا المقام والعيان يخالفها ؟ .

وذكر[١١] اشعاراً تساعده ، وإن استشهاداً بشعر في مدح رئيس اجتمع أكثر

---

(١) ن : جميع ، وكذا في المصدر .

(٢) في المصدر : عن اخيه عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن ابيه .

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المصدر .

(٤) ج : حزبيل . والمصدر : خرتيل .

(٥) فضائل الصحابة : ٢/٦٢٧و ٦٢٨ حديث ١٠٧٢ وذكر حديثاً ثانياً يختلف مع ما ذكر باللفظ ، انظر ص : ٦٥٥و٦٥٦ حديث ١١١٧ .

(٦) الكشف والبيان : مخطوط .

(٧) عمدة عيون صحاح الاخبار : ٢٢٢ .

(٨) مناقب ابن المغازلي : ٣٤٥ حديث ٢٩٣ .

(٩) العثمانية : ١٢٣ .

(١٠) ن : اسفرا .

(١١) العثمانية : ١٢٤ .

الناس عليه طريف[١] ، إذ الشعراء يميلون إلى الجانب الذي [تحصل اغراضهم][٢] يذمون الممدوح ، ويمدحون المذموم (الم تر انهم في كل واد يهيمون) . . . إلى آخر السورة[٣] .

وعارض[٤] بالاعتماد على قول رشيد الهجري ،[٥] والسيد الحميري[٦]

---

(١) ن : ظريف .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن ، وفيها : يشاءون .

(٣) ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون . الم تر انهم في كل واد يهيمون . وانهم يقولون ما لا يفعلون . الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون﴾ الشعراء ٢٢٤ حتى ٢٢٧ .

(٤) العثمانية : ١٢٨ .

(٥) من اصحاب أمير المؤمنين الاوفياء وكان يحمل علم البلايا والمنايا .

قال النجاشي وبسنده عن ابي حيان البجلي عن قنواء بنت رشيد الهجري قال : قلت لها : اخبريني ما سمعت من ابيك ؟ قالت : سمعت ابي يقول : اخبرني امير المؤمنين عليه السلام فقال يا رشيد كيف صبرك اذا ارسل اليك دعي بني امية فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ قلت : يا امير المؤمنين اخر ذلك الى الجنة ؟ فقال : يا رشيد انت معي في الدنيا والآخرة .

قالت : فوالله ما ذهبت الايام حتى ارسل اليه عبيدالله بن زياد الدعي ، فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين عليه السلام فابى ان يبرأ منه ، فقال له الدعي : فباي ميتة قال لك تموت ؟ فقال له : اخبرني خليلي انك تدعوني الى البراءة منه فلا ابرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني . فقال : والله لاكذبن قوله فيك .

قال : فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه ، فحملت اطراف يديه ورجليه فقلت : يا ابت هل تجد الما لما اصابك ؟ فقال : لا يا بنية الا كالزحام بين الناس ، فلما احتملناه واخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال : ايتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم ما يكون الى يوم الساعة ، فارسل اليه الحجام حتى يقطع لسانه ، فمات رحمة الله عليه في ليله .

قال : وكان امير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا ، وكان قد القى اليه علم المنايا والبلايا وكان حياته اذا لقي الرجل قال له : فلان انت تموت بميتة كذا وتقتل انت يا فلان بقتلة كذا وكذا فيكون كما يقول رشيد . و (رشيد) بضم الراء مصغرا .

انظر : تنقيح المقال : ١/٤٣١ رجال الكشي : ١/٢٩٠ رجال ابن داود : ٩٥ .

(٦) هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري الملقب بالسيد .

ومنصور النمري[١] .

= ولد من ابوين اباضيين ناصبيين عدوين لامير المؤمنين عليه السلام .
قال ابو الفرج الاصفهاني : كان منزلهما بالبصرة في غرفة بني ضبة وكان السيد يقول : طالما سب امير المؤمنين في هذه الغرفة . فاذا سئل عن التشيع عن اين وقع له ؟ قال : غاصت عليَّ الرحمة غوصا .
ولادته في عمان ـ واد قريب من الشام ـ ونشأ في البصرة في بيت ابويه وحين ارشد انتقل الى بيت الامير عقبة بن سلم ، وظل في كنفه الى ان مات والداه فغادر البصرة الى الكوفة واخذ فيها الحديث عن الاعمش وتربى هناك وعاش مدة مديدة وهو يعتنق مذهب الكيسانية القائلين بامامة محمد بن الحنفية وغيبته وله في ذلك شعر ، ثم ادركته السعادة ببركة الإمام الصادق صلوات الله عليه حتى قال قصيدته الشهيرة .

تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر

توفي السيد بالرميلة ببغداد في خلافة الرشيد ودفن في جنينة ناحية من الكرخ وارخ سنة وفاته المرزباني بسنة ١٧٣ ونقله القاضي المرعشي في مجالسه عن خط الكفعمي .
وشعره في اهل البيت كثير جداً منه القصيدة العينية الشهيرة .

لام عمرو باللوى مربع طامسة اعلامها بلقع

انظر : الاغاني : ٧/ ٣٠ لسان الميزان : ١/ ٤٣٨ العقد الفريد : ٢/ ٢٨٩، تنقيح المقال : ١/ ١٤٢.

(١) هو منصور بن سلمة بن الزبرقان النمري ـ
ولد في راس العين في الشام وكان مع الرشيد مقدما وكان يمت اليه بام العباس بن عبد المطلب وهي نمرية واسمها : نتيلة .
وكان مع هذا شيعياً موالياً لاهل البيت عليهم السلام وهو القائل من قصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام .

شاء من الناس راتع هامل يعللون النفوس بالباطل
تقتل ذرية النبي ويرجون جنان الخلود للقاتل
ويلك يا قاتل الحسين لقد بؤت بحمل ينوء بالحامل

وهو القائل ايضا :

آل النبي ومن يحبهم يتطامنون مخافة القتل
امنوا النصارى واليهود وهم عن امة التوحيد في ازل =

والذي يقال على هذا الكلام ـ وقد يظنه معارضا قويا وليس به ـ : إن أولئك المادحين مدحوا ، والدولة لمن مدحوه قائمة ، ونجومها ناجمة ، ورشيد مدح والأرواح من شيعة أمير المؤمنين تختطف اختطاف العقبان البغاث ، وكان رشيد أحدهم ، قطع ابن زياد يديه ورجليه ، وقطع لسانه وصلبه ، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام أخبره بذلك وأخبر به ابن زياد ـ لعنه الله ـ وبعد ذلك لم ينزع عن بغضته[1] ومسبته ، أسوة بقوم صالح .

والحميري مدح والخليفة المنصور بن العباس وهو عدو هذا البيت ، يصطلم أرواح أكابره مجدّاً في هدم سور مفاخره .

والنمري كان على ما أرى في أيام الرشيد وما يتخيل لي[2] أن بني أمية كثرته[3] في اصطلامهم وترشيفهم كؤوس حمامهم[4] فأين المادح وهو آمن راغب من المادح وهو خائف آيس ؟ مع أن الّذين أشار اليهم ان أوردو[5] أشعار من ذكر فليس على جهة البرهان ، فإن كان الجاحظ توهم غير ذلك فقد غلط .

وتعلق بقول ابن عباس لعائشة : (نحن سمينا أباك صدّيقاً)[6] وهذا ، إن ثبت فمعناه بطريقنا[7] «سمّي أبوك صديقاً» ، والقرائن دالة على ذلك إذ فنون

= الا مصاليت ينصرونهم بظبا الصوارم والقنا الذابل

انشد الرشيد هذه القصيدة بعد موته فقال : لقد هممت ان انبشه ثم احرقه انظر : الشعر والشعراء : ٧٣٦ الاغاني : ١٢/١٦ تاريخ بغداد : ١٣/٦٥ وطبقات ابن المعتز : ٢٤٢ .

(١) ن : بغضه .
(٢) ق : اليَّ .
(٣) ن : كسرته .
(٤) ق : جماجمهم .
(٥) ن : اذ اورد .
(٦) العثمانية : ١٢٨ .
(٧) ن : بطريقتنا .

[كلمات][١] ابن عباس تشهد لأمير المؤمنين ـ صلّى الله عليه ـ بعلو الدرجات الساميات ، وأنه الشمس التي[٢] لا تكسفها يد الحادثات ، الصادق في اللهجات ، وأن حال بني هاشم مع الذي تقدم عليهم ظاهر في المعاينات .

قال : (ثم الذي كان من تأمير النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ أبا بكر عليه حين ولاه الموسم وبعثه[٣] على الحاج سنة تسع ، وبعث علياً يقرأ[٤] آيات من سورة «براءة» وكان[٥] الإمام وعلي المأموم ، وكان أبو بكر الدافع[٦] ولم يكن لعلي أن يدفع[٧] حتى يدفع أبو بكر)[٨]

والذي يقال على هذا : إن رسول الله ـ صلوات الله عليه ـ بعثه على الموسم مقدماً حيث عرف أنه لا طعن ولا ضرب ولا قتال ولا حرب ، أميراً على من كان بعثه إليهم ، وليس لأمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ نصيب في تقديمه عليه ، اذ لم يكن عزم رسول الله أن يبعثه إلى مكة قبل أمر الله برد أبي بكر وأخذ الآيات منه ، فلما أخذها منه ، وفيها نوع منابذة للكفار ، بعث بها مع من لا يهاب اللقاء ، ولا يخاف الأعداء[٩] .

وإذا اعتبر هذا المعنى ، دل على فضيلة أمير المؤمنين على من سواه ، وأن غيره لا يسد مسده ، ولا ينهض معناه بمعناه ، وما برهانه على أن أبا بكر

---

(١) لا توجد في : ن .
(٢) ج وق : الذي .
(٣) في المصدر : وبعثه اميراً على الحاج .
(٤) في المصدر بزيادة : على الناس .
(٥) المصدر : وكان ابو بكر الإمام .
(٦) في المصدر بزيادة : بالموسم .
(٧) المصدر : ن يندفع .
(٨) العثمانية : ١٢٩ .
(٩) ن : الاغراء .

كان الإمام وعلي المأموم وأنه [لم يكن لعلي أن يدفع ، وقد بينا دفعه عن ذلك بانه ولاه الموسم على الجماعة الذين بعث اليهم و][١] لم يكن علي ـ صلوات الله عليه ـ ممن جرى في خاطره المقدس أن يكون في جملتهم حاضراً مع جماعتهم .

ثم الوجه المانع[٢] لكونه كان أميراً على أمير المؤمنين قدوة للدافعين ، ما ثبت من كونه ـ صلّى الله عليه ـ مسمى الله من رسول الله «بأمير المؤمنين» فإذن هو أمير كل من ثبت كونه مؤمناً من المؤمنين الى يوم الدين .

مع أن أبا الفرج الأصفهاني الأموي روى[٣] في إسناد[٤] متصل بعبدالله[٥] بن عمر ما يشهد بأن[٦] رسول الله خيّر أبا بكر على لسان أمير المؤمنين أن يتوجه مع علي وعلي أمير عليه أو يرجع فرجع ، وما ذكر [أنه عاد][٧] .

وأما أنه امام في الصلاة[٨] فإنهم يروون أن رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ قال : «يؤمكم اقرؤكم» ولا يختلف الناس في أن أمير المؤمنين أقرأ من أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ وهذا مما لا يحتاج إلى برهان يدل عليه [و][٩] لأنه

---

(١) ما بين المعقوفتين لا توجد في : ن .

(٢) ن : الساطع .

(٣) ما نزل من القرآن في أهل البيت : مخطوط .

(٤) ق : باسناد .

(٥) ق : الى عبدالله .

(٦) ق : ان .

(٧) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن ويوجد فيها : امامته .

(٨) قال الجاحظ : ثم الذي كان من تفضيله عليه وعلى الناس جميعاً ايام شكاته حيث امره ان يؤم الناس ويقوم مقامه في صلاته وعلى منبره حتى ان عائشة وحفصة ارادتا صرف ذلك عنه لعلل سنذكرها في موضعها ان شاء الله فقال النبي (ص) : اليكن عني صواحب يوسف ، ابى الله ورسوله الا ان يصلي ابو بكر . انظر : العثمانية : ١٣٠ .

(٩) لا يوجد في : ن .

بما أسلفنا وبغيره مما تركنا ، كان[١] افضل منه والمفضول لا يتقدم على من هو أفضل في كل شيء منه ، ولأنا قد روينا ان رسول الله ـ صلوات الله عليه ـ قال : «انه امام المتقين»[٢] فكل من ثبت أنه متق فهو إمامه بالنص ، فكيف يتقدم المأموم الإمام والعجز السنام[٣] ؟ .

وصادم الجاحظ ـ ولم أكن تأملت كلامه في وجه ـ (بما أن مصادمة علي بقراءة الآيات لم يكن أبو بكر خالياً من خطر قراءتها لأنه الأمير)[٤].

والجواب : بما أن أمير المؤمنين ـ صلّى الله عليه ـ المخاطر ، وأنه صاحب الخطر بها ، والأمير المشار إليه عيال عليه .

وأورد على فضيلة أمير المؤمنين (بكون رسول الله قال : «لا يؤديها إلا أنا أو رجل مني» بأنه لم يكن بحضرته أبو بكر)[٥] والذي يقال على هذا أنه كذب . بيان ذلك : .

من مسند ابن حنبل يرفع الحديث إلى أنس بن مالك : أن رسول الله بعث براءة مع أبي بكر إلى أهل مكة ، فلما بلغ ذا الحليفة بعث إليه فرده وقال : لا يذهب بها إلا رجل من أهل بيتي فبعث علياً عليه السلام[٦] .

---

(١) ق : فان .

(٢) مرت الاشارة اليه ص : (١١١) .

(٣) السنام : حدبة في ظهر البعير كناية عن ان الداني لا يساوي السامي .

(٤) العثمانية : ١٣٠ .

(٥) العثمانية : ١٣٠ .

(٦) فضائل الصحابة : ٢/٦٤١ وايضا رواه الترمذي في صحيحه : ٢/١٨٣ .

بسنده عن انس بن مالك قال : بعث النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال : لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا علياً (عليه السلام) فاعطاه اياه .

ورواه ايضا النسائي في خصائصه : ص ٢٠ واحمد بن حنبل في مسنده : ٢٨٣/٣ والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى ﴿براءة من الله ورسوله﴾ .

وفي غير هـذه الرواية من طريق ابن حنبل :

= وايضا الترمذي في صحيحه : ٢/١٨٣ .

بسنده عن ابن عباس قال : بعث النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم ابا بكر وامره ان ينادي بهؤلاء الكلمات ثم اتبعه علياً (عليه السلام) فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم القصواء فخرج ابو بكر فزعاً فظن انه رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم فاذا هو علي (عليه السلام) فدفع اليه كتاب رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم وامر علياً (عليه السلام) ان ينادي بهؤلاء الكلمات (الحديث) .

النسائي في خصائصه : ص ٢٠ .

روى بسنده عن زيد بن يثيع عن علي عليه السلام : ان رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلم بعث ببراءة الى اهل مكة مع ابي بكر، ثم اتبعه بعلي (عليه السلام) فقال له : خذ الكتاب فامض به الى اهل مكة، قال : فلحقه فأخذ الكتاب منه فانصرف ابو بكر وهو كئيب فقال لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : انزل فيَّ شيء ؟ قال : لا، الا اني امرت ان ابلغه انا او رجل من اهل بيتي .

تفسير ابن جرير : ١٠/٤٦ .

روى بسنده عن زيد بن يثيع قال : نزلت براءة فبعث بها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم ابا بكر ثم ارسل علياً (عليه السلام) فاخذها منه ، فلما رجع ابو بكر قال : هل نزل فيَّ شيء ؟ قال : لا ، ولكني امرت ان ابلغها انا او رجل من اهل بيتي .

وايضا تفسير ابن جرير : ١٠/٤٧ .

روى بسنده عن السدي قال : لما نزلت هذه الأيات الى رأس اربعين آية بعث بهن رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم مع ابي بكر وامره على الحج ، فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة اتبعه بعلي عليه السلام فاخذها منه ، فرجع ابو بكر الى النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم فقال : يا رسول الله بابي انت وامي انزل في شأني شيء ؟ قال : لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني .

احمد بن حنبل في مسنده : ١/٣ .

روى بسنده عن زيد بن يثيع عن ابي بكر : ان النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم بعثه ببراءة لاهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، من كان بينه وبين رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم مدة فاجله الى مدته ، والله بريء من المشركين ورسوله ، قال : فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلي (عليه السلام) : الحقه فرد عليَّ ابا بكر =

قال رجل لولا أن يقطع[١] الذي بيننا وبين ابن عمك من الحلف فقال علي : لولا أن رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ أمرني ألا أحدث شيئاً حتى آتيه لقتلتك[٢] .

ومن تفسير الثعلبي من حديث مطول : فخرج علي ـ عليه السلام ـ على ناقة رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ العضباء حتى أدرك أبا بكر بذي الحليفة فأخذها[٣] منه فرجع أبو بكر الى النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي[٤] انزل فيَّ شيء ، قال : لا ، ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني[٥] .

= وبلغها انت ، قال : ففعل ، قال : فلما قدم على النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم ابو بكر بكى وقال : يا رسول الله حدث فيَّ شيء ؟ قال : ما حدث فيك الا خير ولكن امرت ان لا يبلغه الا انا او رجل مني .

ذكره ايضا المتقي في كنز العمال : ٢٤٦/١ والمحب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٩ وقد ذكر ايضا الحاكم في مستدركه : ٥١/٣ واحمد بن حنبل في مسنده : ٥١/١ وايضا في : ٣٣٠/١ والسيوطي في الدر المنثور .

(١) ق : نقطع .

(٢) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل قال :

حدثنا ابو الجهم ، العلاء ابن موسى الباهلي سنة سبع وعشرين ومائتين قال : حدثنا سواء بن مصعب ، عن عطية العوفي ، عن ابي سعيد الخدري ، قال : بعث رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ابا بكر بسورة براءة على الموسم ، واربع كلمات الى الناس فلحقه علي في الطريق فاخذ السورة والكلمات ، فكان علي يبلغ وابو بكر على الموسم ، فاذا قرأ السورة ، نادى : الا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يقرب المسجد مشرك بعد عامه هذه ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم عقد ، فاجله مدته حتى قال رجل : لولا ان نقطع الذي بيننا وبين ابن عمك من الحلف ، لبدأنا بك ، فقال علي : لولا ان رسول الله امرني ان لا احدث شيئاً حتى اتيه لقتلتك . انظر : فضائل الصحابة : ٦٤٠/٢ .

(٣) ق و ن : واخذها .

(٤) ج و ن : زيادة (يا رسول الله) .

(٥) الكشف والبيان : مخطوط .

فإذا عرفت هذا بان لك بهت[١] الجاحظ ، أو جهله وكل محذور .

ثم بيان[٢] نقصه في البصيرة أنه فرّق في غير موضع الفرق ، إذ كلمة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، «لا يبلّغها عني إلا رجل مني» لا يفرق الحاصل منها بين حضور أبي بكر وغيبته .

واعترض على لسان «العثمانية» تفضيل علي بهذه الكلمة ، (بما أن العقود وحلها ترجع إلى الحال أو بعض رهطه كاخ ، وابن عم)[٣] وهذه دعوى لا نعرفها ولا دليل عليها . وعلى قود ما قال كانت تقف حال من لا نسب له [قريباً][٤] في هذه الصورة[٥] .

وذكر (تقديمه له في الصلاة)[٦] ولا يعرف[٧] برهان ذلك ، وليست الإمامة عندهم في الصلاة برهان الفضيلة التامة .

وقال حاكياً فيما[٨] يدل على تفضيل النبي صلّى الله عليه [وآله] علياً قوله يوم غدير خم وهو قابض على يده ، وقد أشخصه قائماً لمن بحضرته : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم عاد من عاداه ووال من والاه» .

---

(١) ق : (كذب) بدل (بهت) .

(٢) ن : بان .

(٣) قال الجاحظ : وقد زعم ناس من العثمانية ان النبي (ص) لم يقل ذلك لعلي تفضيلا منه له على غيره في الدين ولكن النبي (ص) عامل العرب على مثل ما كان بعضهم يتعرفه من بعض ، وكعادتهم في عقد الحلف وحل العقد فكان السيد منهم اذا عقد لقوم حلفاً او عاهد عهداً لم يحل ذلك العقد غيره او رجل من رهطه دنيا كاخ او ابن او عم او ابن عم لذلك قال النبي(ص) ذلك القول . انظر العثمانية : ١٣٠ .

(٤) لا يوجد في : ق .

(٥) ج و ق : الصور .

(٦) العثمانية : ١٣٠ .

(٧) ق : نعرف .

(٨) ج و ن : فمما .

وقوله : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

وقوله : «اللهم ائتني بأحب الناس إليك يأكل معي من هذا الطير» ثلاثاً ، كل ذلك يحجبه أنس ، طمعاً أن يكون أنصارياً ، فأبى الله إلا أن يجعله الآكل والآتي والأحب .

ومن ذلك أن النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ لما[١] آخى بين اصحابه فقرن بين الإشكال وقرد[٢] بين الأمثال جعله أخاه[٣] من بين جميع أمته .

وذكر ما حاصله : (أن المناط الأ قوم الإنصاف)[٤] يريد بذلك التسوية بين إثبات ما روي في فضل أمير المؤمنين وفضل غيره في كلام بسيط يأتي بعده فنون أحاديث في فضل جماعة من الصحابة .

والذي أقول عند هذا منصفاً : إن الحال في الروايات والانتفاع بها ، ينقسم قسمين ، أحدهما فيما يرجع إلى البناء عليها ، والثاني فيما يرجع إلى الإلزام بها .

فأما الذي ينتفع به فهو ما ثبتت عدالة رواته[٥] أو كان المخبرون به متواترين ، وأما ما يرجع إلى الإلزام فمهما كان مما يتعين على الخصم الالتزام[٦] به ، فإذا وردت رواية تختص بمذهب [٧] ناصرة له ، فلا تخلو أن تكون من طريق قويم أو لا قويم ، فإن كان قويماً فلا تخلو أن يكون بمقام الموافقة للخصم عليها أولا ، فإن كان الأول ، كانت حجة في نفس الأمر ،

---

(١) في المصدر : (حين) بدل (لما) .

(٢) ج : فرد وقرد اي جمع .

(٣) المصدر : اخاً .

(٤) العثمانية : ١٣٤ .

(٥) ق : راوية .

(٦) ق : الالزام . ن : التزام .

(٧) ق : مذهب .

حجة على الخصم [وإن لم يوافق الخصم عليها ، ولا تلزم[١] قواعده ، فليست حجة على الخصم][٢] وهي نافعة للمذهب الذي وردت من[٣] جهته وإن كانت واردة لا من طريق قويم ، وليست حجة عند أربابها ولا عند خصومهم وإن كانت واردة من جهة الخصم ناصرة لمذهب خصمه ، كانت حجة عليه يلزم بها ، وقرينة نافعة لخصمه الذي لا يعتمد اعتماداً تاماً[٤] على روايته .

وإذا تقرر ذلك ، فإذا روى خصمنا حديثاً ناصراً لنا ، كان حجة عليه لا محالة ، إذا كان مما يبنى عليه .

أو نقول إنه نوع حجة وإن لم يكن الحديث معتبراً بما أن التهمة زائلة عنه فالضعيف مما يرويه خصمنا بمقام القوي لهذه العلة .

وإن روى حديثا في نصرته كان بمقام التهمة لا يحتج به علينا ، كما إذا روينا حديثاً من جهتنا نصادم به خصمنا ، فإنه لا يخصمه[٥] ، وهو باق على مذهبه إلا أن يقول ، يتعين عليه النظر في أصل المذهب ليبني على ما رويناه وذلك لا ينفع في بادىء المدافعات ، بل هو شيء يرجع إلى ما ينبغي للعاقل أن يعتمد عليه من تحرير المقاصد .

وإن روى الخصم لنا [له][٦] وعليه كان الترجيح لما عليه إذا كان ثبتاً[٧] إلزاماً وصحة لبعد التهمة ، وإن كان غير ثبت ، فقد ذكرنا ما فيه من كون ذلك أرجح فيما يتعلق بنا لبعده عن التهمة إذ المدلس لا يتهم لنا إذا كان من جهتهم .

---

(١) ق وج : والا يلزم .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ج .

(٣) ن : عن .

(٤) ن : تماما .

(٥) ن : يخصه .

(٦) لا توجد في : ن .

(٧) ن : بنا .

وإذا عرفت هذا فنقول : أما حديث الغدير وقول النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ [في شأن علي][١] : «من كنت مولاه» إلى آخره فإن الشيخ الحافظ المعظم ، ربع المنتسبين إلى السنة ، أحمد بن حنبل روى بإسناده الذي لا أعرف فيه رافضياً[٢] كما يقول في قصة الغدير وفي سياقه : يقول البراء بن عازب عن النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ : وأخذ بيد علي ، فقال : ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين[٣] من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، فأخذ[٤] بيد علي فقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة[٥] .

وبإسناده الذي لا أعرف فيه رافضياً[٦] ـ كما زعم ـ مرفوعاً إلى زيد بن ارقم : وقال في السياق : فقال النبي : أولستم تعلمون ، أولستم تشهدون أني

---

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٢) من سند احمد بن حنبل ، قال : حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه ، قال : حدثني ابي ، قال: حدثناعفان، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في سفر ، فنزلنا بغدير خم ، فنودي فينا ، الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم تحت شجرتين ، فصلى الظهر واخذ بيد علي (عليه السلام) . . . . الحديث .

(٣) ق وج : ولي المؤمنين .

(٤) ن : واخذ .

(٥) مسند احمد بن حنبل : ٤/٢٨١ .
ورواه ايضا ابن ماجة في صحيحه : ١٢ والمتقي الهندي في كنز العمال : ٦/٣٩٧ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ٢/١٦٩ .

(٦) مسند احمد ، قال : حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، عن ابيه قال : حدثني ابي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا ابو عوانة ، عن المغيرة ، قال : عن ابي عبيدة ، عن ميمون : ابي عبدالله قال : قال زيد بن ارقم ـ وانا اسمع ـ : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] بواد يقال له =

اولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى : قـال : فمن كنت مولاه . . .(١) إلى اخره .

وبإسناده عن أبي الطفيل ، وذكر نحوه . . . وفي آخـره : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه(٢) .

وبـإسناده عن أبي الـطفيـل عن أبي السـريحـة أو زيـد بن أرقم ـ شعبـة الناسي ـ قال : من كنت مولاه فعلي مولاه(٣) .

[وبإسناده عن رياح بن الحرث(٤) وسمع أن أبا أيوب روى عن النبي : من

= وادي خم فامر بالصلاة ، فصلاها بهجير ، ثم قال : فخطبنا وظلل لـرسول الله صلى الله عليـه [وآله] بثوب ، على شجرة سمرة (شجرة صغار الورق قصار الشوك يأكلها الناس ـ لسان العرب) من الشمس فقال النبي . . . . الحديث .

(١) مسند احمد بن حنبل : ٤/٣٧٢ وذكره ايضا في فضائله : ٢/ ٦٨٢حديث ١١٦٧ .

(٢) والحديث كما جاء في مسند احمد : ٤/٣٧٠ قال :

حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، قال حدثنا عبدالله ، قال : حدثني ابي ، قال : حدثنا حسين ابن محمد وابو نعيم ، قالا : حدثنا فطر عن ابي الطفيل قال : جمع علي عليه السلام الناس في الرحبة ، ثم قال : انشد بالله كل امرىء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه [وآله] يقول يـوم غدير خم : ما سمع لما قام ، فقام ثلاثون من الناس . وقال ابو نعيم : فقام اناس كثير ، فشهدوا حين اخـذ بيـده فقـال للنـاس : اتعلمـون اني اولى بـالمؤمنين من انفسـهم ؟ قـالـوا : نعم يـا رسول الله ، قال من كنت مولاه فهذا مـولاه . . . . الحديث . ورواه النسـائي في خصائصـه : ٢٤ ، والمحب الطبري في الرياض النضرة : ٢/١٦٩ .

(٣) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل : ٢/٥٦٩ حديث ٩٥٩ قال :

حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، قال : حدثنا ابي قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، قال : سمعت ابا الطفيل يحدث عن ابي السريحة او زيد بن ارقم ـ شك شعبة ـ عن النبي (ص) انه قال : من كنت مولاه فعلي مولاه . قال سعيد بن جبير : وانا قد سمعت مثل هذا عن ابن عباس قال محمد : اظنه قال وكتمه .

(٤) مسند احمد بن حنبل : ٥/٤١٩ .

قال : حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، قال : حدثنا ابي ، قال : حدثنا يحيى بن ادم ، قال : حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الاشجعي ، عن رياح الحرث ، قال : جاء رهط الى=

كنت مولاه فعلي مولاه][1] .

وباسناده عن زاذان وأنه سمع ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[2] .

وبإسناده عن عطية العوفي عن زيد بن أرقم وروى نحو هذا عن النبي[3]

= علي عليه السلام بالرحبة ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا ، قال : كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] يقول يوم غدير خم : من كنت مولاه فان هذا مولاه ، قال رياح : فلما مضوا ، اتبعتهم وسألت من هؤلاء ، قالوا ، نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري .

وذكر هذا ايضا في فضائله : ٢/٥٧٢ حديث ٩٦٧ وفيه فهذا مولاه .

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٢) مسند احمد : ١/٨٤ .

قال : حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال : حدثنا ابي ، حدثنا ابن نمير ، قال : حدثنا عبد الملك ، عن ابي عبد الرحيم الكندي . عن زاذان ابي عمر ، قال : سمعت عليا عليه السلام يقول في الرحبة وهو ينشد الناس : من شهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] يوم غدير خم وهو يقول ما قال فقام ثلاثة عشر رجلا . فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وهو يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وذكره ايضا في فضائله : ٢/٥٨٥ حديث ٩٩١ والهندي في كنز العمال : ٦/٤٠٧ .

(٣) مسند احمد : ٤/٣٦٨ .

حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، قال : حدثني ابي ، قال : حدثني ابن نمير ، قال : حدثنا عبد الملك يعني ابن ابي سليمان ، عن عطية العوفي ، قال : اتيت زيد بن ارقم ، فقلت له : ان ختناً لي حدثني عنك بحديث في شأن علي يوم غدير خم ، فانا احب ان اسمعه منك ، فقال : انكم معشر اهل العراق ، فيكم ما فيكم ، فقلت له : ليس عليك مني بأس قال : نعم كنا بالجحفة ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] الينا ظهراً وهو آخذ بعضد علي عليه السلام فقال ايها الناس : الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، قال : فقلت هل قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ؟ قال : انما اخبرك كما سمعت .

وذكره ايضا في فضائله : ٢/٥٨٦ حديث ٩٩٢ . وكذلك ذكره المتقي الهندي في كنز العمال : ٦/٣٩٠ .

وقال : إنما اخبرك بما سمعته .

وبإسناده عن سعيد بن وهب[١] قال : نشد عليٌّ الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ـ عليه السلام ـ فشهدوا أن رسول الله(ص) قال : من كنت مولاه فعلي مولاه[٢] .

وبإسناده عن أبي إسحاق : سمعت عمر وزاد فيه أن رسول الله (ص) قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأحب من أحبه[٣] وأبغض من أبغضه[٤] .

وبإسناده عن البراء بن عازب[٥] قال : أقبلنا مع النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ في حجة الوداع ، وقال في السياق عن النبي ـ عليه السلام ـ في علي : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فلقيه عمر فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة[٦] .

---

(١) ن : وهيب .

(٢) مسند احمد بن حنبل : ٣٦٦/٥ .

وذكره في فضائل الصحابة ايضا : ٥٩٨/٢و٥٩٩ حديث ١٠٢١ وذكره ايضا النسائي في خصائصه : ٢٢ والهيثمي في مجمعه : ١٠٤/٩ .

(٣) في المصدر بزيادة : قال شعبة : او قال .

(٤) انظر فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل : ٥٩٩/٢ حديث ١٠٢٢ .

(٥) ن : وهو ابن عازب وكذلك في المصدر .

(٦) فضائل الصحابة : ٦١٠/٢ حديث ١٠٤٢ .

قال : حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد ، عن علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء : وهو ابن عازب ، قال : اقبلنا مع النبي صلّى الله عليه [وآله] في حجة الوداع حتى كنا بغدير خم ، فنودي فينا : الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] تحت شجرتين فاخذ بيد علي عليه السلام فقال : الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الست اولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا مولى من انا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال : هنيئاً لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

وبإسناده عن زيد بن أرقم عن النبي ـ عليه السلام ـ في شأن علي : من كنت مولاه فعلي مولاه[١] .

وبإسناده عن طاووس عن أبيه عن النبي عليه السلام يقول في شأن علي : من كنت مولاه فعلي مولاه[٢] .

وبإسناده عن بريدة[٣] عن ابيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه[٤] .

وبإسناده عن بريدة عن النبي ـ عليه السلام ـ يقول في شأن علي : من كنت مولاه فعلي مولاه[٥] .

---

(١) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل : ٢/٦١٣ حديث ١٠٤٨ .
حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، قال : حدثنا علي بن الحسن قال : حدثنا ابراهيم بن اسماعيل ، قال : حدثنا ابي ، عن ابيه عن سلمة بن كهيل ، عن ابي ليلى الكندي ، انه حدثه قال : سمعت زيد بن ارقم يقول ـ ونحن ننتظر جنازة ـ فسأله رجل من القوم ، فقال : ابا عامر اسمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] يوم غدير خم يقول لعلي عليه السلام : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ قال : نعم ، قال ابو ليلى ، فقلت لزيد بن ارقم : قالها رسول الله ؟ قال : نعم قد قالها له اربع مرات .

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢/٥٩٢ حديث ١٠٠٧ .
حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، قال : حدثني ابي ، عن ابيه ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر ، عن ابن طاووس عن ابيه ، قال : لما بعث رسول الله صلّى الله عليه [وآله] علياً عليه السلام الى اليمن ، خرج بريدة الاسلمي معه فعتب علي عليه السلام في بعض الشيء فشكاه بريدة الى رسول الله صلى الله عليه [وآله] فقال (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه .

(٣) ن : ابي بريدة .

(٤) فضائل الصحابة : ٢/٥٦٣ حديث ٩٤٧ .

(٥) مسند احمد بن حنبل : ٥/٣٤٧ .
حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال : حدثني ابي ، قال : حدثنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا ابن ابي غنية ، عن الحسن ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة قال : غزوت مع علي عليه السلام ، الى اليمن ، فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله (ص) ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله يتغير فقال يا بريدة : الست اولى بالمؤمنين من =

ورواه ابن مردويه من طرق كثيرة جدا وهو ممن لا يتهم على نفسه ، واهل نحلته وهو أحد الحفاظ ، فمما روى فيه عن عمر الإقرار له بأنه مولاه ، فـربما كانت رواية ابن مردويه خمس كراريس زائداً فناقصا .

ورويت في بعض أسفـاري يقول من رويت عنـه : عمى[١] روى عنه ، نقله شيخ المحدثين وأحد أئمة المسلمين أحمد بن حنبل من ست طرق[٢] ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري أمام الحـرمين من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن[٣] ومن صحيح الترمذي عن أبي سريحة وزيد بن أرقم[٤] ونقله الدارقطني في جامعه عن عمر بن الخطاب من طريقين[٥] .

وعن ابن عباس من طريق اخر وعن عدي بن ثابت من طريق واحد .

وساقه الإمام الحافظ النسـائي في كتابـه «خصائص اميـر المؤمنين» عليه السلام من تسع طرق ، عن زيد بن يثيـع من طريقين ،وعن زيـد بن أرقم من طريقين، وعن البراء بن عـازب من طريق واحـد ، وعن ابن حصين من طريق عبدالله بن عمر[٦] .

وسـاقـه أبـو جعفـر محمـد بن جـريـر الـطبـري صـاحب «التفسيـر»

= انفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله : فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . وذكره ايضا في فضائل الصحابة : ٢/٥٨٤ حديث ٩٨٩ .

(١) ن : عمر .

(٢) انظر فضائل الصحابة لاحمد بن حنبـل : ٢/٥٦٣و٥٧٢ و٥٨٥و٥٨٦ و٥٩٣و٥٩٦ و٥٩٧و٥٩٨ و٦١٠و٦١٣ .

(٣) الجمع بين الصحاح الستة : (على ما في كتاب العمدة : ١٠٣) .

(٤) صحيح الترمذي : ٥/٦٣٣ .

(٥) عنه البحار : ٣٧/١٥٧ .

(٦) خصـائص اميـر المؤمنيـن (ع) : الاحـاديث ١٠و٧٩ و٨١و٨٣ و٨٤ و٨٨و٩٣و٩٤ و٩٥و٩٦ و٩٨و٩٩ .

و«التاريخ الكبير» من خمسة وسبعين طريقاً[١] .

ورواه أبو بكر الجويني[٢] من مائة وخمسة وعشرين طريقاً[٣] .

ابن عبدة[٤] رواه من مائة وخمس طرق .

الحافظ أبو بكر بن مردويه[٥] يرويه عن مائة نفر من اصحاب رسول الله منهم نساء خمس .

الحافظ أبو العلاء الهمداني[٦] يقول : أنا أرويه عن مائتين وثلاثين

---

(١) عنه في البحار : ١٥٧/٣٧ .

(٢) لم اعثر على ترجمة له .

(٣) عنه في البحار : ١٥٧/٣٧ .

(٤) ج : ابن عنده وابن عبدة هو قاضي القضاة ابو عبيد الله محمد بن عبدة بن حرب العباداني البصري . حدث عن جماعة منهم : علي بن المديني وهدبة بن خالد وعبد الاعلى بن حماد وكامل بن طلحة . كما حدث عنه عبد العزيز بن جعفر الخرقي وعلي بن لؤلؤ الوراق وابو حفص ابن الزيات وغيرهم . بقي الى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . وعاش نيفا وتسعين سنة . انظر : تاريخ بغداد : ٣٧٩/٢ وميزان الاعتدال : ٦٣٤/٣ والوافي بالوفيات : ٢٠٣/٣ سير اعلام النبلاء : ٤٠٨/١٤ .

(٥) عنه في البحار : ١٥٧/٣٧ .

(٦) هو صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد بن الحسن العطار الهمداني الاديب المقري ذكره منتجب الدين ووصفه بالعلامة في علم الحديث والقراءة ولد يوم السبت ١٤ ذي الحجة سنة ٤٨٨ وتوفي ليلة الخميس ١٩ (١و١١) جمادي الاولىٰ سنة ٥٦٩ .

قرأ على الحافظ ابي علي الحداد الاصفهاني وعلى مقري واسط ابي العز القلانسي وقرأ عليه جماعة منهم ابناءه : عبد البر ومحيي‌الدين محمد واحمد وعبد الغني والحافظ ابن عساكر والحافظ منتجب الدين وابن شهر اشوب السروي والموفق بن احمد اخطب خطباء خوارزم وغيرهم له كتاب «مولد امير المؤمنين عليه السلام» و «الهادي في معرفة المقاطع والمبادي» و «زاد المسافر» وغير ذلك انظر : فهرست منتجب الدين ترجمة رقم١٤٢ وتذكرة الحفاظ : ١٣٢٤ وطبقات القراء : ٢٠٤/١ رياض العلماء : ١٥١/١ روضات الجنات : ٩٠/٢ .

طريقاً ، ونقله مسلم بن الحجاج[١] ومسلم بن الهيثم[٢] النيسابوري .

ورواه أبو نعيم الحافظ في كتابه حلية الأولياء[٣] .

نقله الفقيه العدل ، أبو الحسن علي بن خمارويه[٤] الشافعي الواسطي[٥] من اثنين وسبعين طريقاً ، منهم نساء ست ، منهم[٦] : [فاطمة بنت رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، وعائشة بنت أبي بكر (الصديق)[٧]][٨] ، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب ، [و] أم سلمة زوج النبي عليه السلام ، وأُم هانيء بنت أبي طالب ، [و] أسماء بنت عميس الخثعمية .

ورواه ابو العباس ، احمد بن عقدة[٩] من مائة طريق .

قال الفقيه برهان الدين حجة الإسلام أبو جعفر محمد بن علي

---

(١) صحيح مسلم : ١٢٢/٧و١٢٣ ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد الائمة الحفاظ عند العامة وهو مشهور معروف لا يحتاج الى ترجمة وافية توفي في شهر رجب سنة ٢٦١هـ بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة وترجمته موجودة في اغلب كتب التراجم .

(٢) ن : هيثم . لم اعثر على ترجمة له .

(٣) حلية الاولياء : ٢٣/٤ .

(٤) ن : كما رويه .

(٥) لم اعثر على ترجمة له .

(٦) ن : منهن .

(٧) لا توجد في : ن .

(٨) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .

(٩) احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن زياد بن عبدالله بن عجلان ، ابو العباس الكوفي الحافظ العلامة احد اعلام الحديث ونادرة الزمان . وعقدة لقب لابيه النحوي البارع محمد بن سعيد ولقب بذلك لتعقيده في التصريف .

ولد ابو العباس في سنة ٢٤٩ بالكوفة وسمع من محمد بن عبيدالله بن المنادي وعلي بن داود القنطري وغيرهما . روى عنه الطبراني وابن عدي وابو بكر بن الجعابي وابو علي النيسابوري وابو احمد الحاكم سير اعلام النبلاء : ٣٤٠/١٥ تاريخ بغداد : ١٤/٥ ميزان الاعتدال : ١٣٦/١ الوافي بالوفيات : ٣٩٥/٧ لسان الميزان : ٢٦٣/١ .

الحمداني[١] القزويني[٢] : سمعت بعض أصحاب أبي حنيفة يقول : شاهدت بالكوفة شاباً بيده مجلّدة يذكر فيها روايات هذا الكتاب مكتوب عليه «المجلدة الثامنة والعشرون» من طريق خبر قوله عليه السلام : «من كنت مولاه فعلي مولاه» ويتلوه في المجلدة التاسعة : أخبرني .

وقد رأيت الاقتصار على هذا ، فكيف يتقدر من ذي لب ، أن يتهم هؤلاء ولا أعرفهم متهمين ولا رافضة كما يزعم عدو أمير المؤمنين عليه السلام . قال الحافظ المعظم أبو عمر صاحب كتاب «الاستيعاب» الشاطبي - وليس من الروافض في شيء - : وروى[٣] أبو هريرة ، وجابر والبراء بن عازب ، وزيد بن ارقم كل واحد منهم عن النبي - صلّى الله عليه [وآله] - أنه قال يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه [اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وبعضهم لا يزيد على (من كنت مولاه فعلي مولاه)[٤]][٥] .

وروى سعد بن أبي وقاص ، وأبو هريرة ، وسهل بن سعد ، وبريدة الأسلمي وأبو سعيد الخدري ، وعبد الرحمن[٦] بن عمر ، وعمران بن الحصين[٧] وسلمة بن الأكوع ، كلهم بمعنى واحد عن النبي - صلّى الله عليه

---

(١) ن : الحملاني وج وق : الجملاني والصحيح ما اثبتناه .

(٢) هو محمد بن علي بن ظفر بن علي الحمداني القزويني ، عالم مفسر واعظ ، صالح . ذكره الطهراني في الثقات العيون وعد له عدة مؤلفات .

ووصفه الميرزا عبدالله الافندي بالفاضل الثقة الجليل . وذكر ان العلامة الحلي يروي بواسطتين عنه . ويروى هو عن الشيخ منتجب الدين .

انظر : الثقات العيون : ٢٧٤ ورياض العلماء : ١٢٢/٥ وفهرست منتجب الدين : ١٦١ .

(٣) في المصدر : بريدة وابو هريرة .

(٤) ما بين القوسين لا يوجد في : ق .

(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٦) في المصدر : عبدالله .

(٧) ن : الحسين .

[وآله] ـ أنه قال يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ، يفتح الله على يديه . ثم دعا له[١] ـ وهو أرمد فتفل في عينيه ، وأعطاه الراية ، ففتح الله عليه .

قال أبو عمر : وهي كلها آثار ثابتة[٢] وأما قوله ـ عليه السلام ـ : «أنت

---

(١) في المصدر : دعا بعلي .

(٢) الاستيعاب : ٣/١٠٩٩و١١٠٠

هذا وقد ذكر حديث الراية طائفة كبيرة من علماء العامة ومحدثيهم ونحن نذكر قسما منها : صحيح البخاري في كتاب الجهاد والسير في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : ٤/٦٤ .

روى بسنده عن سلمة بن الاكوع قال : كان علي عليه السلام تخلف عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في خيبر ، وكان به رمد ، فقال : انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فخرج علي عليه السلام فلحق بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لاعطين الراية ـ او قال : لياخذن ـ غدا رجل يحب الله ورسوله ـ او قال : يحبه الله ورسوله ـ يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي عليه السلام وما نرجوه ، فقالوا : هذا علي ، فاعطاه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ففتح الله عليه .

ورواه ايضا في كتاب بدء الخلق في باب مناقب علي بن ابي طالب ٥/ ٢٢ وباب غزوة خيبر ٥/١٧١.

ورواه مسلم ايضا في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام : ٤/١٨٧٢ .

ورواه البيهقي في سننه : ٦/٣٦٢ وابو نعيم في حلية الاولياء : ١/ ٢٦ .

وروى ايضا البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير في باب فضل من اسلم على يديه رجل: ٤/٧٣ روى بسنده عن سهل بن سعد قال : قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم خيبر : لاعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فبات الناس ليلتهم ايهم يعطي فغدوا كلهم يرجوه ، فقال : اين علي ؟ فقيل يشتكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له فبرىء كان لم يكن به وجع فاعطاه فقال : اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الإسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا خير لك من ان يكون لك حمر النعم .

ورواه ايضا مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن ابي طالب =

مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» فإن الحافظ المعظم صاحب

= عليه السلام : ١٨٧٢/٤ واحمد بن حنبل في مسنده ٣٢٢/٥ والنسائي في خصائصه : ص٦ .

صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب غزوة ذي قرد : ٣/ ١٤٤٠.

روي بأسانيد متعددة عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة عن ابيه (وساق الحديث الى ان قال) فلما قدمنا خيبر قال : خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول :

قد علمت خيبر اني مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب

قال : وبرز له عمي عامر فقال :

قد علمت خيبر اني عامر شاكى السلاح بطل مغامر

قال : فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه (الى ان قال) ثم ارسلني - اي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم - الى علي عليه السلام وهو ارمد فقال : لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله - او يحبه الله ورسوله - قال : فاتيت عليا عليه السلام فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فبصق في عينيه فبرىء واعطاه الراية وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر اني مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام :

انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره

ورواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده : ٥١/٤ وابن سعد في طبقاته ج٢ القسم١ص٨٠ وابن عبد البر في الاستيعاب : ٤٥٠/٢ والمتقي في كنز العمال : ٢٨٤/٥ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ١٨٥/٢ .

وايضا صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام : ١٨٧١/٤.

روى بسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال يوم خيبر : لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه .

قال عمر بن الخطاب : ما احببت الامارة الا يومئذ قال : فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه(وآله) وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطاه اياه وقال : =

كتاب «الاستيعاب» المغربي قال : رواه جماعة من الصحابة وهو من أثبت الآثار

= امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ، قال : فسار علي عليه السلام شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس ؟ قال : وقاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله .

رواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده : ٣٨٤/٢ وابو داود الطيالسي في مسنده : ٣٢٠/١٠ وابن سعد في طبقاته : ج ٢ القسم ١ص ٨٠ والمتقي في كنز العمال : ٢٨٥/٥ والنسائي في خصائصه ص٦ والخطيب في تاريخ بغداد : ٥/٨ .

صحيح ابن ماجة في باب فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم : ص١٢ .

روى بسنده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال : كان ابو ليلى يسير مع علي عليه السلام فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقلنا له : لو سألته فقال : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم بعث اليّ وانا ارمد العين يوم خيبر قلت : يا رسول الله اني ارمد العين فتفل في عيني ثم قال : اللهم اذهب عنه الحر والبرد ، قال : فما وجدت حراً ولا برداً بعد يومئذٍ ، وقال : لابعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ، فتشرف له الناس فبعث الى علي عليه السلام فاعطاه اياه .

ورواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده : ٩٩/١و١٣٣ والنسائي في خصائصه : ص ٥ باختلاف في اللفظ والمتقي في كنزالعمال : ٣٩٤/٦ ايضا باختلاف في اللفظ .

وروى المتقي في كنز العمال : ٢٨٤/٥ الحديث وقال فيه : فبعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم عمر بن الخطاب بالناس فلقي اهل خيبر فردوه وكشفوه هو واصحابه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم : لاعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان الغد تصادر لها ابو بكر وعمر فدعا عليا عليه السلام (وساق الحديث الى اخره) .

ورواه ايضا الطبري في تاريخه : ٣٠٠/٢ بطريقين والهيثمي في مجمعه : ١٥٠/٦ والنسائي في خصائصه : ص ٥ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ١٨٧/٢ . وروى احمد بن حنبل في مسنده : ٣٥٣/٥ .

بسنده عن بريدة قال : حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ، ثم اخذه من الغد فخرج فرجع ولم يفتح له ، واصاب الناس يومئذ شدة وجهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم : اني دافع اللواء غدا ، الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له ، فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا ، فلما ان اصبح رسول الله صلى الله عليه (وآله) =

واصحهـا ، رواه عن النبي ـ صلّى الله عليه [وآلـه] ـ سعـد بن أبي وقـاص ، وطريق حديث سعد فيه كثيرة جداً[١] قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره .

ورواه ابن عبـاس ، وأبو سعيـد الخدري وأم سلمـة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبدالله وجماعة يطول ذكرهم[٢] .

وأرى ابن مردويه الشيخ المقدم الحافظ رواه في نحو كراستين .

ورواه الشيخ المعظم ابن البطريق في نحو كراسة[٣].

وممن رواه الشيخ المعظم ربع السنة أحمد بن حنبل[٤] والبخـاري[٥] ،

= وسلمّ صلى الغداة ثم قام قائما فدعا باللواء والناس على مصافهم ، فدعا عليا عليه السلام وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللواء وفتح له ، قال بريدة : وانا فيمن تطاول لها .
ورواه ايضـا النسـائي في خصـائصه : ص ٥ بـزيادة مختصـرة والمحب الـطبـري في الـريـاض النضرة : ٢/١٨٧ والهيثمي في مجمعه : ٦/١٥٠ والمتقي في كنز العمال : ٥/٢٨٣
هذا بالاضافة الى مصادر اخرى ذكـرت الحديث بـاختلاف في الالفـاظ ونحن نذكـر اسماءهـا اختصارا ، صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام بسنده عن عامر بن سعـد بن ابي وقاص عن ابيـه ضمن حديث . صحيـح الترمـذي : ١/٢١٨ ومجمع الزوائد : ٩/١٢٤ صحيح ابن ماجة : ص١٢ بسنده عن ابن سالط عن سعد ابن ابي وقاص مستدرك الصحيحين : ٣/٣٨و٣ /٤٣٧ مسند احمد بن حنبل : ١/٣٢٠ بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ، حلية الاولياء ١/٦٢ كنز العمال : ٥/٢٨٣ و٢٨٥و٣٩٥ .
(١) ن بزيادة : و .
(٢) الاستيعاب : ٣/١٠٩٧ .
(٣) عمدة عيون صحاح الاخبار : ١٢٦ الى ١٣٨ .
(٤) مسند احمد بن حنبل : ١/١٧٣و١٧٥ و١٧٧و١٨٤ و٦/٢٣٠ و٣٦٩ وكذلك اورده في فضائله : ٢/٥٦٦ و٥٦٧ حديث ٩٥٤ و٢/٥٦٨ حديث ٩٥٧ . و٢/٦١١ و٦١٢ حديث ١٠٤٥ و٢/٦٤٢ حديث١٠٩١ و٢/٦٧٠ حديث ١١٤٣ و٢/٦٧٥ حديث ١١٥٣ .
(٥) صحيح البخاري : في كتاب بدء الخلق في باب غزوة تبوك : ٦/٣ . =

ومسلم[١] .

وأما حديث الطائر ، فرواه الشيخ الحافظ المعظم يحيى بن البطريق[٢] عن ربع السنة ابن حنبل[٣] وعن الشيخ الحافظ ابن المغازلي[٤] ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن[٥] .

أقول : مجموع الروايات نحو خمس قوائم .

قال الشيخ المعظم يحيى بن البطريق[٦] : قال ابن المغازلي : قال

= بسنده عن مصعب بن سعد عن ابيه وايضا في كتاب بدء الخلق في باب مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام : ١٩/٥ بسنده عن ابراهيم بن سعد عن ابيه بحذف (الا انه ليس نبي بعدي) .

ورواه ايضا الطيالسي في مسنده : ٢٩/١ وابو نعيم في حلية الاولياء : ١٩٥/٧و١٩٦ بطرق عديدة والطحاوي في مشكل الاثار : ٣٠٩/٢ ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٤٣٢/١١ بطريق ، والنسائي في خصائصه : ١٦ .

(١) صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام : بسنده عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه . وايضا في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام : ورواه ايضا الترمذي في صحيحه : ٣٠٠/٢ وابن الاثير في اسد الغابة : ٢٦/٤وابن سعد في طبقاته : ج٣ق ١ص١٤و١٥ والهندي في كنز العمال : ١٥٤/٣و٤٠/٥ و٤٠٥/٦.و٢١٥/٨ والهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠٩/٩و١١٠ و١١١ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ١٦٢/٢و١٦٤ و١٩٥ وكذلك ورد في ذخائر العقبى : ١٢٠

(٢) عمدة عيون صحاح الاخبار : ٢٤٢ .

(٣) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل : ٥٦٠/٢ و٥٦١ حديث ٩٤٥ .

(٤) مناقب ابن المغازلي : ١٥٦ حتى ١٧٥ احاديث ١٨٩ الى ٢١٢ .

(٥) عنه عمدة عيون صحاح الاخبار : ٣٥٢ .

(٦) عمدة عيون صحاح الاخبار : ٢٤٦ .

اسلم : روى هذا الحديث عن أنس بن مالك ، يوسف بن إبراهيم الواسطي واسماعيل بن سليمان الازرق [و][١] الزهري ، وإسماعيل السدي[٢] ، وإسحاق ابن عبدالله ابن أبي طلحة ، وثمامة بن عبدالله بن أنس ، وسعيد بن زربي[٣] .

قال ابن سمعان : سعيد بن زربي [إنما][٤]حدث به [عن ثابت] عن أنس .

وقد روى جماعة عن أنس منهم : سعيد بن المسيب ، وعبد الملك بن عمير ، ومسلم الملائي[٥] ، وسليمان بن حجاج[٦] الطائفي وابن أبي الرجا[٧] الكوفي[٨] أبو الهندي ، وإسماعيل بن عبدالله بن جعفر ، ونعيم[٩] بن سالم ابن هبيرة[١٠] ، وغيرهم .

قال ابن سمعان : وهم أسلم[١١] في قوله (سعيد بن زربي) لأن سعيد بن زربي[١٢] إنما حدث به عن ثابت البناني[١٣] عن أنس[١٤] . وأما حديث المؤاخاة

(١) اثبتناه من المصدر .
(٢) كل النسخ : اسماعيل بن السدي .
(٣) مناقب ابن المغازلي : ١٦ - ٢٧ .
(٤) ما بين المعقوفتين اثبتناه من المصدر .
(٥) في النسخ : الملاي .
(٦) في المصدر : الحجاج .
(٧) في المصدر : الرجال .
(٨) في المصدر : المدني .
(٩) في المصدر : يغنم .
(١٠) ن : قبيرة . والمصدر : قنبر .
(١١) في المصدر : ووهم ابن اسلم .
(١٢) ن : المزربي .
(١٣) ن : البنائي .
(١٤) مناقب ابن المغازلي : ١٥٩و١٦٠ .

فإن الشيخ العالم الفاضل يحيى بن البطريق رواه[(١)] عن الشيخ المقدم ربع السنة أحمد بن حنبل رفعه[(٢)] إلى سعيد بن المسيب أن رسول الله صلّى عليه (وآله) آخا بين أصحابه فبقي رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ وبقي أبو بكر وعمر وعلي فآخا بين أبي بكر وعمر وقال لعلي عليه السلام : أنت أخي[(٣)] .

وفي حديث آخر ، أن علياً لما قال[(٤)] : آخيت بين الناس وتركتني ؟ قال : ولمن تراني تركتك ، إنما تركتك لنفسي[(٥)] .

وفي حديث آخر عن زيد بن ابي أوفى[(٦)] ، نحو الأول ، وفيه زوائد عدة منها : وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة ، وأنت أخي ورفيقي[(٧)] .

---

(١) عمدة عيون صحاح الاخبار : ١٦٦ .

(٢) ق و ن : يرفعه .

(٣) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل : ٢/٥٩٧ حديث ١٠١٩ وفي المصدر بزيادة : وانا اخوك .

(٤) ن بزيادة : له .

(٥) والحديث في فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ٢/٦١٦ حديث ١٠٥٥ قال :
حدثنا عبدالله ابن احمد بن حنبل قال : حدثنا احمد بن الحسن بن عبد الجبار قال : حدثنا ابو عمر ، سهل بن زنجلة الرازي ، قال : حدثنا الصباح بن محارب ، عن عمر بن عبدالله عن ابيه ، عن جده : ان النبي (ص) اخا بين الناس وترك عليا حتى بقي اخرهم لا يرى له اخا فقال : يا رسول الله اخيت بين الناس وتركتني ؟ قال : ولم تراني تركتك ؟ وانما تركتك لنفسي ، انت اخي وانا اخوك ، فان ذاكرك احد فقل : انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب .

(٦) ق وج : زيد بن ادمي . ن : ابن ابي ادمي .

(٧) وقد ذكره احمد بن حنبل في فضائله : ٢/٦٣٨ حديث ١٠٨٥ قال :
حدثنا عبدالله ابن احمد بن حنبل ، قال : حدثنا حسين بن محمد الزارع قال : حدثني عبد المؤمن بن عباد ، حدثني يزيد بن معنى ، عن عبدالله بن شرحبيل عن زيد بن ابي اوفى قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّمَ في مسجده فذكر قصة مواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فقال علي : ـ يعني للنبي (ص) ـ : لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي ، =

ورواه بإسناده أيضاً من طريق حذيفة .(١) .

ورواه عن ابن المغازلي(٢)

= فلك العتبى والكرامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : والذي بعثني بالحق ، ما اخرتك الا لنفسي ، فانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وانت اخي ووارثي قال : فقال : وما ارث منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورث الانبياء من قبلي ، قال : وما ورث الانبياء قبلك ؟ قال : كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة ، مع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي تم تلا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : ﴿اخوانا على سرر متقابلين﴾ المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض .

(١) ذكره ابن المغازلي في مناقبه : ٣٨ .

أخبرنا ابو غالب : محمد بن احمد بن سهل النحوي يرفعه الى سعد بن حذيفة عن ابيه حذيفة بن اليمان قال : اخا رسول الله (ص) بين أصحابه . . . الى ان قال : فقال : هذا اخي قال حذيفة فرسول الله (ص) سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب [illegible] الذي ليس له في الانام شبيه ولا نظير ورسول الله (ص) وعلي ابن ابي طالب اخوان .

(٢) مناقب ابن المغازلي (نقلا عن كتاب عمدة ابن البطريق : ١٦٩) قال :

اخبرنا ابو الحسن بن احمد بن المظفر العطار ، قال : اخبرنا ابو محمد بن السقاء ، واخبرنا ابو الحسن بن علي بن عبيدالله بن القصبات البيع الواسطي فيما اذن لي في روايته عنه قال : حدثني ابو بكر محمد بن زكريا بن ادويد العبدي ، قال : حدثني حميد الطويل ، عن انس ، قال :

لما كان يوم المباهلة ، واخى النبي (ص) بين المهاجرين والانصار ، وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ، لم يواخ بينه وبين احد ، فانصرف علي باكي العين ، فافتقده النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال : ما فعل ابو الحسن ؟ فقالوا : انصرف بكاكي العين يا رسول الله ، قال : يا بلال اذهب ، فاتني به ، فمضى بلال الى علي عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين ، فقالت فاطمة : ما يبكيك ؟ لا ابكى الله عينيك ، قال : يا فاطمة اخى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ، ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد ، قالت : لا يحزنك الله ، لعله انما ادخرك لنفسه ، فقال بلال : يا علي اجب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ، فاتى علي النبي (ص) فقال النبي (ص) : ما يبكيك يا ابا الحسن ؟ قال : آخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله ، وانا واقف تراني وتعرف مكاني ، لم تواخ بيني وبين احد ، قال : انما ادخرتك لنفسي ، اما يسرك ان تكون اخا نبيك ؟ قال : بلى يا رسول الله انى ليّ بذلك ، فاخذه بيده وارقاه المنبر فقال : اللهم ان هذا مني وانا منه الا وانه مني بمنزلة هارون من موسى ، الا ، من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، قال : فانصرف علي قرير العين ، فاتبعه عمر بن =

من عدة طرق[١] .

ورواه من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من سنن أبي داود وصحيح الترمذي[٢] قال : عن ابن عمر ، لما آخا رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ بين أصحابه جاء علي ـ عليه السلام ـ تدمع عيناه فقال : يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك[٣] ولم تؤاخ بيني وبين أحد ! قال : فسمعت النبي ـ عليه السلام ـ يقول : أنت أخي في الدنيا والآخرة[٤] .

وأقول : إن الشيخ الحافظ ابن مردويه رواه في نحو سبع قوائم[٥] وليس هذا الكتاب جمع الفضائل ، إذ ذلك لا ينحصر وإنما ذكرنا ما ينبه على غرضنا ويدل عليه .

ولنذكر الآن ما أورده الجاحظ على هذه المتون ونتكلم عليه إن شاء الله تعالى . قال : (إن قوله عليه السلام : «وعاد من عاداه» إنما سمعناه من

= الخطاب فقال : بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم . اقول : ان غاية المرام : ١١٢ نقله ايضا عن ابن المغازلي ولكنه لا يوجد في مناقبه المطبوع .

(١) فقد نقل الحديث عن ابن عمر وابن عباس وحذيفة بن اليمان وابي الحمراء انظر مناقب ابن المغازلي : ٣٧و٣٨و٣٩ .

(٢) صحيح الترمذي : ٢/٢٩٩ .

(٣) ق : اصحابي .

(٤) عمدة عيون صحاح الاخبار : ١٧٢ نقلا عن الجمع بين الصحاح الستة .

(٥) وروى حديث المؤاخاة طائفة من علماء العامة ومحدثيهم وذكروها في كتبهم منها : صحيح ابن ماجة : ١٢ ومستدرك الصحيحين بثلاث طرق : ٣/١٤و٣ /١٢٦و٣/ ١٥٩ ومسند احمد بن حنبل بطريقين :١/١٥٩و٢٣٠ وطبقات ابن سعد : ٨/١١٤وج٣ق ١ص١٣ وكنز العمال . ٦/٣٩٤و٤٠٠ و٣/١٥٥ و١٥٤ والرياض النضرة : ١/١٣ و١٥و١٧ و٢/١٦٨ و٢٠١ وذخائر العقبى : ٩٢ واسد الغابة : ٣/٣١٧ والاستيعاب : ٢/٤٦٠ وحلية الاولياء : ٧/٢٥٦ وتاريخ بغداد : ١٢/٢٦٨ والصواعق المحرقة : ٧٤ و٧٥ ومجمع الزوائد : ٩/١٢١ والاصابة : ج٨ق١ ص١٨٣ .

الشيع[١] ولم نجد له أصلاً في الحديث المحمول)[٢] .

والذي يقال على هذا : إن الجاحظ متهم فيما تقوّله[٣] ، وهذا لا شبهة فيه ، وهو جاهل بالقرآن والسنة ، مدع المحال ، بيانه : .

أنه جهل أن في القرآن : ﴿فانزل الله سكينته على رسوله﴾[٤] وادعى الاجماع على ان قوله تعالى : ﴿والذي قال لوالديه اف لكما﴾[٥] نزل[٦] في عبد الرحمن بن أبي بكر ، وكذبته عائشة .

وادعى الإجماع على أن قوله تعالى : ﴿فاما من اعطى واتقى﴾[٧] ، نزل في أبي بكر .

ويرد عليه العيان ، وكذا غير هذا مما ادعى فيه الإجماع ، ولا نعرفه في الاحاد . وقد أسلفنا قواعد الحديث جلية من جهة القوم ثابتة جداً .

وكذا ادعى (أن قوله عليه السلام : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» لم يروه إلا شخص)[٨] وهو كذب صريح يرد عليه العيان وقد أسلفت ذلك .

وقد أوردت من قواعد الحديث على عين ما أنكره جملة كافية . ويكفي في ثبوت ذلك كون المعظم ربع السنة ارتضى الرواية[٩] وهو أعلم بالحديث منه . ولا نسبة بينه وبينه وقد أسلفت من طريق أبي عمر الشاطبي صاحب كتاب

---

(١) ن : الشيعة .
(٢) العثمانية : ١٤٤ .
(٣) ق و ن : يقوله .
(٤) الفتح : ٢٥ .
(٥) الاحقاف : ١٧ .
(٦) ق : نزلت .
(٧) الليل : ٥ .
(٨) العثمانية : ١٥٨ .
(٩) مر ذلك ص : (١٥١) .

«الاستيعاب» الخبير العارف المعظم الذي لا يتهم ، وليس من الرفض في شيء ، أن هذه الصورة التي أنكرها ثابتة[١] ، فظهر كذب ملقح الفتن .

وأما الرواية من طريق ابن مردويه فتكاد تلحق بالتواتر .

وقال : (ان قوله عليه السلام : «من كنت وليه فعلي وليه» ، يشركه فيه سعد بن معاذ)[٢] ، وكذب لأن اللفظة إما أن يريد بها الأولى أو الناصر فإن كان الأول امتنع إجماعاً إذ ما عرفنا بشراً يقول عن بشر : إنه يقول كل من كان الرسول أولى به فإن سعداً أولى به ، وإن كان يريد الناصر ، فمن أين اقتحم وقال «إن كل من نصرته فإن سعداً ناصره» هذا قول سفيه ، يتقحم في مساقط الزلل عياناً أو سفهاً .

ثم انه عدل عن قوله عليه السلام «مولاه» إلى «وليه»[٣] وقد روينا الرواية صريحة بمولاه[٤] وقال : (إنهم رووا لعلي كلاماً قبيحا)[٥] .

والذي أقول على عدو الله وعدو رسوله ، ساب الله ورسوله . المنافق بالنص الصحيح عند القوم ، ملعون القنابر ، على ما رويت من جهة من لا يتهم[٦] ، إذ صورة هذا الكلام يقتضي بغضته[٧] أمير المؤمنين عليه السلام ، وذلك ثمرته .

أقول : من الذي روى ، ومن الذي قال ، ولأن فتح باب «رووا»[٨] فلنا

---

(١) مرّ سلفاً ص : (١٥١) .

(٢) العثمانية : ١٤٥ .

(٣) فان الجاحظ قال : وثانية ، انه لم يقل من كنت مولاه وقال : من كنت وليه . العثمانية ١٤٤ .

(٤) ن : مولاه .

(٥) العثمانية : ١٤٥ .

(٦) مرّ ذكره ص : (١١٢) .

(٧) ن : بغضه .

(٨) ن : روى .

أَن نقـول : سمعنا من يقـول : لعن الله الجاحظ وأخـزاه ، وجعـل مثـواه درك الجحيم[١] ، غير مسندين ذلك إلى أصل ثابت وقاعدة ، وكما أن ذلك ما كان يجوز لنا قبل أن يثبت عندنـا جوازه ، فكـذا[٢] كان ينبغي لـه أن يتوقف كمـا توقفنا . وعدل المنافق بالروايـة عن وجهها إلى كـون ذلك (إشـارة إلى زيد بن حارثة ، وأن النبي عليه السلام قـال : من كنت مولاه فعلي مـولاه)[٣] وهذا لا يقوله إلا معاند فاجر .

أين نسبة ما رويناه عمن لا يتهم من الأشياخ المعظمين ، من صورة حال هذا القول ، وما ذهب إليه السفيه أبو عثمان ، وفرّع على هذا هذياناً لا أصـل له ، على قاعدته في التعرض بالكتاب والتصغير له .

وذكر : (انه : اسلف في صدر كتابـه : أن إسلام زيـد كان قبـل إسلام علي ، وأنـه دل على فضيلة إسـلامــه على إسـلام علي)[٤] ، وكذب ، كيف يكـون الـدليل في جهـة الممتنع ، والبـرهان في قبيـل[٥] المتعّـذر وقـد روى علمـاء الحديث وحفاظـه خلاف ذلـك [فيما سلف][٦] ونؤكـده إن شاء الله تعـالى بما يقتضيه ضيق الوقت والرغبة في المبادرة .

---

(١) ق : وجعل درك الجحيم مثواه .

(٢) ج : فلذا .

(٣) قال الجاحظ : ووجه اخر مما يدل في هذا الحديث على الاختلاف والوهن : انهم نقلوا ان هذا القول في علي كان ان علياً جارى زيد بن حارثة في بعض الامر ، ولا حاه فيه ، لانه اغلظ له ، فرد عليه زيد مثل مقـالته فقـال له علي : تقـول هذا القـول لمولاك ؟ فقـال زيد : انمـا ولائي لرسول الله صلى الله عليه [وآله] ولست لي بمولى فاتى علي النبي صلى الله عليه [وآله] فشكا اليه زيداً فقـال النبي صلى الله عليه [وآلـه] وسلم : من كنت مولاه فعلي مـولاه . العثمانيـة : ١٤٥ .

(٤) العّثمانية : ١٤٦ .

(٥) ق : قبل .

(٦) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .

روى الحافظ ابن مردويه قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف قال : حدثنا علي بن المنزل الربيعي ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد ، قال : حدثنا أمير المؤمنين المأمون [قال : حدثنا أبي][1] الرشيد عن أبيه المهدي عن أبيه المنصور عن أبيه عن جده عن عبدالله بن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يقول : قال النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ : يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً وأنت أول المؤمنين إيماناً[2] .

وروى المشار إليه فقال : حدثنا عبدالله بن محمد بن عيسى قال : حدثنا الحسين بن معاذ بن حرب قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة ، وواصل بن عبد الأعلى قالا[3] : حدثنا ضرار بن صرد قال : حدثنا معتمر قال : سمعت أبي يذكر عن الحسن عن أنس : أن رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ قال : علي أعلم الناس علماً وأقدمهم سلماً[4] . حدثنا إبراهيم بن محمد بن موسى ، حدثنا الحسن بن علي بن نصر ، قال : حدثنا محمد بن السكن الأبلّي ، قال : حدثنا داود بن المفضل الطائي ، قال : حدثنا أبو محمد السلمي عن محمد بن واسع عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر ، قال : دخلنا على النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ فقلنا : من أحب أصحابك إليك ؟ فإن كان أميراً كنا معه ، وإن كان نائبة كنا من دونه ، قال : هذا علي أقدمكم سلماً وإسلاماً .

---

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق وبدله (عن ابيه) .

(٢) رواه ايضاً المتقي الهندي في كنز العمال : ٣٩٥/٦ والخوارزمي في مناقبه : ١٩ والمحب الطبري في الرياض النضرة : ١٥٧/٢ وذخائر العقبى : ٥٨ .

(٣) ق : قال .

(٤) ذكر هذا الحديث بهذا اللفظ أو باضافة (واعظمهم حلما) جماعة منهم :

احمد بن حنبل في مسنده : ٢٦/٥ والخوارزمي في مناقبه : ٢٠٦ والجزري في اسد الغابة : ٥٢/٥ ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ٧٨ والرياض النضرة : ١٩٣/٢ والهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠١/٩ وابو نعيم في حلية الاولياء : ٦٥/١ والعسقلاني في لسان الميزان : ١٩/٢ .

وروى نحو كراستين مع الذي نقلت من كتابه .

وليس الغرض المبالغة في هذا وشبهه ، إذ ليس هذا موضع الإيغال في هذه المقامات .

ورواه [صاحب العمدة عن][١] احمد بن حنبل في أسانيد كثيرة[٢] منها : ما رواه ولده عنه عن عبد الرزاق عن معمر [قال][٣] أخبرني عثمان الجذري[٤] عن مقسم ، عن ابن عباس : أن علياً اول من أسلم[٥] . ورواه عن الثعلبي[٦]

---

(١) ما بين المعقوفتين اثبتناه من عندنا وفي كل النسخ رمز اليه بحرف (ع) انظر : عمدة عيون صحاح الاخبار : ٦٠و٦١و٦٢ .

(٢) رواه عن ابن عباس والحسن وسلمة بن كهيل وزيد بن ارقم وحبة العرني وعمر بن مرة وعبدالله بن نجى .

(٣) اثبتناه من المصدر .

(٤) في المصدر : الجزري وفي النسخ : الخدري .

(٥) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل : ٢/٥٨٩ .

(٦) قال الثعلبي ـ على ما في عمدة ابن البطريق ص٦٣ ـ وروى اسماعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه ، عن جده عفيف ، قال : كنت امرءاً تاجراً فقدمت مكة ايام الحج ، فنزلت على العباس بن عبد المطلب وكان العباس لي صديقاً ، وكان يختلف الى اليمن ، يشتري العطر ، فيبيعه ايام الموسم فبينا انا والعباس بمنى ، اذ جاء رجل شاب حين حلّقت الشمس في السماء ، فرمى ببصره الى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها ، فلم يلبث حتى جاء غلام ، فقام عن يمينه ، فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفه ، فركع الشاب وركع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجداً ، فسجدا معه ، فرفع الشاب ، فرفع الغلام والمرأة فقلت : يا عباس ، امر عظيم ! فقال : امر عظيم ، فقلت : ويحك ما هذا ؟ فقال : هذا ابن اخي ، محمد بن عبدالله بن عبد المطلب ، يزعم ان الله بعثه رسولا وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح على يديه ، وهذا الغلام ابن اخي علي بن ابي طالب وهذه خديجة بنت خويلد زوجته ، تابعاه على دينه ، وايم الله ما على ظهر الارض كلها احد على هذا الدين غير هؤلاء . قال عفيف الكندي : ما اسلم ورسخ الإسلام في قلبه غيرهم ، يا ليتني كنت لهم رابعاً .

ويروى ان ابا طالب (ع) قال لعلي (ع) : اي بني ، ما هذا الدين الذي انت عليه ؟ قال : يا =

والشافعي ابن المغازلي[١] ، في عدة احاديث[٢] .

وأقول : إن صاحب كتاب «الاستيعاب» المعظم الذي ليس برافضي ، ولا يتهم فضله ، وبعده عن الشيعة معروف [ذكر][٣] ما صورته : .

وروى عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم : أن علي بن أبي طالب ، أول من أسلم ، وفضلّه [هؤلاء] [٤] على غيره . وقال ابن اسحاق : أول من آمن بالله ورسوله محمد ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ من الرجال علي بن أبي طالب ، وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال : من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع[٥] في خديجة[٦] .

وذكر غير ذلك في ممادحه ثم قال : حدثنا عبد الوارث بن سفيان[٧] حدثنا

= ابه ، امنت بالله وبرسوله ، وصدقته فيما جاء به ، وصليت معه لله ، فقال له : اما ان محمداً لا يدعو الا الى خير ، فالزمه .

(١) ابن المغازلي قال : اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهر البغدادي قدم علينا واسطاً ، قال : اخبرني ابو الحسن علي بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ قال : حدثني عمر بن احمد الباقلاني قال : حدثني محمد بن خلف الحدادي : قال : حدثني عبد الرحمن بن قيس ابو معاوية قال : حدثني عمر بن ثابت ، عن يزيد بن ابي زياد ، عن عبد الرحمن بن ابي سعيد مولى ابي ايوب ، عن ابي ايوب الانصاري قال :
قال رسول الله (ص) : صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين ، وذلك انه لم يصل معي احد غيره .
انظر مناقب ابن المغازلي : ١٣ .

(٢) ذكرنا من تفسير الثعلبي حديثاً واحداً ومن مناقب ابن المغازلي كذلك كنموذج وقد نقل عنهما ابن البطريق احاديث كثيرة وبطرق متعددة . انظر : عمدة عيون صحاح الاخبار : ٦٣و٦٤ و٦٥و٦٦ .

(٣) لا توجد في : ق وج .

(٤) لا توجد في : ق .

(٥) ق : الجمع .

(٦) الاستيعاب : ٣/١٠٩٠ .

(٧) في المصدر : بزيادة : قال .

قاسم بن اصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير بن حارث[١] قال : حدثنا الحسن ابن حماد ، قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بلخ[٢] عن عمر[٣] بن ميمون عن ابن عباس قال : كان علي اول من آمن من الناس بعد خديجة .

قال ابو عمر : هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد ، لصحته ، [وثقة نقلته][٤] .

وهو يعارض ما ذكر[٥] عن ابن عباس في باب أبي بكر ، والصحيح في أمر أبي بكر أنه أول من أظهر .[٦] .

الإشارة إلى طريق الرواية في باب أبي بكر .

روى عن أبي بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا شيخ لنا ، قال : حدثنا مجالد عن الشعبي عن ابن عباس ، أنه سئل عن أول الناس إسلاماً ، فقال : أما سمعت قول حسان[٧] إشارة إلى أبي بكر ؟[٨] .

والذي أقول على هذا : إنه ضعيف من وجوه : أحدها ، جهالة الشيخ ، والثاني معرفتنا بأن الراوي الشعبي ، وهو منحرف عن أهل البيت ، صاحب

---

(١) في المصدر : احمد بن زهير بن حرب .
(٢) في المصدر : ابي بلج .
(٣) في المصدر : عمرو .
(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .
(٥) في المصدر : ما ذكرناه .
(٦) الاستيعاب : ١٠٩٢/٣ .
(٧) ق : حيان . والابيات :

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ... بعد النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ... واول الناس ممن صدق الرسلا

(٨) الاستيعاب : ٩٦٤/٣ .

عبد الملك ، سارق الدراهم على ما يرويه الخصوم .

وقال ابن حبان عن مجالد : إنه كان رديء الحفظ ، يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل ، لا يجوز الاحتجاج به وحكى عن يحيى بن معين انه ضعيف ، وعن الشافعي ما يناسب هذا[١]

وذكر ابن حبان : أنه روى عن الشعبي وذكر غير هذا[٢]

ثم [إن] [٣] ابن عباس ما صرّح بالخلاف ، ولو ثبتت الروايات متساوية كان الرجحان لما رووه لنا لا علينا لبعد التهمة .

قال : (ولو كان هذا الحديث مجتمعاً [٤] على أصله وصحة مخرجه ، وكان لا يحتمل من التأويل إلا معنى واحداً ، ما اختلف[٥] في تأويله العلماء ، ولا اضطربت فيه الفقهاء ، ولكان ذلك ظاهراً لكل من صح لبه ، وحسن بيانه ، ولا سيما إذا كان الحديث ليس مفصحاً عن نفسه ، ومعرباً عن تاويله ، إلا عن قصد الرسول وإرادته ، لأن يكفيهم مؤونة الرؤية[٦] والأسباب المشككة[٧] فينبغي على هذا أن يكون علماء «العثمانية» وفقهاء «المرجئة» تعرف من ذلك ما تعرف الروافض ، [و][٨] لكنها تجحد ما تعرف وتنكر ما تعلم)[٩] .

وأرى كلامه هذا متعلقاً بخبر الغدير «من كنت مولاه فعلي مولاه» واعلم

---

(١) المجروحين : ٣/ ١٠ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) لا توجد في : ن .
(٤) ن : مجمعاً .
(٥) في المصدر : اختلفت .
(٦) ن : الرواية .
(٧) ق وج : المسلكة .
(٨) لا توجد في : ق .
(٩) العثمانية : ١٤٨ .

ان هذا الكلام ساقط جداً . من أين يلزم إذا اختلف الناس في تاويل الحديث المشار اليه أن يكون الذين أشار اليهم عارفين بما تعرف به الإمامية ؟ إذ القاعدة الحقة ، أن المختلفين قد يختلفون فبعض يصيب في التأويل وبعض يخطىء .

وهذا الكلام الذي صدر عنه ، إن كان ما فهم الدرك عليه فيه فهو بليد ، وان كان عرفه وتعصب على أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ فهو إذن منافق بالحديث الصحيح الشاهد بذلك . ثم إنه لو اتفقت الأراء وتناسبت الاجتهادات فان الاختلاف في الظاهر لا يندفع إذا كانت شائبة العناد ، وإنما كانت الاختلافات تقل إذا كانت المقاصد متناسبة في إيثار الحق ونزع سربال العصبية ، ومناسبة الاجتهادات والاعتبارات ، والعصبية موجودة والأذهان قد تتفاوت وعلى هذا فلا يلزم من وجود المحل القابل للتاويل اشتراك العقلاء جميعا في إصابة الصواب ، ولا أن حزباً منهم أقرب إلى إصابة الصواب ، إلا بدليل يدل على ذلك أو أمارة ، وليس مع الجاحظ دليل على الاشتراك[1] . ولا امارة يعرفها على أن حزبه[2] فيما ذهب إليه من حزب القائلين بالإمامة ، فبطل قوله في لزوم الاشتراك وبطل أن يكون حزبه ارباب الأهلية للظفر بالصواب دون غيرهم .

ويمكن أن يقال بعد هذا : إن الجاحظ قال : (إن الكلام لو لم يحتمل الا معنى واحداً ما وقع الاختلاف ، وهذا شيء ما أجبتم عنه)[3] .

والذي يقال على هذا : إنه قد يكون الشيء لا يحتمل في الإنصاف إلا معنى واحداً ويقع الاختلاف بالعباد ، أو[4] يحتمل معاني كثيرة يكون الصواب

---

(١) ق : زيادة (ولا دليل) .

(٢) ن بزيادة : انه .

(٣) العثمانية : ١٤٨ .

(٤) ق : (و) بدل (او) .

في أحدها ، و[هو][1] تفسير الإمامية ، وبراهينهم[2] الدالة على ذلك[3] ، هي مذكورة في مباحثهم .

قال : (ولو كان هذا الحديث مجتمعاً على أصله ، ولكنه غامض التأويل[4] ، كان العذر في جهل إمامته[5] واسعاً[6] لأكثر المسلمين وجل الناقلين ولكبراء المتكلمين)[7]

واعلم : أن الخصم يقول : إنه ليس بغامض ، بل هو مقترن بقرائن عدة دالة على مراد رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ منه[8] ذكرت في مواضعها ، وإنما عاند من عاند ، ومن أعندهم صاحب الكلام ، لما تضمنت مطاوي هذه الأوراق من التنبيه عليه .

قال ما حاصله : (إنه إذا كان الغرض بالنص تخفيف المؤونة على المكلفين ، وكون ذلك لا يحصل في الاختيار ، فليكن بيّناً)[9] .

قلنا : للنص أسوة بغير ذلك من التكاليف التي لم تنقل إلينا ضرورية كالعلم بمكة ونحوها مع أن الإمامية يدّعون العلم يقيناً وأن من خالف ذلك حائد عن الطريق الحق .

---

(١) لا توجد في : ن .
(٢) ن : ببراهينهم .
(٣) ن بزيادة : و .
(٤) في المصدر بزيادة : وعويص المعنى لا يكاد يدركه الا الراسخ في العلم ، البارع في حسن الاستخراج .
(٥) في المصدر بزيادة : وفضيلته على غيره .
(٦) في المصدر بزيادة : مبسوطاً .
(٧) العثمانية : ١٤٩ .
(٨) ن بزيادة : قد .
(٩) العثمانية : ١٤٩ .

وأيضاً فإنا لا نقول العلة في النص التخفيف بخلاف[١] الاختيار ، إذ فيه نوع كلفة بل نقول : الاختيار محال بما قررناه ونقرره وتقرر بيننا وبين الخصم أنه لا بد من إمام ، فتعين النص حسب ما تقوم به الحجة ، وقد روى ذلك من طرقنا وطرق القوم .

وذكر لأرباب الإمامة بعد هذا تعلقهم بحديث الطائر ، قال المشار إليه :

(قيل لهم أما واحدة فان هذا الحديث ساقط عند أهل الحديث [وبعد فإنه لم يأت][٢] إلا من قبل أنس[٣] ، وأنس وحده ليس بحجة وبعد فأنتم تكفّرون أنساً ، فلا يكون قوله مبنياً عليه)[٤] .

والذي يقال على هذا : إن المشار اليه كذب في تضعيف الرواية بما نقلناه قبل من صواب طرقها ، ووضوح أسانيدها من طريق أرباب الحديث من غيرنا . فالمشار إليه دائر بين الجهل المفرط والإقدام على القول بالهوى في الآثار النبوية ، أو معاند لأمير المؤمنين فهو إذن منافق بالحديث الصحيح أو[٥] الاحاديث الصحاح من طرق القوم .

وأما قوله : «إنه جاء من قبل أنس وحده [فليس بحجة]»[٦] فإنه يرد عليه ، أن خبر الواحد حجة عند المسلمين إلا من شذ منهم ، وقوله واه ، متروك ، ويعارض هذا الشيخ بما يرويه معتمداً عليه من طريق لا يذكرها أصلاً ، بل يروي مرسلاً ، وهو يريد بذلك الحجة[٧] ، والحديث الواحد عن

---

(١) ق : خلاف .

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المصدر وبدله : ولو كان صحيحاً عندهم فلم يجيء .

(٣) المصدر بزيادة : فقط .

(٤) العثمانية : ١٥٠ .

(٥) ن : و .

(٦) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .

(٧) ق : حجة .

الثقة خير من المرسل خاصة في موضع مصادمة الخصم . وأما قوله : (أنس عندكم كافر)[١] فانها دعوى ، سلمنا ذلك [جدلاً][٢] لكن قد أسلفنا القاعدة في أن إيراد هذا وأمثاله حسن في باب الإلزام . قال : (وأخرى ، إنه إن كان هذا الحديث كما تقولون وقد صدقتم على أنس [فقد زعم أنس][٣] بزعمكم أنه كذّب النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ في موقف[٤] ثلاث مرات ، وقد أمسك النبي عن الطعام وهو يشتهيه وكل ذلك رواه أنس ويكذب[٥] له وقال ان الحديث أضعف حديث عند أصحاب الأثر .)[٦] .

أقول : إنا قد بينا الكذب في ضعف الخبر فضلاً عن كونه أضعف حديث .

وإذا اعتبرت قول ملقح الفتن عدو أمير المؤمنين وبغضه[٧] رأيت الخوارج بالنسبة اليه على سبيل المبالغة غلاة في حب أمير المؤمنين ، إذ كانوا إنما نقموا عليه التحكيم وهو شيء جنوه .

وهذا الناصب ملقح الفتن ذو فنون في القول ساقطة ، بليغة ، وإنما قلت ذلك ، وهذا أمر يعقله من له أدنى فطنة ، إذ كيف ضبط جميع الأحاديث النبوية وعرف أن هذا أضعفها ، ونحن عيانا نعرف أن فيها الضعيف الساقط جداً يأتي في الجبر والتشبيه وغير ذلك من سقطات يثبتها ضعفاء الحديث لا يشتبه حالها على ناقد ، فكيف وقد روى هذا الحديث المحدثون المعتبرون في الصحيح عندهم .

---

(١) العثمانية : ١٥٠ .
(٢) لا توجد في : ق .
(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .
(٤) المصدر بزيادة : واحد .
(٥) ق : مكذب .
(٦) العثمانية : ١٥١ .
(٧) ق و ن : مبغضه .

وأما إن أنساً كذب ثلاث مرات ، فلا أدرى ما وجهه ؟ أما إنه كتم ، فلا نزاع فيه ، ويكفى في براءته من الحوب عدم إنكار رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وإقامة العذر له بأنه يحب فومه .

قال : (واما قولكم ، ان النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ قال : أنت مني بمنـزلة هـارون[١] من موسى إلا أنـه لا نبي بعدي وأن النبي ـ صلّى الله عليـه [وآله] ـ أراد بهذا أن يعلم الناس أن علياً وصيه وخليفته)[٢] .

فإنا نقول[٣] في ذلك وبالله وحده نستعين :

قـال كلامـاً حاصله : (إن عليـاً ما استخلفـه النبي ـ عليـه السـلام ـ في حياته ، ومنعها[٤] بعد الموت)[٥]

قال : (لأن هارون مات قبل موسى ، وعلى هذا ، فإما أن يكون الحديث باطلاً ، أو له تأويل غير ما تأوّلتم)[٦]

والذي يقال على هـذا : ان الجاحظ جـزم وأبرم بـأنه عليـه السلام [لم يستخلـف][٧] علياً في حال حياته . وإذا عرفت هذا فنقول : .

تعين أن يكون ذلك بعد موته ، إذ الرواية صحيحة عن النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ ونـنـازع[٨] مضطرين في أن هـارون مات قبـل موسى ، إذ لم يقـرر برهان ذلك يقيناً .

---

(١) في المصدر : كهارون .
(٢) العثمانية : ١٥٣ .
(٣) في المصدر : سنقول .
(٤) ن : منعه .
(٥) العثمانية : ١٥٣ .
(٦) المصدر السابق .
(٧) ن : استخلف .
(٨) ق : ينازع و ن : تنازع .

سلمنا ثبوت ذلك ، لكن يكون ذلك مشروطاً ـ اعني قول موسى «اخلفني في اهلي»[١] ـ أي إن بقيت[٢] بعدي وما بقي (لكن)[٣] أمير المؤمنين بقي فيكون الخليفة بعده .

قال : (ولو أن النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ أراد أن يجعله خليفة بعده[٤] لكان يقول : أنت مني بمنزلة يوشع بن نون ، لان يوشع كان خليفة موسى في بني اسرائيل)[٥] .

قال : (وإن ادعوا أن المراد بذلك الوزارة ، قلنا : ما المراد من الوزارة ؟ هل هي ما تشاكل الوزارة للملوك ، أو المعاونة بحيث إن غاب أحدهما كان الأخر موازره ؟)[٦] .

وساق الكلام إلى (إن النبي عليه السلام لا يجوز أن يستثني ما لا يملكه وهو النبوة مما يملكه وهو الخلافة)[٧] .

والجواب : بما أن هارون كان شريك موسى في النبوة وخليفته فهذا ينقض كلاماً بسيطاً ، ذكره ، ومثله في هذا الإسهاب معجباً به ، كمثل رجل أطال[٨] فأعجبته الإطالة فقال لعربي [عنده][٩] : [ما العي][١٠] عندكم ؟ قال : ما كنت فيه منذ اليوم .

---

(١) الآية : «اخلفني في قومي» الاعراف : ١٤٢ .

(٢) ن : بقي .

(٣) ن : (و) بدل (لكن) .

(٤) في المصدر : يجعل علياً خليفة من بعده .

(٥) العثمانية : ١٥٥ .

(٦) العثمانية : ١٥٦ .

(٧) المصدر السابق : ١٥٧

(٨) ن : تكلم فاطال .

(٩) لا يوجد في : ن .

(١٠) ن : بدلها (ما تعدون العي) .

فإن قال : هذا عين الإشكال لاغيره ، فإن الجواب عنه : بما أنه إذا كان المعنى من قوله ـ عليه السلام ـ أن جميع منازل هارون من موسى حاصله لعلي مع النبي ـ صلّى الله عليهما ـ جاز أن يستثنى النبوة وإن لم يكن ملكاً له ، لئلا يتوهم متوهم أن الله تعالى قد جعل لعلي الشركة في النبوة كما كانت لهارون مع موسى عليهما السلام .

وقوله : «إن الخلافة يملكها رسول الله دون النبوة» باطل ، إذ الإمامة عند الامامية موقوفة على تنصيص الله تعالى [كما أن النبوة موقوفة على تنصيص الله تعالى][١] ولو لم يكن هذا فإن إشكال الجاحظ زائل ، إذ قد بينا ما يظهر منه أنه جائز أن يستثني ما لا يملكه وهو النبوة من الخلافة ولو كانت مما يملكه .

قال : (وقد زعم قوم من «العثمانية» أن هذا الحديث باطل لتعذر[٢] [تأويله][٣])[٤] .

أقول : قد بينا صواب وجه تأويله .

قال : (ووجه آخر : إن هذا الحديث لم يرو إلا عن عامر بن سعد ، فواحدة أن عامر بن سعد رواه عن أبيه ولو سمعنا من سعد نفسه لم يكن حجة على غيره كالحجة[٥] على علي في شهادته لأبي بكر وعمر بأنهما سيدا كهول اهل الجنة)[٦] .

والذي يقال على هذا : إنه كذب صريح ينبهك عليه ويدلك ، ما ذكرناه

---

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .
(٢) ن : لتعذرنا .
(٣) لا توجد في : ن .
(٤) العثمانية : ١٥٨ .
(٥) ق : فالحجة .
(٦) العثمانية : ١٥٨ .

عن قرب في ذكر طرقه .

وأما قوله : «كالحجة على علي في مدحه أبا بكر» فإنا قد بينا كذب الجاحظ جداً ، وجهله للقران وجهله بالحديث وتهمته وبغضته امير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ومن كان بهذه الصفة ، لا يعتمد على قوله .

ثم من الفظيع أن يأتي مخاصماً شرف أمير المؤمنين برواية يرويها غير مسند لها إلى أشياخ ، ولا محيل بها[١] على كتاب ، فهو في هذا كالبقة في مصادمة العقاب ، والنملة في مصادمة أسود غاب . ثم كيف يقول أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ هذا مع قوله المعروف المشتهر جداً : «فيالله وللشورى»[٢] وقوله : «عبدت الله قبلهما وبعدهما»[٣] .

ولو لم يقل فمزاياه دالة عليه مانعة له من قول ما سبقت الإشارة إليه .

ثم كيف يقول على ذلك راداً على رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ بتفضيله[٤] على البشر حسب[٥] ما نطق به الأثر ؟ .

ثم من عرف حال المحدثين المعتبرين ، وقدحهم في الأخبار كالدارقطني ، وشبهه والأعمش مطلقاً ، اتهم صحيحها المنزه عن التهمات ، فكيف[٦] مرجوحها الملتحف بالتهمات الظاهرات .

---

(١) ق : فيها .

(٢) فيالله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر . الخطبة الشقشقية ، الخطبة الثالثة من نهج البلاغة : ٢٥/١ (مطبعة الاستقامة) شرح محمد عبده .

(٣) قال ذلك لعثمان وقد جرى بينه وبينه كلام فقال : ابو بكر وعمر خير منك فقال عليه السلام : انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما . انظر : المعارف لابن قتيبه : ٧٣ وذخائر العقبى : ٥٨ الرياض النضرة : ١٥٥/٢ وشرح ابن ابي الحديد : ٢٥١/٣ .

(٤) ن : تفضيله .

(٥) ق : حيث .

(٦) ج : وكيف .

ثم روى الرواية عن عامر (أن النبي ـ عليه السلام ـ قـال : «إلا أنه ليس معي نبي» هكذا رووه عن عامر بن سعد»[١] .

وأقول : إنه لو روي على هذا الوجه مـا قدح في الغـرض ، إذ كان الله تعالى حكى عن موسى «واخلفني في قومي» وقد قرر الجاحظ أن هذه الخلافة ما كانت والنبي عليه السلام حي ، فتعينت بعد وفاته ، تصديقاً للرواية .

ثم إن قوله : «هكـذا رووه» من الذي رواه كـذا ؟ بحوث سمـرية[٢] في مقام البراهين اليقينية ، وهذا نقص[٣] محض وزلل بين ولغط[٤] ظاهر .

ثم بيان فساد الرواية ، كون الجنة ليس في سكانها كهول ، وما يبعد من خاطري أن الكهل في الجنة إبـراهيم الخليل وحـده فإذن يكـون منصوره سيـد إبراهيم الخليل والجميع يأبونه .

وإن كان المراد به سيدا من مات كهلاً في الـدنيا ، فـاذن منصوره سيـد رسول‌الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وغيره من الانبياء الذين ماتوا كهولاً وهو يأباه ، وان لم ياب ذلك فهو كافر.

وقال : (إن النبي ـ عليه السلام ـ قال : هذا خالي أباهي به ، فليأت كل امرىء بخاله تفضيلاً[٥] له[٦] على كل خال في الأرض وقد كان علي خال جعدة ابن هبيرة ، ولم يستثن أحداً)[٧] .

---

(١) العثمانية : ١٦٠ .

(٢) ن : شعرية .

(٣) ن : نقض .

(٤) ن : غلط .

(٥) ن : مفضلاً

(٦) ن : عليه .

(٧) العثمانية : ١٦٠ .

أقول : إنه إذا كان القول لا يسند إلى برهان ، أمكن أن يقول قائل : ان أخس الخلق الجاحظ فعلى هذا هو أخس من كذا وكذا من فنون الحيوانات ، وكما أن هذا لا يقوم منه عرض فكذا هذا .

ومع الإضراب عن هذا ، فما البرهان على أن جعدة كان موجوداً حتى يتوجه الإيراد ؟ .

أضربت[1] عن هذا ، فإن هذا مخصوص بكمال شرف أمير المؤمنين عليه السلام في الفنون من العلوم وغيرها من صنوف الخصائص المورقة الغصون .

أضربنا عن هذا ، فإن في الآثار النبوية من طريق الخصم ما يشهد بأن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وشيعته خير البرية[2] وأنه سيد البشر[3] وأنه سيد العرب[4] وأنه وجماعة من أهله سادات أهل الجنة ، من طريق من لا يتهم .

وأيضا فإن الناس اختلفوا في أفضل الصحابة ولم يذكروا الخال المشار إليه فأراه على هذا لا رافضياً ولا سنياً ولا خارجياً ولا متعلقاً بمذهب من مذاهب المسلمين ، فيكون منافقاً .

ثم إن عدو السنة أراد أن يضع من علي ـ عليه السلام ـ فوضع من منصوره مبالغاً بيانه .

إن أولاد الأشعث بن قيس حضروا عند معاوية بن أبي سفيان ففخر أولاد ابنة أبي قحافة على أخوتهم من النخعية وكثّروا ، فقال أولاد النخعية : والله لقد تزوج أبونا أمكم وهو مأسور على حكمه ، وتزوج أمنا وهو مطلق على حكمها .

---

(١) ق : اضربنا .

(٢) مرت الاشارة الى مصادره هامش ص : ٧٢ .

(٣) مرت الارشاة الى مصادره هامش ص : ٧٢ .

(٤) مرت الاشارة الى مصادره هامش ص : ١١٢ .

وإذا تقرر هذا فليكن خال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ أشرف قدراً من منصوره وهو يأباه ولو لم يأبه فلا يرضى بذلك أحد من أهل السنة ويرون الجاحظ بذلك ساباً لابي بكر ـ رضوان الله عليه ـ وسب خلصاء الصحابة محذور فاعلم ذلك .

ويمكن الرد على هذا بأن ابا بكر لم يكن خالاً في زمن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ والإشكال إنما هو متوجه بهذا . ثم إن الجاحظ مرمي بمذاهب المعتزلة ، فالمذاهب الاشعرية تتبرأ منه ، والمذاهب الحنبلية تتبرأ منه ، والمذاهب المالكية تتبرأ منه [وكذا الشافعية والمذاهب الشيعية تتبرأ منه ، والمذاهب الكرامية تتبرأ منه][١] وإن كان على قواعدالمثبتين الجواهر وما يبعد ، فقواعد القائلين بالصانع تتبرأ منه ، إذ مذهبهم آئل إلى ذلك وهو نفي الصانع ، ومن كان هذا أشرف حليته فغير بدع الانحراف منه على أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وشيعته ، وأبو بكر وعمر يبرءآن[٢] منه ، إذ لم ينقل عنهما إيغال[٣] في الطعن ، مع أن عمر مع الذي عنده من حزونة المزاج والخشونة ، كان المثنى[٤] عليه ـ على ما رواه القوم ـ يعتمد على رأيه ، ويقول : (لولا علي لهلك[٥] عمر) ، ونحو هذا وقد أثبتناه فيما سلف[٦] ولا المعتزلة راضية عنه ، إذ لا اعرف أحداً منهم يقول الذي يقول ، بل فيهم من بلغنا أنه رد عليه وسخف رأيه وهذّاه أحسن الله تعالى جزاء ذاك ، وهو أبو جعفر الاسكافي[٧] حسب ما

(١) ما بين القوسين لا يوجد في : ن .
(٢) ن : مبرءان .
(٣) ق و ن : افعال .
(٤) ج و ق : المبني .
(٥) ج و ن : هلك .
(٦) تقدم ص (٨٥) .
(٧) هو أبو جعفر محمد بن عبدالله بن محمد الاسكافي ، المتوفى سنة٢٤٠هـ ، شيخ من شيوخ المعتزلة كان صاحب نظر ورأي فيهم . وقد نقض المشار اليه كتاب العثمانيّة وردّ عليه ولكن هذا =

رأيت في كلام ابن عبّاد ، وله مقامات ساميات في تفضيل أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ وأحسن جزاء ابن عبّاد فيما قصد إليه .

وعند الخصوم أن رسول الله ـ صلوات الله عليه وآله ـ قال : «كونوا مع السواد الأعظم» ، وهذا ملقّح الفتن عدل عن فنون الطرق[١] ، وسلك في سبيل وعر جداً ، فحاق به غضب الله وغضب رسوله وغيرهما .

أقول : إنّ المشار إليه ذكر حديث المؤآخاة ، وادّعى : (أنّ المؤآخاة كانت بين[٢] عليّ وسهل بن حنيف)[٣] وادّعى : (أن هذا لا دافع له ، وأورد على نفسه أن تكون المؤآخاة بين عليّ وسهل ، وبين النّبي وعليّ ، وذلك لا يتنافى)[٤] . وأورد على ذلك (أنّه لم يجد[٥] بذلك إسناداً يثق به أصحاب الحديث ، وأنّه كان ينبغي أن يؤآخي بينه وبين أفضل الأنصار ، حيث رضيه لنفسه)[٦] .

والّذي يقال على الجاهل بالكتاب والسنّة ، عدو أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : إنا قد روينا فيما سلف ، الحديث من طريق ربع المنتسبين إلى

= الردّ قد ضاع في جملة الكتب الّتي ضاعت وفقدت ولعلّ الأيدي الاثيمة هي الّتي اتلفته عمداً . ولكن ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة أورد قسماً منه ضمن كتابه . وقد جمع هذه النصوص المتفرّقة الاستاذ حسن السندوبي في كتابه (رسائل الجاحظ) وجاء بها حسب ترتيب ذكرها في شرح نهج البلاغة . ثمّ انّه لما طبع كتاب العثمانيّة في القاهرة سنة ١٣٧٤ بتحقيق عبد السلام هارون قام المحقّق بطبع تلك النصوص على شكل كتيّب والحقه مع العثمانيّة وطبعه معه في آخره .

(١) ن : الطريق .

(٢) ق : من .

(٣) العثمانيّة : ١٦٠ .

(٤) العثمانيّة : ١٦٠ .

(٥) ن : نجد .

(٦) العثمانية : ١٦١ .

السنّة ، أحمد بن حنبل ، ومن الصحيح لرزين العبدري ، ومن طريق ابن المغازلي ، ومن طريق الحافظ ابن مردويه[١] وليس أحد من هؤلاء رافضيّاً ، خاصة مع تصحيح رزين للطريق فإذن الحديث في الصحيح برزين وبمن روي عنه ، فظهر زلل الجاحظ عدو الدين .

أما أنه كان على قود ما ادّعيناه أن يؤاخي بينه وبين أفضل الصحابة، حيث رضيه لنفسه فهذيان[٢]، إذ وجه المصالح يعرفها الحاضر ويجهلها الغائب، وما يدرينا ما الوجه الذي يراه رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك؟ وما يدرينا أن غير سهل خير منه؟ والبواطن إلى الله، إلاّ أن ينص رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ أنّ فلاناً أفضل من فلان، كما نصّ في علي عليه السلام .

ثم من وافق الجاحظ أنّ أميرالمؤمنين كان أخاً لسهل بن حنيف؟ وأما مؤاخاة النبّي لعليّ ـ عليه السلام ـ فإنّها بالقرائن دالة على تخصيصه له بالمنزلة وبقوله : «تركتك لنفسي» .

[و][٣] أقول: إنّ الجاحظ ردَّ التعلّق في نفي إمامة أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ (بكونه كان في جيش أسامة في حال مرض رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وكان يحث على انفاذ الجيش ويكرّره إلى أن قبضه الله تعالى)[٤] واورد على ذلك: (أنّ أحداً ما أنكر عليه الرجوع ولو كان خطأ أنكر)[٥] .

وللجاروديّة أن يجيبوا عن ذلك بأن الوقت كان أشغل من الانكار، لمرض رسول الله صلى الله عليه وآله المخوف، وقد يعرف قوم بقدومه و[قد][٦]

---

(١) تقدم ص : ١٥٢ .

(٢) ق : فهو بان (كذا) .

(٣) لا توجد في : ق .

(٤) العثمانية : ١٦٤ .

(٥) العثمانية : ١٦٦ نقله بالمعنى .

(٦) لا توجد في : ن .

لا يعـرف، وقد يتوهّم[١] قوم انه ورد لضرورة فلا ينكرون،او أنّ اسامة أنفذه فلا ينكرون، أو أنه ليس بالمهم كونه في الجيش ولا هو المقصود فلا ينكرون، أو انّ بعضاً عـرف الخطأ ـ وعياذاً بالله ـ وكان له غرض في قدومه فما أنكره.

أضربنا عن هذا ، فإن غرض الجارودية يحصل بمجـرد كون النبي حث على تبعيده عن المدينة عند مرضه المخوف ، وهو دون[٢] تدبير الرئاسة .

قال : (وما يقرب من قولنا كون النبي عليه السلام قال : «انفذوا» ولا يليق بهذا الخطاب إلاّ أبو بكر)[٣] .

وهـذه دعوى لا يـرضاهـا أُصحاب[٤] النـظر ، يرد عليهـا موارد كثيـرة ، يفهمها العيّـي[٥] فضلاً عن الناقد والمقصّر فضلاً عن المبرّز .

قال : (ووجه آخر ، وهو : أنك لو جهدت أن تجد بحـديث[٦] من زعم أن أبا بكر كان في جيش أسامة ، أصلاً لم تجد)[٧]والذي يقال على هذا : إن من لا يتهم في شرفه[٨] وسداده[٩]حكاه عن البلاذري[١٠]. وهو بموضع الضبط

---

(١) ق : موهم ، ن : توهّم .

(٢) ن : وقت .

(٣) العثمانية : ١٦٩ نقله بالمعنى .

(٤) ق : اهل .

(٥) ن : الغبى .

(٦) في المصدر : لحديث .

(٧) العثمانيه : ١٦٩ .

(٨) يعني الشريف المرتضى (كما ياتى التصريح بذلك عند نقله حديث ان ولوها الاجيلح سلك بهم الطريق) فقد ذكر في كتابه الشافي:٢٤٦ ذلك عن تاريخ البلاذري .

(٩)ن بزياده : و .

(١٠) هو احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري البغدادي خاتمة مؤرخي الفتح .
ولد في اواخر القرن الثاني ونشأ في بغداد وكان من ندماء المتوكل وادرك المستعين والمعتز وعهد اليه الاخير بتثقيف ابنه عبدالله الشاعر المشهور .
وكان البلاذري بالاضافة الى كونه مؤرخاً وشاعراً وكاتباً ومترجماً . =

عندهم. ورواه أبوبكر الجوهري في كتاب «السقيفة» ولا أراه بموضع تهمة أصلاً عن أبي زيد قال : حدثنا حماد بن سلمة[١] ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أنّ رسول الله جهز جيشاً واستعمل عليهم أُسامة بن زيد وفيهم ابو بكر ، وعمر[٢] .

وروى محمد بن جرير[٣] وهو إمامي من طريق الواقدي : أنّ أبا بكر وعمر كانا في جيش أُسامة[٤] .

= وسوس في اخر ايامه فاخذ الى البيمارستان لانه شرب تمر البلاذر على غير معرفة ومنه اسمه ومات سنه ٢٧٩ في اول خلافة المعتضد .

وكتابه الذي ينقل عنه الشريف المرتضى هو (تاريخ انساب الاشراف) وهو كتاب كبير كثير الفائدة على ما ينقل ، كتب منه عشرين مجلداً ولم يتم (كما في كشف الظنون) طبع من هذا الكتاب جزء واحد بباريس وهو الخامس فقط ويبدا بخلافة عثمان وامر الشورى الى ايام عبد الملك بن مروان . انظر : تاريخ ابن الاثير : ٣١٧/٢ معجم الادباء : ٨٩/٥ . تاريخ اداب اللغة العربية : ١٩١/٢ .

(١) ق : مسلمة .

(٢) المذكور في السقيفة : ٧٤ .

وحدثنا احمد بن اسحاق بن صالح عن احمد بن سيار عن سعيد بن كثير الانصاري ، عن رجاله عن عبدالله بن عبد الرحمن ، ونقله ايضاً ابن ابي الحديد في شرحه على النهج : ١٥٩/١ وابن الاثير في تاريخه : ٣١٧/٢ .

(٣) هو محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر .

وهو امامي صاحب كتاب غريب القرآن والمسترشد في الامامة ، الذي يروي عنه الشريف الحسن بن حمزة الطبري المرعشي المتوفى سنة ٣٥٨ . ووصفه بالكبير في قبال أبي جعفر محمد بن جرير الطبري الصغير الذي هو عامي صاحب التاريخ المتوفى سنة ٣١٠ . وللطبري الامامي مؤلفات منها «دلائل الامامة» و «غريب القرآن» و «المسترشد في الامامة» و «نوادر المعجزات في مناقب الائمة الهداة» . انظر : فهرست ابن النديم : ٣٧ عند ذكر الكتب المؤلفة في غريب القرآن وفهرست الشيخ الطوسي : ١٥٨ ترجمة ٦٩٧ ورجال النجاشي : ٣٧٦ ترجمة ١٠٢٤ والذريعة : ٢٤١/٨ .

(٤) المغازي : ١١١٧/٢ .

وإن[١] قيل : إنّ ابن جرير موضع تهمة ، قلت : قد أحال على شيخ معروف لا يتهم فلينظر كلامه .

وتعلق (بكون منصوره صلى بالناس)[٢] . والجارودية تمانع [عن][٣] ثبوت ذلك .

اقول : إني قد رأيت الوفاء بما وعدت به من ذكر الأحاديث المتعلقة بفضل أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ وأقول عندها ما يجيء على مذهب الجارودية ، وأنا بريء من الزيغ .

ذكر الجاحظ : (أنهم يروون عن النبي ـ عليه السلام ـ : «ليس أحد أمنّ علينا بصحبته وذات يده من أبي بكر»[٤] .

و (أنه قال : لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن ودّ[٥] وإخاء)[٦] .

قال : (واعجب من هذا [ما][٧] يروون أن النبي عليه السلام قال في شكاته[٨] وقبل[٩] وفاته : إن خليلي منكم أبو بكر)[١٠] .

والذي يقال عند هذا: إنا قد بيّنا[١١] أن رواية الخصوم لا تقبل في معارضة

---

(١) ن : فان .
(٢) العثمانية : ١٧٠ .
(٣) لا توجد في : ق .
(٤) العثمانية : ١٣٥
(٥) ن والمصدر : وداً .
(٦) العثمانية : ١٣٥ .
(٧) لا يوجد في المصدر .
(٨) ق : مكانه .
(٩) المصدر : قبيل .
(١٠) العثمانية : ١٣٥ .
(١١) ق : قدمنا .

الخصم و [هو] الجاحظ ، فقد تضمن كتابه هذا ، إن أمثال هذه الأحـاديث لا عبرة بها ، وعوّل على «الغار» ونحو ذلك ، ولا أستبعد أني حكيته بفصه[١] .

ثم ان قـولـه : «أمنَّ» يمكن أن يقـال : انـه أراد «بمن علينـا» بـذلـك ، والجارودية يقول لسانهـا : لا ينبغي أن يمن[٢] بالصـدقة على غيـر رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ فكيف هو ، وهو صـاحب الحقوق الجمّـة . قال الله تعالى : ﴿لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى﴾[٣] .

وأما حديث «الخلة» و «الأخوة» فيحتاج إلى أن يعرف من الراوي لـه من الخصوم ، فإن كان ضعيفاً عندهم بطل التعلق به رأساً ، عندنا وعندهم ، وإن كان عندهم موثقاً وبنـوا[٤] على روايته ، فـإن الجاروديـة لا تتقبل[٥] روايـة خصم لتهمته وتهمة من وثقه وكذا يقولون ـ أعني الجارودية ـ عند قوله : «اقتدوا بالذين من بعدي»[٦] . مع أن راويه عبد الملك بن عمير[٧] ، يقال إنـه قتل

---

(١) ق : بقصته .

(٢) ج : تمن .

(٣) البقرة : ٢٦٤ .

والآية كاملة : ﴿يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ .

(٤) ن : بنوه .

(٥) ق : تقبل .

(٦) قال الجاحظ : ويروون ان النبي (صلّى الله عليه وآله) قال : اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر . انظر العثمانية : ١٣٥ .

(٧) عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي ، ابو عمرو الكوفي المعروف بالقبطي . رأى علياً وابا موسى ، وروى عن جماعة منهم الاشعث بن قيس ، وجابر بن سمرة وجندب بن عبدالله البجلي وغيرهم . وقال عنه العسقلاني في تهذيب التهذيب : ٤١١/٦ : وقال علي بن الحسين الهسنجاني عن احمد : عبد الملك مضطرب الحديث جداً ، مع قلة روايته ، ما ارى له خمسمائة حديث ، وقد غلط في كثير منها . وقال اسحاق ابن منصور : ضعفه احمد جداً . الى =

رسول الحسين بن علي عليهما السلام ، ولا نعلم[١] إلى من أشار بالاقتداء ؟ وأين المصحح لهذه الرواية ؟

وكذا يقال شيء من هذا على قوله : «سيدا كهول أهل الجنة» مسنداً الرواية عن علي .

أقول : إن الجارودية يقول لسانها : لو كان عند الجاحظ حياء ما أورد علينا مثل هذا ، إذ هو حديث من لا يدري ما يقول . كيف يكذب أمير المؤمنين نفسه ورسول الله ـ صلّى الله عليهما ـ ؟ وكيف يرد على معانيه وسؤدده ما شهدت به من الفضيلة على غيره ، والفخر له على من[٢] سواه ؟ إذ كان رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ شهد له بالفضيلة[٣] العالية ، والمذاهب السرية ، والاخلاق العليّة مشرفاً له بها على غيره ، ظاهراً بها على من عداه ، وقد سلف بيان ذلك .

مع أنّ الجاحظ كفانا المؤونة بضعف أمثال هذا ، وقد سلفت زيادة إيضاح في معنى قوله : «سيدا كهول أهل الجنة» .

وكذا يقول لسان الجاروديّة على مثله من شهادة علي للجماعة بالجنة ، وكذا يقولون على ما يروون ، من خبر «الأحجار وقعود الثلاثة عليها ، وأنهم

= ان قال : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : ولد لثلاث بقين من خلافة عثمان ومات سنة ست وثلاثين ومائة وله يومئذ مائة وثلاث سنين وكان مدلساً .

انظر ايضاً : ميزان الاعتدال : ٢/ ٦٦٠ وسير اعلام النبلاء : ٥/ ٤٣٨ والجرح والتعديل : ٥/ ٣٦٠ . وذكر الشبلنجي في نور الابصار : ٥٢ في ترجمة عبدالله بن يقطر قال :

وهو قاتل عبدالله بن يقطر رسول الحسين بن علي الى مسلم بن عقيل حيث رمى به ابن زياد من فوق القصر ـ وبه رمق ـ فاجهز عليه ، فلما عوتب على ذلك قال : انما اردت ان اريحه .

(١) ن : يعلم .

(٢) ن : ما .

(٣) ج : بالفضلية .

الخلفاء من بعدي» .

وراوي الحديث يعقوب بن أبي شيبة ، قال : حدثني يحيى بن عبد الحميد ، قال : حدثنا حشرج[١] بن نباتة عن سعيد بن جمهان[٢] عن سفينة مولى رسول الله ، عن النبي ـ عليه السلام ـ قال ابن الوليد المحدث ببغداد ، : انّ يحيى بن عبد الحميد[٣] تكلم فيه أحمد بن حنبل ، واختلف الناس في جرحه وثقته . . . وأما حشرج[٤] بن نباتة فإن محمد بن حبّان صاحب كتاب «المجروحين» ـ وهو لنا عدو ـ قال ما صورته :

حشرج بن نباتة يروي عن سعيد بن جمهان[٥] روى عنه حماد بن سلمة ، ومروان بن معاوية ، كان قليل الحديث منكر الرواية[٦] ، لا يجوز الاحتجاج بخبره اذا انفرد ، روى عن سعيد بن جمهان عن سفينة ، أنّ النبي عليه السلام وضع حجراً ثم قال : ليضع أبو بكر حجراً[٧] إلى جنب حجري ، ثم[٨] ليضع

---

(١) ق وج : حشرح .

(٢) ق : جمهار .

(٣) يحيى بن عبد الحميد بن عبدالله بن ميمون بن عبد الرحمن الحماني . الحافظ ابو زكريا الكوفي ، روى عن جماعة منهم شريك .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣٩٢/٤ : واما احمد فقال : كان يكذب جهاراً . وقال النسائي : ضعيف . وقال البخاري : كان احمد وعلي يتكلمان فيه .

وقال محمد بن عبدالله بن نمير : ابن الحماني كذاب . وقال مرة : ثقة . توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين .

انظر أيضاً : تهذيب التهذيب : ٢٤٣/١١ وسير أعلام النبلاء : ٥٢٦/١٠ والجرح والتعدبل : ١٦٨/٩ .

(٤) ج وق : حشرح .

(٥) ن بزيادة : و .

(٦) المصدر بزيادة : فيما يرويه .

(٧) في المصدر: حجره .

(٨) في المصدر بزيادة: قال.

عمر حجراً[١] إلى جنب حجر ابي بكر ، ثم[٢] ليضع عثمان حجره الى جنب حجر عمر ، ثم قال : هؤلاء الخلفاء من بعدي .

أخبرناه أبو يعلى قال حدثنا يحيى ـ الحماني ـ[٣] قال : حدثنا حشرج ابن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة[٤]

وكذا روى غير هذا مما لا يعتمد عليه هو فكيف الخصم . وروى[٥] حديث الميزان الذي وضع فيه أبو بكر وعمر وعثمان ، في منام يرويه ابو بكرة[٦] لمعاوية ، وقد ورد وافداً عليه .

طريق الرواية :

رواه أبو بكر الجوهري عن أبي يوسف قال : حدثنا سودة[٧] بن خليفة وموسى بن إسماعيل والأسود بن عامر بن شاذان ومعنى حديثهم واحد ، قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد[٨] ، وهو مقدوح فيه عندهم . وكذا علي

---

(١) في المصدر : حجره .

(٢) في المصدر بزيادة : قال .

(٣) ن : يحيى بن حمّان .

(٤) المجروحين : ١/٢٧٧ .

(٥) قال الجاحظ : ويروى ان النبي صلى الله عليه [وآله] وضع في كفة الميزان والامة في الكفة الاخرى فرجح بهم ثم اخرج النبي صلى الله عليه [وآله] ووضع ابو بكر مكانه فرجح بالامة ثم اخرج ابو بكر ووضع عمر مكانه فرجح بالامة ثم اخرج فرفع الميزان . انتهى ولم يرد فيه ذكر عثمان . انظر العثمانية : ١٣٧ .

(٦) ق و ن : ابو بكر .

(٧) ن : سؤدد .

(٨) علي بن زيد بن جدعان ابو الحسن القرشي التيمي البصري الاعمى .

حدث عن انس بن مالك وسعيد بن المسيب وغيرهما كما حدث عنه شعبة وسفيان وحماد بن سلمة وسفيان بن عيينة . وعلي بن زيد المذكور ولد اعمى . قال ابو زرعة وابو حاتم : ليس بقوي ، وقال البخاري وغيره : لا يحتج به . وقال ابن خزيمة : لا احتج به لسوء حفظه وقال حماد بن زيد : انبأنا علي بن زيد وكان يقلب الاحاديث . وقال احمد بن حنبل : ضعيف . =

ابن زيد[١] وعبد الرحمن[٢] عمه[٣] زياد ساب أمير المؤمنين عليه السلام ، وابو بكرة[٤] أخو زياد بن أبيه ساب أمير المؤمنين عليه السلام[٥] والوفادة إلى الشام والجلساء شاميّون .

إذا عرفت هذا فإن الجاروديّة تخّرف شيخاً[٦] يورد مثل هذا على خصومه . قال : (وقالوا : قال النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٧] ـ : إن الله بعثني إليكم جميعاً ، فقلتم[٨] : كذبت[٩] وقال لي صاحبي : صدقت فهل أنتم

= وروى عباس عن يحيى : ليس بشيء . مات علي بن زيد سنة ١٣١هـ . انظر : سير اعلام النبلاء : ٢٠٦/٥ والتاريخ الكبير : ٢٧٥/٦ والجرح والتعديل : ١٨٦/٦ وميزان الاعتدال : ١٢٧/٣ وتهذيب التهذيب : ٣٢٢/٧ .

(١) ق : علي بن زياد .

(٢) عبد الرحمن بن ابي بكرة الثقفي ، يكنى ابا بحر وقيل ابا حاتم سمع علياً عليه السلام واباه وعبدالله بن عمرو كما حدث عنه ابن سيرين وابو بشر وخالد الحذاء واخرون ولد زمن عمر وقيل انه سنة اربع عشرة . وقيل انه كان يقول : انا انعم الناس ، انا ابو اربعين ، وعم اربعين ، وخال اربعين ، وعمي زياد الأمير وكنت اول مولود بالبصرة . قيل انه توفي سنة ٩٦ وقيل غير ذلك . انظر : سير اعلام النبلاء : ٣١٩/٤و٤١١ وتهذيب التهذيب : ١٤٨/٦ ، تهذيب الكمال : ٧٧٩ .

(٣) ن : ابن عمه .

(٤) ابو بكرة الثقفي الطائفي واسمه نفيع بن الحارث وقيل نفيع بن مسروح ، تدلى في حصار الطائف ببكرة فكني يومئذ بابي بكرة . اسلم على يد النبي صلّى الله عليه وآله واعلمه انه عبد فاعتقه . سكن البصرة ووفد على معاوية . وامه سمية فهو اخو زياد بن ابيه لامه وجلده عمر هو ونافع وشبل ابن معبد لشهادتهم على المغيرة بالزنا . انظر : الكامل لابن الاثير : ٤٤٣/٣ والجرح والتعديل : ٤٨٩/٨ ، أسد الغابة : ٣٨/٥و١٥١ وسير اعلام النبلاء : ٥/٣ .

(٥) ن بزيادة : قال .

(٦) ن : شيئاً .

(٧) في المصدر : وقالوا : ان النبي (صلّى الله عليه وآله) قال : ايها الناس .

(٨) ن : فقلت .

(٩) ن : كذبتم .

تاركيّ وصاحبي ؟)[١] .

والذي يقول لسان الجارودية على هذا ، مثل الذي قال على غيره .

ثم إن قوله : ان جميع الناس كذبوه إلا أبا بكر ، فإنه مشكل ، لثبوت تقدم اسلام غيره عليه وبلا خلاف خديجة .

ثم[٢] ما أغث سياقه عند من اعتبر ، أكد هذا بمثله . وتعلق أيضاً بقولهم : (إن النبي عليه السلام قال : إن أبا بكر لم يسؤني قط)[٣] . وهذا يرد عليه شيء مما أورده الجارودية على مثله . وهو[٤] ظاهر التناقض ، مؤكد بكونه لم يسؤه في الماضي ، بيانه : لفظة[٥] «قط»[٦] وعلى هذا فقد كان النبي لا يسؤه كفر أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ والقول بذلك كفر .

وقال بعد هذا ما معناه : (فان كان ما رويتموه في شأن علي حقاً ، وما رووه في شأن أبي بكر حقاً لزم التناقض ، وجهل الحال فيما يبنى عليه من ذلك)[٧] .

وأقول : إن الجارودية تقول : أما ما روي من طرقكم لنا ، ووثقتم راويه فلا مرية في انه حجة عليكم ، وفي نفس الامر اذا انصفتم[٨] . لان ذلك بعيد عن التهمة ، وما رويتموه لكم ووثقتموه[٩] فإنه مرجوح للتهمة ، وما رويتموه

---

(١) العثمانية : ١٣٧ .
(٢) ن بزيادة : ان .
(٣) العثمانية : ١٣٧ .
(٤) ق : وهذا .
(٥) ن : لفظ .
(٦) «قط» ظرف زمان لاستغراق الماضي وتختص بالنفي فتقول : «ما فعلت هذا قط» اي : في ما مضى من عمري .
(٧) العثمانية : ١٣٧
(٨) ن : اتفقتم .
(٩) ن : زيفتموه .

علينا ووثقتموه فانه مرجوح لا محالة عندنا وعندكم .

وإذا تقرر هذا فلا وجه للتوقف ، إذ الروايات في جانب أمير المؤمنين عليه السلام وفضله رواها الخصم ووثق رواتها وصححها ، كما سلف ، والمصحح عندهم في نصرتهم لا يقف بإزاء ذلك على ما سلف ، فكيف إذا كان ضعيفاً عند الخصم ؟

وإذا تقرر هذا وضح ما تقوله الإمامية وخفي ما عداه ، ولا يورد على هذا منصف والتكلف والمدافعة لا وجه له عند من كان ذا حياء وأنفة ، والله الموفق .

وكرر حديث صلاة أبي بكر بالناس(١) ولا يعرف [ذلك](٢) ـ إن ثبت ـ (أنه)(٣) صدر بإذن رسول الله صلّى الله عليه وآله ولو ثبت فلا يدل على إمامة ورئاسة عامة .

[و](٤)قرر (كون الصلاة لا تكون إلا بإذن من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حيث لم يقع انكار)(٥) .

والجارودية تقول على هذا : إنه لا مانع أن يكون المسلمون رأوا رجلاً يصلي بالناس فتوهموا أن ذلك عن رضى ، ولا يدرون باطن الحال فلم ينكروا .

وعارض كون ذلك لا يكون عن إذن ، بأنه كيف يتقدر أن يجيء رجل من

---

(١) العثمانية : ١٧٠ .
(٢) لا توجد في : ج .
(٣) لا يوجد في : ج وق .
(٤) لا يوجد : ن .
(٥) العثمانيّة : ١٧١ .

تلقاء نفسه يصلي[١] ؟

والجارودية لها أن تقول : لا مانع أن يكون بعض من كان عند النبي ـ عليه السلام ـ أشار بذلك، والنبي ـ عليه السلام ـ لا يعلم ، والمرض شاغل ، خاصة مرض الموت .

وعارض من نازعه في الإجماع على أبي بكر بالخلافة ، بأنه لا يعتد بالخلاف[٢] ، وفيه إشكال على مدعي إمامته[٣] ، إذ كان النص غير معروف ، والإجماع ممتنع ، فتضعضعت اركان الرئاسة .

وعارض بتخلف من تخلف عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ[٤] .

والجواب عنه ـ لو ثبت ـ : بأن الإمامية لا تبني على الاجماع ، بل على النص المروي من طرق العامة والخاصة ، وبالافضلية ، وتقرير ذلك في كتبهم واضح ، ليس هذا موضع ذكره .

والمباحث لا تكرر في كل كتاب ، ولا ينطق بها لسان الأقلام مع كل باحث ، بل مع أرباب الأهلية ، وذوي الأذهان المعتبرة الناقدة ، والى الان ما عرفت ذلك جرى ، ولا رأيته روى رواية يصلح لناقد التعلق بها ، بل روايات مرسلات جداً وهو ضعف بيّن .

ومنها ما رددناه من غير هذا الوجه ، بل أبنّا[٥] ضعفه من طرّفهم ، بل الذي رأيته فيما بحثناه[٦] ودافع عنه طريقنا إليه من طرقهم أقوى من طرقهم فيما

---

(١) ن : فيصلّي .

(٢) ن : الخلافة .

(٣) ج : الامامية .

(٤) العثمانيّة : ١٧٢ .

(٥) ق : أنبأ . ن : انما .

(٦) ن : يخشاه .

يختصّون به ، الى ما يرومونه .

ولنا في منع إجماعهم موادّ كثيرة قد تضمّنتها طيات الاجتهـاد ، وحوتهـا أكف الارشاد[١] .

وادّعى (لمنصوره فضلاً راجحاً كاملاً على فضل غيره)[٢] والجاروديّة تنازع في ذلك ، بما يروى من طريق الخصم ، رادّاً على هذا القول من الطرق المعتبرة ، الواضحة ، والمزايا المعلومة لأمير المؤمنين [غير مستفادة][٣] من نقل خاص ، وخبر معيّن ولو لم يكن الا ما رواه أرباب الحديث من قول ربع السنة أحمد بن حنبل : ما جاء لاحد من الصّحابة من الفضائل ما جـاء لعليّ بن أبي طالب ، لكفى[٤] ، فكيف والأمر أجلى من هذا وأبين .

وذكر حديث طلحة وخروجه عليه وعائشة وحرب أهل الشام ، وادّعى : (أنّ سعيد بن زيد بن عمرو[٥] بن نفيل طعن عليه وعلى طلحة)[٦] وذكر شيئاً من ذلك عن أسامة[٧] .

والّذي يقال على هذا : إنّا قد أوردنا من طريق الخصم ، أنّ الحق مع

---

(١) ن : الارتياد .

(٢) العثمانيّة : ١٧٢ .

(٣) ن : بدله (فضلاً عن المستفادة) .

(٤) تقدّم ص(٨٠) .

(٥) ق : عمر .

(٦) قال الجاحظ : وطعن عليه سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعلى طلحة وقال : فتنة عمياء يخبط اهلها . قال طلحة : ابن عمّك كان اعلم بي وبك حين جعلني في الشورى واخرجـك منها . قال : ان ابن عمّي خافك وامنني . انظر العثمانيّة : ١٧٥ .

(٧) قال : ودعا الى بيعته وعونه اسامة بن زيد فقال : انّي اذن لمفتون واسامة هو الّذي كـان طلحة استشهده على قوله : قد بايعت واللج على قفيّ ، فسأل اسامة عن ذلـك فكلمه طلحـة بكلام غليظ . العثمانيّة : ١٧٥ .

عليّ ـ عليه السلام ـ وإذا تقرّر هذا كان الدّرك على الممتنع [لا على الممتنع منه][1] .

وأما حديث طلحة وعائشة ، فإن من عرف السّيرة ، عرف أنّهما كانا أصل وقعة البصرة ، القادحين في عثمان ، عرّضاه للمتالف ثم خرجا آخذين بدمه ، وهذا لا يجهله إلاّ جاهل بالسّيرة جداً ، إذ هو ظاهر عند العدو العارف فضلاً عن الصديق المؤآلف .

ثم إنّ أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ عند الجاحظ وغيره من المسلمين وقعت البيعة له وصحّت ، وإذا تقرّر هذا فينبغي أن يقوم البرهان على جواز الخروج عليه ، وما عرفناه .

ولهذه المباحث مواضع معروفة ، وهذا الّذي ذكرنا[2] فيه مقنع ، إذ هو كيف تقلّبت الحال أقوى من كلام الجاحظ عند من اعتبر وأنصف ، والمدافعات باب لا يغلق إلاّ بيد الإنصاف .

ولو أني ـ مثلاً ـ أوردت ما أعرف مفصّلاً لأمكن الجاحظ أن يقول : لا نسلّم ،[3] وأن أحيل على كتاب لهم ، يقول : لا أقبل ، وإن قبل ، تأوّل[4] ، وإن تأوّل عاند في تأويله ، وإن لم يتأوّل أضرب عن الجواب ، شرع في فحش ، أو قطع الحديث ، مارّاً في غلواءه[5] ، سارياً في بيداء أهوائه .

ونبرهن[6] على هذا ما أظهرناه عليه من البهت وفنون المدافعات عياناً ،

---

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٢) ق : ذكرناه .

(٣) ن : او .

(٤) ق : فاوّل .

(٥) الغلواء : الغلو (المنجد) .

(٦) ج : يبرهن .

وقد اسلفنا ما يلزم من الدرك في الطعن على أمير المؤمنين عليه السلام والمباعدة له من طريق القوم .

ولنذكر ما روي من قول النبي عليه السلام : «إنّك تقاتل[١] الناكثين ، والقاسطين والمارقين» من طرق القوم إن شاء الله تعالى .

قال أبو عمر الحافظ ابن عبد البر ـ صاحب كتاب «الاستيعاب» ـ المغربي : وروي من حديث عليّ ومن حديث ابن مسعود وحديث أبي أيّوب الأنصاري ، أنه أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .

وروي عنه أنه قال : ما وجدت إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله يعني ـ والله اعلم ـ ﴿وجاهدوا في الله حقّ جهاده﴾[٢] وما كان مثله . هذا آخر كلامه[٣] .

ثم قال : وذكر أبو الحسن عليّ بن عمر الدارقطني في المؤتلف والمختلف[٤] قال : حدّثنا محمد بن القاسم بن زكريّا ، قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب ، قال : حدّثنا عفّان بن سنان[٥] ، قال : حدّثنا أبو حنيفة ، عن عطا ،

---

(١) ن : قاتل .

(٢) الحج ٧٨ .

والآية كاملة هي : ﴿وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل ، وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصّلاة واتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير﴾ .

(٣) الاستيعاب : ٣/١١١٧ .

وايضاً في فرائد السمطين : ١/٢٧٩ وانساب الأشراف : ٢/٢٣٦ والمستدرك : ٣/١١٥ وتاريخ دمشق ترجمة امير المؤمنين : ٣/١٧٤ .

(٤) ظاهراً انه مخطوط .

(٥) ن : شيبان . وفي المصدر : سيار .

قال : قال ابن عمر ، ما آسى على شيء إلاّ على ألاّ أكون قاتلت الفئة الباغية ، وعلى صوم الهواجر[1] .

وأقول : إنّ الشيخ العالم الفاضل يحيى بن البطريق ، روى في كتابه ـ «العمدة من الجمع بين الصحيحين» ـ قال : وبالإسناد المقدّم ، ذكره عن أبان ابن سليمان[2]، عن النّبي صلّى الله عليه [وآله] ، قال : من سلّ علينا السيف

---

(١) الاستيعاب : ١١١٧/٣ ، ورواه ايضاً المحب الطبري في الرياض النضرة ٢٤٢/٢ باختلاف في اللفظ يسير .

وروى الحاكم في مستدركه : ١١٥/٣ .

بسنده عن شعيب بن ابي حمزة القرشي عن الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر ، انه بينما هو جالس . مع عبدالله بن عمر اذ جاءه رجل من اهل العراق فقال : يا ابا عبد الرحمن اني والله لقد حرصت ان اتسمت بسمتك واقتدي بك في امر فرقة الناس واعتزال الشر ما استطعت ، واني اقرأ آية من كتاب الله محكمة قد اخذت بقلبي فاخبرني عنها ، أرأيت قول الله عزّ وجلّ : **﴿وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين﴾** .

اخبرني عن هذه الآية ، فقال عبدالله : مالك ولذلك ، انصرف عني فانطلق حتى توارى عنا سواده واقبل علينا عبدالله بن عمر فقال : ما وجدت في نفسي من شيء في امر هذه الآية ما وجدت في نفسي اني لم اقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عزّ وجلّ .

وابن سعد في طبقاته : ج ٤ القسم١ ص١٣٦ .

بسنده عن سعيد بن جبير في حديث ساقه الى ان قال : قال ابن عمر : ما آسى من الدنيا الاّ على ثلاث ، ظمأ الهواجر ، ومكابدة الليل ، والا اكون قاتلت هذه الفئة الباغية التي حلت بنا .

وايضاً في الطبقات : ج٤ القسم١ص١٣٧ .

بسنده عن حبيب بن ابي ثابت قال : بلغني عن ابن عمر في مرضه الذي مات فيه انه قال : ما اجدني آسى على شيء من امر الدنيا الا اني لم اقاتل الفئة الباغية .

ورواه ايضاً ابن الاثير في اسد الغابة : ٣٣/٤ .

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٨٢/٣ .

قال وعن ابن عمر قال : ما آسى على شيء فاتني الا الصوم والصلاة، وتركي الفئة الباغية الا اكون قاتلتها واستقالتي علياً عليه السلام البيعة . قال : رواه الطبراني في الكبير والاوسط .

(٢) في المصدر : عن اياس بن سلمة عن ابيه .

فليس منا[١] .

أقـــول : إنـــه أراد ـ والله أعلم ـ من ديننـــا ، وقـــد أسلفت أن عليـــاً من رسول الله . بمنزلة الرأس من الجسد[٢] .

وروى أخطب خطباء خوارزم حديثاً مرفوعاً إلى أبي سعيد الخدري[٣] . صورة لفظه :

أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قلت : يا رسول الله أمرتنا أن نقاتل هؤلاء ، فمع من ؟ قال : مع علي بن أبي طالب معه يقتل[٤] عمار بن ياسر .

ورفع حديثاً آخر إلى عبدالله[٥] قال : خرج رسـول الله صلّى الله عليـه [وآلـه] فـاتى منـزل أُم سلمـة ، فجـاء علي فقـال رسول الله : هذا والله ،

---

(١) عمدة عيون صحاح الاخبار : ٣٤٢ نقله عن الجمع بين الصحيحين للحميدي .
اقول : ذكره مسلم في صحيحه : ١ / ٩٨ كتاب الايمان .

(٢) تقدم ص : ١٠٨ .

(٣) قال الخوارزمي : اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب اليّ من همدان اخبرني ابو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة اخبرني ابو جعفر محمد بن علي بن رحيم الشيباني حدثني الحسين بن الحكم الحبري حدثني اسماعيل بن ابان حدثني اسحاق بن ابراهيم الازهر عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال :
امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقلنا يا رسول الله امرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتل ؟ قال : مع علي بن ابي طالب خاصة ومعه يقتل عمار بن ياسر . انظر مناقب الخوارزمي : ١٢٢ ورواه ايضاً ابن الاثير في اسد الغابة٤ /٣٢ والامر تسري في ارجح المطالب : ٦٠٢ والحمويني في فرائد السمطين : ١ /٢٨١ .

(٤) ج و ق : مقتل .

(٥) قال : واخبرنا ابو منصور شهردار هذا فيما كتب اليّ من همدان ، اخبرني ابو الفتح عبدوس هذا كتابة ، اخبرني الامام ابو بكر احمد بن اسحاق الفقيه ، حدثني الحسن بن علي ، حدثني زكريا ابن يحيى الخزاز المقري ، حدثني اسماعيل بن عباد المقري ، حدثني شريك ، عن منصور ، =

قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين [من][١] بعدي[٢] .

ورفع حديثاً آخر إلى أبي ايوب[٣] نحو حديث ابن معبد ، ورفع[٤] حديثاً أخر إلى[٥] النبي عليه السلام أنه قال لعمار : تقتلك الفئة الباغيـة ، ثـم قال : أخرجه مسلم في . الصحيح[٦] .

= عن ابراهيم عن علقمة ، عن عبدالله ، قال :

خرج رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ : فأتى منزل أُم سلمة فجاء علي ـ عليه السلام ـ فقال رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ : هذا والله قاتل القاسطين والمارقين والناكثين بعدي .

(١) لا توجد في : ج .

(٢) انظر مناقب الخوارزمي : ١٢٢ .

ورواه ايضاً المتقي الهندي في كنز العمال : ٦/٣١٩ والمحب الطبري في الـرياض النضـرة : ٢/٢٤٠ والحمويني في فرائد السمطين : ١/٢٨٣ وابن عسـاكر في تـرجمة أميـر المؤمنين من تاريخ دمشق : ٣/١٦٢ .

(٣) قال : واخبرني ابو منصور شهردار هذا كتابة ، اخبرني ابو الفتح عبدوس هذا كتابة ، اخبرني ابو بكر محمد بن بالويه ، حدثني الحسن بن علي بن شبيب المعمري ، حدثني محمد بن حميد ، حدثني سلمة بن الفضيل ، قال : حدثني ابو زيـد الاحول ، عن غيـاث ، عن ثعلبة ، قـال : حدثني ابو ايوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب ، قال :

امرني رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ بقتال الناكثين والقاسطين والمـارقين مع علي بن ابي طالب ـ عليه السلام ـ انظر : منـاقب الخوارزمي : ١٢٢ وايضـاً المستدرك : ٣/١٣٩ وفـرائد السمطين : ١/٢٨٢ .

(٤) قال : وبهذا الاسناد عن ابراهيم بن مرزوق هذا ، حدثنا ابـو داود ، حدثنـا شعبة ، عن خـالد الحذاء ، عن الحسن بن ابي الحسن ، عن ابيه ، عن ام سلمة : ان رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية .

(٥) ن : انَّ .

(٦) منـاقب الخـوارزمي : ١٢٣ . اقـول : لقـد وردت احـاديث كثيـرة لقـول النبي (صلّى الله عليه وآله) لعمار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية ونحن نشير الى قسم من المصادر التي ذكرت هذا الحديث . منها :

صحيح البخاري : في كتاب الصلاة في باب التعاون في بناء المسجد ١/١٢٢ وصحيح مسلم: في كتاب الفتن واشراط السـاعة في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى ان يكون مكـانه ، بطريقين ٤/٢٢٣٥ . وصحيح الترمذي : ٥/٦٦٩ . في منـاقب عمار . ومستدرك الصحيحين: ٢/١٤٨ و٣/٣٨٥ و٣/٣٨٦ و٣/٣٨٧ ، ومسند احمد بن حنبل : ٢/١٦١ و٢/١٦٤ و٤/١٩٧ =

وقال أخطب خوارزم فيما رواه في كتاب المناقب ـ : إنّ علياً عليه السلام فسّر الناكثين بأصحاب الجمل، والمارقين بالخوارج، والقاسطين بأهل الشام(١).
ومن كتاب الطرائف ، عن الخطيب : أن أبا أيوب فسّر الناكثين والقاسطين بما فسره(٢) أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال : وأما المارقون [فهم](٣) أهل الطرفاوات(٤) وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ، ولكن لا بدّ من قتالهم(٥) .

= و٦/٢٨٩ . ومسند ابي داود الطيالسي : ٣/٩٠ وحلية الاولياء : ٤/١٧٢ وتاريخ بغداد : ١٣/١٨٦ و٥/٣١٥ و٧/٤١٤ . وطبقات ابن سعد : ج٣ق ١ص١٧٧وج٣ق١ ص١٧٩وج ٣ ق ١ص١٨١ . واسد الغابة : ٢/١٤٣ و٢/٢١٧ والامامة والسياسة : ١٠٦ والاصابة : ج ١ق ٤ ص١٢٥ والرياض النضرة : ١/١٤ ، ونور الابصار : ٨٩ وكنز العمال : ٧/٧٢ و٧/٧٣و٧/٧٤ ومجمع الزوائد : ٩/٢٩٧ و٧/٢٤٢ و٩/٢٩٦ .

(١) مناقب الخوارزمي : ١٢٥ .
ومجمع الزوائد : ٧/٢٣٨ وينابيع المودة : ١٢٨ .

(٢) ن : فسّر .

(٣) لا توجد في : ن .

(٤) ج و ق : الطرقاوات .

(٥) الطرائف (لرضي الدين علي بن موسى بن طاووس رحمه الله) : ١/١٠٣ ورواه ايضاً الخطيب في تاريخ بغداد : ١٣/١٨٦ بسنده عن علقمة والاسود قالا :
اتينا ابا ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له : يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد صلّى الله عليه (وآله) وسلّم وبمجيء ناقته تفضلا من الله وكراماً لك حتى اناخت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به اهل لا اله الا الله ، فقال : يا هذا ان الرائد لا يكذب اهله ، وان رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم امرنا بقتال ثلاثة مع علي عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فاما الناكثون فقد قاتلناهم ، اهل الجمل طلحة والزبير ، واما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم ـ يعني معاوية وعمراً ـ واما المارقون فهم اهل الطرقات واهل السعيفات واهل النخيلات واهل النهروانات ، والله ما ادري اين هم ولكن لا بد من قتالهم ان شاء الله .
قال : وسمعت رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك ، يا عمار بن ياسر ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى ، يا عمار من تقلد سيفاً اعان =

= به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ، ومن تقلد سيفاً اعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار، قلنا يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله .

رواه أيضاً المتقي في كنز العمال: ٤/١٥٥ الأ أنه قال فيه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى.

وروى الحاكم في مستدركه : ٣/١٣٩ .

بسنده عن عقاب بن ثعلبة ، حدثني ابو ايوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب ، قال : امر رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم علي بن ابي طالب (عليه السلام) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .

وايضاً في مستدرك الصحيحين : ٣/١٣٩ .

بسنده عن الاصبغ بن نباتة عن ابي ايوب الانصاري قال : سمعت النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم يقول لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) : تقاتل الناكثين والقاسطين بالطرقات والنهروانات وبالسعفات ، قال ابو ايوب : قلت : يا رسول الله مع من نقاتل هؤلاء الاقوام ؟ قال : مع علي ابن ابي طالب .

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد : ٨/٣٤٠ .

بسنده عن خليد العصري قال : سمعت أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) يقول يوم النهروان : امرني رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين .

وابن الاثير في اسد الغابة : ٤/٣٣ .

بسنده عن مخنف بن سليم قال : اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا : قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم ثم جئت تقاتل المسلمين قال : امرني رسول الله صلّى الله عليه (آله) وسلّم بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين . وايضاً في اسد الغابة : ٤/٣٣ .

بسنده عن علي بن ربيعة قال : سمعت علياً (عليه السلام) على منبركم هذا يقول : عهد اليّ رسول الله صلّىالله عليه (وآله) وسلّم ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

والمتقي في كنز العمال : ٦/٨٢ .

قال : عن علي بن ربيعة قال : سمعت علياً عليه السلام على المنبر واتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين مالي اراك تستحل الناس استحلال الرجل ابله ، أبعهد من رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم أو شيئاً رأيته ؟

قال : والله ما كذبت ولا ضللت ولا ضل بي بل عهد من رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم عهده اليّ وقد خاب من افترى ، عهد اليّ النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم ان اقاتل =

وقد كان يونس بن حبيب[1] يقول : أحب أن أتولى حساب ثلاثة ، منهم : طلحة والزبير ، ما الذي نقما على علي حتى خرجا عليه ؟ أو شيئاً شبه هذا المعنى[2] .

هذا ما نقلناه على سبيل التخصيص[3] ، وأما ما يقال على سبيل العموم ، فإن ابن المغازلي الشافعي روى بإسناده عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ أتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك من

= الناكثين والقاسطين والمارقين .

وايضاً في كنز العمال : ٦/٨٨ .

قال : عن الثوري ومعمر عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن ابي صادق قال : قدم علينا ابو ايوب الانصاري العراق فقلت له : يا ابا ايوب قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد صلّى الله عليه (وآله) وسلّم وبنزوله عليك ، فمالي اراك تستقبل الناس تقاتلهم ، تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة، فقال : ان رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم عهد الينا ان نقاتل مع علي (عليه السلام) الناكثين ، فقد قاتلناهم ، وعهد الينا ان نقاتل مع علي عليه السلام المارقين فلم ارهم بعد .

وايضاً في كنز العمال : ٦/٧٢ .

قال : عن علي عليه السلام قال : أُمرت بقتال ثلاثة : القاسطين والناكثين والمارقين ، فاما القاسطون فاهل الشام واما الناكثون فذكرهم واما المارقون فاهل النهروان ـ يعني الحرورية ـ .

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩/٢٣٥ .

قال : وعن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ قال : امر رسول الله صلى الله علية (وآله) وسلّم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . وقد ذكر ايضاً روايات بهذه المضامين وان اختلفت الالفاظ في مجمعه . انظر : ٩/٢٣٥و٧/٢٣٨ .

(١) لعله يونس بن حبيب النحوي وكنيته ابو عبد الرحمن وهو مولى ضبة ولد سنة ٩٠ واخذ الادب عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه ، له من الكتب : «معاني القرآن الكريم» و «اللغات» و «الامثال» و «النوادر» مات ١٨٢ وقيل غير ذلك ترجم له : وفيات الاعيان : ٧/٢٤٤ ومعجم الادباء : ٢٠/٦٤ وتهذيب التهذيب : ٥/٣٤٦ .

(٢) ن بزيادة : وقد ذكرنا في كتاب الموضوعات طرفاً من هذه المواضيع .

(٣) ن : التلخيص .

الجنة[١] ، فجلست عليه ، فلما صرت بين يدي ربي ، كلمني وناجاني ، فما علمني[٢] شيئاً إلا علمه علياً[٣] ثم دعاه[٤] إليه فقال[٥] : يا علي ، سلمك سلمي ، وحربك حربي ، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي[٦] بعدي[٧].

وذكر كلاماً عن الشعبي ، لا طائل فيه وهو عدو مبين من حزب عبد الملك ، وقد كانت للشعبي قصة في السرقة للدراهم ، ولا ينبغي أن يقبل قول سارق ، وهو مع ذلك خليط بني مروان ، وأمير المؤمنين مشنوؤهم[٨]صلّى الله عليه .

قال عن الشعبي : (إنه لم يشهد الجمل ممن شهد «بدراً» أكثر من أربعة) !![٩] وقول الشعبي [كلا قول][١٠] ولو لم يشهد من أهل «بدر» إلاّ أربعة ، فإن الدرك عليهم ، إذ[١١] البيعة وقعت لأمير المؤمنين عليه السلام وصحت عند الحصوم ، فالمتخلف زاهق ، والناهض معه موفق لاحق ، ومن عرف السير[١٢] ، وعرف أصل القاعدة في حروب أمير المؤمنين - عليه السلام - كان

---

(١) في المصدر بزيادة : من درانيك الجنة .
(٢) ج و ق : علمه .
(٣) في المصدر بزيادة : فهو باب مدينة علمي .
(٤) في المصدر بزيادة : النبي (صلّى الله عليه وآله) .
(٥) في المصدر بزيادة : له .
(٦) في المصدر بزيادة : من .
(٧) مناقب ابن المغازلي : ٥٠ حديث ٧٣ .
(٨) ن : مسبوبهم .
(٩) العثمانية : ١٧٦ .
(١٠) ق : بدله (على قول) .
(١١) ق : او .
(١٢) ق : المسير .

المصوّب له وإن لم يرد حديث بأن موافقته صواب والعدول عنه خطأ .

أول الحال : أن أصحاب الجمل نقموا على عثمان ما [نقم عليه غيرهم][(١)] ، وكانوا محاربيه معاديه ، وعلي مخاصم طلحة على حمل الماء[(٢)] إليه ، وعائشة فحاله معها معلوم . رواه الرواة ودوّنوه ، وقد ذكر جملة منه صاحب كتاب «الاستيعاب» الذي لا يتهم[(٣)] ، فلما قتل عثمان شرعوا مطالبين علياً بدمه ، إلا أنّ خروجهم كان لغير ذلك ، لأنه لم يتجدد من علي شيء أصلاً يخاصمونه عليه ويؤاخذونه به ، ولا طالت له مدة يحدث[(٤)] . فيها حوادث ، ولا عرفت محقاً ولا مبطلاً ادعى ذلك .

ثم شرع معاوية يطالب بدم ابن عمه عثمان ، محارباً أمير المؤمنين عليه السلام ، باغياً عليه ، فكان ما كان .

وقد قال[(٥)] مولانا أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : «فأينا كان أهدى لمقاتله»[(٦)] .

ثم كان من الخوارج ما كان ، قهروه على التحكيم ، فلما فعل حاربوه عليه ، وهذه أمور لا يبنى عليها من حديث خاص بل هذه سير يعرفها الخائضون في السير ، بل من قاربهم ، فضلاً عن الإيغال[(٧)] معهم فيما أوغلوا فيه .

---

(١) ق : بدله (ما نقموا عليه وغيرهم) .

(٢) ن : المال .

(٣) الاستيعاب : ٣/١٠٣٧ ـ ١٠٥٢ .

(٤) ن : فحدثت .

(٥) نهج البلاغة كتاب ٢٨ .

وهو جواب الى معاوية منه : ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله ؟ امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه . امن استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه . . . الى آخره .

(٦)ن : لمقاتلته .

(٧) ق : الافعال .

واعترض الطعن بخلاف سلمان على أبي بكر بوهن[١] حاله في الإسلام[٢] ، وهو دفع للمعلوم و (بأنه ولي لعمر بن الخطاب ، وبأنه كان عند عمر معظماً ، ولا يكون عنده معظماً من[٣] يطعن في أبي بكر . ونبه على ذلك ، بأن عمر نازل أبا بكر في خالد بن سعيد لما عقد له على أجناد الشام لما وقعت منه كلمة في بيعة أبي بكر حتى عزله)[٤] .

والذي يقال على هذه الجملة : انّ أبا عمر ـ صاحب كتاب «الاستيعاب» ـ المغربي قال في جملة صفاته[٥] : أول مشاهده الخندق ، ولم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ وكان خيّراً[٦] ، فاضلاً ، عالماً ، زاهداً متقشفاً[٧] . وذكر جملة حسنة من حال زهده وتقشفه[٨] .

---

(١) ق : موهن .

(٢) قال الجاحظ : انه ليس من المهاجرين ولا ممن شهد بدراً ولا احداً ولا لقي في الله ما لقي نظراؤه عند الناس كبلال وصهيب وخباب وعمار ولا كان من الذين آووا ، ونصروا ، وذكروا في القرآن وقدموا وكان حديث الإسلام ، قليل المشاهد ، وانما اسلم حتى انحسرت الشدة وانكشف عنهم معظم الكربة . . . الى اخر كلامه . انظر العثمانية : ١٧٨ .

(٣) ق : لمن .

(٤) العثمانية : ١٧٨ ـ ١٧٩ .

(٥) يعني سلمان الفارسي .

(٦) في المصدر بزيادة : حبراً .

(٧) الاستيعاب : ٢/٦٣٥ .

(٨) قال صاحب الاستيعاب : ذكر هشام بن حسان عن الحسن قال : كان عطاء سلمان خمسة الاف ، وكان اذا خرج عطاءه تصدق به ، ويأكل من عمل يده ، وكانت له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها . وذكر ابن وهب وابن نافع عن مالك قال : كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ، ولا يقبل من احد شيئاً ، قال : ولم يكن له بيت وانما كان يستظل بالجذور والشجر : وان رجلاً قال له : الا ابني لك بيتاً تسكن فيه ؟ فقال : مالي به حاجة ، فما زال به الرجل حتى قال له : اني اعرف البيت الذي يوافقك ، قال : فصفه لي ، قال : ابني لك بيتاً اذا انت قمت فيه اصاب رأسك سقفه ، وان انت مددت فيه رجليك اصاب اصابعهما الجدار ، قال : نعم ، فبنى له بيتاً كذلك . الاستيعاب : ٢/٦٣٥ .

إذا عرفت هذا فما بعد[١] هذا مرتبة في رفعة .

فإن قيل : هذا شيء على[٢] غير الرأي والاعتبار ، فإن الجواب عنه : بما أن عمر رضي رأيه واستنبله إذ جعله في مقام كسرى بالمدائن وأما انه لو كان طعن على أبي بكر رضوان الله عليه ترك استنابته قياساً على خالد ، فإن الجواب عنه : بما أن الأمور استقرت وانتظمت ، ورأى من قاعدة سلمان سداداً ومعرفة باللغة العجمية[٣] وهي[٤] بمقام العدم في العرب ، فولاه بلاداً اللسان فيها اللغة[٥] العجمية ، [وقد يغضي العاقل عن شيء لشيء كما يكره شيئاً لشيء][٦] .

ولم يكن ذا قوم يخاف على الملك منه ، ويحاذر عليه بطريقه ، فهاتان علتان اقتضت تُقديم سلمان ، العجمة وعدم القوم ، ومنع من تقديم خالد ، الكلمة المشار إليها وحصول القوم الذين لهم الشكيمة والقوة .

وأما أنه ولي لعمر بن الخطاب ـ رضوان الله عليه ـ فلأن الدين قاض بأنه اذا رأى الإنسان مصلحة للمسلمين ، دخل في ولاية من كان ومن الذي شهد على نية سلمان بأنه كان يمضي الأمور وينوي بذلك أنه نائب[٧] لعمر بن الخطاب ـ رضوان الله عليه ؟ ـ

وفسّر (كلمة سلمان ـ رحمه الله تعالى ـ في شأن البيعة ، «كرداد ونكرداد» بمعنى أنكم صنعتم وما صنعتم ، وأنّ المراد من ذلك : أنّكم أقمتم فاضلاً

---

(١) ج و ق : فبعد .
(٢) لا توجد كلمة (على) في : ج و ن .
(٣) ن بزيادة : كما يكره شيئاً لشيء .
(٤) ن : وهو .
(٥) ق : بلغة .
(٦) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .
(٧) ن : كاتب .

مجرّباً ، ولو كان غيره كان أفضل منه)[١] والّذي يقال على هذا : إنّ الجاروديّة يكفيهم تفسير الجاحظ ، إذ سلمان انكر ما جرى ، إذ قدّموا المفضول على الفاضل ، إذ لو كان جيّداً ما انكره . ولا يرد على هذا : لعل[٢] في تقديم المفضول مصلحة اقتضت تقدّمه ، إذ لو كان ذلك ، كذلك لما أنكره سلمان[٣] .

أما أن يكون المراد من قوله : «صنعتم وما صنعتم» صواباً أو بالعكس ، فإن كان الأوّل والثاني كان متناقضاً ، لا يقع من سديد ، إذ يكون المعنى : صنعتم صواباً بتقديمه ، وما صنعتم صواباً بتقديمه ، وإن كان الثالث كان محصّلاً لغرض الجاروديّة . والرابع[٤] باطل بالاجماع منّا ومن الجاحظ ، مع أنّ صورة ما أثبته بعض الثقات من صورة الكلمة : «كرديد ونكرديد وحقّ ميره ببرديد» يعني : فعلتم وما فعلتم ، وحق الرجل أذهبتم ، أي : بايعتموه في حضرة الرسول ولم تفوا[٥] بالبيعة فكأنّكم [٦] لم تبايعوه وأذهبتم حقّه .

منع (دعوى من ادّعى : أنّ بلالاً أنكر على أبي بكر وعمر بكونه ولي لهما دمشق)[٧] .

أقول : إن لسان الجاروديّة أجاب عن مثل هذا في حال سلمان . وادّعى : (أن المقداد كان متنكراً[٨] لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ مقوياً بذلك

---

(١) العثمانيّة : ١٧٩ .
(٢) ن : العمل .
(٣) ن بزيادة : صنعتم وما صنعتم .
(٤) ن بزيادة : هو .
(٥) ق : تفوه .
(٦) ن : وكانّكم .
(٧) العثمانيّة : ١٨٠ .
(٨) ن : منكراً .

أنه ما انكر خلافة أبي بكر) !!(١) ولا نعرف هذا التنكر(٢) بل المقرر عند الإمامية خلافه ، ويكفي الامامية في الايراد مخالفة من خالف ، ولو لم تثبت إلا مخالفة خالد بن سعيد في كلمته لكفى ، وما قررته الإمامية من إنكار علي وجماعته وهو بحث طويل ذكره الأصحاب(٣) في كثير من كتبهم .

وحكى قصة كاذبة (٤) ، لا أصل لها ، مكذبة رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) العثمانية : ١٨١ .

(٢) ن : النكر .

(٣) قال الطبرسي في الاحتجاج :٧٥ «عن ابان بن تغلب قال : قلت لابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ؟ قال : نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلاً ، من المهاجرين : خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي . ومن الانصار : ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين . وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري .

(الى ان قال) فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر فاول من تكلم خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم بعدهم الانصار . (الى ان قال) فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال : اتق الله يا ابا بكر ، فقد علمت ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال ـ ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي بن ابي طالب يومئذ عدة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم ـ : يا معشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امراً فاحفظوه ، الا ان علي بن ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتؤازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم ووليكم شراركم ، الا وان اهل بيتي هم الوارثون لأمري والعالمون لأمر امتي من بعدي . اللهم ، ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض» . . الحديث .

(٤) قال الجاحظ : والاغلب علينا ان المقداد لم يزل متنكراً لعلي ، لان المقداد حين خطب ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب الى النبي صلّى الله عليه [وآله] بعث النبي اليها علياً بذلك يخبرها ، وانه قد رضيه لها ، فكره علي ذلك فرجع الى النبي صلّى الله عليه [وآله] وقال : رايتها كارهة . فارسل النبي اليها رسولا فقالت : اولم اخبر علياً انني قد رضيت لنفسي بما رضي به النبي ؟ فقام =

وآله في قوله : «إن الحق مع علي» منافية شرف أمير المؤمنين ، مرّجحاً قول ضباعة [(١)] على قول أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ .

وإذا بنيت المباحث على هذا ، فلقائل أن يقول : إن الجاحظ كذب على الله ورسوله ، غير بانين [(٢)] ذلك على أصل ، وكما أن هذا لا ينبغي قبل ثبوته ، فكذا داك .

= النبي صلّى الله عليه [وآله] خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال : «يا علي قم فانظر من عن يمينك وعن شمالك ، واعلم انه ليس لك فضل على اسودهم واحمرهم الاّ بالدين» .

انظر العثمانية : ١٨١ .

وخالد بن سعيد بن العاص بن عبد شمس القرشي الاموي يكنى ابا سعيد .

قال عنه في الاستيعاب : ٢/٤٢٠ ـ ٤٢٤ .

أسلم قديماً يقال انه كان ثالثاً أو رابعاً وقيل كان خامساً هاجر الى ارض الحبشة مع امرأته الخزاعية وولد له بها ابنه سعيد بن خالد وابنته ام خالد وكان قدومه من الحبشه مع جعفر بن ابي طالب ، شهد مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] بعض غزواته وبعثه رسول الله على صدقات اليمن فتوفي رسول الله وهو باليمن وقال عنه : ٣/٩٧٣ .

ضمن حديث : وبويع له [يعني ابا بكر] في اليوم الذي مات فيه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] في سقيفة بني ساعدة ، ثم بويع البيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة ، وطائفة من الخزرج ، وفرقة من قريش (الى ان قال) وقيل انه تخلف عنه من قريش : علي والزبير وطلحة وخالد بن سعيد بن العاص . وقال : ٣/٩٧٥ . وحدثنا احمد بن محمد ، حدثنا احمد بن الفضل ، حدثنا محمد بن جرير ، حدثنا محمد بن سلمة عن ابن اسحاق عن عبدالله بن ابي بكر : ان خالد بن سعيد لما قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] تربص ببيعته لابي بكر شهرين ولقي علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وقال : يا بني عبد مناف لقد طبتم نفساً عن امركم يليه غيركم ، فاما ابو بكر فلم يحفل بها واما عمر فاضطغنها عليه فلما بعث ابو بكر خالد بن سعيد اميراً على ربع من ارباع الشام ، وكان اول من استعمل عليها ، فجعل عمر يقول : اتؤمره ؟ وقد قال ما قال ، فلم يزل بابي بكر حتى عزله وولى يزيد بن ابي سفيان .

(١) ق : منباعة . ج : متباعة .

(٢) ن : بان .

[وذكر شيئاً يتعلق بحال عمار وطعنه على عثمان [١] وليس هذا غرضاً طائلاً فنتحدث عليه ، وأنه ما كان ذلك قبل إحداثه .][٢] . وذكر شيئاً يتعلق بطاعة عمار لعمر ، وأن أبا ذر كان يعظّم عمر[٣] ، قال : (ولو اعترضتم مائة من أصحاب النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ فقلتم : إنهم كانوا طعانين على أبي بكر ، مؤكدين خلافة علي ، ما كان عندنا في أمرهم حديث قائم ، ولا خبر شاهد)[٤] .

وقال : (إن حكم الممسك الرضا والتسليم)[٥] .

وأقول : إنّ هذا غلط ، لأنه إذا كانت الخلافة فرع الوفاق ، وثبت أنه لا ينسب إلى ساكت قول ، وقف الدليل ، إلا أن يقال : إنا نعلم ، أن كل ساكت راض بباطنه وهو من الباطل الذي لا يشتبه على بصير .

ومدح سيرة أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ وهو يشكل ، إذ خلافة المشار إليه مبنية على الإجماع ، وإذا امتنع أشكل شكر شيء مما جرى فرعاً عليها ، والإجماع متعذر ، فالشكر ممتنع ، بيانه :

أن الإجماع إنما يتقرر[٦] ، إذا اتفق جميع أهل الإسلام ما بين المشرق إلى المغرب والجنوب[٧] والشمال ، والعلم بهذا ممتنع ، فامتنع ما يبنى عليه ، فامتنع شكر ما تفرّع عن الخلافة ، فتبرهن الإشكال على مذاهب الجارودية ،

---

(١) العثمانية : ١٨٢ .
(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .
(٣) العثمانية : ١٨٢ .
(٤) العثمانية : ١٨٣ .
(٥) المصدر السابق .
(٦) ن : تقرر .
(٧) ن : الى .

وإن ادعى مدع : أن محصل الإمامة [1] غير ذلك من صنوف الإجماع ، فلنذكره [2] ولا أرى إلى ذلك سبيلاً .

[و] [3] قال : (ما الشيء الذي كان علي أجزأ منه فيه ، ولم تكن الفتن إلا على رأسه ولم تغلق الفتوح إلاّ في زمانه)[4] .

والذي يقال على هذا : إنه تعرض برسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وسب له ، إذ سبّه سبّه ـ كما سلف [5] ـ وأذاه أذاه ، وقد سلف أن علياً على الحق [6] ، فإن كان الجاحظ أراد أنه كان [7] على الخطأ ، فقد كذّب رسول الله ، وإن ذهب إلى أنه كان فيما فعل على الحق فلا عيب ، وإن قال : لم يكن فيه على غلط ولا صواب ، بل هو أمر عارض فلا حيلة ولا ذنب على من لم يجن ، وكلام الجاحظ يظهر منه التنقص [8] .

وأما الفتن إذا اعتبرت فإن لسان الجارودية يقول : إن مسببها «الشورى» إذ جعل علي أسوة بغيره من أصحاب الشورى ، مع الذي روى من لا يتهم من كون عمر ـ رضوان الله عليه ـ قال : إن ولّوها علياً حملهم على المحجة . وسنذكر دليل قوله ، وربما ذكرنا عيبه غير علي ، وإنما أخذ على علي الدعابة ، وقد بينا أنها أخلاق النبّوة ، فالطعن على علي بها مشكل ، فلما كان أحد ستة

---

(١) ن : الامامية .

(٢) ن : فليذكره .

(٣) لا توجد في : ن .

(٤) العثمانية : ١٨٥ .

(٥) تقدم ص : (١٠٤) .

(٦) تقدم ص : (٩٤) .

(٧) لا يوجد في : ن .

(٨) ن : النقض .

تعلقت خواطر الحمية [١] بها ، وعلي كان يرى نفسه ـ حقاً ـ المحل [٢] القابل لها ، وأنه مستحق الخلافة [٣] فلما ولي عثمان ، ولي علي ضعف بمن عداه من رجال «الشورى» المتشوقين إلى الخلافة ، المتقوين بإدخالهم في «الشورى» ، وضم إلى ذلك حوادثه ، فقتل ، وكان الحادث الذي جرى بالبصرة بسبب قتله ، واختلاف الجماعة على علي ـ عليه السلام ـ ، ثم كان فرع قتل عثمان ، صفين وقيام معاوية في الأخذ بثأره . ثم كانت الواقعة الخارجية بسبب حرب صفين .

وقد بينا مع قطع النظر عن النصوص الناصرة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ أنه لم يكن سبب شيء مما جرى ، وأنه بمقام من بغي عليه عن قرب ، فكيف وقد ثبت أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أخبر بما جرى من مخاصمته للناكثين والقاسطين والمارقين وأنّ عماراً ـ رحمه الله تعالى ـ تقتله الفئة الباغية في «الصحيح» ، وتلك المحاربات كانت الشاغلة علياً ـ عليه السلام ـ عن الفتوح ، فليس عليه درك ، ولأن ألزم الدرك غير مهمل لزم ذلك الأنبياء في تخلف من تخلف عنهم . واختلال أحوال الرعية فيما صدر منهم ، وهو باطل لا محالة .

وذكر (شيئاً يتعلق بحال سلمان في موافقته [٤]) [٥] وليس ذلك مما يثبت حقاً أو ينقض [٦] باطلاً لضعف أصله .

الإشارة إلى ما وعدت به من ذكر قول عمر ـ رضوان الله عليه ـ : إن ولّوها

---

(١) ن : الخمسة .
(٢) ق : والمحل .
(٣) ق و ن : للخلافة .
(٤) ن : موافقة .
(٥) العثمانية : ١٨٦ .
(٦) ن : ينقص .

علياً حملهم على المحجة ، فأقول (١) : إن السيد المعظم المرتضى حكاه عن البلاذري في تاريخه . صورة اللفظ : «إن ولوها الأجيلح سلك بهم الطريق» .

قال ابن عمر : فما يمنعك منه ، قال : أكره ان أتحملها حياً وميتاً(٢) .

ونقلنا من كتاب «السقيفة» ـ تصنيف الجوهري ـ ما يناسب هذا .

وقد روى صاحب كتاب «الاستيعاب» في إسناد(٣) ـ لا أتهم فيه أحداً على السنة معروفاً بقول باطل ـ متصل يقول في سياق الحديث :

فقال : ويحك يا ابن عباس ما أدري ما أصنع بأمة محمد ؟ قلت : ولم (٤) وأنت بحمد الله قادر على أن تضع ذلك مكان الثقة ، قال : إني أراك تقول : إن صاحبك أولى الناس بها ـ يعني علياً ـ قلت : أجل والله إني لأقول (٥) ذلك في سابقته (٦) ، وصهره ، قال : إنه كما ذكرت ، ولكنه كثير الدعابة (٧) .

---

(١) ن : واقول .

(٢) الشافي : ٢٥٨ .

(٣) والحديث كما جاء في المصدر :

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قراءة مني عليه من كتابي وهو ينظر في كتابه ، قال : حدثنا ابو محمد قاسم بن اصبغ ، حدثنا ابو عبيد بن عبد الواحد البزار ، حدثنا محمد بن أحمد بن أيوب ، قال قاسم: وحدثنا محمد بن اسماعيل بن سالم الصائغ، حدثنا سليمان بن داود ، قالا حدثنا ابراهيم بن سعد ، حدثنا : محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عباس ، قال : بينا انا امشي مع عمر يوماً اذ تنفس نفساً ظننت انه قد قبضت اضلاعه ، فقلت : سبحان الله ، والله ما اخرج منك هذا يا أمير المؤمنين الا امر عظيم ، فقال : ويحك ياابن عباس . . . الى آخره .

(٤) ق : وهم .

(٥) ق : لا اقول .

(٦) في المصدر بزيادة : وعلمه وقرابته .

(٧) الاستيعاب : ١١١٩/٣ .

ولم أثبت ما أعرفه من الطرق[١] في ذلك ، إذ هذا الموضع موضع إيجاز[٢] الغرض منه ما ينهض بالرد على الجاحظ . ومنع (أن يكون سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال ما قال من الكلام الفارسي ، لأنه كان يريد تثبيت إمامة علي ـ عليه السلام ـ والحاضرون عرب)[٣] .

والجواب : بما أن المصدور ينفث ولو كان خالياً ، ويتأوه ولو كان فريداً ، ولما رأى سلمان أن الرئاسة قد خرجت عن يد أربابها ، وغلب عليها الأبعد دون الأقرب ، والمفضول دون الأفضل ، قال ما قال ، اتباعاً لعادة المكروب عند كربته وشدته .

قال : (وإذا كان جميع من حضر لا يعرف تفسير الكلمة ، تعين أن يكون سلمان فسرها لهم ، ولو كان كذا ، لنقل) .[٤] وأقول : .

إنّ هذا فاسد ، وما يدري الجاحظ أنه ما حضر المجلس من يفهم الكلمة ؟ إذ العرب كانوا مترددين إلى بلاد فارس وغيرها ، فبين مستجد[٥] وتاجر ، أو معاشرين لمن كان هذا فنه .

أما إن العرب الذين حضروا ما خلطوا أعجمياً ، ولا من خالط أعَجمياً عرفوا منه شيئاً من كلام العجم فتحكم ساقط ، مدفوع ، لا يذهب إليه ذو حس . [وأما أنه لو كان فسرها لنقل ، فممنوع ، إذ الجمهور ممن حضر ، كانوا

---

(١) ن : الطريق .

(٢) ق : انجاز .

(٣) قال الجاحظ : وان كان سلمان على ما قد وصفتم ، وبالمكان الذي وصفتم من الحكمة والبيان ، فما دعاه الى ان يكلم العرب والاعراب بالفارسية ، وهو عربي اللسان فصيح الكلام ، وهو يعلم انه لم يكن بحضرة المدينة فرس ولا من يتكلم بالفارسية ولا من يفهمها . انظر العثمانية : ١٨٧ .

(٤) العثمانية : ١٨٨ نقله بالمعنى .

(٥) ق : مستنجد .

بمقام الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام ، مع أنه ليس كل مقول منقولاً ولا كل منقول متصلاً .] [١] .

وتعلق : (بأن سلمان لو قال ذلك وعرف أنكر عليه شيع أبي بكر) [٢] والجواب عن هذا : بما أن أبا عثمان بعيد عن الحكمة ، نازح عن التدبير الموزون ذو لفظ ، غثه أكثر من سمينه ، لا يعرف وجوه الرأي ، ولا يستورى زند الاعتبار ، فلهذا يتفوّه بما يتفوّه به ، وينهض تارة مع أمير المؤمنين عليه السلام وتارة مع العباسية ، وتارة مع العثمانية ، يريد بذلك رضا الجميع ، وذلك موضع السفه ، إذ الجميع عند ذلك ساخطون عليه ، ذامّون له ، عائبون عليه فعله قادحون في دينه .

وإذا عرفت هذا ، فإن الحكمة قاضية بأن الأمور إذا استقرت أوما استقرت وطعن فيها طاعن ، يريد نقض إبرامها ، وتهويشها ، أن يلغى [٣] حديثه . ويقع الاضراب عن مراجعته ، لئلا يتسع الحديث ويتنبه المتنبه ، ويراجع ذهنه الغافل ، ويعطف على تنقيبه العاقل ، ويكون ذلك مادة لنقض الإبرام ، ودحض ما أظفر به الوقت من المرام .

واعترض التعلق (بمخالفة)[٤] خالد بقوله : «يا بني عبد مناف ، أرضيتم بأن يلي هذا الأ[illegible]ركم» ؟ بأن قال : إن خالداً إن كان أراد عموم بني عبد مناف ، فليس لقول خالد معنى ، وإن كان في [٥] قوم دون قوم فليس هو عاماً ، وإن كان في عبد مناف للشرف والقرابة ، فالعباس أولى بذلك من علي

---

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .
(٢) العثمانية : ١٨٩ منقول بالمعنى .
(٣) ق : نلغى .
(٤) ق : مخالفة .
(٥) ن : من .

وجميع بني عبد مناف)[١] .

أقول : إن الجارودية تستفسر أبا عثمان ، فإن قال : أردت بالشرف ، العلم والفضل والزهد والجهاد والمعاني النفسانية والكسبية ، فإن العيان يكذبه ، ولسان النبوة ولسان السيرة ، وإن أراد بالشرف تعظيم الرسول له ، وتعظيم الله له ، فقد كذب ، وإن أراد بالشرف ، أن العباس كان أكبر من علي ، فليس ذلك موضع الشرف ، وان أراد ، أنه كان عند الصحابة أكبر[٢] قدراً من علي ، فقد كذب . ولان كان هذا فهو قدح في الصحابة عظيم ، إذ يرجحون العباس ـ رضي الله عنه ـ على علي عليه السلام ويؤيد ذلك أن عمر لم يدخله في «الشورى» ولا أهلّه ـ رضي الله عنه ـ لها .

قال : (وأما قوله : «أرضيتم يا بني عبد مناف» فإنه لم يرد علياً بالتخصيص)[٣] .

وأطال كلامه الغث الذي لا ينهض بحجة ، إذ غرض الخصم أنه ما وافق على خلافة أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ ، والإجماع إنما ينتظم باتفاق الجميع ، وهو أصل الخلافة ، فإذا انتفى ، انتفت .

وليس الجارودية متعلقين[٤] بخلاف خالد ، في أن ذلك مثبت خلافة علي ، ولو صرح خالد بخلافة علي ما قامت من ذلك حجة عند عاقل ، إذ الرواية من طريق الخصم واردة باستخلافه ، وما قامت عنده بذلك حجة ، فكيف تقوم بقول خالد؟ هذا محال .

---

(١) العثمانية : ١٩٠ .

(٢) ج و ق : اكثر .

(٣) العثمانية : ١٩١ منقول بالمعنى .

(٤) ق : في الجارودية من يتعلق .

وقال: (إن خالداً رجع)(١) وهذه دعوى.

وقال: (إن الأنصار بعد قولهم: منا أمير، ومنكم أمير، رجعوا)(٢). وهذا قول رجل جاهل بالسيرة أو معاند، إذ رأس الانصار مات على الخلاف وهو سعد ابن عبادة والأنصار خصمتهم رواية(٣) أبي بكر «الائمة من قريش».

[و](٤) قال عن علي عليه السلام: (ولو ذكروه(٥) - إشارة إلى من خالف - ما كان لذكرهم دليل على أنه أولى بالإمامة من أبي بكر، مع ما(٦) عددناه من خصاله التي لا يفي بها علي ولا غيره)(٧).

والذي يقول لسان الجارودية في هذا: إن النبي (صلّى الله عليه وآله) بنى عليه. وأثبت(٨)، قصة الغار والعريش، وربما تعلق بقصة مسطح وصدقة أبي بكر، وقال: إن ما سوى ذلك مما لا يبرىء من سقم ولا يرد من حيرة(٩) يجب تركه في الجانبين.

والذي يقول لسان الجارودية في هذا: إنا قد أجبنا عن حديث الغار والعريش والصدقة، وعن حال مسطح وكذا أجبنا عن غير ذلك من فنون عددها(١٠) في السيرة.

---

(١) العثمانية: ١٩٢.
(٢) العثمانية: ١٩٣.
(٣) ق: برواية.
(٤) لا توجد في: ق.
(٥) ن: ولولاما.
(٦) في المصدر: مهما.
(٧) العثمانية: ١٩٣.
(٨) ج وق: اثبته.
(٩) ن: حرة.
(١٠) ق: عددتها.

وإذا عرفت هذا ، فاعلم أنّ عدو أمير المؤمنين محجوج بقوله في كون الذي روى غير ما أشار إليه ، لاعبرة به ، وقد بينا الجواب عما أشار إليه .

ولنذكر شيئاً جملياً من ممادح أمير المؤمنين عليه السلام الثابتة ، عند القوم فنقول :

ـ ولقد أحسن ابن عبد البر وهو ممن لا يتهم في قوله ـ قال أبو عمر : فضائله لا يحيط بها كتاب ، وقد أكثر الناس من جمعها ، فرأيت الاقتصار منها على النكت التي يحسن المذاكرة بها . وحكى عن أحمد بن حنبل ما صورته : قال أحمد بن حنبل ، وإسماعيل بن اسحاق القاضي : لم يرو في فضل أحد من الصحابة بالأحاديث[1] الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب . وكذلك قال أحمد بن شعيب[2] بن علي النسائي[3] .

وقال أخطب خطباء خوارزم في أول كتابه[4] ـ المناقب ـ وذكر فضائل

---

(١) ق : الاحاديث .

(٢) كل النسخ : احمد بن سعيد بن علي النسوي وفي ق : السري .

(٣) الاستيعاب : ٤٦٦/٢ .

وذكره ايضاً ابن حجر في صواعقه : ٧٢ ، والعسقلاني في فتح الباري : ٧١/٨ والشبلنجي في نور الابصار : ٧٣ .

وفي مستدرك الصحيحين : ١٠٧/٣ .

روى بسنده عن محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول : ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من الفضائل ما جاء لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) .

وجاء في الامامة والسياسة : ٩٣ .

قال : وذكروا ان رجلاً من همدان يقال له برد قدم على معاوية فسمع عمرواً يقع في علي عليه السلام فقال له : يا عمرو ان اشياخنا سمعوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فحق ذلك ام باطل ؟ فقال عمرو : حق ! وانا ازيدك انه ليس احد من صحابة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) له مناقب مثل مناقب علي . ففزع الفتى . . . الحديث .

(٤) ق : كتاب .

أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن ابي طالب هذا لفظه : بل ذكر شيء منها ، فإن[1] ذكر جميعها يقصر عنه باع الإحصاء بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء ويدل[2] على صدق ما ذكرت[3] ما أنبأني الإمام الحافظ ، صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، و[4] قاضي القضاة ، الإمام الأجلّ نجم الدين أبو منصور ، محمد بن الحسين بن محمد البغدادي ، قالا[5] : أخبرنا الشريف الإمام الأجل نور الهدى أبو طالب ، الحسين بن محمد ابن علي الزينبي ـ رحمه الله ـ عن الامام ، محمد بن أحمد بن [6] علي بن الحسن بن شاذان ، قال : حدثنا المعافا بن زكريا ، أبو الفرج ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن الحسن بن محمد بن بهرام ، عن يوسف بن موسى القطان عن جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] : لو أنّ الغياض أقلام ، والبحر مداد ، والجن حسّاب ، والإنس كتّاب ، ما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب[7] .

قال : وبهذا الإسناد ، عن ابن شاذان ، قال : حدثني أبو محمد

---

(١) المصدر : اذ .

(٢) في المصدر : يدلك .

(٣) في المصدر بزيادة : ما اخبرني به السيد الامام الاول المرتضى شرف الدين ، عز الاسلام ، علم الهدى ، نقيب نقباء الشرق والغرب ، ابو الفضل محمد بن علي بن محمد بن المطهر بن المرتضى الحسيني في كتابه اليّ من مدينة الري ، جزاه الله عني خيراً . قال : اخبرني السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب الحسيني السيلقي (وفي نسخة السليقي) بقراءتي عليه قال : اخبرني الشيخ العالم ابو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان الرازي ، قال : اخبرني الشيخ العالم ابو سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي ، اخبرني محمد بن علي بن محمد بن جعفر الاديب بقراءتي عليه . وانبأني الامام الحافظ . . . الى آخر .

(٤) في المصدر : قال انبأني .

(٥) في المصدر : قال انبأنا .

(٦) ق : ابي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى القطان . . .الى آخره .

(٧) مناقب الخوارزمي : ٢ .

الحسين[١] بن أحمد بن مخلد المخلدي ، من[٢] كتابه عن الحسين بن إسحاق عن محمد بن زكريا ، عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ : إن الله تعالى جعل لأخي علي ، فضائل لا تحصى كثرة[٣] ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها، غفر الله له ما تقدم، من ذنبه[٤] ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة[٥] رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله ، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع[٦] .

ثم قال : النظر إلى علي[٧] عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل الله إيمان عبد الا بولايته ، والبراءة من اعدائه[٨] .

وقد رأيت الاقتصار على هذا ، إذ الشروع في أمثال هذا يقطعنا عما نحن بصدده من مبادرة الانتصار لمولانا أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ في فنون ، سوف يأتي في مطاوي هذه الأوراق .

وذكر القصة في مناظرة علي أصحاب «الشورى» وهي جميلة جداً ، في إسناد مرفوع[٩] .

---

(١) المصدر : الحسن .
(٢) المصدر : في .
(٣) ن والمصدر : كثيرة .
(٤) في المصدر بزيادة : وما تأخر .
(٥) في المصدر : لذلك الكتاب .
(٦) في المصدر بزيادة : ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر
(٧) في المصدر : النظر الى اخي علي بن ابي طالب عبادة .
(٨) مناقب الخوارزمي : ١و٢ .
(٩) قال الخوارزمي في مناقبه : ٢٢١ .واخبرني الشيخ الامام شهاب الدين افضل الحفاظ ابو النجيب سعد بن عبدالله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي ، فيما كتب اليّ من همدان ، اخبرني =

= الحافظ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد ، فيما اذن لي في الرواية عنه ، اخبرني الشيخ الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين واربعمائة ، اخبرني الامام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني ، قال الشيخ الامام شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني ، واخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهاني في كتابه اليّ من اصبهان سنة ٤٨٨ ، عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه ، حدثني سليمان بن محمد بن احمد ، حدّثني يعلى بن سعد الرازي ، حدثني محمّد بن حميد ، حدّثني زاهر بن سليمان بن الحرث بن محمد ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال :

كنت مع عليّ في البيت يوم الشورى ، وسمعته يقول لهم : لاحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم تغيير ذلك ، ثم قال : انشدكم الله أيها النفر جميعاً أفيكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: لا. قال: فانشدكم الله ، هل منكم احد له اخ مثل جعفر الطيّار في الجنّة مع الملائكة ؟ قالوا : اللهم لا . قال : انشدكم الله ، هل فيكم احد له عم كعميّ حمزة اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : انشدكم بالله ، هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيّدة نساء اهل الجنّة غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : انشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنّة غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم بالله ، هل فيكم احد ناجى رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر مرات ، قدّم بين يدي نجواه صدقة ، قبلي ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم بالله ، هل فيكم احد قال له رسول الله من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، ليبلغ الشاهد الغايب غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم الله ، هل فيكم احد قال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي ، واشدهم لك حبّاً ولي حبّاً يأكل معي من هذا الطير فاتاه واكل معه غيري ؟ قالوا : اللهمّ ، لا . قال : فانشدكم الله ، هل فيكم احد قال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، لا يرجع حتّى يفتح الله على يده اذ رجع غيري منهزماً غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا قال : فانشدكم الله هل فيكم احد قال فيه رسول الله لوفد بني وليعة لتنتهين ، او لأبعثنّ اليكم رجلاً نفسه كنفسي ، وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي ، يقتلكم بالسيف غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم الله هل فيكم احد قال رسول الله كذب من زعم انه يحبّني ويبغض هذا غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم بالله هل فيكم أحد سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة ، منهم جبرئيل ، وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله من القليب غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . =

= قال : فانشدكم الله هل فيكم احد قال له جبرئيل هذه هي المواساة فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله) انّه منّي وانا منه وقال جبرئيل : وأنا منكما غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم الله هل فيكم احد نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ، ولا فتى الاّ عليّ غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم بالله هل فيكم احد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النّبي غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله) انّي قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تأويل القرآن غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم الله هل فيكم احد ردّت عليه الشمس حتّى صلّى العصر في وقتها غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم بالله هل فيكم احد امره رسول الله ان يأخذ براءة من أبي بكر ، فقال أبو بكر : يا رسول الله نزل في شيء ؟ فقال : انّه لا يؤدّي عنّي الاّ علي غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله لا يحبك الاّ مؤمن ولا يبغضك الاّ كافر غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم بالله اتعلمون انه تعالى امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك ، فقال رسول الله ما سددت ابوابكم ولا فتحت بابه ، بل الله سد ابوابكم ، وفتح بابه غيري ؟ قالوا : اللهم ، نعم . قال : فانشدكم بالله ، اتعلمون انه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا ، فقال : ما انا انتجيته بل الله انتجاه غيري ؟ قالوا : اللهم ، نعم . قال : فانشدكم الله اتعلمون ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور الحق مع علي كيف ما دار ، قالوا : اللهم ، نعم . قال : فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . قالوا : اللهم ، نعم . قال : فانشدكم الله هل فيكم احد وقى رسول الله من المشركين بنفسه ، واضطجع في مضجعه غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم الله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم الى البراز غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير حيث قال : انما يريد . . . الى آخره غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله : انت سيد العرب غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : فانشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما سألت الله شيئاً الاّ سألت لك غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال ابو الطفيل : كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت علياً [عليه السلام] يقول : بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر واحق به منه ، فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف . ثم بايع ابو بكر لعمر وانا والله احق بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً ، ثم انتم تريدون ان تبايعوا لعثمان اذن لا اسمع ولا اطيع ، ان عمر جعلني في خمس نفر =

. . . .

= انا سادسهم ، لايم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء وايم الله لو اشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ، ولا المعاهد منهم ، ولا المشرك ان يرد خصلة منها ثم قال : انشدكم الله ايها الخمسة امنكم اخو رسول الله (صلّى الله عليه وآله) غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد له ابن عم مثل ابن عمي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد له اخ مثل اخى المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سيدة نساء هذه الامة ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد له سبطان مثل ولدي الحسن والحسين سبطي هذه الامة ابني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد قتل مشركي قريش غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد وحدّ الله قبلي ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد صلّى الى القبلتين غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد امر الله بمودته غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد غسل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد سكن المسجد يمر فيه جنباً غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد قال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين قرّبَ اليه الطير فاعجبه : اللهم ايتني باحب خلقك اليك ، يأكل معي من هذا الطير ، فجئت وانا لا اعلم ما كان من قوله فدخلت فقال : واليّ يا رب ، واليّ يا رب غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد كان اقتل للمشركين عند كل شديدة تنزل برسول الله غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد كان اعظم عناء عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مني حتى اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد كان له سهم في الخاص وسهم في العام غيري ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد يطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي ابواب المهاجرين وفتح بابي اليه حتى قام اليه عماه حمزة والعباس فقالا يا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سددت ابوابنا وفتحت باب علي فقال النبي (صلّى الله عليه وآله) : ما انا فتحت بابه ، ولا سددت ابوابكم بل الله فتح بابه وسد ابوابكم ؟ قالوا : لا . قال : امنكم احد تمم الله نوره من السماء حين قال فآت ذا القربى حقه غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا قال : امنكم احد ناجى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ست عشر مرة غيري حين قال : ﴿يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ اعمل بها احد غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : امنكم احد ولى غمض رسول الله غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا . قال : امنكم احد آخر عهده برسوله (صلّى الله عليه وآله) حين وضعه في حفرته غيري ؟ قالوا : لا .

وكذا مدح ابن عباد[1] مولانا ـ صلّى الله عليه ـ بغرائب فنون معلومة ، معروفة لا تدفع ، وكذا غيره[2] .

ونقلت من كتاب «مقاتل الطالبيين» ، بعد أن ذكر مصنفه فنوناً من فضائل أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ما صورته :

قال أبو الفرج علي بن الحسين : قد أتينا على صدر من أخباره ، فيه مقنع ، وفضائله ـ رضوان الله عليه ـ أكثر من أن تحصى ، والعامل[3] فيها لا

(١) هو اسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الملقب بكافي الكفاة وبالصاحب (لانه صحب الوزير ابن العميد من الصبا) كان أديباً شاعراً ، كاتباً ، مؤلفاً ، تولى الوزارة لآل بويه ولد سنة ٣٢٠ وقيل ٣٢٤ وقيل غير ذلك وتوفي عام ٣٨٤ أو٣٨٥ . وللصاحب قصائد كثيرة في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وقد اثبت له اخطب خوارزم اربع مقطوعات في ص : ٥٥ و٦٥ و١٠٨ و ٢٤٠ ونحن نكتفي بذكر واحدة منها :

حب النبي واهل البيت معتمدي	اذا الخطوب اساءت رأيها فينا
ايا ابن عم رسول الله افضل من	ساد الانام وساس الهاشمينا
يا قدوة الدين يا فرد الزمان اصخ	لمدح مولى يرى تفضيلكم دينا
هل مثل سبقك للإسلام لو عرفوا	وهذه الخصلة الغراء تلفينا
هل مثل علمك ان زلوا وان وهنوا	وقد هديت كما اصبحت تهدينا
هل مثل جمعك للقرآن تعرفه	لفظاً ومعنى وتاويلاً وتبييناً
هل مثل حالك عند الطير تحضره	بدعوة نلتها دون المصلينا
هل مثل بذلك للعاني الأسير	وللطفل الصغير وقد اعطيت مكيناً
هل مثل صبرك اذ خانوا واذ خبروا	حتى جرى ما جرى في يوم صفينا
هل مثل فتواك اذ قالوا مجاهرة	لولا علي هلكنا في فتاوينا
يا رب سهل زياراتي مشاهدهم	فان روحي تهوى ذلك الطينا
يا رب صير حياتي في محبتهم	ومحشري معهم آمين آمينا

(٢) كذلك اثبت قطعات من الشعر لجماعة يمدحون بها أمير المؤمنين عليه السلام منهم : العباس بن عبد المطلب : ٨ وخزيمة بن ثابت الانصاري : ١٦ وبديع الزمان الهمداني : ٣٨ و٩٩ وحسان بن ثابت : ٨٠ والسيد الحميري : ٩٩و١٠٨ بالاضافة الى قصائد اخطب خوارزم المنتشرة في الكتاب .

(٣) المصدر : القليل منها .

موقع له في[١] هذا الكتاب ، والإكثار منها يخرجه[٢] عما شرطناه من الاختصار ، وإنما ينبه[٣] على من جُهِلَ[٤] عند[٥] الناس ذكره ، ولم يشع فيهم فضله. وأما أمير المؤمنين[٦] [فـ] المخالف والممالي[٧] ، والمضاد والموالي ، على مالا يمكن من غمضه[٨] ، ولا يساغ[٩] ستره من فضائله المشهورة في العامة . لا[١٠] المكتوبة عند الخاصة ، تغنى من[١١] تفضيله ، بقول والاستشهاد عليه برواية[١٢] .

أقول : فعلى قول أبي الفرج لا أرى للجاحظ موضعاً يذكر فيه ، إذ قد خرج عن قاعدة ، الموالين والممالين ،[١٣] ولا لوم على أبي الفرج[١٤] في قوله ، إذ الذي شرع الجاحظ فيه شيء ما يتخيل لعاقل أن بشراً يقدم عليه أو يشير إليه ، جازاه الله تعالى بسيّئ عمله .

قال الجاحظ ما معناه : (إنا لا نلتزم وفاق الكل، وصورة[١٥] كلامه :

---

(١) المصدر : مثل .
(٢) المصدر : والاكثار يخرجنا عما شرطناه من الاختصار .
(٣) المصدر : ننبه .
(٤) المصدر : خمل .
(٥) المصدر بزيادة : بعض .
(٦) المصدر : فأمير المؤمنين .
(٧) الممالي : مالأه على الامر : ساعده وعاونه (المنجد) .
(٨) ن والمصدر : غمطه .
(٩) ن والمصدر : ينساغ .
(١٠) ن بزيادة : و .
(١١) المصدر : عن .
(١٢) مقاتل الطالبيين : ١٨ .
(١٣) ق : تقديم وتأخير .
(١٤) ن بزيادة : الاصفهاني .
(١٥) لا توجد في : ق و ن .

وكيف تتفق أطباعهم على أسلوب[١] واحد ، والناس[٢] بين حاسد وراض ، وعصي[٣] وتقي ، وحكيم[٤] وسفيه[٥] ، وغالط ومصيب ، وعاقل وأحمق)[٦] .

وقال ما معناه : (إن رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ لُمِزَ[٧]،تعلق بقوله تعالى ﴿ومنهم من يلمزك﴾[٨] . قال : ولو كان هذا وشبهه ناقضاً إمامة أبي بكر ، كان لإمامة[٩] علي أنقض وأفسد . وتعلّق بخلاف من خالف عليه) .[١٠] والذي أقول على هذا : إن المثبت للخلافة لا يخلو ، إما أن يكون اتفاق جميع الأمة حسب[١١] الخبر الذي يروونه «أمتي لا تجتمع على ضلالة» . أو اتفاق جميع عقلائهم ، أو إجماع المجربين منهم ، أو إجماع[١٢] ديّانيهم ، او اتفاق جميع علمائهم ، أو ما يترتب من هذه الاقسام ، هذا الذي يليق أن يذكر في القسمة ، فإن كان الاول ، فلا بد من اتفاق الجميع ، وإلا فالإمامة غير ثابتة . وليس المراد من الجميع الذين كانوا في زمن النبي ـ عليه السلام ـ بل الأمة كافة إلى قيام القيامة ، ولا يرد على هذا ، أنه كانت تكون الإحالة على

---

(١) المصدر : سكون .

(٢) المصدر بزيادة : من .

(٣) ق : عصبي .

(٤) المصدر : حليم .

(٥) المصدر : سخيف .

(٦) العثمانية : ١٩٣ .

(٧) ن : لمن .

(٨) التوبة : ٥٨ .

والآية كاملة : ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون﴾ .

(٩) ق وج : امامة .

(١٠) العثمانية : ١٩٥ .

(١١) ق : حيث .

(١٢) ن : اجتماع .

الممتنع ، إذ النبي ـ عليه السلام ـ ما قال ، ابنوا على ما اتفقت عليه امتي ، بل أبان أن أمته شريفة لا تجتمع على خطأ .

وكيف ما تقلبت الأقسام فهذا المعنى متعذر في التعلق بالرواية حسب ما يريد الخصم ، وإن كان المراد أحد الأقسام المذكورة في زمن أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ وكذا فيما بعده من الأزمنة ، فلابد من برهان يدل عليه سلّمناه ، لكن أين الإحاطة بجميع ما احتوى عليه أحد الأقسام ؟ .

وان قال:المعول على بعض من أعيان المسلمين ، فما برهانه ؟ بل ما أمارته ؟ولئن ثبت ذلك لتكثرن الأئمة ، وإن قال ، بل هو إشارة إلى جماعة أعيان من الصحابة ولا يتعدى ، أشكل[١] لعدم البرهان عليه ، ومن كون باب الاستدلال بالإجماع يصير مسدوداً على الخصم بعد الصحابة ، وهو لا يوافق عليه .

وإن تعلق الجاحظ بقوله : «كونوا مع السواد الأعظم» فإنه لا بد لثبوت هذه الرواية من أصل قطعي[٢] ، لأنه منع رواية أنس ،الثقة عندهم في شأن علي ، بكونه واحداً .

ثم الذي يرد على الرواية كونها قاضية بخلاف القرآن المجيد ، رادّة عليه لأن الله ـ تعالى ـ قال : ﴿الاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾[٣] وقال تعالى : ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾[٤] في غير ذلك من الآي الناهض بأن

---

(١) لا توجد في : ن .

(٢) ج بزيادة : و .

(٣) سورة ص : ٢٤ .

والآية : ﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ، وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخرّ راكعاً واناب﴾ .

(٤) سبأ : ١٣ .

الزلل مع الغالب والصواب مع الاقل ، والعيان شاهد به .

ومما أقوله في تضعيف الرواية بالسواد الأعظم : ينبغي أن يكون راوتها[١] من غير السواد الأعظم منزهاً من التهمات ، عدلاً في نفسه ، وأين ذاك ؟ .

وأما قياس الجاحظ بحال النبي ـ عليه السلام ـ ، فإنه قول سفيه ، إذ نبوة النبي ـ عليه السلام ـ لم تثبت بالإجماع ، ولم تتقرر[٢] قواعدها بالبشر بل بخالق البشر ، ومن كانت هذه مباحثه ، ومن الجهالة بالسنة والقرأن ما نبهنا عليه ، بمعزل عن منازلة أرباب الفضل ومصادمة أصحاب الاستنباط .

وأما أنه «لو كان هذا وأمثاله قادحاً في خلافة أبي بكر كانت إمامة علي أنقض وأفسد» فإن الإمامية لا ترى البناء في إمامة علي ، على الإجماع ، لتعذر الوصول كما ذكرت إليه ، ولو كان ممكناً فإنهم غير بانين على ذلك ، بل على المنصوص في إمامته من جهة غير شيعته ، ومن جهة شيعته، وبكون[٣] خصائصه المعظمة قدّمته ومناقبه المفخمة رفعته ، ومزاياه الباهرة صدّرته ، وأخرَت غيره ممن لم يدانه وباعدته ثم إن الجاحظ ـ خذله الله تعالى ـ أوغل في شرح حال انتقاض الأمور على أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ في ألفاظ سردها ، تعاطى فيها البلاغة ، وتوخّى بها الفصاحة ، وهي إلى اللكن أقرب منها إلى البلاغة ، وإلى الحصر ادنى منها إلى الخطابة . كلام مخذولة معانيه ، طويلة ألفاظه ، طائشة مراميه ، يحاول به كسف الشمس بالهباء ، وخطف النجوم بغير يد من اعنان السماء . قال في سياق كلامه : (ثم بعث رسولاً قد

= والآية : ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور﴾ .

(١) ج : روايها .

(٢) ق : يقرر .

(٣) ق و ن : تكون .

اختاره بالحكم عليه وله[١] وبعث خصمه رسولاً قد اختاره بالحكم عليه وله، فكان[٢] رسوله المخدوع، ورسول خصمه الخادع[٣]، ثم رجعت الأمور إلى خصمه، وانتزعت منه ومن ولده، مرة بالبطش ومرة بالحيلة)[٤].

وذكر موافقة أصحاب عدو[٥] أمير المؤمنين لأميرهم، ومخالفة أصحاب أمير المؤمنين له، قال وهو يسرّ حسواً في ارتغاء: (فلم يكن ذلك عاراً عندنا ولا عندكم على علي)[٦]. والذي يقال على هذا: إن أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ لم يحكم من أشار إليه، ولقد كذب فيما ادعاه، بل كان رأيه تصويب مرامي الحتف إلى عدوه، وإرهاف شفار الصوارم إلى مخالفه، فشرع اعداؤه في رفع المصاحف عند صدام المزاحف، واعتراض الأخطار الخواطف، فاثر ذلك في ضعفة أصحابه فبردّوا أوار الحرب بجهالاتهم، وصدوه عن إيثاره بسفاهاتهم.

وقد كاد[٧] عبدالله بن بديل[٨] يقتنص عدوه فريسة عزمه، وطعمة

---

(١) لا توجد في: ج.

(٢) ق و ن: وكان.

(٣) المصدر: المخادع.

(٤) العثمانية: ١٩٥.

(٥) لا توجد في: ن.

(٦) العثمانية: ١٩٥.

(٧) ن: كان.

(٨) عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي من افاضل اصحاب علي عليه السلام واعيانهم.

قال عنه ابن الاثير في اسد الغابة: اسلم مع ابيه قبل الفتح وكان سيد خزاعة وشهد الفتح وحنينا والطائف وتبوك وكان له نخل كثير وقتل هو واخوه عبد الرحمن بصفين مع علي وكان (يعني عبدالله) على الرجالة وهو الذي صالح اهل اصبهان مع عبدالله بن عامر في خلافة عثمان سنة تسع وعشرين قال الشعبي كان على عبدالله بن بديل درعان وسيفان وهو يضرب اهل الشام ويقول:

لم يبق الا الصبر والتوكل ثم التمشي في الرعيل الاول =

صارمه ، فلم يكن لهم فيه[١] حيلة [٢] جلاد ، ولا عزيمة مصاولة ، بل اكتنفوه بالحجارة ، واعتوروه بالمكاثرة فقتلوه ، ووقف معاوية عليه ، وقد بهره حاله وبلغ منه صياله ، فأنشد مشيراً اليه :

أخو الحرب إن عضّت به الحرب عضّها — وإن شمرت يوماً له الحرب شمرا
كليث هزبر كان يحمي ذماره — رمته المنايا قصدها فتفطرا

ثم ألجأه سفهاء أتباعه إلى التحكيم ، وقهروه على أن يحكّم أبا موسى الأشعري فأجابهم جواب المضطر ، ووافقهم موافقة المقهور .

ولا عار ، كم نجد أسالت دماءه — بعرض وكم عضب فرته النوازل

وأما تعرضه ببنيه[٣] وانتزاع الرئاسة منهم ، وصرف الملك عنهم ، فليس مما يأخذه ناقد ، ولا يطعن به نبيه ، إذ كانت موآتاة [٤] الأغراض ليست عنوان الفخر ، ومداناة المحاب ليست تيجان الشرف . . .

فكم في الأرض من عبد هجين[٥] — يقبّل كفه حر هجان[٦]

= مشي الجمال في حياض المنهل — والله يقضي ما يشا ويفعل

فلم يزل يقاتل حتى انتهى الى معاوية فاحاط به اهل الشام فقتلوه فلما رآه معاوية قال : والله لو استطاعت نساء خزاعة لقاتلتنا فضلاً عن رجالها وتمثل بقول همام :

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها . . . . وكانت صفين سنة سبع وثلاثين . انظر : اسد الغابة : ١٢٤/٣ والاصابة : ٢٨٠/٢ الجرح والتعديل : ١٤/٥ شرح ابن ابي الحديد : ١٩٦/٥ .

(١) ق : له فيهم .
(٢) ق : جبلة .
(٣) ن : لبنيه .
(٤) ن : مواطاة .
(٥) هجين : لئيم .
(٦) هجان : كريم ، حسيب (المنجد) .

وقـد تعلو عـلى الـرأس الـذنـابى　　كـمـا يعـلو على الـنـار الـدخـان

ولو أنّ خطابنا مع غير الجاحظ من ذوي الشرف ، المتوّجين بالمناقب ، لقلنا[١] عند مجاراتنا في ميادين الفخر ، وسيرنا[٢] في جدد الفخار .

علـونـا فلو مـدّت إلينـا بنـانهـا　　يمين المناوى [٣] زايلتهـا المعـاصم
وغُلّت بمجـد من سنـانـا محلّق　　إذا مـا يميـن قيّـدتـهـا الأداهم[٤]
مـفـاخـر ميـراث ومـجـد مـؤثّـل　　رفيـع الـذرى يشقى بهنّ المخـاصم
ألا فلتقـر عين النفـاسـة بعـدمـا　　طما بحرنا المثعنجر[٥] المتلاطم [٦]
وتَجْفُ مغـاني[٧] الجد في نيـل بغيـة　　تقـاصـر عنهـا السعي والسعي راغم

وأما موافقـة أصحاب معـاوية لـه ، فلأنـه داناهم في الأغـراض ، وناسبهم في المقاصد ، ورضع هو وإياهم ثدي المحاب الفانية ، متفقين فصاروا يداً واحدة على الموافقات ، وعضداً في المكاثرات ، وارتفع مولانا ـ صلوات الله عليـه ـ بمجده ، والتمح جلال الله تعالى في أفاق بصيرته ، وسعادة الدار الباقيـة بعين فكـره ، ومهانـة الـدار الفـانيـة بلطيف نقـده ، فحمى منهـا نفسـه وأتبـاعـه ، والأغلب[٨] على الغرام بما صدّهم عنه ، والأغزر[٩] على الشعف بما صانهم منه ، فأعرضوا عن مـراسمه ، واعتـرضوه فيمـا دبرتـه فنون حكمـه ، وقبيل[١٠]

---

(١) ن : لغلبنا .
(٢) ن : سبرنا .
(٣) ن : المبادي .
(٤) الاداهم : القيود .
(٥) المثعنجر : اكثر موضع ماء في البحر ، من عثجر المطر اذا لم يكن له امساك .
(٦) ج : الملاطم .
(٧) ن : معاني . والمغاني : المنازل (المنجد) .
(٨) ن : فالاغلب .
(٩) ن : ولا غرز ـ والغزر والغزارة : الكثرة (المنجد) .
(١٠) ن : فقبيل .

جهلوا شرفه ، والمجد الرفيع تقصر عن تكييفه الحداق[١] ، وتخذل عن الوصول إلى سرائره الفطن ، فترى لذلك سهاها أبهى من ثواقبه ، وغياباتها أجلى من كواكبه .

وبعض يرى أن مناقبه خصم لمناصبه[٢] فيغار منه غيرة المرأة الشوهاء المسنة من الخرائد[٣] ، والمخشلب[٤] من الفرائد ، والكمال إذ ذاك لصاحبه ، والنقص على من لا يدانيه في مناقبه ، وشرف مذاهبه .

لا يوحش الربع المحلق شأوه[٥] هجر البغاث[٦] محلَّه وحماه
سقطت ونافاها فخاراً شامخاً[٧] وأبى ارتفاعاً أن تحلَّ ذراه

ثم أجرى الجاحظ حديث قول عمر ـ رضوان الله عليه ـ : «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها»[٨] وأطال الخطاب في ذلك بلفظ ، حليته الهذر ، وطبيعته الخداع ، ومزاجه النقص ، حاصله : أن البيعة سميت فلتة ، إذ سلمت من انتقاض الأمور . قال : (وهذه مكرمة لا يجوز أن يحبو بها خالق العباد إلاّ نبياً أو خليفة نبي[٩]) .

فمن ذلك ، ولو شئنا لفّننا مقابلة تفنينه[١٠] ألفاظ ومعاني لا تدانيها ألفاظه ، ولا تقرب منها معانيه ، لكن ذلك تضييع للوقت ، وشغل للنفوس

---

(١) ن : الحذاق .
(٢) ج : لمناجيه .
(٣) الخرائد : مفردها خريده ، البكر التي لم تمس (المنجد) .
(٤) ق و ن : المخثلب . والمخشلب : الخرز (لسان العرب) .
(٥) الشأو : الامد والغاية . (المنجد) .
(٦) البغاث : طائر اصغر من الرخم ، بطيء الطيران (المنجد) .
(٧) ق : شاهقاً .
(٨) العثمانية : ١٩٦ .
(٩) العثمانية : ١٩٩ .
(١٠) ن : تفننه .

والجوارح عما هو أنفع منه .

ويقول لسان الجارودية ـ وأنا استغفر الله إذا حكيت قول خصمه . لكن كما ذكرنا كلامه ، نذكر قواعد خصمه ليقوم العدل وتلوح وجوه المباحث ـ قوله : بعدما أجبت عنه ، إن الذي جرى [من] حسم مواد الفساد يشكل ، بما أن الجاروديّة تقول : إنه فتح باب اختلاف القلوب ، وتباين الآراء وتهييج العداوة والمنافرات ، واشتغال المسلمين بعض منهم ببعض عن أشد اعدائهم ، وأغلظ شانئيهم ، ولو أعطوا القوس راميها ، والسيف ربّه ، وصدور المجالس أهاليها ، أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ كان الخطر الّذي أشار إليه زائلاً ، وما بعد ذلك من فنون الفساد مفقوداً ، إذ لو ملك زمام الرئاسة أولاً ، ما اختلفت عليه الكلمة ، ولا شغبت[1] عليه الخصوم ، ولا نهضت إليه الكتائب ، لا نهدت إليه العُصَب ، ولا تعرّض بما جرى من المخالفة لمراسمه عند ولايته أحد .

وكان ذلك فرع تبعيده عن المنصب ، وتأخيره عن الرتبة ، فطمع فيه من طمع ، وقوي عليه من قوي ، وكان أصل ذلك دفعه عن المقام ، وصرفه عن الرئاسة منزلاً بعد منزل ، ومقاماً بعد مقام .

وقد أسلفت شيئاً يلحق بهذا ، ولو لم يكن إلا منع رسول الله عن كتب الصحيفة ، وأنها مانعة من الاختلاف بعده على ما رواه الخصوم لكفى ، وان فتح باب الاختلاف كان عن المنع من كتب الصحيفة التّي فرع كتابتها زوال الاختلاف .

وأما قوله : «إنّ الّذي وقع من الفلتة لا يجوز أن يحبو به الله تعالى إلاّ نبيّاً أو خليفة نبيّ» فإنه قول أبعد فيه ، وردّ على عمر ـ رضوان الله عليه ـ بيانه : قوله

---

(١) ق و ن : شغب .

(فمن عاد الى مثلها فاقتلوه) بعد قوله : (وقىٰ الله شرّها) ومراده بذلك من بايع بيعة مثلها عن غير مشاورة واتّفاق فاقتلوه .

لا وجه للكلام غير هذا عند من اعتبر فإن قال : إن غير هذا لا يشابهها في وجه المصلحة فلذلك قال (فاقتلوه) قلت : هذا ممنوع : لانّه قال (الىٰ مثلها) والمثلية تمنع المخالفة في الصفات .

وأما أنّه لا يجوز أن يهب الله تعالى مثل الّذي جرى إلا لنبيّ أو خليفة نبيّ فإنّه افتراء محض ، وحكم على الله تعالى بالباطل ، وما البرهان على أنّ الله ـ تعالى ـ لايحبو بنعمة مع فرض كون ما وقع من جليل النعم غير أنبيائه وخلفاء أنبيائه ، وكم رحمات لله تعالى جليلة ، تعم العصاة والطائعين ، والجناة والصّالحين ، والمتعفّفين والمتمرّدين[١] .

وذكر بعد هذا تقريراً يدفع به محذور قول عمر ـ رضوان الله عليه ـ : (وقىٰ الله شرها) ، (بكونه لو ارتأى ما بعد وقوع شر)[٢] .

وقد أجبنا عن هذا بأنّه لا يدل على صواب ما وقع . فإن قيل : إنّ عليّاً كان مشغولاً [و][٣] هذا يرد عليكم فيما أسلفتم من كون الصواب كان في التعويل على عليّ عليه السلام .

فالجواب[٤] : بما أنّه لم يكن ضرورة إلى حضوره ، بل نقول : أولى الناس برسول الله قرابته الأدنون ، بشرفهم[٥] وفضلهم وزهادتهم وروحهم عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وفي ذلك قطع لطمع كل طامع ، إذ هو مناسب

---

(١) ق : المتردّدين .
(٢) العثمانيّة : ١٩٦ ـ ٢٠٠ .
(٣) لا توجد الواو في : ق .
(٤) ج : والجواب .
(٥) ق : شرفهم .

للعوائد ومن انصف عرف انه لا يرد على ذلك وارد[١] ممّن سمعه ، وفي هذا مانع لقوله : «إنّ هذه منزلة لا يجوز أن يهبها الله تعالى إلا لنبيّ أو خليفة نبيّ» إذ بالّذي[٢] أشرنا إليه ، كانت تنحسم[٣] مواد الانتشار ويرد الأمر إلى من هو أولى به في فنون خصائصه ، وقد ذكرنا التنبيه عليها ، ولكن الشّر الّذي خافه عمر ـ رضوان الله عليه ـ نشأ من دفع بني هاشم وغيرهم من بني عبد مناف وقريش والأنصار ، وجعل من جعل الأمر بخاصة نفسه من غير مشاورة .

ثم إنّ عمر ـ رضوان الله عليه ـ أثبت الشر وكلام الجاحظ يفيد أنّه كان في الّذي جرى دفع الشر ، وهذا غريب .

اعترض الجاحظ (قول من قال «إنّ أبا بكر احتجّ على الأنصار بالنسب وأنّه لو كان للنسب حكم لكان بنو هاشم أولى» بأنّه إنّما فعل ذلك قطعاً للشغب)[٤] وبما أنه بدأ أولاً بترجيح جانب المهاجرين قال : (وقد دل أبو بكر في أول خطبة خطبها بني آدم وذكر منها ، بأن خيرهم من اتقى)[٥] .

والذي يقول لسان الجارودية على هذا : إنّ أحسم المواد للشغب لو ذكر بني هاشم فلو[٦] لم يكن غرضه إلاّ حسم مادة الشغب ، وقطع الأنصار عن الرتبة لذكر بني هاشم ، ولكنه عدل عنهم لغرضه ـ رضوان الله عليه ـ في الخلافة[٧] .

---

(١) ن : راد .

(٢) ق : الّذي .

(٣) ن : تحسم .

(٤) العثمانيّة : ٢٠٠ .

(٥) العثمانية : ٢٠٢ .

(٦) ق : ولو .

(٧) ق : اخلافه .

وأما أنه رجح أولا الهجرة(١) ، فإن الجواب عنه بمثل ما أجبنا عن كونه ترك ذكر بني هاشم ، لإنهم جمعوا بين النسب والهجرة ، والفضل والجهاد ، وفنون أسباب التقدم .

ثم انه بكلامه هذا يوهم أنّ الرواية «بأن الائمة من قريش» لم يكن لها أصل ، وإلاّ فقد كان الجواب غير(٢) ما أجاب به ، وذلك طعن منه على أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ أو على رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، إذ الحاصل من الرواية ، الترجيح بالنسب القرشي .

وأما أنه رجّح في أول خطبة خطبها «التقوى» فإنه شيء وقع بعد استقرار الأمور له ، وهو ترجيح للخيرية بالتقوى لا ترجيح للخلافة بالتقوى .

قال : (والعذر له في كونه ترك ذكر نفسه ، لأن تبريزه(٣) كان بيناً على المهاجرين وفضله كان ظاهراً على السابقين)(٤) .

قال : (والدليل على ذلك أنه لمّا روى للانصار ما روى [ما قالوا](٥) ، فليكن غير أبي بكر)(٦) .

والذي يقول لسان الجارودية على هذا : إنا قد أسلفنا ما يدل على خلافة ، وإنّ البهت مهين ، والمغالبة بالقحة(٧) سفالة . وأما دليله على ما قال ، فغريب إذ الانصار لما ديس سعد بن عبادة مقدّمهم ، وحاق به الخطر ، اشتغلوا به عن كل مناظرة وعوجلوا عن رفع أو وضع ، كيف يكون الأتباع

---

(١) ن : بالهجرة .

(٢) ج : عين .

(٣) ن : تبريره .

(٤) العثمانية : ٢٠٣ .

(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .

(٦) العثمانية : ٢٠٣ منقول بالمعنى .

(٧) القحة : الجافية .

والرئيس بحال القهر والمخاطرة ، وتكون الرعية المنتشرة وحدها بمقام المناظرة والمقاهرة ؟ هذا كلام ساقط جداً لا يصدر عن مدّبر[١] ولا يرد عن مراقب .

قال : (وزعمت العثمانية ، أنّ أحداً لا ينال الرئاسة في الدين بغير الدين ، وتعلّق في ذلك بكلام بسيط عريض[٢] من يملأ كتابه ويكثر خطابه ، بألفاظ منضّدة ، وحروف مسدّدة كانت أو غير مسددة)[٣] ، بيان ذلك :

إنّ الإمامية لا تذهب الى أنّ استحقاق الرئاسة بالنسب ، فسقط[٤] جميع ما أسهب فيه الساقط ، ولكن الإمامية تقول : إن كان النسب وجه الاستحقاق فبنو هاشم أولى به ، ثم علي أولاهم به ، وإن يكن بالسبب فعلي أولى به [إذ كان صهر رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، وإن يكن بالتربية فعلي أولى به ،][٥] وإن يكن بالولادة من سيدة النساء فعلي أولى به ، وإن يكن بالهجرة فعلي مسببها بمبيته على الفراش ، فكل مهاجري بعد مبيتة في ضيافته عدا رسول الله ، إذ الجميع في مقام عبيده وخوله ، وإن يكن بالجهاد فعلي أولى به ، وإن يكن بحفظ الكتاب فعلي أولى به ، وان يكن بتفسيره فعلي أولى به على ما أسلفت ، وإن يكن بالعلم فعلي أولى به ، وإن يكن بالخطابة فعلي أولى به ، وأن يكن بالشعر فعلي أولى به .

قال الصولي فيما رواه : كان أبو بكر شاعراً وعمر شاعراً وعلي أشعرهم[٦] .

---

(١) ن : متدبر .

(٢) ن : غرص .

(٣) العثمانية : ٢٠٤ .

(٤) ق : فيسقط .

(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٦) ذكر ذلك ايضاً ابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق : ٢٩٦/٣ ، =

وإن يكن بفتح أبواب المباحث الكلامية فعلي أولى به ، وإن يكن بحسن الخلق فعلي أولى بـه ، إذ عمـر ـ رضـوان الله عليـه ـ شـاهـد بـه ، وإن يكن بالصدقات فعلي ـ على ما سلف ـ أولى به ، وإن يكن بالقوة البدنية فعلي أولى بـه ، بيانـه : باب خيبـر ، وإن يكن بالـزهد فعلي أولى بـه في تقشفه وبكـاءه وخشوعه وفنون أسبابه وتقدم إيمانه ، وإن يكن بمـا روي عن النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ في فضله فعلي أولى به . بيانه : ما رواه ابن حنبـل وغيره على مـا سلف ، وان يكن بالقوة الواعية فعلي أولى به ، بيانه : قول النبي صلّى الله عليه وآله «إن الله أمرني ان ادنيك ولا اقصيك ، وأن أعلمك وتعي وحق على الله أن تعي»[1] ، وإن يكن بالرأي والحكم فعلي أولى به ، بيانه : شهادة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ له[2] على ما مضى بالحكمة وغير ذلك مما نبهنا عليه فيما مضى .

وإذا تقرر هذا بان معنى التعلق لمن يذكر النسب إذا ذكره ، ولهذا تعجب أمير المؤمنين عليه السلام حيث يستولى على الخلافة بالصحابـة ، ولا يستولى عليها بالقرابة والصحابة .

ثم إني أقول : إن أبا عثمان أخطأ في قوله ، «إنّ أحداً لا ينال الرئاسة في الدين بغير الدين» بيانه :

أنه لو تخلى صاحب الدين من السداد ما كان أهلاً للرئاسة ، وهو منع أن ينالها أحـد إلاّ بالـدين ، والاستثناء من النفي إثبـات حاضـر في غير ذلـك من صفات ذكرتها في كتابي المسمى «بالأداب الحكمية» متكثرة جداً ومنها ما هـو

= ٢٩٧ بسنده عن الشعبي : كان ابو بكر يقول الشعر ، وكان عمر يقول الشعر ، وكان علي اشعر الثلاثة . وكذلك ذكره بهذا اللفظ البلاذري في انساب الاشراف : ٢/١٥٢ .

(١) مرت الاشارة الى هذا الحديث : ص(٨٢) .

(٢) لا توجد في : ق .

ضروري ، ومنها ما هو دون ذلك .

ومن بغي عدو الإسلام أن ياتي متلفظاً بما تلفظ به ، وأمير المؤمنين عليه السلام الخصم ، وتيجان شرفه المصادمة ، ومجد سؤدده المدفوع ، إذ هو صاحب الدين ، وبه قام عموده ، ورست قواعده ، وبه نهض قاعده ، وأفرغت على جيد الإسلام قلائده .

وأقول بعد هذا : إن للنسب أثراً في الرئاسة قوياً ، بيانه :

أنه إذا تقدم على أرباب الشرف النسبي من لا يدانيهم ، وقادهم من لا يقاربهم ، ولا يضاهيهم ، كانوا بالأخلق عنه نافرين آنفين ، بل إذا تقدم على أهل الرئيس الفائت غير عصبته وقادهم غير القريب الأدنى من لحمته ، كانوا بالأخلق عنه حائدين متباعدين ، وله قالين ، وذلك مظنة الفساد في الدين والدنيا ، وقد ينخرم هذا اتفاقاً ، لكن المناط الظاهر هو ما إليه أشرت وعليه عوّلت .

وأقول : إنّ القرآن المجيد لما تضمن العناية بالأقربين[1] من ذرية رسول الله ـ صلّى الله عليهم ـ ومواددتهم كان ذلك مادة تقديمهم مع الأهلية التي لا يرجح غيرهم عليهم فيها ، فكيف إذا كان المتقدم[2] عليهم لا يناسبهم فيها ولا يدانيها ؟ .

قال الثعلبي بعد قوله تعالى : **﴿قل لا اسئلكم عليه اجراً الاّ المودّة في القربى﴾**[3] بعد أن حكى شيئاً ثم قال : فأخبرني[4] الحسين بن محمد ، [قال]

---

(١) ق : باقربين .

(٢) ق : المقدّم .

(٣) الشورى : ٢٣ .

والاية كاملة : ﴿ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات ، قل لا اسألكم عليه اجراً الاّ المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ان الله غفور شكور﴾ .

(٤) ن : اخبرني .

حدثنا برهان بن علي الصوفي ، [قال] حدثنا [محمد بن عبدالله][١] بن سليمان الحضرمي ، [قال] حدثنا حرب بن الحسن الطحّان ، [قال] حدثنا حسين[٢] الأشقر[٣] عن قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : لما نزلت ﴿**قل لا اسئلكم عليه اجراً الاّ المودّة في القربى**﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين اوجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما[٤] .

وروى فنوناً جمة غير هذا من البواعث على محبة أهل البيت ، فقال : أخبرنا أبو حسان المزكي [قال] أخبرنا أبو العباس ، محمد بن إسحاق [قال] ، حدثنا الحسن بن علي بن زياد السري ، [قال] حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني[٥] [قال] حدثنا حسين الأشقر [قال] حدثنا قيس [قال] حدثنا الأعمش ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : لما نزلت ﴿**قل لا اسئلكم عليه اجراً الاّ المودّة في القربى**﴾ فقالوا : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين أمرنا

---

(١) ق : بدله فيها (محمد بن علي) .

(٢) ق : حسن .

(٣) ج : الاسفر .

(٤) وذكر الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى : ﴿**قل لا اسألكم عليه اجراً الاّ المودة في القربى**﴾ قال : وروى انها لما نزلت ، قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما .

وذكر ذلك ايضاً الفخر الرازي في تفسيره : في تفسير الآية . واورد ايضاً السيوطي في الدر المنثور : في تفسير الآية المذكورة قال : واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ﴿**قل لا اسألكم عليه اجراً الاّ المودة في القربى**﴾ قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وولداهما .

وذكره ايضاً المحب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٢٥ وقال : اخرجه احمد في المناقب . وايضاً ذكر ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠٣/٧ و١٦٨/٩ وابن حجر في صواعقه : ص١٠١ والشبلنجي في نور الابصار ص١٠١ نقلاً عن البغوي في تفسيره .

(٥) ن : الجماني .

الله بمودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وولدهما[١] .

وقال : أخبرنا أبو بكر بن الحرث [قال] حدثنا أبو السبح[٢] [قال] ، حدثنا عبدالله[٣] محمد بن زكريا [قال] ، أخبرنا إسماعيل بن يزيد [قال] حدثنا قتيبة بن مهران [قال] حدثنا عبد الغفور أبو الصباح عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن علي ـ رضي الله عنه ـ ، قال : فينا في آل حمّ ، إنه لا يحفظ مودتنا إلاّ كل مؤمن ، ثم قرأ[٤] ﴿**قل لا اسئلكم عليه اجراً الاّ المودّة في القربى**﴾ .

وقال الكلبي : قل[٥] لا اسئلكم على الإيمان جعلاً إلاّ أن توادوا قرابتي[٦] وقد رأيت أن أذكر شيئاً من الآي الذي يحسن ان تتحدث[٧] عنده .

[و][٨] تعلّق[٩] بقوله تعالى : ﴿**وان ليس للانسان الاّ ما سعى**﴾[١٠] وليس هذا دافعاً كون القرابة إذا كان ذا دين وأهلية[١١] أن يكون أولى من غيره وأحق ممن سواه بالرئاسة .

وتعلق بقول رسول الله لجماعة من بني عبد المطلب «إني لا أغني عنكم من الله شيئاً»[١٢] وهي رواية لم يسندها عن[١٣] رجال ولم يضفها إلى كتاب .

---

(١) ن : وولدها .

(٢) ق : ابو الشبح .

(٣) ن : عبدالله بن محمد بن زكريا .

(٤) ن : اقرأ .

(٥) ج : قال .

(٦) الكشف والبيان : مخطوط .

(٧) ق و ن : يتحدث .

(٨) لا توجد في : ج و ن .

(٩) العثمانية : ٢٠٦ .

(١٠) النجم : ٣٩ .

(١١) ن : اهل .

(١٢) العثمانية : ٢٠٧ .

(١٣) ق : الى .

ومما يرد عليها ما رواه الثعلبي قال : وأخبرنا يعقوب بن السري ، [قال] أخبرنا محمد بن عبدالله الحفيد [قال] حدثنا عبدالله بن أحمد بن عامر [قال] حدثني أبي ، حديث[١] علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال حدثني [٢] أبي موسى بن جعفر ، [قال] حدثني أبي جعفر بن محمد ، [قال] حدثنا أبي محمد بن علي ، [قال] حدثنا أبي علي بن الحسين [قال] ، حدثنا أبي الحسين ابن علي ، [قال] حدثنا أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ «حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي ، وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ، ولم يجازه عليها ، فأنا جازيه[٣] [به][٤] غداً إذا لقيني في القيامة[٥] . ومن كتاب الشيخ العالم أبي عبدالله محمد[٦] بن عمران بن موسى المرزباني[٧] فيما

---

(١) ن : حدثني .

(٢) لا توجد في : ق .

(٣) ن : اجازيه .

(٤) لا توجد في : ق .

(٥) الكشف والبيان : مخطوط .

وذكره ايضاً الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى ﴿قل لا اسألكم عليه اجراً الاّ المودة في القربى﴾ الا انه فيه : فانا اجازيه عليها . وكذلك ذكره الشبلنجي في نور الابصار : ١٠٠ ، والمحب الطبري في ذخائر العقبى : ٢٠ باختلاف في اللفظ . وايضاً في ذخائر العقبى : ١٩ من صنع الى احد من اهل بيتي معروفاً فعجز عن مكافأته في الدنيا فانا المكافىء له يوم القيامة .

(٦) محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيدالله المرزباني الخراساني الاصل البغدادي .

كاتب.راوية للاداب ، كثير السماع ولد ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٢٩٦ وقيل ٢٩٧ وحدث عن البغوي وابن دريد ونفطويه وغيرهم وروى عنه الصيمري وابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري . توفي في ٢ شوال سنة ٣٨٤ ببغداد وتصانيفه كثيرة منها : «اخبار الشعراء» و «الاوائل في اخبار الفرس القدماء» و «الشباب والشيب» و «الزهد واخبار الزهاد» و «اشعار النساء» و «اخبار البرامكة» . انظر : سير اعلام النبلاء : ٢٥٩/١٠ وتاريخ بغداد : ١٣٥/٣ وفيات الاعيان : ٩٥/٥ معجم الادباء : ٢٦٨/١٨ .

(٧) ن بزيادة : الذي صنفه .

نزل من القرآن في أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ـ عليه السلام ـ ما يشهد بتكذيب قصد الجاحظ ما حكايته :

ومن سورة النساء ، حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثني الحسن[١] بن الحكم الجبري قال : حدثنا حسن بن حسين ، قال : حدثنا حيان[٢] بن[٣] الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : **﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام﴾** . الآية[٤] نزلت[٥] في رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته وذوي أرحامه ، وذلك أن كل سبب ونسب منقطع [يوم القيامة][٦] إلا ما كان من سببه ونسبه ، **﴿انّ الله كان عليكم رقيباً﴾**[٧] .

والرواية عن عمر ـ رضوان الله عليه ـ شاهدة[٨] بمعنى هذه الرواية حيث ألحّ بالتزويج عند أمير المؤمنين صلوات الله عليه[٩] . .

---

(١) ن : الحسين .
(٢) ن : حبان .
(٣) ن : عن .
(٤) النساء:١ ـ ﴿يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام انّ الله كان عليكم رقيباً﴾ .
(٥) لا توجد في : ن وفيها : يعني حفيظاً .
(٦) ما بين المعقوفين لا يوجد في : ن .
(٧) ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين : مخطوط .
(٨) لا توجد في : ن .
(٩) حلية الأولياء : ٣١٤/٧ .
روى بسنده عن جابر : قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول : ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب الاّ سببي ونسبي . وفي مجمع الزوائد : ١٧٣/٩ .
عن ابن عباس ، انّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال : كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاّ سببي ونسبي . ورواه ايضاً الهيثمي بطريق آخر ، والمناوي في فيض القدير : ٥/ ٢٠ وفي ص٣٥ باختلاف يسير . وروى الحاكم في مستدركه : ١٥٨/٣ .
بسنده عن المسور بن مخرمة ، انه بعث اليه حسن بن حسن عليه السلام يخطب ابنته فقال له : =

وتعلق(١) بقوله تعالى : ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون﴾(٢) .

أقول : إن الجاحظ جهل أو تجاهل ، إذ هي في شأن الكافرين ، لا في

= قل فليأتني في العتمة . قال : فلقيه فحمد الله المسور ، واثنى عليه ، ثمّ قال : اما بعد ايم الله ما من نسب ولا سبب ولا صهر احبّ اليّ من نسبكم وسببكم وصهركم ، ولكن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال : فاطمة بضعة منّي ، يقبضني ما يقبضها ، ويبسطني ما يبسطها ، وانّ الانساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري ، وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك ، فانطلق عاذراً له . والهيثمي في مجمعه: ٢١٦/٨ .

عن ابن عباس قال : وتوفى ابن لصفيّة عمة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ، فبكت عليه ، وصاحت ، فاتاها النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال لها : يا عمّة ما يبكيك ؟ قالت : توفي ابني ، قال : يا عمّة من توفي له ولد في الإسلام فصبر ، بنى الله له بيتاً في الجنّة فسكتت ثم خرجت من عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال : يا صفية قد سمعت صراخك ان قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم لن تغني عنك من الله شيئاً فبكت ، فسمعها النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم وكان يكرمها ويحبها ، فقال : يا عمّة اتبكين وقد قلت لك ما قلت ؟ قالت : ليس ذاك يا رسول الله استقبلني عمر بن الخطاب فقال : ان قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم لن تغني عنك من الله شيئاً ، قال : فغضب النبي صلّى الله عليه (واله) وسلّم وقال : يا بلال هجر بالصلاة فهجر بلال بالصلاة فصعد المنبر النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع . كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي فانها موصولة في الدنيا والآخرة . وذكره ايضاً ابن حجر في صواعقه : ص١٣٨ ، والمحب الطبري في ذخائر العقبي : ص٦ بدون تصريح باسم عمر بن الخطاب . وذكر المتقي في كنز العمال : ٩٨/١ .

قال : عن ابي سعيد قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم وهو يقول على المنبر : ما بال رجال يقولون : رحم رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم لا تنفع يوم القيامة والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة . وذكره ايضاً في : ٤٢/٨ وقال : اخرجه ابو داود الطيالسي واحمد بن حنبل وعبد بن حميد وابو يعلى والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي سعيد . وذكره ايضاً ابن حجر في صواعقه : ص١٣٨ .

(١) العثمانية : ٢٠٨ .

(٢) البقرة : ٤٨ .

سادات المسلمين أو اقرباء رسول رب العالمين .

بيانه قوله تعالى : ﴿ولا هم ينصرون﴾ .

وتعلق[١] بقوله تعالى : ﴿يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً﴾[٢] ولم يتمم الآية ، تدليساً وانحرافاً ، أو جهلاً ، أو غير ذلك ، والأقرب بالأمارات الأول ، لأن[٣] الله تعالى تمم ذلك بقوله : ﴿ولا هم ينصرون الاّ من رحم الله انه هو العزيز الرحيم﴾ .

وخلصاء الذرية والقرابة مرحومون بالآي والأثر ، فسقط تعلقه ، مع أن هذا جميعه ليس داخلاً في كون ذي الدين والأهلية لا يكون له ترجيح في الرئاسة وتعلق له بالرئاسة .

وتعلق[٤] بقوله تعالى : ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم﴾[٥] وليس هذا مما يدخل في تقريره الذي شرع فيه ، وإن كان حديثاً خارجاً عن ذلك ، فالجواب عنه : بما أن المفسرين أو بعضهم قالوا في معنى قوله تعالى : «سليم» أي : لا يشرك[٦] وهذا صحيح .

وتعلق[٧] بقوله تعالى : ﴿اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ، ولا مولود﴾[٨] . وليس هذا من الرئاسة الدنياوية في شيء .

---

(١) العثمانية : ٢٠٨ .

(٢) الدخان : ٤١ .

(٣) ن : انَّ .

(٤) العثمانية : ٢٠٨ .

(٥) الشعراء : ٨٨و٨٩ .

(٦) ن : لا شريك .

(٧) العثمانية : ٢٠٨ .

(٨) لقمان : ٣٣ .

﴿يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده =

وبعد[١] فهو مخصوص بقرابة النبي عليه السلام بالأثر السالف عن الرضا .

وبعد فإن المفسرين قالوا عند قوله تعالى : ﴿عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾[٢] قالوا[٣] : الشفاعة وإذا كان الرسول شافعاً في عموم الناس فأولى ان يشفع في ذريته ورحمه وكذا قيل في قوله تعالى : ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾[٤] انها الشفاعة .

وتعلق[٥] بقوله تعالى : ﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم﴾[٦] وليس هذا مما حاوله من سابق تقريره في شيء .

وتعلق في قصة نوح وكنعان[٧] ، وليس هذا مما[٨] نحن فيه في شيء ، أين كنعان من سادات الإسلام ؟ .

وتعلق[٩] بقوله تعالى : ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾[١٠] وللإمامية في هذا

= شيئاً ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ .

(١) ن بزيادة : هذا .

(٢) الاسراء : ٧٩ .

﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ .

(٣) ج و ق : قال .

(٤) الضحى : ٥ .

(٥) العثمانية : ٢٠٨و٢٠٩ .

(٦) المائدة : ٢٧ .

والآية كاملة : ﴿واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال : لاقتلنك قال : انما يتقبل الله من المتقين﴾ .

(٧) العثمانية : ٢٠٩ ـ ٢١٠ .

(٨) ق : فيما .

(٩) العثمانية : ٢١٠ .

(١٠) البقرة : ١٢٤﴿واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماماً قال : ومن ذريتي ؟ قال : لا ينال عهدي الظالمين﴾ .

مباحث سديدة ، إذ قالوا : من سبق كفره ، ظالم لا محالة فيما مضى ، فلا يكون أهلاً للرئاسة فهذه واردة على الجاحظ لا له .

ورووا[١] في شيء من ذلك الرواية من طرق[٢] القوم ، وساق مالا صيّور[٣] له فيما نحن بصدده .

وقال في تضاعيف ذلك : (ثم الدليل الذي ليس فوقه دليل ، قوله ـ وعنده أصحاب الشورى وكبار المهاجرين وجلة الأنصار وعلية العرب ، وهو موّف على قبره ، ينتظر[٤] خروج نفسه ـ «لو كان سالم حياً لم[٥] يخالجني فيه شك»[٦]

وسالم مولى امرأة من الانصار ، وكان حليفاً لأبي حذيفة بن عتبة بمكة فلذلك كان يقال ، مولى أبي حذيفة)[٧]

والذي أقول على هذا : إن الجاحظ أراد أن ينصر[٨] فخذل ، وأن يعرف فجهل ، بيانه : أن أبا بكر ـ رضوان الله عليه ـ دفع الأنصار عن الرتبة بقوله : «ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال : الأئمة من قريش[٩] » ،

---

(١) ن : وروي .
(٢) ن : طريق .
(٣) ج : صبّور ، والـ منتهى الامر وعاقبته (المنجد) .
(٤) ق : منتظر .
(٥) ق و ن : ما .
(٦) في المصدر : ما تخالجني فيه الشك .
(٧) العثمانية : ٢١٧ .
(٨) ن : ينتصر .
(٩) ذكره الطيالسي في مسنده حديث ٩٢٦ وتكملته : ما عملوا بثلاث وحديث ٢١٣٣ عن انس بتكملة : اذا حكموا عدلوا ، واذا عاهدوا وفوا ، وان استرحموا رحموا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل منهم صرف ولا عدل . وذكر الحديث السيوطي في الجامع الصغير : ١/١٢٤ وفيض القدير : ٣/١٨٩ .

وكان عمر ـ رضوان الله عليه ـ صاحب حله وعقدة وموازرته ومعاضدتـه ، فأين «الأئمة من قريش» القاطعة للأنصار من قول عمر : «لو كان سالم حياً» إلى آخره فليعتبر العاقل هذا ، فانه من غريب الملازم على الجاحظ[١] .

وروى الجوهري ، انّ عمر روى : «أن الأئمة مِنْ قريش» عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، وقد روى ابن حنبل في «المسند» حديثاً متصلاً بـأبي رافع[٢] من متنه : قال عمر[٣] : لو أدركني أحد رجلين جعلت هذا الامر اليه ، سالم مولى أبي حذيفة ، وأبو عبيدة بن الجراح[٤] .

وحكى الجـاحظ : (أن عمر فـرض لولـده في ألفين ولأُسـامـة في ألفين وخمسمائة ، وعلل بأن أُسامة خير من عبدالله ، وزيد بن حارثة كان أحب إلى رسول الله من عمر)[٥] .

وقال بعد هذا[٦] بعد أن أثنى على عمر : (فهل يقـدر[٧] أحد أن يحكي عن علي مثل الذي حكيناه عن عمر في التسوية أو شطره ؟ إذ أكثر ما رأينا في أيـديكم عنـه قـولـه : «إني قـرأت مـا بين دفتي المصحف فلم أجـد فيـه لبني إسماعيل على بني أسحاق فضلاً» فهذا قول ـ ان قاله[٨] ـ فليس فيه دليل على أنه أراد به الطعن على عمر وإظهار خلافه ، لأن علياً قد ملك الأرض أكثر من

---

(١) ن بزيادة : بل قد روى الجوهري . . . .

(٢) ن : بابن ابي رافع .

(٣) ن بزيادة : الواقدي .

(٤) مسند احمد بن حنبل : ١/٢٠ .

وذكره ابن سعد في طبقاته : ٢٤٨/٣ وابو عمر في الاستيعاب : ٥٦١/٢ .

(٥) العثمانية : ٢١٦ .

(٦) ن بزيادة : و .

(٧) ن : يقدم .

(٨) في المصدر بزيادة : على .

خمس حجج[١] ، فلو كان رأيه في خلاف عمر على ما يصفون ، وكان عمر عنده لا يرى التسوية في العطاء[٢] لقد كان غيّر دواوين عمر)[٣]

والذي أقول على هذا : إني أراه كلاماً مختلاً[٤] بنى على أنه فضّل أُسامة على إبنه ثم شرع يذكر أنه كان يسوّي .

وأما قوله : «فهل يقدر أحد أن يحكي عن علي مثل الذي حكيناه عن عمر أو شطره» فإن الجواب عنه : نعم ، نقدر أن نحكي من تسوية أمير المؤمنين عليه السلام وعدله ما لا مدفع[٥] عنه ، بشهود ثلاثة :

الاول : رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في قوله : «إن الحق مع علي» .

الثاني : سيرته ، نقل ذلك من لا يتهم .

الثالث : قول عمر : «إن ولوها الأجيلح ، حملهم على المحجة» .

وأما حكايته عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ أنه لا يفضّل ولد إسماعيل على ولد إسحاق ، فليس بمنافياً لتقرير عدل عمر ، ولا مثبتاً له وقد كان ينبغي أن يحكى عن الإمامية[٦] الطعن بهذا على عمر ، ثم تنازعهم[٧] في مدلوله .

وأما قوله : «إنّ علياً كان يغير دواوين عمر عند مخالفته له في التدبير» فقول ساقط إذ ما كل مراد مفعولاً ، ولا كل قول مقبولاً ، وقد كان أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ نهى عن التراويح ومعه سنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ،

---

(١) في المصدر : اكثر الارض خمس حجج .
(٢) ن : العلماء .
(٣) العثمانية : ٢١٨ .
(٤) ق : مخلاً .
(٥) ن : يدفع .
(٦) ق : الامام .
(٧) ن : ينازعهم .

وخالفه من خالفه في ذلك ، فكيف إذا جاء إلى قوم وقد رضعوا ثدياً يريد ان يفطمهم منه ويرفع شفاههم عنه .

وصادم أهل الإمامة (بكونهم يوجبون الإمامة بالقرابة ويقولون إن علياً قال : إن ولد إسماعيل وإسحاق سواء)[١] .

والذي أقول على هذا : إنه بهتان ، إذ الإمامية لا تجعل الإمامة ميراثاً كالأموال . وأما قوله : «إن ولد إسماعيل وإسحاق سواء» فأراد أنه لا فضل لأحد على أحد بشي إلا بالتقوى ، وهذا حق .

قال : (وكيف غضبتم على عمر ، لأنه فضل قريشاً على العرب ، والعرب على العجم ، ولم تغضبوا على أنفسكم حين فضلتم بني عبد المطلب على بني هاشم ؟)[٢] وساق الكلام ، وهذا كلام ساقط ، دالّ على جهل قائله ، إذ كان ينبغي أن يكون معكوساً ، وهو تفضيل[٣] بني هاشم على ولد عبد المطلب ، وهو أيضاً غلط لأن هاشماً لم يعقب إلّا من عبد المطلب ، ومن أسد في فاطمة بنت أسد أم علي ـ عليه السلام ـ أذ يكون الحاصل منه ، أنا نفضل عبد المطلب على بنيه . ويلزم على صورة ما قال أن نكون[٤] مفضلين[٥] عبد المطلب وأسد على بني عبد المطلب على التقديرين معاً ، فإن هذا الإطلاق في الدعوى علينا كذب .

وأما وجه الإشكال على أصحاب الإمامة ، فإنه غلط لأن أرباب الإمامة إذا فضلوا بني هاشم على غيرهم ، فانما يفضلونهم بالنسب لا في قسمة اموال

---

(١) العثمانية : ٢١٩ .
(٢) العثمانية : ٢١٩ .
(٣) ق : يفضّل .
(٤) ج وق : يكون .
(٥) ج وق : مفضلي .

بيت المال ، والإشكال إنما يلزم ، إذا جرى هذا وما جرى .

قال : (ولو أنّ قائلاً قال : أنا أزعم أنّ الناس كلهم بعد بني عبد المطلب لصلبه سواء ، كما قلتم ان الناس كلهم بعد بني هاشم سواء)[١] ورتب على هذا حديثاً أطال فيه ، وإذا[٢] كان الأصل مهدوماً فما ظنك بفرعه ، إذ لا يقول أحد ، «إن الناس كلهم بعد بني هاشم سواء في شرف الانساب ، وذكر غير هذا مما لا صيّور له .

قال : (واما ما ذكروا من[٣] أن الزبير خرج شاداً بسيفه يوم السقيفة)[٤] وبعد ذلك في كلام فيه بسط ، وقال بعده : (وكيف علمتم أن الزبير إنما شدّ بسيفه[٥] ليؤكد لعلي امامة)[٦] في فنون من هذا ساقطة .

والذي يقال على هذا : إن أبا بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري صاحب كتاب «السقيفة» ـ ولا أعرفه في عدادنا بوجه من الوجوه ـ قال[٧] : أخبرنا أبو زيد ، عمر بن شبة ، قال : حدثنا أحمد بن معاوية قال : حدثنا النضر بن شميل[٨] ، قال حدثنا محمد بن عمرو ، عن سلمان[٩] بن عبد الرحمن قال : رجع أبو بكر فجلس على المنبر ، وبايعه الناس ، ودخل علي والزبير وناس من بني هاشم بيت[١٠] فاطمة بنت رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ فجاء

---

(١) العثمانية : ٢١٩ ، ٢٢٠ .

(٢) ق : فاذا .

(٣) لا توجد في : ق .

(٤) العثمانية : ٢٢١ .

(٥) في المصدر : سل سيفه .

(٦) ن والمصدر امامته . انظر العثمانية : ٢٢٢ .

(٧) لايوجد في : ق .

(٨) ق : شبيل .

(٩) في المصدر : مسلمة .

(١٠) في المصدر : لما جلس ابو بكر على المنبر ، كان علي والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة . . .

عمر[١] فقال : والذي نفسي بيده لتخرجنَ إلى البيعة أو لنحرقنَ عليكم[٢] ، فخرج الزبير مصلتاً بالسيف[٣] فاعتنقه رجل من الأنصار ، وزياد بن لبيد فدقّ به فبدر السيف ، فقال[٤] أبو بكر وهو على المنبر : اضرب به الحجر ، قال أبو عمر[٥] بن حماس[٦] : فقد[٧] رأيت الحجر فيه أثر[٨] تلك[٩] الضربة ، الغرض من الحديث[١٠] .

وروى غير ذلك مرفوعاً ، من كون عمر حضر عند فاطمة وتهددها بأن يحرق على علي والزبير إذا دخلا منزلها .

وضعف الخائن ما يروى في هذا (بما ثبت من محاربة الزبير لعلي ، وبأنه كان بين الزبير وأبي بكر أسباب واشجة فمن ذلك : إسلامه على يده واحتماله مؤونته في مصاهرته ، حيث رغب إليه في تزويجه ابنته أسماء)[١١].

والذي يقال على هذا : إن الزبير ظهرت عداوته لعلي ـ عليه السلام ـ بعد أن شم روائح الملك واستنشق نسيم الخلافة بإدخاله في الشورى .

والذي أورده الخائن لا يرد على هذا .

وأما ما ذكر من الأسباب الواشجة بينه وبين أبي بكر فقد كان ينبغي أن

---

(١) المصدر بزيادة : اليهم .
(٢) في المصدر : لاحرقن البيت عليكم .
(٣) لا يوجد في : ن . وفي المصدر : سيفه .
(٤) في المصدر : فصاح به .
(٥) في المصدر : ابو عمرو .
(٦) ن : خماس .
(٧) المصدر : فلقد .
(٨) لا توجد في المصدر .
(٩) لا توجد في : ق .
(١٠) السقيفة : ٥٠ .
(١١) العثمانية : ٢٢٢ ـ ٢٢٦ .

يستدل على أن ذلك كان وقت الخلافة موجوداً ، وما ادعى ذلك ، ولو ثبت ذلك وهو ثابت ما قدح في الرواية ، إذ الأمر الفظيع تأباه الغرائز العربية ، وتغار منه النفوس الأبية ، والأديان القويّة ، ولا نقول إن الزبير ما كان في وقت من الأوقات متديناً ، ولكنه بعد[١] خرج على الإمام العادل للعلة التي ذكرت.

ويكفي أرباب الإمامة في مصادمة الزبير كون الإجماع ما حصل وهذا وارد على أوائل كلامه .

وذكر مناظرة الزبير لعلي يوم الشورى ، قال : (أخبرني بهذا الكلام أبو زفر عن ضراب[٢] ، قال : وخبرني[٣] جماعة من العثمانية عن محمد بن عائشة)[٤] .

والذي يقال على هذا : إن الخائن متهم ، وقد بينا وجوه تهمته ، ولا حاجة إلى أن نذكر الفوائت بل الكتاب ليست منقطعة عنه موارد التهمات .

والعجب أن يستدل على الإمامية بروايته عن أبي زفر !! ومن ابو زفر ؟ وعن ضراب !! ومن ضراب ؟ ثم عمن روى ضراب[٥] ؟ إذ كان ليس من الصحابة ولا أراه من التابعين .

وأما الرواية عن جماعة من العثمانية فمن الطرائف إيرادها في مساقط النزاع ومآزم[٦] المصاع على الإمامية ،ولئن ثبتت فهي قادحة في الزبير ، لأنها تكذيب لما ثبت عند القوم من تفضيل أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بلسان الرسالة .

---

(١) ن بزيادة : ما .
(٢) ق : ضرار .
(٣) ق : اخبرني .
(٤) العثمانية : ٢٢٥ .
(٥) ق وج : ابو ضراب .
(٦) مآزم : مفرده مأزم ، المضيق . والمصاع : مصدر ماصع ، المجالدة والمقاتلة ، (المنجد) .

وقد أوردت في كتاب «الروح» على هذه المناظرة المدعاة ما يدحضها ، وينقضها . وفيها تصغير لرسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ إذ فيها تعيير[١] علي بكونه كان في الشعب مع رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ .

وادعى (أن الروافض تقول : بأن حذيفة وعماراً كانا كافرين ثم تـابا)[٢] ولا أعرف هذا قولا لامامي .

وزعم (أنهما قالا : لا يلي هذا الأمر بعد عمر الا أصغر[٣] ، أبتر) [٤] ولا نعرف هذا أيضاً . بل مخالصتهما لأميـر المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ وأنّ عماراً قتل بين يديه ، وكان أحد الدلائل على أنّ معاوية وأصحابه الفئة الباغية بما ثبت عن القوم ، وقد أسلفته في مطاوي هذا الكتاب[٥] . قال : (فإن قالوا : فما تقول[٦] في خطبة أبي بكر التي خطب بهـا أول خلافتـه : «وليتكم ولست بخيركم» ؟)[٧] وذكر وجه الطعن ، وذكر وجوهاً تنافي كـون هذا محمـولاً على الظاهر[٨] وليس ذلك مما يوافق عليه الخصوم .

وتعلق أيضـاً (بكون عمـر ـ رضوان الله عليـه ـ قال : كـل أحد أفقـه من عمر ، عند النهي عن المغالاة في المهور[٩])[١٠] .

وهـذا التعلق مما تتعلق بـه الجارودية أيضـاً فهـو محتاج إلى حمـل[١١]

---

(١) ن · تصغير .
(٢) العثمانية : ٢٢٦ .
(٣) المصدر : اصفر .
(٤) العثمانية : ٢٢٦ .
(٥) تقدمت الاشارة اليه ص : ١٧٢ .
(٦) ن : فيما يقول . والمصدر : فما قول .
(٧، ٨) العثمانية: ٢٢٧ .
(٩) ق : المهر .
(١٠)العثمانية : ٢٣٠ .
(١١) ن : حل .

كالأول : قال لسان الجارودية : والعجب من الخائن كيف يداوي الداء بالداء ، والعلة بالعلة .

وقرر أيضاً تأويله (بتواضع أبي بكر لعمر ـ رضوان الله عليهما ـ وهو خير منه)(١) .

والذي يقول لسان الجارودية : إن كل انسان أعلم بباطنه ، وما يدرينا أن أبا بكر ـ رضوان الله عليه ـ ما كان يعرف فضل عمر في الباطن عليه ، أو أنه كان يتألفه لأنه عضده ويده ، في غير ذلك من وجوه التأويلات الدافعة لتاويله .

وادعى آثاراً في فضيلة عمر وأبي عبيدة ، رواها من جهته غير مرفوعة ولا مسندة إلى رجل أصلاً ، والغرض من مدح أبي عبيدة كونه موافقاً على بيعة أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ

قال : (ولو كان ذلك عن مواطأة منه لأبي بكر ما استعمل عليه خالد بن الوليد أميراً أيام حياته)(٢) .

والجارودية تقول : لعله وجد من خالد الكفاءة التي(٣) لا يجدها من أبي عبيدة ، فتعداه وأمّر خالداً عليه .

وقال : (أي(٤) بيعة أثبت من بيعة عقدها عبدالله بن مسعود ، والنبي ـ عليه السلام ـ يقول : رضيت لامتي ما رضيه(٥) لها ابن أم عبد ، وكرهت لها ما كره لها(٦) أبن أم عبد)(٧) .

---

(١) انظر العثمانية : ٢٣٠ .
(٢) العثمانية : ٢٣٣ .
(٣) لا توجد في : ن .
(٤) المصدر : ايّة .
(٥) المصدر : رضى .
(٦) لا توجد في المصدر .
(٧) العثمانية : ٢٣٤ .

وهذه الرواية تحتاج إلى برهان الثبوت ، وهي مشكل[١] عند الجارودية في شأن عثمان ـ رضوان الله عليه ـ .

وذكر : (أن عبدالله بن مسعود أثنى على عثمان)[٢] .

والجارودية تقـول : [لا تقوم][٣] روايـة الخصم بإزاء المعلوم من واقعـة عثمان وابن مسعود .

وتعلق في ثبوت بيعة أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ (أن أبا بكر لما استقال قال علي : والله لا نقيلك)[٤] .

والجارودية في هذا المقام تستغرب هذا القول جداً ويقول لسان حالها : إنّ «الشقشقية»[٥] سمرنا واعتبار معانيها دأبنا فكيف تقابل[٦] بهذا مع هذا .

وجاء بحديث[٧] «سيدا كهول[٨] أهـل الجنة»[٩] وقـد سلف الجواب عنه .

وذكر : (أن علياً قال : ما أحد أحب إليّ[١٠] أن القى الله بمثل صحيفته ، من هذا[١١] المسجّى)[١٢] .

---

(١) ن : تشكل .
(٢) العثمانية : ٢٣٤ .
(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .
(٤) العثمانية : ٢٣٥ .
(٥) الخطبة الثالثة من نهج البلاغة .
(٦) ن : نقابل .
(٧) ق : الحديث .
(٨) ق : سيد كهول .
(٩) العثمانية : ٢٣٥ .
(١٠) في المصدر باضافة : من .
(١١) ن : صحيفة هذا .
(١٢) العثمانية : ٢٣٥ .

وهذا يرجع حاصله إلى أن علياً كان يرى أن أبا بكر ـ رضوان الله عليه ـ خير من رسول الله ـ صلوات الله عليه وآله ـ والجارودية تورد على هذا شيئاً ما أرى ذكره .

وادعى نحو هذا من جنسه[١] . والجارودية على مباحثها لا تنزع عنها . وذكر تزويج عمر رضوان الله عليه وتعلق (بتسمية علي أولاده فلاناً وفلاناً بأسماء أئمته وقادته)[٢] ، والجارودية لا تنزع عن مراتبها في مناظراتها عند هذه ، ولا أقدم على ذكر ما تقتضيه مذاهبهم[٣] في ذلك ، إذ الكف عن أصحاب رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ الأخيار متعين واجب ـ رضي الله تعالى عنهم وقدّسهم ـ .

وتعجب من (إلزام الروافض تسليمهم[٤] خبر المنزلة وغيره ، وكونهم لا يلتزمون بصواب ما يرويه)[٥] .

أقول : إنه قد سبق الجواب عن هذا في جملة سلفت[٦] .

وتقرر الجارودية ها هنا شيئاً من ذلك فتقول : فرق بين من أقر بما عليه وبين من[٧] ادعى على خصمه ما ينكره ولا شاهد له منه ، ولئن قُبِل قول كل

---

(١) قال الجاحظ : وبلغه ان رجلاً تناول ابا بكر وعمر فقال للرجل لو سمعت منك الذي بلغني لالقيت اكثرك شعراً . وايضاً ذكر ان علياً عليه السلام قال : لو اتيت برجل يشتمهما لجلدته حد المفتري . انظر العثمانية : ٢٣٦ .

(٢) العثمانية : ٢٣٧ .

(٣) ق : يقتضيه مذهبهم .

(٤) ق : بتسليمهم .

(٥) قال : والعجب انهم يوجبون على الناس تصديقهم . . . (الى ان قال) : وان النبي قال انت مني بمنزلة هارون من موسى . . . العثمانية : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

(٦) ص (١٦٠) .

(٧) ج : ما .

مدع ذهب نور الإسلام وغيّر الإسلام ، إذ كل يروي ما يرد على خصمه ، ويدعي ما يدحض مراسم مغالبه .

وأعاد حديث إسلام علي في صغره[١] . وقد أجبنا عنه[٢] . وكرّر[٣] حديث الغار والصدّيق[٤] والصلاة بالناس ، وقد سبق الجواب عنه[٥] .

وتعلق (بأن أبا بكر عرفهم أن النبي عليه السلام مات ، وعلي ما تكلم بذلك)[٦]

واعترض ذلك (بأن علياً كان مشغولاً بحزنه)[٧] وفضّل أبا بكر بكونه (عرّف الأنصار فضل المهاجرين خوف الفتنة وعلي بمعزل حتى كانه كان غائباً واعترض ذلك)[٨] .

وتعترض الجارودية هذا بما أن الجاحظ غلط في قوله «حتى كانه كان غائباً» إذ الذي كان ينبغي «حيث كان علي غائباً» إذ السيرة شهدت بأن البيعة وقعت وعلي مشغول بجهاز رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ .

وتتعجب الجارودية من ادعاء الفضيلة بتفضيل من فضل قريشاً على الأنصار ، وهو مريد للتآمر عليهم وعلى غيرهم بذلك .

---

(١) العثمانية : ٢٣٨ .
(٢) ص : (٣٠) .
(٣) العثمانية : ٢٣٩ .
(٤) ن : التصديق .
(٥) ص (٦٥) .
(٦) العثمانية : ٢٣٩ .
(٧) المصدر : السابق .
(٨) المصدر : السابق .

قال[١] : (فإن[٢] قلنا إن علياً رضي بالشورى ، قالوا : هذا للتقية)[٣] وهذا ناهض بالجواب وتقريره : «فيا لله وللشورى»[٤] وغير ذلك .

قال[٥] : (فان قيل فلم رضي بعبد الرحمن مختاراً ، وعبد الرحمن عنده من عدوه وأدنى منازله أن يكون مخوفا عنده ، وأدنى من ذلك أن لا يكون الغلط مأمونا عليه[٦] هذا آخر ما رأيت من الكلام وهو غلط ، إذ يليق أن يكون تمامه : قالوا للتقية . وإذا[٧] كان الامر كذا فقد حصل الجواب .

قال : (قلنا وهلاّ أظهر من الخلاف شيئاً يسيّر[٨] إلينا ، وهلاّ نطق بحرف واحد بقدر ما يتخذه الناس بعده[٩] حجة ، ولم يكن بلغ أقصى خلافهم يرى [١٠] وعيداً أو إيقاعاً)[١١] .

والجواب : بما أن هذا حديث متلاعب [فيه] جداً بما ظهر من إنكار مولانا أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ما جرى ، ومن التفصيل ما رويناه بالسند عن أخطب خطباء خوارزم في كتابه المناقب ، فانه قال : وأخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ ، أبو النجيب ، سعد بن عبدالله بن الحسن

---

(١) العثمانيّة : ٢٤٠ منقول بالمعنى .
(٢) ن : وان .
(٣) ن : بالتقية .
(٤) الخطبة الشقشقية الخطبة الثالثة في نهج البلاغة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك .
(٥) العثمانية : ٢٤٠ .
(٦) المصدر : ان يكون الغلط غير مأمون عليه .
(٧) ن : فاذا .
(٨) ن : يسيرا .
(٩) المصدر : بعد .
(١٠) ن والمصدر : فيرى .
(١١) العثمانية : ٢٤٠ .

الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب إلي من همدان ، أخبرنا[١] الحافظ أبو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد بأصفهان[٢] فيما اذن لي في الرواية عنه ، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمرو[٣] بن ابراهيم الطهراني[٤] سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، أخبرنا[٥] الإمام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، حدثني[٦] : قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني وأخبرني[٧] بهذا الحديث عالياً[٨] الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني في كتابه إليّ من اصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه حدثني سليمان بن أحمد[٩] حدثني علي بن سعيد[١٠] الرازي حدثني محمد بن حميد حدثني زافر بن أحمد ،حدثني الحارث بن محمد[١١] عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال : كنت على الباب يوم «الشورى» فارتفعت الأصوات بينهم ، فسمعت علياً يقول : بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به ، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثم بايع أبو بكر لعمر ، وأنا والله أولى[١٢] بالأمر منه ،

---

(١) المصدر : اخبرني .
(٢) لا توجد في المصدر .
(٣) المصدر : عمر .
(٤) ن : الظهراني .
(٥) المصدر : اخبرني .
(٦) لا توجد في المصدر .
(٧) المصدر : اخبرنا .
(٨) المصدر بزيادة : الامام .
(٩) المصدر : سليمان بن محمد بن احمد .
(١٠) المصدر : يعلى بن سعد .
(١١) المصدر : زاهر بن سليمان بن الحرث بن محمد
(١٢) المصدر : احق .

فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً ، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا لعثمان ـ إذن ـ لا أسمع ولا أطيع ، إنّ عمر جعلني في خمسة[١] أنا سادسهم[٢] ، لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي مما[٣] نحن فيه شرع سواء ؛ وأيم الله لو أشاء أن أتكلم بما[٤] لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ، ولا المعاهد منهم[٥] ولا المشرك ردّ[٦] خصلة منها . ثم قال :

أنشدكم بالله[٧] أيها الخمسة ، أمنكم أخو رسول الله غيري ؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله غيري ؟ قالوا : لا . قال أفيكم من له[٨] ابن عم مثل ابن عمي رسول الله ؟ قالوا : لا . قال : أفيكم أحد له أخ مثل أخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة ؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد له زوج مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ، سيدة نساء هذه الأمة ؟ قالوا : لا . قال أمنكم أحد له سبطان مثل[٩] الحسن والحسين سبطي[١٠]هذه الأمة ، ابني رسول الله غيري ؟ قالوا : لا . [قال : أمنكم أحد قتل مشركي قريش غيري ؟ قالوا :لا][١١] قال : أمنكم أحد وحّد الله قبلي ؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد صلى إلى القبلتين غيري ؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد أمر الله بمودته غيري ؟ قالوا : لا . قال :

---

(١) المصدر : في خمس نفر .
(٢) المصدر بزيادة : لايم الله .
(٣) ن والمصدر : كما .
(٤) ثم .
(٥) لا توجد في : ن .
(٦) المصدر : ان يرد .
(٧) ن والمصدر : الله .
(٨) المصدر : امنكم احد له .
(٩) المصدر بزيادة : ولدي .
(١٠) كل النسخ : سبطا .
(١١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

أمنكم أحد غسّل رسول الله قبلي[١] ؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنباً[٢] ؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد ردّت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري ؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد قال له رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ حين قرّب إليه الطائر فأعجبه : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك ، ياكل معي من هذا الطائر ، فجئت وأنا لا أعلم ما كان من قوله ، فدخلت قال وإليّ يا رب[٣] غيري ؟ قالوا : لا[٤] . قال : أمنكم أحد كان أعظم عناء عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ مني حين اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي ، وبذلت مهجتي ، غيري؟ قالوا : لا . قال: أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري [وغير[٥] فاطمة][٦]؟ قالوا: لا . [قال : افيكم[٧] احد كان له سهم في الخاص وسهم في العام غيري ؟ قالوا : لا][٨] . قال : أفيكم[٩] أحد يطهره[١٠] كتاب الله غيري[١١] حين[١٢] سد رسول الله أبواب المهاجرين جميعا وفتح بأبي[١٣] حين[١٤] قام إليه عماه حمزة والعباس فقالا: يا

---

(١) المصدر : غيري .

(٢) ن والمصدر بزيادة : غيري .

(٣) المصدر بتكرار : والي يا رب .

(٤) المصدر بزيادة : قال : امنكم احد كان اقتل للمشركين عند كل شديدة . تنزل برسول الله غيري ؟ قالوا : لا .

(٥) المصدر : وغير زوجتي فاطمة .

(٦) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .

(٧) المصدر : امنكم .

(٨) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ق .

(٩) المصدر : امنكم .

(١٠) المصدر : يظهره .

(١١) ن بزيادة : قالوا : لا . قال : افيكم احد ترك بابه غيري ؟

(١٢) المصدر : حتى .

(١٣) المصدر بزيادة : اليه .

(١٤) المصدر : حتى .

رسول الله ، سددت أبوابنا وفتحت باب علي ؟ فقال النبي عليه السلام ما انا فتحت بابه ولا سددت ابوابكم ، بل الله فتح بابه وسد أبوابكم ؟ قالوا : لا . قال : أفيكم[١] أحد تمم الله نوره من السماء حتى [٢] قال ﴿وآت ذا القربى حقه﴾[٣] [٤] قالوا : اللهم لا . قال : أفيكم[٥] أحد ناجى رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ ست عشرة مرة غيري[٦] ؟[٧] حين قال : ﴿يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾[٨] ؟ قالوا : اللهم لا . قال : أفيكم[٩] أحد غمض رسول الله[١٠] ؟ قالوا :لا . قال: أفيكم[١١] أحد آخر عهد برسول الله ـ صلّى الله عليه ـ حين وضع في[١٢] حفرته غيري ؟ قالوا : لا[١٣] .

وليس الغرض استقصاء ما نقل في هذا الباب ، إذ لذلك وغيره مظانّ في المطـولات .

وذكر كلاماً حكاه عن أسماء لا نعرف[١٤] أصله ، ولا يليق فرعه من غث

---

(١) المصدر : امنكم .
(٢) المصدر : حين .
(٣) الاسراء : ٢٦ والآية كاملة ﴿وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً﴾ .
(٤) المصدر بزيادة : غيري ؟
(٥) المصدر : امنكم .
(٦) ن بزيادة : وتصدق .
(٧) ج و ن بزيادة : قالوا : لا .
(٨) المجادلة : ١٢ .
وتتمتها : ﴿ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم﴾ .
(٩) المصدر : امنكم .
(١٠) المصدر : ولي غمض رسول الله غيري .
(١١) المصدر : امنكم .
(١٢) المصدر : آخر عهده برسوله صلّى الله عليه وآله حين وضعه .
(١٣) مناقب الخوارزمي : ٢٢٤ ، ٢٢٥ .
(١٤) ن : يعرف .

الكلام[١] قال من قال ممازحة[٢] مع أمير المؤمنين عليه السلام استدل عن الجواب[٣] وتعلق ببيعة أمير المؤمنين ولا سيف على رأسه[٤] وقد أثبت القاعدة الجارودية في السيف ولم يستوف ولهم في هذا مقامات ومقالات . وتعلقوا بالصحيح من الحديث من طرق القوم ، أن علياً وبني هاشم لم يبايعوا إلى أن ماتت فاطمة عليها السلام وكان لها وجهة من الناس ، فضرع علي إلى مصالحة أبي بكر . [وتعلق بأنه زكاهم[٥] فالجارودية تدفع ذلك بل تنقل تعتبه][٦] . وتعلق : (بأن أمير المؤمنين تعدى في مديحهم حتى قال لابن طلحة : إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال الله تعالى ﴿اخواناً على سرر متقابلين﴾[٧] .

أقول : وهذا شيء[٨] لو ثبت ما ضرّ الجارودية ، وما الذي يضر عاقلاً من صفح الله تعالى عن مجرم ، ولكن الدعاوي من غير برهان ، والحديث الهذر على [٩] غير قاعدة ، مقلو عند أرباب الحمية ، مهجور في نادي الحياء

---

(١) ق : احلام .

(٢) ن : ممازحاً .

(٣) قال الجاحظ : فان قلت : إن علياً قال لاسماء بنت عميس ـ وهي يومئذ امرأته ـ حين تفاخر ولدها من ابي بكر وجعفر وعلي عندها : اقضي بين ولدك . فقالت : ما رايت شاباً كان اطهر من جعفر . ولا رايت شيخاً كان افضل من ابي بكر ، وان ثلاثة انت اخسهم لفضلاء . فلم ينكر ولم يحتج ولم يفرق ولم يتعجب . والكلام يؤثر والقضية تظهر . قالوا : ان فضله اظهر في الناس من ان يحتاج الى الاحتجاج ، وانما قالت ذلك ممازحة كما تمزح المرأة مع زوجها وتحرّش به . انظر العثمانية : ٢٤٠ .

(٤) العثمانية : ٢٤٠ .

(٥) العثمانية : ٢٤١ .

(٦) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٧) العثمانية : ٢٤١ .

(٨) لا توجد في : ق .

(٩) ق : من .

والأنفة .

وذكر شيئاً يتعلق (بتسمية أمير المؤمنين [عليه السلام] أولاده بأسماء من نقدم)[١] .

وذكر تزويج من تزوج عند أمير المؤمنين[٢] وقد سلف هذا ، وأعاد حديث أصحاب الردة متعلقاً في ذلك بشجاعة الوالي[٣] وقد سبق الجواب عنه .

وتعلق في شجاعة من ذكر (بكون عثمان عندكم أجبن من الأول ، وقد امتنع من نزع الخلافة حتى قتل)[٤] .

والجارودية يقول لسانها في ذلك : لعله ما درى بما يؤول الحال إليه ، والغرام بالملك يوقع في الخطر ويبعث على المتالف .

وأعاد حديث علي عليه السلام في كونه (كان يعلم أنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وقد أسرّ إليه علم ما كان يحدث وهذا لا يشبه اتخاذ[٥] أبي موسى حكماً عليه) وقد سبق الجواب عن هذا بما[٦] أنّ المقهور معذور ، ومن جملة ما أسرّ النبي إليه ذلك .

وذكر شيئاً يتعلق (بكون الله تعالى أثنى على من بايع تحت الشجرة) [٧] بعد كلام لم أر الخوض فيه ، إذ السباب البليغ[٨] مذاهب العامة ولسنا ممن يرضاه .

---

(١) العثمانية : ٢٤١ .
(٢) العثمانية : ٢٤٢ .
(٣) العثمانية : ٢٤٢ .
(٤) العثمانية : ٢٤٣ .
(٥) ن : انجاد .
(٦) العثمانية : ٢٤٣ .
(٧) ق : ثم .
(٨) العثمانية : ٢٤٧ .

وذكر شيئاً حاصله : (انقياد الرعية وكونه دليل الشرف)[١] والـذي يقال على هـذا : إنّ من ملك وتصدر[٢] أطيـع ، ومن تمكن وظهر اتبـع . هذا هـو الغالب وقد تخالف الرعية راعيها ، وتعصي[٣] الأمـة من تقدم عليهـا ، للعلل و[٤] الفنون ، أما من نقصه أو نقصها ، أو نقصه ونقصها .

وذكر : (أنّ عمر كان يعاتب أبا بكر في خالد ، وأن أبا بكر كان يقول : لا أشيم سيفاً سلّه رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ [وآله])[٥] .

ولا أعرف ما وجه الفضيلة في هذا لمن ينصره ، بل فيـه دخل ينـطق به لسان الجارودية ، إذ كان خالد اعتمد في مالك بن نويرة ما اعتمد ، فأنكر ذلك عمر عليه وعلى من لم يؤاخذه .

قال : (والعجب من هذه الأمة كيف اختلفت في رجلين : أحدهما خير خلق الله والآخر شر خلق الله)[٦] .

والذي يقال على هذا : إنه كلام محال ، إذ لا أعرف مسلماً يقول : إن أمير المؤمنين خير خلق الله ، بيانه : بالاتفاق رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فإن علياً مفضوله .

وأما أبو بكر ـ رضوان الله عليه ـ فالأمر في كونه لا يدعى له ذلك ، ظاهر وأمـا أن أحدهمـا شر خلق الله ، فـإلى أي الرجلين أشـار فهـو قـول بعيـد من الصواب .

---

(١) ق : الشنيع وكذا في : ن بزيادة : من .
(٢) ج و ق بزيادة : و .
(٣) ن : تعاصي .
(٤) ج و ن : لا توجد (و) .
(٥) العثمانية) ٢٤٨ .
(٦) العثمانية : ٢٤٨ .

وتعجب ايضاً : (كيف يقول من يقول بتفضيل علي على أبي بكر وإنما الرجحان الفضل[١] بالخصال[٢] التمام)[٣] .

هذا شيء من معنى كلامه ، وكانه يسفه شيعة أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ إذ[٤] يفضلونه على أبي بكر مع مخالفة الخصم لهم في ذلك .

والذي يقال على هذا : إن الجاحظ استغرب غير مستغرب ، واستبعد غير مستبعد .

إذ لا يمنع[٥] من القول الحق خلاف من خالف فيه ، ولو لزم الباطل الخلاف أدّى ذلك إلى ألاّ يصح شيء ، ولو قال : العجب[٦] كيف يفضل على علي غيره مع جمل من مناقبه التي لا تحتمل التأويل مع الذي يدعي لغيره مما يحتمل فنون[٧] التأويل ، كان لكلامه وجه .

ومن الوارد عليه في تعجبه قوله : «وإنما الرجحان بالخصال التمام[٨]» تصغيراً لشرف أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ وفضله التمام[٩] مما لا يشتبه على ذي حس ، ولا يلتبس على ذي عقل .

وتعجب أيضاً : (كيف يقع التباس الحال بين أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) ن : للفضل .
(٢) ن : بالخصام التام .
(٣) العثمانية : ٢٤٩ .
(٤) ن : لانهم .
(٥) ج : منع .
(٦) ن : المتعجب .
(٧) لا توجد في : ق .
(٨) ن : بالخصام التام .
(٩) ن : التام .

وأبي بكر مع الذي يقال من التفاوت بينهما)[١] .

ولقد استطرف غير مستطرف ، إذ كل متلبس بمذهب لا بدّ ناصره ، كيف اختلفت الحال فيه[٢] سارياً في بيداء هواه ، سائراً في فلوات غرضه .

وفي السيرة : أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ قال لمالك بن الصيف وكان حبراً سميناً : إن التوراة تضمنت أن الله لا يحب الحبر السمين فجحد التوراة وهي مذهبه وقال : ما أنزل الله على بشر من شيء ، وخاصة إذا كان الفريقان لا يخلوان من ذي ذهن ولا يعدمان ذا بلاغة .

أقول : وقد رأينا عياناً أبا عثمان صاحب هذا التعجب صنف كتاباً ينصر فيه الأضداد[٣] يمدح الشيء ويضع منه ، ويطري الفن وينزع قلائد الثناء عنه . ومن أعطي بلاغة وجرى مع رياح هواه لا يكاد يقف بإزائه شيء . إن كان الرجل بطلاً شجاعاً ، مقداماً ، ندباً ، قيل : أهوج . وإن كان متردداً متضجعاً[٤] متريباً[٥] ، قيل : جبان . وإن كان سخياً ، قيل : مبذر . وإن كان متوقفا ، قيل : شحيح . وان كان بليغاً، قيل: متكلف ، وإن كان مقصراً ، قيل : بليد . وإن كان مشغولاً بالعلوم ، قيل : هو للنوافل مهمل وإن اشتغل بالنوافل قيل : هو للعلوم[٦] مهمل ، وإن كان حليماً قيل : ذليل . وإن كان مؤاخذاً قيل حقود .

وقد رأينا في العيان ممدوحاً جداً [٧] مذموماً جداً والخلاف دائر بين

---

(١) العثمانية : ٢٤٩ .

(٢) لا توجد في : ن .

(٣) زيادة (و) في : ق .

(٤) ضجّع وتضجع في الامر : قصر فيه وتعقد ولم يقم به (المنجد) .

(٥) ج و ق : رئيبا (كذا) .

(٦) ن بزيادة : اصل التنفلات .

(٧) ق و ج: جاحداً .

عقلاء مجربين ديانين ، ونرى عياناً ترجيح المرجوح على الراجح ، وهو دائر بين عقلاء متدبرين ، معتبرين ، متدينين . وموارد ذلك تارة الاشتباه وتارة البهت ، وليس المختلف فيهما بمقام ملك أو منزلة قهر ، وقد لا يرجى منهما المنافع ، ولا يخاف منهما الانتقام ، فكيف إذا ارتقبت سماء التفضل[١] وهيبت سطوات الانتقام ؟ .

ومما يؤكد ذلك ، أن في العقلاء من يقول أعلم بالضرورة أني فاعل غير مقهور ، وآخر ينكر ذلك ويهزأ ممن يدعيه ، وربما سماه مشركاً جاهلاً بعيداً عن النقد ، نازحاً عن الاعتبار . وكذا كان في الوجود من أنكر البديهيات والمحسات[٢] وصرائح البراهين المحررات ، وسلطان الأمزجة غالباً اقوى من سلطان الألباب . ولهذا قلّ سالكو الطريق اللاحب ، وكثر سالكو الطريق الخائب . وكذا في الوقت من يقول وهو على ما أرى مذهب أبي عثمان : من كون الباري ما ابتدع ذوات الجواهر وأنها بغير مؤثر ، ومع ذلك يدعي المعرفة بالصانع ، ولازم ذلك إنكار الصانع ، وكيف يستغرب شيء ، والأشاعرة ترى أن الله ليس في حيّز ولا جهة وهو يرى هازئين ممن يخالف في ذلك .

والمعتزلة تهزأ ممن يعتمده ، وترى هذا لا يصلح أن يكون قولاً لعاقل . والأشاعرة ومن ضارعهم يقولون : إن الباري تعالى لا ينتج[٣] منه شيء ، ويجوز أن يصدق الكاذب ، وأنه لا يفعل لغرض ، ويندرج تحت[٤] ذلك أنه لا يفعل المعجزات لغرض التصديق ، ومع ذلك يثبتون نبوة الأنبياء ، وفعلها لأجل التصديق وهو جمع بين النقيضين وهو محال .

---

(١) ن : التفضيل .

(٢) ن : المحسنات .

(٣) ن : يقبح .

(٤) ن : يندرج بحث .

ومن المسلمين من يقول : بأن اعادة المعدوم محال ، والعقل شاهد بذلك ، ويتهمون عقل من يذهب إليه ، وأخرون معتبرون ، مهذبون ، يهزؤن من قول من لا يقول به ، ويذهب إليه ، وكل منهم يرى أن الذي هو عليه جلي جدا لا يشتبه على ذي حسّ في غير ذلك من فنون يطول شرحها . وهل خلا الوقت قط من أمثال هذه الأمور ممن عقل واطلع على السيرة ؟ .

ومن التنبيه على هذا ، ادعاء فرعون الإلهية والجمهور موافقون له على ذلك . ومن القصة في هذا أنه كان معه ألف ألف مسوّر ، وخمسمائة ألف مسوّر ، مع كل مسوّر ألف ، وغيرهم ممن لا يذكر من ضعفة الناس والنساء ، وجماعة موسى [بـ] تقدير ستمائة ألف . وقبل ذلك نمرود يدعي الربوبية مخاصماً لإبراهيم ، ومعه الجمهور الأكثر مع أن المشار اليهما كانا بمرأى[١] من الناس معدومين ، ثم موجودين مصنوعين ، وعيسى ـ صلوات الله عليه ـ قوم يدعون فيه الربوبية ، وبازائهم[٢] من يقدح فيه أشد القدح .

وعلي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ أيضاً[٣] الفرقة الخارجة تسبه ، والنصيرية تتألهه ، وقد كان في زمنه من يتألهه ، وآخرون يفضلون عليه من لا يقارنه[٤] .

وآخرون يرجحون عبادة الاصنام على نهي الانبياء عن ذلك ، وكل فريق يهزأ من فريق مع تباعد المذهبين جداً .

[و][٥] قال : (ثم تزعم الروافض[٦] من الدليل على أن علياً كان

---

(١) ق : مراي .
(٢) ن : بازاءه .
(٣) لا توجد في : ن .
(٤) ن : يقاربه .
(٥) لا يوجد في : ن .
(٦) المصدر بزيادة : انّ .

محقاً[١] دون طلحة والزبير أن النبي ـ صلوات الله عليه ـ[٢] ذكر زيد[٣] بن صوحان[٤] : «زيد وما زيد ، يسبق[٥] عضو منه إلى الجنة» فقتل يوم الجمل ، فجعلوا الدليل على صواب علي في قتاله[٦] أن زيداً قتل في طاعته[٧] . قيل لهم : وفي[٨] قول النبي عليه السلام «يسبقه عضو منه إلى الجنة» دليل على[٩] ان[١٠] العضو لم يسبق إلى الجنة إلّا وقد قطع في طاعة الله ، وقد أجمعوا على [١١] أن يده قطعت يوم نهاوند)[١٢] .

والذي يقال في [١٣] هذا على قواعد الجارودية : إن غرض الجارودية لا ينتقض في تصويب علي ، أما أنه يلزم منه تصويب عمر ـ رضوان الله عليه ـ فلا ، بل يلزم عنه أن أهل نهاوند كانوا ضلّالاً ، والمسلمون على الحق ، كما أن أصحاب أمير المؤمنين على الحق ، [وعمر على الحق][١٤] ومحاربهم على الباطل .

فإن قيل : إذا لزم أن يكون أصحاب أمير المؤمنين على الحق ، لزم أن

---

(١) المصدر : المحق .

(٢) المصدر بزيادة : قال و . . . .

(٣) ج و ق : يزيد بن صوحان .

(٤) ن بزيادة : فقال .

(٥) ن والمصدر : يسبقه .

(٦) ن : بقتاله .

(٧) ن بزيادة : و .

(٨) المصدر : ففي .

(٩، ١١) لا توجد في : المصدر .

(١٠) في المصدر بزيادة : ذلك .

(١٢) العثمانية : ٢٤٩ .

(١٣) ق : على .

(١٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

يكون علي [على][١] الحق ، وإذا تقرر هذا ، فالتزموا في كون أصحاب عمر على الحق وعمر على الحق وإلا فما الفارق ؟

والجواب : بما أنّ الجارودية تقول : إن عمر على الحق في إنفاذ الجيوش ، وأصحابه على الحق في المحاربة ، لكن لا يلزم من ذلك إقرار برئاسة ، إذ مجاهدة الكفار حسن .

فإن قيل : هل لغير الرئيس تجهيز الجيوش أم لا ؟ فإن قلتم : لا ، أشكل عليكم ، وإن قلتم : نعم ، أشكل عليكم .

وتقول[٢] الجارودية عند هذا : ليس لغير الرئيس الحق أن يبعث الجيوش ، لكن الجيش المحارب عند اصطفاف الكتائب ، واصطفاف المقانب[٣] متعين عليه القتال ، فقاتلهم في النار ، ومقتولهم في الجنة ، مع ان أمير المؤمنين كان غاية الموافق على إنفاذ الجيوش ونصرة الإسلام ، فأي جيش خرج ، فعن رضاه خرج ، وبرضاه[٤] انبعث . وبيانه : المشورة على عمر ، بأنه لا يلقى الجيوش بنفسه ويستعين على الجهاد بالمسلمين ، فانبعاث الجيوش ـ إذن ـ برضا الرئيس ولو لم يكن أمير المؤمنين مثلاً يعرف منه الرضا والسخط فإنّ المسلمين إذا لاقوا المشركين كيف كان ، لم يكونوا مأجورين[٥] في الدفاع عن أنفسهم وحوزة [٦] الإسلام بل مأجورين ، مشكورين ، مثابين .

وذكر كلاماً بسيطاً في الاختيار ، عبارة طويلة ومعنى قصير[٧] ، جثمان

---

(١) الزيادة من عندنا ليستقيم المعنى .

(٢) ن : فتقول .

(٣) المقانب: مفرده المقنب، جماعة من الخيل تجتمع للغارة . (المنجد) .

(٤) ج : مرضاه .

(٥) في كل النسخ : مأزورين (كذا) .

(٦) ق : جوزه .

(٧) العثمانية : ٢٥٠ .

بغير روح وعساكر من دون رئيس ، وساق الكلام في كونه ألزم اشكالاً في معرفة الفاضل المؤهل للرئاسة[١] ، وكانه يذهب إلى أنّ المقدم الأفضل ، والغي بإدخال[٢] العامة في الاختيار . وأجاب : بأن الفاضل لا يخفى[٣] ، وضرب المثل بعمرو بن عبيد ونحوه من الأعيان ، وانساق كلامه إلى اختيار عثمان غير مكرهين ولا محمولين[٤]

وذكر : (أنّ الصحابة كان يعرف بعضهم بعضاً وعولوا على أبي بكر)[٥] . وادعى (أنّ النبي عليه السلام لم يختر للأمة رئيساً ، ولو اختار لكان خيراً لهم ، لكن ذلك لا يلزم ، وضرب مثلاً)[٦] .

والذي يقال على هذا : إنّ الدنيا مع سعة الأقاليم . وتقاذف الجهات ، إذا بني الأمر على الاختيار ، أشكل الحال فيما بينهم عند العزم على إقامة رئيس عام أفضل ، لأنه إما أن يرتقب كل أهل إقليم تعرف من[٧] باقي الأقاليم حتى ينصبوا رئيساً أو ينصب كل أقليم رئيساً من غير أن يرتقبوا[٨] جميع الأفاضل فيما عدا الإقليم الذي هم فيه فإن كان الأول ، أشكل جداً ، ونضرب المثل في ذلك عياناً فنقول : إنا لا نعرف من في أقاصي المغرب من العلماء ، والأفاضل ، واهل العقد والنقد ، والتجربة والشجاعة وميمون التدبير الرئاسي في فنون كثيرة ، جمة ، يعتبر في جانب الرئيس ، وكذا هم قد لا يعرفون ، وكذا غير البلاد المغربية من الأصقاع .

---

(١) العثمانية : ٢٦٥ .

(٢) ق و ن : ادخال .

(٣) العثمانية : ٢٦٥ .

(٤) العثمانية : ٢٦٨ .

(٥) العثمانية : ٢٦٨ ـ ٢٧٠ منقول بالمعنى .

(٦) العثمانية : ٢٧٨ .

(٧) ن بزيادة : في .

(٨) ن بزيادة : تعرّف .

وذلك يقف الحكم ويتعطل به[١] أمر الدنيا ، إذ حاجة الدنيا إلى الرئيس حاجة الجوارح إلى القلب ، والجسد إلى الروح ، وأين الناقد لمقادير الرجال ؟ والحال هذه ، وأنه مع اجتماع الجميع ، والتطلع على أحوالهم يشكل ، فكيف مع الذي ذكرت من تباعد الجهات ونبأ[٢] (كذا) المحال .

وإن كان الفرض أن كل أهل إقليم يعينون على رئيس حسب ما يقع عندهم من التدبير أشكل ، إذ فيه اجتماع خلفاء متعددين وهو ممنوع عند هذا الخصم وعند خصمه ، هذا مع اشكال فيه جداً ، اذ عقول أصحاب الاختيار متباينة جدا [ونقدهم][٣] متغاير[٤] جداً ، ولو اتفقوا مثلاً في العقول والتجارب والدين والعلوم ، فإن بين هذه المزايا شائبة الهوى ، ومفاسد الأغراض وهذه العوارض مانعة من اتفاق من له أهلية الاختيار على شخص واحد .

ثم إن الفرق الإسلامية فنون : هذا شيعي ، وهم فرق ، وهذا سني وهم فرق بين معتزلي وأشعري ، وشافعي ، وحنفي ، وحنبلي ، ومالكي ، في غير ذلك من اختلافات[٥] بين المسائل في العقائد والفروع ، فكل قبيل لا يرضى إلا برئيس على مذهبه ، وخليفة على طريقته[٦] وهذا يؤدي إلى انتشار عظيم وفساد جم [و][٧] ربما كان ترك الرئيس أنفع للرعية من مداناته ، وأجدى لهم من مقاربته[٨] .

---

(١) ق : بده .

(٢) ن : تنائي المجال .

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٤) ن : متغايرة .

(٥) ن : الاختلافات .

(٦) ن : طريقة .

(٧) لا توجد في : ج .

(٨) ق: مطاربته .

أضربنا عن هذا ، ونقول : هل المؤثر إجماع كل عاقل ، وعالم ومجرّب ، أو يكفي بعض منهم ؟ فإن كان الأول ، أعضل جداً ، وإن قيل بالثاني ، فلا يخلو إما أن يكون عدداً محصوراً أولا ، فإن كان الأول ، أشكل إقامة البرهان عليه ، وإن كان الثاني ، أشكل [أيضاً][1] إقامة البرهان عليه ، والمثل الذي ضربه بعمرو بن عبيد وشبهه يخص[2] إقليماً لا الأقاليم . وقد أوردنا على اعتبار الأقاليم أولا اعتبارها ما فيه مقنع .

وأما ادعاءه : (أنهم اتفقوا على عثمان غير مكرهين ولا مجبرين)[3] فإن الجاحظ يطالب بإقامة البرهان عليه ، والعيان يخالف ما قال . وكذا ادعاءه (أنهم اجتمعوا على أبي بكر رضوان الله عليه)[4] ولو لم يكن إلا مخالفة سعد بن عبادة إلى أن مات أو قتل .

فإن قال : لا نراعي اعتبار قول الجميع ، قلنا : قد سبق الكلام عليه .

وأما أن النبي ـ عليه السلام ـ ما عين علي رئيس ، فإن الخصم ينازع في ذلك ويتعلق بالوارد من طريق الخصم ، عن النبي ـ عليه السلام ـ في إمامة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ولذلك مظان معروفة [5] يعرفها من شاء الوقوف عليها .

وأما أن الله تعالى لم يبن الأمر مع الرعية على الأخف والأقرب . بيانه : ما تضمنه مثله من مسائل لو كشفت كشفاً جيداً ، كان اخف وارفه ، فإن الجواب عنه : بما أنّا والجاحظ جميعا متفقون على أنه لا بد من رئيس ، فالإمامية تقول : يجب على الله والجاحظ وحزبه يقولون : يجب على الأمة .

---

(١) لا يوجد في : ج .
(٢) ن : يختص .
(٣) العثمانية : ٢٦٨ .
(٤) العثمانية : ٢٧٠ .
(٥) ن بزيادة : لهم .

اما من دليل العقل أو النقل ، وإذا[١] كان الأمر كذا فنقول : الاختيار كما ذكرته ممتنع قطعاً فتعين النص . وإذا كان الأمر كذا تعين في علي ، إذ الجاحظ لا تعلق له به في إمامة أبي بكر ـ رضوان الله عليه ـ وهذا آت على سياق كلامه .

وأورد على ادعاء النص (أن أحداً ما ادعاه يوم السقيفة لأحد)[٢] .

والجواب عنه : بما أن صاحب الحق لم يحضره ، ومن حضر السقيفة كان بموضع الكراهية [٣] لذكره : أعني الرؤساء ، والعامة لاعبرة لهم مع الرؤساء . وقد رأينا المسلمين تفرقوا عن النبي وهو قائم يخطب ، ولم يحفلوا بملازمته وذلك بمشهد منه ومرأى ، فكيف غير ذلك ، وهم على السلم رغبة في شراء حنطة ، وفروا عنه مع الحرب في وقعة هوازن إلّا أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ونفراً يسيراً . وفرّ في يوم أحد من فرّ ، وجاء بعد مدة ، وفيه نزل قوله تعالى : **﴿أفرأيت الذي تولى﴾**[٤] رواه الثعلبي وهو ممن لا يتهم . ولم تدع الإمامية : أن النص كان ينادى به على المنابر ، ويسمعه البادي والحاضر ، وإنما كان بالمقام الذي تنهض به الحجة على الأعيان ، والمخالطين من الرؤساء ، اسوة بمهمات كثيرة من الشرائع ، وهذا شيء يندفع مع المواطأة والممالأت وهذا بحث يحتمل بسطاً .

وذكر مقامات ـ زعم ـ (كان يليق أن يذكر فيها النص وما ذكر ، فلو كان موجودا لذكر)[٥] .

والجواب على قواعد الجارودية ، بما أنّ علياً عليه السلام لو صرح

(١) ق : فاذا .

(٢) العثمانية : ٢٧٣ .

(٣) ق : الكراهة .

(٤) النجم : ٣٣ .

(٥) انظر العثمانية : ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

بالنص لكان في ذلك تعرض بخلافة أبي بكر وغيره ممن تلاه ، فاسرّ ، ثم إن الناس كانوا فيه بين متقبل له وجاحد ، فذكر ما ينهض به الإنصاف لو كان ويقوم[١] به الحجة عند من اعتبر مما لا خلاف فيه ، ولا منازعة لمتحرّ عنده .

ثم إنّ من اعتبر ، عرف أن من الصحابة من أعرض عن صحيح النصوص وصريحها برأيه ، ولم يعتمد عليها ، وإذا عرف الإنسان أن ذكر دواء لمريض[٢] لا يستعمل ، ويضر الطبيب ذكره ، كانت الحكمة موجودة في الإضراب عن ذكره وشغل الوقت بالخوض فيه .

وزعم الجاحظ : (أن عمر بن علي قال : ما اعرف وصية رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ لابي)[٣] قال : (وأيضاً وقد تعلمون أن الأمة كلها مع اختلاف اهوائها[٤] لا تعرف مما تدعون من أمر النص والوصية قليلاً ولا كثيراً وإنّما هي دعوى مقصورة فيكم لا يعرفها سواكم)[٥] .

وقد رأيت أن أذكر ما هو قامع لدعواه ، وأن الجاحظ ما[٦] بين مباهت وجاهل والمتفنن المتطلع إذا دافع عن شيء ظاهر ، الأ خلق به أن يكون مباهتاً ، جاحداً ، معانداً .

روى الشيخ الحافظ ، يحيى بن البطريق من طريق عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنا : هيثم بن خلف، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر الدوري، قال: حدثنا: شاذان ، قال : حدثنا جعفر بن زياد ، عن مطر ، عن أنس ـ يعني ابن

---

(١) ن : تقوم .

(٢) ن : لمرض .

(٣) العثمانية : ٢٧٥ .

(٤) المصدر بزيادة : ونحلها .

(٥) العثمانيّة : ٢٧٥ .

(٦) لا توجد في : ن

مالك ـ قال : قلنا لسلمان ، سل النبي عن[١] وصيه ، فقال له سلمان : يا رسول الله من كان[٢] وصيّك ؟ فقال : يا سلمان من كان وصي موسى ؟ فقال : يوشع بن نون ، قال[٣] : وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام[٤] ـ .

ومن تفسير الثعلبي ، حديث رفعه إلى النّبي ـ عليه السلام ـ يتضمّن الشهادة لعليّ بالأخوة ، والمؤازرة ، والولاية ، والوصية بعده ، والخلافة في اهله بمعنى [٥] الإمارة عليهم[٦] .

---

(١) المصدر : من .

(٢) لا توجد في المصدر .

(٣) المصدر بزيادة فان .

(٤) عمدة عيون صحاح الاخبار : ٧٦ . عن فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ٢/٦١٥ حديث ١٠٥٢ . وروى هذا الحديث ايضاً المحب الطبري في الرياض النضرة : ٢/١٧٨ باختلاف في اللفظ يسير . وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩/١١٣ .

قال : وعن سلمان قال : قلت يا رسول الله ان لكل نبي وصياً فمن وصيّك ؟ فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال : يا سلمان فاسرعت اليه قلت : لبيك قال : تعلم من وصي موسى عليه السلام ؟ قلت : نعم يوشع بن نون قال : لم ؟ قلت : لانه كان اعلمهم يومئذ (قال) فان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ، ويقضي ديني علي بن ابي طالب . قال : رواه الطبراني . وذكره ايضاً ابن حجر في تهذيب التهذيب : ٣/١٠٦ والمتقي الهندي في كنز العمال : ٦/١٥٤ والمناوي في فيض القدير : ٤/٣٥٩ .

(٥) ج : معنى .

(٦) وفي عمدة عيون صحاح الاخبار : ٧٦ ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وانذر عشيرتك الاقربين﴾ الشعراء : ٢١٤ وبالاسناد المقدم قال : اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين ، حدثني موسى بن محمد ، حدثنا الحسين بن علي بن شعيب المغربي، حدثنا عباد ابن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم ، عن صباح بن يحيى المزني ، عن زكريا بن ميسرة ، عن ابي اسحاق ، عن البراء قال :

لما انزلت ﴿وانذر عشيرتك الاقربين﴾ جمع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بني عبد المطلب =

وفي كتاب «المناقب» لابن المغازلي[١] ما يقتضي إقسام الله تعالى بأنه وصي رسول الله بعده ، وهو سبب نزول قوله تعالى : **﴿والنجم اذا هوى﴾** إلى قوله: **﴿بالافق الاعلى﴾**[٢]، بعد أن ذكر[٣] شيئاً عن الحميدي ما اتفق عليه مسلم والبخاري في معنى الوصية ، صورته :

= وهم يومئذ اربعون رجلاً ، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس[*] فامر علياً ان يدخل شاة فادمها ، ثم قال : ادنوا بسم الله ، فدنى القوم عشرة عشرة ، فاكلوا حتى صدروا ، ثم دعا بقعب من لبن ، فجرع منه جرعة ، ثم قال لهم : اشربوا بسم الله ، فشربوا حتى رووا ، فبدرهم ابو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ، فسكت النبي (صلّى الله عليه وآله) يومئذ ، فلم يتكلم . ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ، ثم انذرهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال : يا بني عبد المطلب ، اني انا النذير اليكم من الله عزّ وجلّ ، والبشير بما لم يجيء به احد ، جئتكم بالدنيا والآخرة ، فاسلموا واطيعوني تهتدوا . ومن يواخيني ويوازرني ، يكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني ، فاسكت القوم ، واعاد ذلك ثلاثاً ، كل ذلك يسكت القوم ، ويقول علي (عليه السلام) : انا فقال : انت . فقام القوم وهم يقولون لابي طالب : اطع ابنك فقد امرّ عليك .

(١) الذي وجدته في النسخة المطبوعة التي عندي لمناقب ابن المغازلي هو ما يلي : قال في ص ٢٦٦ .

وبسنده عن مالك بن غسان النهشلي [قال] حدثنا ثابت عن انس قال : انقضّ كوكب على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي ، فنظروا فاذا هو قد انقض في منزل علي ، فانزل الله تعالى **﴿والنجم اذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى . ان هو الآ وحي يوحى﴾** . ومثله في ص ٣١٠ .

وبسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلّى الله عليه وآله اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي ! فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقضّ في منزل علي عليه السلام قالوا : يا رسول الله قد غويت في حب علي فانزل الله تعالى : **﴿والنجم اذا هوى﴾** الى قوله **﴿وهو بالافق الاعلى﴾** .

(٢) النجم : ١ ـ ٧ .

(٣) يعني ابن البطريق في كتابه العمدة والا فان ابن المغازلي لم يذكر هذه الزيادة .

(*) العس : القدح الضخم (لسان العرب) .

وفي حديث ابن مهدي زيادة ذكرها أبو مسعود [و][١] أبو بكر البرقاني[٢] ولم يخرجها البخاري ، ولا مسلم فيما عندنا من كتابيهما ، وهي [قال][٣] : قال هذيل بن شرحبيل[٤] : أبو بكر كان يتأمر على وصي رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ[٥] .

ومن كتاب أخطب خطباء خوارزم ، يرفع الحديث إلى سلمان الفارسي

(١ ، ٣) من المصدر .

(٢) ج و ق : البرواي (كذا) .

(٤) المصدر : هزيل بن شرجيل .

(٥) عمدة عيون صحاح الاخبار : ٧٨ نقلاً عن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث التاسع من المتفق عليه من مسلم ، والبخاري ، من مسند عبدالله بن ابي عوفى ، بالاسناد المقدم عن طلحة بن مصرّف قال :

سألت عبدالله بن ابي عوفى ، هل كان النبي (صلّى الله عليه وآله) اوصى ؟ فقال : لا فقلت : فكيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمر بالوصية فقال: أوصى بكتاب الله قال الحميدي: وفي حديث ابن مهدي زيادة ذكرها ابو مسعود وأبو بكر البرقاني ولم يخرجها البخاري ولا مسلم فيما عندنا من كتابيهما وهي قال : قال هزيل بن شرجيل : ابو بكر كان يتأمر على وصي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) . وفي حديث وكيع ، قلت : فكيف امر الناس بالوصية ؟ وفي حديث ابن نمير : كيف كتب على المسلمين الوصية ؟ وليس لطلحة بن مصرّف عن ابن ابي عوفى في الصحيحين غير هذا الحديث الواحد . قال يحيى بن الحسن ومما يدل على وجوب الوصية ، ما هو مذكور في صحيح مسلم في الجزء الثالث من اجزاء ستة في ثلثه الاخير منه في كتاب الفرائض(*) .

(*) ـ ذكر مسلم في صحيحه : ٥/ ٧٠ .

وبسنده عن ابن شهاب ، عن سالم عن ابيه ، انه سمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال : ما حق امرىء مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ثلاث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة . قال عبدالله بن عمر : ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال ذلك الا وعندي وصيتي . اقول هناك احاديث اخرى في هذا الباب ذكرها مسلم والبخاري في صحيحه : ٤/ ٢و٣ فراجع .

عن النبي[١] صلّى الله عليه وآله أنه قال لعلي : يا علي تختم باليمين تكن[٢] من المقربين ، قال : يا رسول الله وما المقربون ؟ قال : جبرئيل وميكائيل ، قال : فبم أتختم[٣] يا رسول الله ؟ قال : بالعقيق الاحمر ، فإنه جبل أقّر لله بالوحدانية ، ولي بالنبوة ، ولك بالوصية ، ولولدك بالإمامة ، ولمحبيك بالجنة ولشيعتك[٤] بالفردوس . ومن حديث رفعه المذكور الى أُم سلمة يقول النبي عليه السلام[٥] :

---

(١) قال الخوارزمي في مناقبه ٢٣٣ . واخبرني شهردار هذا اجازة اخبرني ابي شيرويه اخبرني ابو طالب احمد بن محمد بن خال الريحاني الصوفي بقراءتي عليه من اجل سماعه في مسجد الشونيزية رحمه الله اخبرني ابو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة الصعداني اخبرني ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحلبي بمصر اخبرني ابو احمد العباس بن الفضل بن جعفر الملي حدثني علي بن العباس المقانعي حدثني سعد بن مزيد الكندي عن عبدالله بن حازم الخزاعي عن ابراهيم بن موسى الجهني عن سلمان الفارسي ان النبي صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : يا علي تختم باليمين تكن من المقربين . قال : يا رسول الله ومن المقربون ؟ قال : جبرئيل وميكائيل . قال : فبم اتختم يا رسول الله ؟ قال : بالعقيق الاحمر فانه اقر لله بالعبودية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس والحديث ايضاً ذكر في نزهة المجالس : ٢٠٨/٢ . ومناقب ابن المغازلي : ٢٨١ .

(٢) في كل النسخ : تكون وظاهراً هو من سهو قلم الناسخ .

(٣) هـ ق : الختم .

(٤) ن : لشيعتك وولدك .

(٥) واول الحديث كما جاء في هذا المصدر :

عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه هذا اخبرني ابو بكر احمد بن محمد السري بن يحيى التميمي حدثني المنذر بن محمد بن المنذر ، حدثني ابي ، حدثني عمي الحسين بن يوسف بن سعيد بن ابي الجهم ، حدثني ابي ، عن ابان بن تغلب عن علي بن محمد بن المنكدر ، عن ام سلمة زوج النبي (صلّى الله عليه وآله) وكانت الطف نساءه ، واشدهن له حباً ، قال : وكان لها مولى خصها ورباها ، وكان لا يصلي صلاة الا سب علياً وشتمه ، فقالت له : يا ابة ما حملك على سب علي ؟ قال : لانه قتل عثمان وشرك في دمه ، فقالت له : اما انه لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رايته . قد اقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكان يومي ، وانما =

يا أم سلمة لا تلوموني[١] ، فإن جبرئيل أتاني من الله يأمر[٢] ، ان اوصي به[٣] علياً من بعدي وكنت بين جبرئيل ، وعلي[٤] ، جبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي ، فأمرني جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة ، فاعذريني ولا تلوموني[٥] إن الله اختار من كل أمة نبياً ، واختار لكل نبي وصياً ، وأنا نبي[٦] هذه الأمة ، وعلي وصيي في عشيرتي[٧] وأهل بيتي وأمتي من بعدي[٨] .

= كان نصيبي في تسعة ايام ، يوم واحد فدخل النبي (صلّى الله عليه وآله) وهو مخلل اصابعه في اصابع علي (عليه السلام) واضعاً يده عليه ، فقال : يا ام سلمة ، اخرجي من البيت واخليه لنا ، فخرجت واقبلا يتناجيان ، واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان ، حتى اذا انا قلت قد انتصف النهار واقبلت فقلت : السلام عليكم ، ألج ؟ فقال النبي (صلّى الله عليه وآله) : لا تلجي وارجعي الى مكانك. ثم تناجيا طويلاً ، حتى قام عمود الظهر، فقلت: ذهب يومي وشغله علي ، فأقبلت أمشي، حتى وقفت على الباب، فقلت: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لا تلجي، فرجعت وجلست مكاني حتى اذا انا قلت قد زالت الشمس الآن يخرج الى الصلاة ، فيذهب يومي ولم ار قط اطول منه ، اقبلت امشي حتى وقفت على باب الدار ، فقلت : السلام عليكم ، ألج ؟ فقال النبي (صلّى الله عليه وآله) : نعم ، فلجي ، فدخلت وعلي عليه السلام واضع يده على ركبتي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، قد أدنى فاه من اذن النبي (صلى الله عليه وآله) وفم النبي (صلى الله عليه وآله) على اذن علي (عليه السلام) يتساران ، وعلي يقول افأمضي ؟ وافعل ؟ والنبي (صلّى الله عليه وآله) يقول : نعم . فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج ، فاخذني النبي (صلّى الله عليه وآله) واقعدني في حجره فالتزمني فاصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ، ثم قال لي : يا ام سلمة لا تلوميني . . . . الى آخره .

(١،٥) ن والمصدر : لا تلوميني .

(٢) ن : يأمرني .

(٣) لا توجد في : ن .

(٤) المصدر بزيادة : و .

(٦) ن والمصدر : فانا نبي .

(٧) المصدر : عترتي .

(٨) تتمة الحديث كما جاء في هذا المصدر : فهذا ما شهدت من علي عليه السلام ، الان يا ابتاه فسبه او دعه . فاقبل ابوها يناجي الليل والنهار ، ويقول : اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي =

ومنه بحذف الإسناد[١]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا أنس اسكب لي وضوءاً، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال: قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فكتمته[٢]، إذ جاء علي، فقال: من هذا يا أنس، فقلت[٣]: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم قام[٤] يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي عن[٥] وجهه فقال[٦] يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت[٧] بي قبل، فقال: ما يمنعني وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي[٨].

وروى أخطب خطباء خوارزم مرفوعاً[٩] إلى علي عليه السلام قال:

= ابن ابي طالب عليه السلام فان وليي وليي علي، وعدوي عدو علي، فتاب المولى توبة نصوحاً، واقبل فيما بقى من دهره يدعو الله ان يغفر له. انظر مناقب الخوارزمي: ٨٩و٩٠.

(١) قال: وانبأني ابو العلاء هذا، اخبرني الحسن بن احمد المقري اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا ابو عبدالله محمد بن علي بن مخلد، حدثني محمد بن عثمان بن ابي شيبة، حدثني ابراهيم بن محمد بن ميمون حدثني علي بن عباس عن الحرث بن حصين عن القاسم بن جندب عن انس، قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه وآله)... الحديث.

(٢) المصدر: وكتمته.

(٣) المصدر: فقلت جاء علي.

(٤) المصدر: جعل.

(٥) المصدر: على.

(٦) المصدر بزيادة: علي.

(٧) المصدر: صنعته بي من قبل.

(٨) مناقب الخوارزمي: ٤٢.

وذكره ايضاً ابو نعيم في حلية الاولياء: ١/٦٣.

(٩) قال الخوارزمي: واخبرني شهردار هذا اجازة، اخبرني ابي شيرويه بن شهردار الديلمي، اخبرني ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون الباقلاني الامين فيما اجازني، اخبرني ابو علي الحسن بن الحسين بن دوما ببغداد اخبرني احمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح الدراع بالنهروان، =

خرجت مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذات يوم نمشي في طرقات المدينة إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة باخرى : هذا النبي المصطفى و[١] علي المرتضى ، ثم جزنا[٢] فصاحت ثانية بثالثة هذا موسى وأخوه هارون ، ثم جزناها[٣] فصاحت رابعة بخامسة [٤] : هذا نوح وإبراهيم ، ثم جزناها[٥] فصاحت سادسة بسابعة [٦] : هذا محمد سيد النبيين[٧] وعلي سيد الوصيين ، فتبسم النبي صلّى الله عليه ثم قال : يا علي إنما سمي نخل المدينة صيحانياً لأنه صاح بفضلي وفضلك[٨] .

ومن كتاب ابن المغازلي الشافعي يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة : ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك[٩] .

= حدثني صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة ابو العباس ، حدثني ابي ، حدثني الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي عليه السلام قال : خرجت . . . الحديث .

(١) المصدر بزيادة : اخوه .

(٢ ، ٣ ، ٥) المصدر : جزناهما .

(٤) المصدر : ثالثة برابعة .

(٦) المصدر : رابعة بخامسة .

(٧) المصدر بزيادة : هذا .

(٨) مناقب الخوارزمي : ٢٢١ وفرائد السمطين : ١/١٣٧ باختلاف في لفظه، ميزان الاعتدال : ١/٧٩ لسان الميزان : ١/٣١٧ أرجح المطالب : ٣٦ .

(٩) قال : ص ١٠١ .

اخبرنا ابوغالب محمد بن احمد بن سهل النحوي رحمه الله إذناً انّ ابا الفتح محمد بن الحسن البغدادي حدثهم ، قال : قرىء على ابي محمد جعفر بن نصير الخلدي وانا اسمع : حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان ، حدثنا محمد بن مرزوق ، حدثنا حسين الاشقر ، عن قيس ، عن الاعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن ابي ايوب الانصاري ، انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرض مرضة ، فدخلت عليه فاطمة صلّى الله عليها تعوده ، وهو ناقه من مرضه ، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى خرجت دمعتها فقال لها : يا فاطمة ان الله عزّ وجلّ اطلع الى الارض اطلاعة ، فاختار منها اباك ، فبعثه نبياً ، ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها بعلك ، فاوحى اليّ فانكحته واتخذته وصياً ، اما علمت يا فاطمة ، انّ لكرامة الله اياك زوّجك =

= اعظمهم حلماً ، واقدمهم سلماً ، واعلمهم علماً ؟ فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت . ثم قال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : يا فاطمة لعلي ثمانية اضراس ثواقب ، ايمان بالله وبرسوله وحكمته وتزويجه فاطمة ، وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاه بكتاب الله عزّ وجلّ يا فاطمة ، انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين ، ولا الاخرين قبلنا ـ او قال : ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا ـ نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ، ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الأُمة وهما ابناك ، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة . والحديث كما جاء في مجمع الزوائد للهيثمي : ١٦٥/٩ قال :

وعن علي بن علي الهلالي عن ابيه قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم في شكاته التي قبض فيها فاذا فاطمة سلام الله عليها عند رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم طرفه اليها فقال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ فقالت : اخشى الضيعة بعدك فقال : يا حبيبتي اما علمت ان الله عزّ وجلّ اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه برسالته ثم اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها بعلك واوحى اليّ ان انكحك اياه ؟ يا فاطمة ونحن اهل بيت قد اعطانا الله سبع خصال لم يعط احداً قبلنا ولا يعطي احداً بعدنا ، انا خاتم النبيين واكرم النبيين على الله ، واحب المخلوقين الى الله عزّ وجلّ ، وانا ابوك ووصيي خير الاوصياء واحبهم الى الله وهو بعلك ، الحديث وروى المتقي في كنز العمال : ١٥٣/٦ ، قال :

اما علمت ان الله عزّ وجلّ اطلع على اهل الارض فاختار منهم اباك فبعثه نبياً ؟ ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فاوحى اليّ فانكحتكه واتخذته وصياً قاله لفاطمة عليها السلام .

ذكره ايضاً الهيثمي في مجمعه : ٢٥٣/٨ .

وفي كنز العمال : ٣٩٢/٦ ، قال :

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم : يا بني عبد المطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال : فاحجم القوم عنها جميعاً ، قلت : يا نبي الله اكون وزيرك عليه ، فاخذ برقبتي ثم قال : هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا . وايضاً في مجمع الزوائد : ٣٩٧/٦ .

عن علي عليه السلام لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم : ﴿وانذر عشيرتك الاقربين﴾ دعاني رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم (الى ان قال) ان هذا اخي =

إذا عرفت هذا ، ظهر لك غلط أبي عثمان فيما ادّعاه من نفي الوصية ، وأن الأمة لا تعرف من ذلك قليلاً ولا كثيراً . ومنها ما يتضمن الخلافة في أهله ، وأنه أمير المؤمنين ، وان العقيق مقرّ له [بالولاية ولولده][1] بالإمامة ومنع الجاحظ الجميع .

وإذا تقرر هذا ، فاعلم أنه مقّو لما ذكرناه من الوجه في المدافعة [2] عن

=ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا ، فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب : قد امرك ان تسمع وتطيع لعلي . وفي كنوز الحقائق للمناوي : ص٤٢ :

انا خاتم الانبياء ، وانت يا علي خاتم الاوصياء .

وفي تاريخ بغداد : ٣٥٦/١٠ .

بسنده عن انس بن مالك قال : لما حضرت وفاة ابي بكر (وساق الحديث الى ان قال) : قال : اي ابو بكر - سمعت رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم يقول : ان على الصراط لعقبة لا يجوزها احد الاّ بجواز من علي بن ابي طالب عليه السلام (الى ان قال) قال انس : فلما افضت الخلافة الى عمر قال لي علي عليه السلام (وساق الحديث الى ان قال) : وقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم يقول : انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء .

وفي كنوز الحقائق : ص ١٢١ .

لكل نبي وصي ووارث وعلي وصيي ووارثي . وكذلك رواه المحب الطبري في الرياض النضرة : ١٧٨/٢ .

وروى الخطيب في تاريخ بغداد : ١١٢/١١ .

بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم : ما في القيامة راكب غيرنا نحن اربعة (وساق الحديث الى ان قال) واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب ، عليها محمل من ياقوت احمر ، قضبانها من الدر الابيض على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث عليه حلتان خضراوان وبيده لواء الحمد وهو ينادي : اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم ، فيقول الخلائق : ما هذا الا نبي مرسل أو ملك مقرب ، فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش ، هذا علي بن ابي طالب وصي رسول الله رب العالمين ، وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين .

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في : ن .

(٢) ن بزيادة : وذكر كلاماً .

النص إذ هذا الشيخ ليس لـه سبب[١] على ما اعـرف في المتقدمين على علي ـ عليه السلام ـ ولا محل قابـل للرئاسـة والتقدم بـطريقهم بحيث يكون خليفـة متبوعاً ، فهو[٢] متطلع[٣] على السيرة فبالأخلق أن يكون دافع فما ظنك بغيـره ممن يؤثـر الرئـاسة واتبـاعهم ممن نفعهم نفعهم ، ورفعهم رفعهم ، ووضعهم وضعهم .

وهذه الآثار من طرق القوم من جهات معروفـة ليست من كتب الروافض كما يزعم وتدليس للشيعة [٤] كما يتوهم .

قال : (وزعم ناس من «العثمانية» أن الله قد اختار للناس إماماً[٥] لأن الله تعالى [٦] قال : ﴿واشهدوا ذوي عدل منكم﴾[٧] وقد عرفنا صفة العدالة فمتى رأيناها في إنسان علمنا أنه الذي[٨] عنا الله بالآية وإن لم يسمه فيها ، وكذلك قول الرسول : «ليؤمكم خياركم») [٩].

والذي يقال عند هذا : إن هذا أحد متعلقات الشيعة ، إذ قد قرروا : أن

---

(١) ن : نسب .

(٢) ن : وهو .

(٣) ن بزيادة : به .

(٤) ن : الشيعة .

(٥) المصدر بزيادة : ونصب لهم قيمّاً على معنى الدلالة والايضاح عنه بالعلامة لا على النص والتسمية .

(٦) المصدر بزيادة : اذا .

(٧) الطلاق : ٢

والآية كاملة : ﴿فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم ، واقيموا الشهادة لله ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ .

(٨) المصدر بزيادة : كان .

(٩) العثمانية : ٢٧٧ .

خير المسلمين[١] علي بن أبي طالب ، وأوضحوا برهان ذلك عياناً واثراً .

فتى ما تخطى خطوة لدنية ولا مدّ في يوم إلى سوءة يدا

وذكر (التقدم في الصلاة)[٢] وقد ذكرنا الجواب عنه . وأنّ أحداً من الإمامية لا يوافق علماً ولا ظناً على أن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ امر بذلك ، ولو كان فلا يقدر أحد أن يقول : إني أعلم كون علي كان مأموماً لابي بكر في الصلاة ، مقدماً عليه ، وهو موضع غرض الخصم . وادعى الجاحظ : (أن الذي ذكره جمل جوابات العثمانية لجمل مسائل الرافضة والزيدية ولولا[٣] أن فيما قدمه غنى عما أخره ، لقد فسره كما أجمله في كلمات منمقات ولفظات ملفقات)[٤] .

واقول على هذا : إنه بهت في إيهامه[٥] قصد الإيجاز ، بل الذي ظهر منه أنه أطال من غير حاجة ، وكرر من غير ضرورة ، .لأدب من غير مناسبة ، وفي المثل «أول الغي الاختلاط وأسوأ القول الإفراط» لكنا نحن نقول : إنا لو أجرينا في ميادين البلاغة خيولها ، وبلّغنا اليراعة افانين سؤلها ومأمولها ، لصدعت غياهب الإيهام[٦] بفجر غايات إبانتها ، وصرعت كتائب المغالط بسهام نهايات بسالتها ، وفجرت ينابيع الحكم من صفاة صلادتها ، وسجرت[٧] وطيس القول الألزم بشفاه أوارها وحرارتها ، ولكنها حالفت الإغضاء عن تشقيق المقال ، وخالفت انتضاء سيوف اللقاء بدقيق الجدال ، ورأت أن الحق إذا

---

(١) ن : المرسلين .
(٢) العثمانية : ٢٧٧ .
(٣) ن : ولو انّ . . . .
(٤) العثمانية : ٢٧٩ .
(٥) ق : ابهامه .
(٦) ن : الابهام .
(٧) ق : وشجرت .

قامت بالقول اليسير دعائمه ، وحامت بالصول الحقير عزائمه ، وخامت[١] به من الخصم غلواءه وشكائمه[٢] ، فلا ضرورة لها - إذن - إلى صفها صف المنازلات ، وخطفها عصف المبارزات ، وقنعت بأنفاس كتائبها عن خوض بحار المآزم ، ورفضت مراس مقانبها رفض الوادع الآمن نزال الجانح الخائم[٣] ، ورأت أن العار قلادة منازلته[٤] ، والفخار معقود بجبهات متاركته ، وكيف لا يكون الأمر كذا ، وأمير المؤمنين عليه السلام منصور مباحثنا ، وشرفه الفنون منثور منافثنا ، ومناقبه ترفرف على أندية محافلنا ، وثواقبه تشرف على أفنية لطائفنا ، تنطق لسان البليد ، وتطلق بنان الوليد ، وتخرس بيان الخطيب المجيد العنيد ، ولئن تفّوه بلفظ فإن لفظه تخالفه سرائره ، ولبه يعاصفه ويقاهره ، فالحمد لله الذي جعل لنا نصيباً من نزال الكتائب في خدمة مولانا بشفرات اليراع ، وقلباً مجيباً إلى الصيال بنيات تنافر مدافعات الخداع ، وتحثنا على اللقاء حثّ الركاب إلى لقاء الاحباب ، وتحدّنا عن التضجيع[٥] حد الوالد الرؤوف عن الولد الموافق فنون الأتعاب .

وها نحن نرجو من دفاع ابن فاطم	معاقل من يحلل بها لم يروّع
يحث عليها منه عزم وسؤدد	تذرّي سنام الفخر غير مدّفع
أغث من رماه الدهر عن قوس فتكه[٦]	بسهم متى يقرع[٧] صفا القلب يصدع
وروّ بصوب منك جدباً تباعدت	سحائبه يروى الربا غير مقلع
وإلا فمن للحادثات إذا عرت	يحايدها عزم الكمي المقنّع

---

(١) خام : جبن .

(٢) الشكائم : مفرده شكيمة : الانفة .

(٣) ن : الحائم .

(٤) ن : منازلة .

(٥) تضجع في الامر : قصرّ فيه .

(٦) ن : فتكة .

(٧) ق : يصرع .

أقول : إنه ينبغي للعاقل أن يتدبر حال أبي عثمان الجاحظ ليعرف وجوه وجوب الرد عليه ، ولزوم السعي في الإيراد إليه .

صنف هذا الكتاب ناصراً لفرقة سماها «العثمانية» وهو تدليس وتلبيس ، إذ ليس حاصل الكتاب متعلقاً بالمسمين بهذه القضية .

وصنف كتاباً ينصر فيه فرقة سماها «بالعباسية» ولا أعرف فرقة تسمى بهذا الاسم كما تسمى الفرقة الشافعية بالشافعية ، والحنفية بالحنفية ، أصحاب مباحث عقلية أو نقلية ، بل ابتدأ تقريرات ومباحثات ينصر من أراده ويحرر إصداره وإيراده .

وصنّف كتاباً للفرقة العلوية بناه على قواعدهم المشهورة الجلية ، يضرب القرابة عند ذلك بالقرابة ، والصحابة بالصحابة ، فأغرى كل فريق بفريقه بما زبره من ترويفه وتنميقه ، وما خلت مطاوي هذا الكتاب الذي نحن بصدده من ضرب الأنساب بالأنساب ، والأصحاب بالأصحاب ، شيمة متفرج على ارباب المذاهب ، غير حان على دين ثابت الأساس . باسق الذوائب ، أكّد الفتنة وولّد المحنة ، ومضى هازلاً في مقام جاد[1] ، مازحاً في نظام استعداد ، وخاصة هذا ـ كتاب العثمانية ـ فإنه بالغ في تصغير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ قلب الإسلام ويديه[2] .

ولن يضرّ علا[3] الأفلاك عائبه	والنقص إذ ذاك طوق المبغض الشاني
سيان إن جهل المهذار منقبها	أو عاند المجد قصد الخائف[4] الجاني
مفاخر لأبي السبطين يعرفها	قلب البسيطة جهراً أيّ عرفان

(١) ق بزيادة : و .
(٢) لا توجد في : ن وفيها زيادة : ونشدنه .
(٣) ق : على .
(٤) ن : الخائف .

روح المعالي الغوالي الزهر مقلتها يمينها حل منها[١] أيّ جثمان
سهم من الله لا تنمى رميته سام تقاصر عنه مجد كيوان
إذن تجاذبت الأبناء فخرهم بمن مضى فبه فخر لعدنان[٢]
بالحلم والعلم سباق سمام عدى غيث لغلة حران وظمآن
أقام للدين رجلاً طالما سقطت بسيفه لا بأوتار وخرصان
فكل من حوت الغبراء مقتبس من نوره نازح الأوطان أو دان
قطب لمضطرب الآراء مقتلع أساس غي[٣] بنى أساسها الباني
إذا تجمعت الآراء تعرفه تفرقت عن ضلال التائه الواني
او صعدت في بروج الجهد يغمضه تجلببت بثياب[٤] الساقط الشاني
لا يكسف الشمس بالإيهام[٥] عائبها ولا يزّيل[٦] عنها عز تيجان
حلا[٧] ترائبنا التمجيد مفخرة فباعنا لنجوم حلقت حان
(بنا بقاء الدنى إن نبق تبق بنا وإن نزل هدّ منها أي أركان)[٨]
فاى فخر يدانينا ومفخره بحبنا[٩] نص[١٠] اثار وقرآن
وغير ذلك من علياء ترمقها عين التيقظ لا عين لوسنان

وشرع في الطعن على الأنبياء ، وقد ذكرت عند ذلك ما يليق من الأنباء لو أنّ هذا الشيخ ذكر ممادح خيار الأصحاب ، من دون التعرض بالقرباء اللباب ،

---

(١) ق : فيها .
(٢) ق : لآل عدنان .
(٣) ج : عي .
(٤) ق : ببيان .
(٥) ن : الابهام .
(٦) ن : يزايل .
(٧) ج وق : جلا .
(٨) هذا البيت لا يوجد في : ق .
(٩) ق : يخبنا و ن : يحبنا .
(١٠) ق و ن : قص .

حرم الطعن على تقريراته ، والقصد بالتهويش لتعلقاته ، فليعتبر العاقل ما قلناه ، وليعرف أنا بما حررناه وحكيناه عن لسان الجارودية وسطرناه .

نصرنا فتى أنصاره في حياطة — من الزيغ قول المرسل الحق شاهد
فتى قلد الإسلام سمط فخاره — ولولاه أضحى ركنه وهو مائد
فلا مهتد إلاّ عليه معاجه[١] — ولا راشد إلا لمسعاه حامد
أبونا فتى لا يرهب الموت مقبلاً — تعارضه منه الخطوب الرواصد
وطيس وغى الهيجاء يسجره القنا — ليوقظ جفن الحق والحق راقد
إذا ظمئت بيض بكف مدجج — سقاها وحلت بعد ذاك السواعد
فقفر ربى الدقعاء[٢] ريان فايض[٣] — يظلله ثوب[٤] من الأرض صاعد
فاعجب ببحر فوقه الترب سائر — بكف فتى تهدى إليه الفرائد
كما يتجافاه الحسود نفاسة[٥] — وتدنو اليه بالغرام المحامد
كما عدّت الأخلاق منه دعابة — وفي الحرب عباس له الموت ساجد
كما يتغشاه المنون إذا غدا — يخاطب عز الله والليل هامد
ويعتنق البيض الرقاق فكاهة — كأنّ شفار المشرفيّ الخرائد
وكم لامير المؤمنين مناقباً — علت وغلت لا يطبيها المكائد

كتبت هذا الكتاب المعروف بكتاب «بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية» لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من نسخة صحيحة جيدة مقروءة على المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ وفي ظهرها إجازة منه ـ رحمه الله ـ بخطه للقاريء ما صورتها :

---

(١) المعاج : على المكان : مال وعطف (المنجد) .
(٢) الدقعاء : الارض التي لا نبات لها .
(٣) ج : قايض .
(٤) ن : ترب .
(٥) ق : نغاصه .

قرأ عليّ هذا الكتاب البناء من تصنيفي الولد العالم الأديب التقي حسن ابن علي بن داود ـ أحسن الله عاقبته وشرف خاتمته ـ وأذنت له في روايته عني . وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن طاووس حامداً الله ومصلياً على رسوله والطاهرين من عترته والمهديين من ذريته[١] .

هذا آخر الإجازة ، وهذه النسخة المذكورة هي من جملة الكتب الموقوفة على الحضرة الشريفة الغروية ـ صلوات الله على مشرفها ـ وهي بخط ابن داود المذكور وهو ـ رحمه الله ـ قد كتب في آخر هذا الكتاب ما صورته[٢] :

نجزت الرسالة والحمد لله على نعمه ، وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن علي بن داود ربيب صدقات مولانا المصنف ـ ضاعف الله مجده وأمتعه الله بطول حياته ـ وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه .

وكان[٣] نسخ الكتاب في شوال من سنة خمس وستين وستمائة .

هذا آخر خط ابن داود رحمه الله تعالى ورضي عنه .

وأنا الفقير إلى الله الدائم الغفار الغني حسين الخادم الكتابدار في الغري في شهر محرم الحرام سنة ١٠٩١ حامداً ومصلياً والحمد لله وحده .

وجدت في آخر هذه النسخة المذكورة التي هي بخط ابن داود رحمه الله مكتوباً بخط دقيق ما صورته :

هذه الأبيات كتبها أصغر عباد الله تعالى محمد بن الحسن بن محمد بن

---

(١) الى هنا تمت النسخة (ن) .
(٢) ليس من : ج .
(٣) هذا فقط في : ق .

علجه ، إلى سيده ومولاه ووالده ، عز الدين عز نصره وجعلت فداه ، لما وصلت من الأردو المعظم في خدمة سيدي ومولاي وأخي شرف الدين جعلني من كل سوء فداه ، على يد قاصد يبشر سيدي وأخوتي بالوصول إلى منزل السلامة والعافية ، في شعبان المبارك سنة أربع وثمانين وستمائة حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله ، والطاهرين من عترته ، غفر الله له ولوالديه ولأسلافه من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات برحمته ومنّه والأبيات هذه :

لله آلاما ألاقي شوقاً إلى أرض العراق
وعظيم وجد ينقضي عمر التفرق وهو باق
شطت[١] عن الزوراء بي دار فروحي في السياق
فارقتها بقضا الزمان فبدر لهوي في محاق
لو لم أعدها مسرعاً لقضيت من عظم اشتياق
لما وصلنا أرضها وغدت تبشرني رفاقي
وشممت من أرض العراق نسيم لذات التلاق
أيقنت لي ولمن أحب بجمع شمل واتفاق
فضحكت من طيب اللقاء كما بكيت من الفراق

ووجدت أيضاً في آخر النسخة المذكورة التي هي بخط ابن داود رحمه الله تعالى مكتوباً ما صورته[٢] :

وجدت على نسخة مولاي المصنف جمال الدنيا والدين أعز الله الإسلام والمسلمين ببقائه صورة هذا النثر والنظم :

أقول : وقد رأيت أن أنشد في مقابلة شيء مما تضمنته مقاصد ابي عثمان

---

(١) ج : مشت .
(٢) ليس من : ج .

ما يرد عليه ورود السيل الرفيع الغيطان[١] .

ومن عجب أن يهزأ الليل بالضحى ... ويهزأ بالأسد الغضاب الفراعل[٢]
ويسطو على البيض الرفاق ثمامة[٣] ... ويعلو على الرأس الرفيع الأسافل
ويسمو على حال من المجد عاطل ... ويبغي المدى الأسمى العلي الأراذل
وينوي نزال الأضبط النجد صافر[٤] ... ويزري بسحبان[٥] البلاغة باقل[٦]
ويبغي مزايا غاية السبق مقعد ... وقد قيدته بالصغار السلاسل
غرائب لا ينفك للدهر شيمة ... فسيان فيها آخر وأوائل
وللشهب الشم الزواهر مجدها ... وإن جهلت تبغي مداها الجنادل[٧]
عدتك أمير المؤمنين نقائص ... وجزت المدى تنحط عنك الكوامل
غلا فيك غال وانزوى منك ساقط ... فسمتهما عن منهج الحق مائل
فاعجب فغال سار في تيه غيه ... وقال رمته بالضلال المجاهل
ويغنيك مدح الآي عن كل مدحة ... مناقب يتلوها خبير وجاهل
ومقت لمن يكسو القلائد مقته ... إذ العرش لا تدنو اليه النوازل
ويعزى بارباب الكمال مقلّد ... حلي المجد لا خال من المجد عاطل[٨]

ووجدت أيضاً في آخر الكتاب المشار إليه مكتوباً بخط ابن داود رحمه الله تعالى مكتوباً ما هذا صورته :

ورأيت في أواخر الكتاب المشار إليه بخط مولانا الإمام المصنف ضاعف

---

(١) الغيطان : مفرده الغوطة ، المطمئن من الارض .
(٢) الفراعل : مفرده الفُرْعُل ، ولد الضبع (اقرب الموارد مادة فرع) .
(٣) الثمامة : نبت ضعيف لا يطول .
(٤) الصافر : طائر يصفر ليلاً خيفة ان ينام فيؤخذ ، ومنه المثل (هو اجبن من صافر) . (المنجد) .
(٥) سحبان وائل : خطيب فصيح يضرب به المثل في الفصاحة والبلاغة .
(٦) باقل الايادي ، جاهلي يضرب به المثل في العي والبلاهة وتنقل عنه حكايات في ذلك .
(٧) الجنادل : الاحجار .
(٨) من نسخة : ق .

الله إجلاله وادام ايامه ما صورته :

وسطرت خلف جزازة جعلتها منذ زمن في مطاوي كتاب الجاحظ معتذراً عن الإيراد عليه والقصد بالرد إليه :

ولم يعدنا التوفيق بعد ولم تحم وصلنا بأطراف اليراع القواطع
فلم نبق رسما للغوي يؤمه خيال غبي أو بصير مخادع
ومن رام كسف الشمس أعيا مرامه بهاء به يخفي ضياء السواطع

ولما قابلناه بين يديه أدام الله علوه ، سطر هذه الأبيات على أخر نسخته :

بلغنا قبالاً للبناء ولم ندع لشانئنا في القول جداً ولا هزلا
ولا غلبتنا المعضلات ولم يخم يراع يغل المشرفي إذا سلّا
ولم تنتم التضجيع منا ملامح ولم ترضه علاً ولم ترضه نهلا[1]
وليس ببدع أن تشن كتائب من الدهر يبغي مجد سؤددنا ذحلا[2]
فيقذفنا عن قوس نجد وخائم ويهدي لنا من كف معصمه نبلا
نزعنا بفرسان الفخار فؤاده ومقلته والسمع والشكل والدلا
فقارضنا فاستنجدت نهضاتنا عزائم تعلو الفرقدين ولا تعلى
ففتنا غلاب الدهر إذ ذاك وانبرى يخالص في لقيا مناقبنا الذلا
خطفنا بهاء الشمس تعمى بنورنا حداق إذا ما القرص في برجه حلا
ويخطفه حان وقال مباهت ومطرٍ يحلي جيده المجد والفضلا
ولو صدقت منا العزائم مدحة لقلنا وما نخشى ملاماً ولا عذلا
أبىٰ شيخنا أن تنفس الشهب مجده ولم يرها شكلاً ولم يرها مثلا
إذا خالصتنا الروح جلت حباهها مناسب لا تستردف النسب الفسلا[3]

---

(١) النهل : اول الشرب والعل الشرب ثانياً او تباعاً (المنجد) .
(٢) الذحل : العداوة والحقد .
(٣) الفسل : الضعيف ، الرديء .

وفـازت إذا مـا النـار شب ضـرامهـا   بهـا مهجـات الشـانئين لهـا نصـلا
بنجم أميـر المؤمنيـن اهتـداؤنـا   إذا زاغ عن سمت المراشد من ضـلا
وكم راغم أنفـاً تسـامى وهـومـه   مقـامـاً لنـا من دونـه الفلك الأعلى
تصـادمنا والبـدر لا يلمـح السهى   ولـو طرفت كف السهى عينه النجلا
ولـو لمح البـدر السهى عنـد غمضـه   لـظلت معـاني اللوم في لمحـه تتلى

وقال مولانـا المصنف عند عـزمه على التـوجه إلى مشهـد أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ لعرض الكتاب الميمون عليه ، مستجدياً سيب[1] يديه :

أتينـا[2] تبـاري الـريـح منـا عـزائم   إلـى ملك يستثمـر الـغـوث آمـلـه
كـريم المحيا مـا أظـلّ سحـابـه   فـأقشـع حتى يعقب الخصب هـاطله
إذا أملٌ أشفت على المـوت روحـه   أعـادت عليـه الـروح فـاتت شمـائله
من الغـرر الصيـد الامـاجـد سنخـه   نجـوم إذا مـا الجـو غـابت أوافله
اذا استنجدوا للحادث الضخم سددوا   سـهـامهـم حتـى تصـاب مقـاتله
وهـا نحن من ذاك الفريق يهـزّنـا   رجـاء تـهـز الأريـحـي وسـائله
وانت الكمي الاريحي فتى الـورى   فـروّ سحـابـاً تنعش الجـدب هـامله
وإلا فمن يجلو الحوادث شـمـسـه   وتكفى بـه من كـل خـطب نـوازلـه

وقال وقد تاخر حصول سفينة يتوجه فيها إلى الحضرة المقدسة الغـروية صلى الله على مشرفها :

لئن عـاقني عن قصـد ربعـك عـائق   فـوجـدي لا يقـاسي[3] إليـك طـريق
تصاحب أرواح الشمـال إذا سـرت   فـلا عـائـق إذ ذاك عنـك يـعـوق
ولـو سكنت ريـح الشمـال لحركت   سـواكنـهـا نـفس إلـيـك تـشـوق

---

(١) السيب : العطاء .
(٢) ق : ابينا .
(٣) كذا في ج و ق .

إذا نـهضـت روح الغـرام وخـلّفـت جسـومـا يحيـل الـوامقين وميق[١]
ولـيس سـواء جـوهـر مـتـأيـد لـه نـسب فـي الغـابـريـن عـريق
وجسم تبـاريـه الحـوادث نـاحـل ببحـر الحتوف الفـاتكـات غـريق
أسيـر بكف الـروح يجـري بحكمهـا ولـيس سـواء مـوثـق وطـليـق

ومما سطره أجل الله به أولياءه ، عند قراءتنا هذا الكتاب لـدى الضريـح المقـدس عند الـرأس الشريف ـ صلّى الله عليـه ـ لما قصـدنـا مشهـد مـولانـا أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ إبان الزيارة الرجبية النبوية عرضنا عليه هـذا الكتاب ، قارئين له بخدمته ، لائذين بحرم رأفته ، مستهطلين سحاب إغاثته ، في خلوة من الجماعات المتكاثرات الشاغلات ، وأنشد مجده بعض من كـان معنا ، ما اتفق من مخاطباتنا ومنافثاتنا[٢] ، وغير ذلك من كلام له يناسب حالنا في مقام حاثين عزائمه على مبراتنا ، واجابة دعواتنا ، ولجأنا إليه التجاء الجدب الداثر إلى السحـاب ، والمسافـر المبعد إلى الاقتـراب ، والمريض الى زوال الأوصاب ، وذي الجريض[٣] الى إماطة مخـاطر الفنـاء والذهـاب ، ومن فعل ذلك مع بعض أتباع مولانا ـ صلوات الله عليه ـ خليق باقتطاف ثمرات البغية من دوح يديه ، فكيف وهو الاصل الباذخ[٤] ، والملك العدل السامق[٥] الشامخ ، غير مستغش في خيبة سائليه ، وإرجاء رجاء آمليه ، بل للبناء على أن المسائل ناجحة ، وإن تاخرت والفواضل سانحة لديه وإن تبعدت :

يلوح بـآفـاق المنـاجـح سعـدهـا وإن قـذفت بـالبعـد عنهـا العـوائق
كمـا الغيث يـرجى في زمـان وتـارة تخـاف عـزاليـه[٦] الـذواني الـدوافق

---

(١) الوامق : المحب ، الوميق المحبوب .
(٢) المنافثة : نافثه ، خاطبه وسارّه .
(٣) الجريض : يقال : افلت فلان جريضاً ، اي مشرفاً على الهلاك (المنجد) .
(٤) الباذخ : العالي يقال شرف باذخ اي عال .
(٥) السامق : الطويل .
(٦) العزالي : مفرده الاعزل ، يقال : انزلت السماء عزاليها ، اشارة الى شدة وقع المطر (المنجد) .

وسطر رفع الله درجته رقعة في أول كتابه إلى مولانا علي ـ صلوات الله عليه ـ صورتها :

العبد المملوك أحمد بن طاووس ، يقبل محال الشرف بثغور العبودية ، ويقبل على جناب الجلال الأرأف بمبرور النية ، ويقيل في أندية الكمال الألطف بالمخالصات الصفية ، ويستغرض أهداف المراحم بجملة مخالصته الرضية ، ويستعرض إسعاف المكارم العلية ، ويسترفد منال المواهب العلوية ، فيستردف عيان إحسان السواكب العادية ، السرية الروية ، كما يستقدم ذمام الغرائز العربية ، ويستلزم زمام النحائز[1] الهاشمية ، ويستوري زند المناقب الوضية ، ويستروي برد المشارب الهنيئة الغروية ، بوسائل الأواصر الفاطمية ، ورسائل سجايا المفاخر السخية ، :

ومن وعد استجلت بدور وعوده ... حداق لآمال الرجاء المحلق

وبخدماته الشائعة بين البرية ، الذائعة بعين المشاهدة الجلية ، وسبحه في تيار بحار المنازلات العميقة القصية ، ولمحه بانوار التوفيقات لطائف المنافثات السحيقة الخفية :

فكم صرعت كفّ اليراع مجالداً ... يصادم فخر المجد قد ملأ القطرا
تراه يريد النصر والنصر خاذل ... فكان له مجد ابن فاطمة قبرا
تنوّره منا العروم سوامياً ... ولو غارت الجوزاء واختفت الشعرى
بكل شناة من يراع غروبه ... تفل بحديها المشحذة البترا
ولو لم يكن فالبدر لا بد واضح ... ولو قصدت كف الوجود له سترا
على أننا لا نعدم الفخر شامخا ... بمدحتنا نعلو بمنقبها النسرا

---

(١) النحائز : مفرده النحيزة ، الطبيعة .

اتينا إلى الشمس المنيرة في الضحى نـريـد لهـا عـزاً ونبغي[١] لهـا نصـرا
ومن رام كشف الـواضحـات مؤكـداً وفـاز بمغنى[٢] حـد منصبـه قـدرا
إليـك أميـر الـمؤمنيـن اعتـذاريـا أبيت بيـان القـول ينتـظم الـدرا
وحـليت أجيـاد الـعـزائـم حـليـة من العجـز إن همت بمدحكم تترى
لك الراحـة العلياء بـالفضل إذ سمى فخـارك يـرضى النـظم يعتقب النثـرا
ولكننـا عـدنـا بـربـع مـرّوض[٣] ومن شام[٤] روضاً ضم شائمه الزهرا

والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله الأطهار الأخيار وسلامه .

هذا آخر ما وجدته في ظهر الكتاب .

---

(١) ن : نبني .
(٢) ق : بمعنى .
(٣) مروض : مخضر بالنبات .
(٤) شام : نظر اليه .
وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعداءهم اجمعين الى قيام يوم الدين .

الفهارس العامة

١ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ـ البقرة

٤ـ النساء

* * *

١٣ـ الرعد

انما انت منذر ولكل قوم هاد	٧	١٤٥
ومن عنده علم الكتاب	٤٣	٢٧٥

١٥ـ الحجر

اخواناً على سرر متقابلين	٤٧	٤٠٨

١٧ـ الإسراء

فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل		
لهما قولاً كريمًا	٢٣	٢٠٨
وآت ذا القربى حقه	٢٦	٤٠٧
ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها		
كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً	٢٩	٢٧٢
عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً	٧٩	٣٩٠

٢٠ـ طه

ولقد عهدنا الى ادم	١١٥	٢١٠

٢٢ـ الحج

هذان خصمان اختصموا في ربهم	١٩	١٤١
وجاهدوا في الله حق جهاده	٧٨	٣٤٠

٢٤ـ النور

ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة		
في الذين امنوا لهم عذاب اليم.	١٩	٢٠٧

٣٧ـ الصافّات

وقفوهم انهم مسئولو ن	٢٤	١٤٦

٣٨ـ صٓ

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم	٢٤	٣٧١

٤٢ـ الشورى

قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القر بى.	٢٣	٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥

٤٤ـ الدخان

يوم لايغني مو لى عن مو لى شيئاً ولا هم ينصر ون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم	٤١	٣٨٩

٤٦ـ الأحقاف

والذي قال لوالديه اف لكما	١٧	٢٥١، ٣٠٦

٤٨ـ الفتح

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر	٢	٢٠٩
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى باس شديد	١٦	٢٥٧
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليماً.	٢٥	٢٥٠، ٣٠٦

* * *

* * *

٦٦ـ التحريم

٦٧ـ الملك

٦٩ـ الحاقة

٧٦ـ الإنسان

* * *

* * *

٢ـ فهرس الاحاديث الشريفة

ـ أ ـ

* * *

- ر -

- ز -

- س -

- ص -

- ع -

- ن -



٣- فهرس الاشعار

- ب -

- د -

- ر -

٤ـ فهرس الأعلام

الاسم | الصفحة

(آ)

(أ)

* * *

- س -

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- و -

- هـ -

- ي -

* * *

٥ـ فهرس الأمكنة والبقاع والأيام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

* * *

(ي)

* * *

٦ـ فهرس الفرق والمذاهب والقبائل

* * *

٧ـ فهرس اسماء الكتب الواردة في المتن

اسم الكتاب	اسم المؤلّف
الآداب الحكمية	السيد احمد بن طاووس
الازهار	السيد احمد بن طاووس
اسباب النزول	علي بن احمد الواحدي النيسابوري
الإستيعاب	يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الشاطبي
التاريخ	أحمد بن يحيىٰ جابر البلاذري
تفسير الثعلبي	أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري
جاماسب نامه	جاماسب بن لهراسب
الجمع بين الصحاح الستة	رزين العبدري
حلية الأولياء	ابو نعيم الاصبهاني
خصائص امير المؤمنين	احمد بن شعيب النسائي
الرد على العثمانية	ابو جعفر الاسكافي
الروح	السيد احمد بن طاووس
السقيفة	أبو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري
سنن ابي داود	ابو داود السجستاني
الشافي	علي بن الحسين السيد المرتضىٰ
شرح نهج البلاغة	ابن أبي الحديد
صحيح البخاري	محمد بن اسماعيل البخاري
صحيح الترمذي	محمد بن عيسىٰ الترمذي
صحيح النسائي	احمد بن شعيب النسائي
الطرائف	السيد علي بن طاووس

العثمانية	عمرو بن بحر الجاحظ
عمدة عيون صحاح الاخبار	يحيىٰ بن البطريق الحلي
فضائل الصحابة	احمد بن حنبل
ما نزل من القرآن في اهل البيت	ابو نعيم الاصبهاني
ما نزل من القرآن في علي	ابو الفرج الاصبهاني
المؤتلف والمختلف	علي بن عمر الدارقطني
مسند أحمد	أحمد بن حنبل
المجروحين	ابو حاتم محمد بن حبان
معرفة الصحابة	ابو نعيم الاصبهاني
مقاتل الطالبيين	ابو الفرج الاصبهاني
المناقب	علي بن محمد بن محمد بن الطيب الواسطي المعروف بابن المغازلي
المناقب	أحمد بن موسىٰ بن مردوية
المناقب	الموفق بن احمد الخوارزمي
مناقب الصحابة	أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني

* * *

٨ـ فهرس مصادر المقدّمة

اسم الكتاب	المؤلف	محل الطبع
الآداب السلطانية	محمد بن علي بن طباطبا بن الطقطقي	مصر
اعيان الشيعة	السيد محسن الامين	دار التعارف بيروت
الاقبال	السيد علي بن طاووس	تبريز
امل الامل	محمد بن الحسن الحر العاملي	النجف الاشرف
البابليات	الشيخ محمد علي اليعقوبي	النجف الاشرف
بحار الانوار	الشيخ محمد تقي المجلسي	ايران
تلخيص مجمع الادب	عبد الرزاق بن احمد بن الفوطي	دمشق
الحوادث الجامعة	عبد الرزاق بن احمد بن الفوطي	بغداد
دائرة المعارف	محمد حسين الاعلمي	ايران
الذريعة الى تصانيف الشيعة	اغا بزرك الطهراني	ايران
رجال ابن داود	الحسن بن علي بن داود الحلي	الحيدرية/النجف الاشرف
رجال النجاشي	احمد بن علي بن احمد النجاشي	النشر الاسلامي/قم
رحلة ابن بطوطة	محمد بن عبد الله اللواتي المعروف بابن بطوطة	مصر
روضات الجنات	محمد باقر الخوانساري	اسماعيليان/قم
رياض العلماء	الميرزا عبد الله الافندي	قم
سعد السعود	السيد علي بن موسى آل طاووس	الحيدرية/النجف الاشرف
السيد علي بن طاووس	الشيخ محمد حسن آل يس	بغداد
عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب	ابن عنبة الداودي	الحيدرية/النجف الاشرف

الكتاب	المؤلف	الناشر
الفوائد الرضوية	الشيخ عباس القمي	ايران
فهرست ابن النديم	محمد بن اسحاق الملقب بابن النديم	طهران
كشف المحجة	السيد علي بن طاووس	الحيدرية/النجف الاشرف
لؤلؤة البحرين	الشيخ يوسف البحراني	النجف الاشرف
لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني	حيدر آباد الدكن
مروج الذهب	علي بن الحسين المسعودي	نشر دار الهجرة/قم
مستدرك وسائل الشيعة	الشيخ حسين النوري	طهران
معالم العلماء	محمد بن علي بن شهر اشوب	الحيدرية/النجف الاشرف
معجم البلدان	ياقوت الحموي	دار صادر/بيروت
معجم المؤلفين	عمر رضا كحاله	احياء التراث العربي/بيروت
مقدمة رجال الشيخ الطوسي	السيد محمد صادق بحر العلوم	الحيدرية/النجف الاشرف
موارد الاتحاف	السيد عبد الرزاق كمونه	النجف الاشرف
نقد الرجال	السيد مصطفى الحسيني التفريشي	الرسول المصطفى/ طهران
اليقين	السيد علي بن طاووس	الحيدرية ـ النجف الاشرف

* * *

٩ـ فهرس مصادر التحقيق

ألف: المطبوعة

اسم الكتاب	اسم المؤلف	محل الطبع
القرآن المجيد	تنزيل الرب الحميد	
الاحتجاج	احمد بن علي الطبرسي	النجف الاشرف
احقاق الحق	القاضي الشهيد نور الله التستري وفي هامشه تعليقات آية الله العظمى المرعشي النجفي	قم
اخبار اصبهان	ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني	ليدن
ارجح المطالب	عبيد الله الحنفي الامرتسري	لاهور
الارشاد	محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد	النجف الاشرف
ارشاد الساري	احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني	القاهرة
اسباب النزول	علي بن احمد الواحدي النيسابوري	البابي الحلبي /مصر
الاستبصار	محمد بن الحسن الطوسي	الاسلامية/طهران
اسد الغابة	علي بن محمد المعروف بابن الاثير	الوهبية/مصر
اسنى المطالب	محمد بن درويش الحوت البيروتي	البابي الحلبي ـ مصر
الاستيعاب	يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الشاطبي	حيدرآباد ـ الدكن
الاصابة	احمد بن علي بن محمد العسقلاني	مصر على نسخة كلكتا
اصول الكافي	محمد بن يعقوب الكليني	الاسلامية/طهران
الاعلام	خير الدين الزركلي	دار العلم للملايين/بيروت
اعلام الورى بائمة الهدى	الفضل بن الحسن الطبرسي	الحيدرية/ النجف الاشرف

اعيان الشيعة	السيد محسن الامين العاملي	دار المعارف/بيروت
الاغاني	ابو الفرج الاصبهاني	دار الفكر/بيروت
اقرب الموارد	سعيد الخوري الشرتوتي	نشر مكتبة المرعشي/قم
اكمال الدين	محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي	طهران
امالي الصدوق	محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي	الاعلمي/بيروت
امل الآمل	محمد بن الحسن الحر العاملي	النجف الاشرف
انباه الرواة	جمال الدين علي القفطي	القاهرة
الانساب	عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني	مرجليوث
انساب الاشراف	احمد بن يحيى بن جابر البلاذري	بيروت
الاوراق	محمد بن يحيى الصولي	بيروت
بحار الانوار	الشيخ محمد باقر المجلسي	طهران
البداية والنهاية	اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي	مصر
بغية الوعاة	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	مصر
تاج العروس	محمد مرتضى الزبيدي	القاهرة
تاريخ ابن الاثير	علي بن محمد بن محمد المعروف بابن الاثير	دار صادر/بيروت
تاريخ اداب اللغة العربية	جرجي زيدان	الهلال/مصر
تاريخ بغداد	احمد بن علي الخطيب البغدادي	السعادة/مصر
تاريخ الثقات	احمد بن عبد الله العجلي	بيروت
تاريخ الخلفاء	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	السعادة/مصر
تاريخ دمشق	علي بن الحسن بن هبةالله المعروف بابن عساكر	دمشق
التاريخ الكبير	محمد بن اسماعيل البخاري	حيدر آباد الدكن
تاريخ الطبري	محمد بن جرير الطبري	الاستقامة/القاهرة
تاريخ اليعقوبي	احمد بن اسحاق اليعقوبي	الحيدرية/النجف الاشرف
تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ	ابو عبد الله محمد الذهبي	حيدر آباد الدكن
تذكرة الخواص	سبط ابن الجوزي	النجف الاشرف

تفسير ابي حيان الاندلسي	محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي	السعادة/مصر
تفسير الخازن	علاء الدين الخازن الخطيب البغدادي	الحلبي/مصر
تفسير الدر المنثور	عبد الرحمن السيوطي	الميمنية/مصر
تفسير الرزاي	فخر الدين محمد الرازي	الطباعة العامرة/مصر
تفسير الطبري	محمد بن جرير الطبري	بولاق/مصر
تفسير القرطبي	محمد بن احمد القرطبي	مصر
تفسير الكاشف	محمود بن عمر الزمخشري	التجارية الكبرى/مصر
تفسير الالوسي	محمود بن عبد الله الالوسي	المنيرية/مصر
تفسير النسفي المطبوع بهامش تفسير الخازن	عبد الله بن احمد النسفي	الحلبي/مصر
تفسير النيسابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري	الحسن بن محمد القمي النيسابوري	الميمنية/مصر
تقريب التهذيب	احمد بن علي بن حجر العسقلاني	مصر
تلخيص مجمع الاداب	عبد الرزاق بن احمد بن الفوطي	مصر
تلخيص المستدرك المطبوع بهامش المستدرك	شمس الدين محمد الذهبي	حيدر آباد الدكن
تنقيح المقال	الشيخ عبد الله المامقاني	النجف الاشرف
تهذيب الاسماء	محي الدين بن شرف النووي	المنيرية/مصر
تهذيب الاحكام	محمد بن الحسن الطوسي	الاسلامية/طهران
تهذيب التهذيب	احمد بن علي بن حجر العسقلاني	حيدر آباد الدكن
تهذيب الكمال	يوسف بن الزكي المزي	مؤسسة الرسالة/بيروت
الثقات العيون في سادس القرون	اغابزرك الطهراني	بيروت
جاماسب نامه	جاماسب بن لهراسب	بمبي
جامع الاصول	المبارك بن الاثير الجزي	مصر
جامع الرواة	محمد بن علي الاردبيلي	المحمدي ـ طهران
الجامع الصغير	عبد الرحمن السيوطي	مصر

جامع المسانيد	محمد بن محمود الخوارزمي	حيدرآباد الدكن
الجرح والتعديل	عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي	حيدرآباد الدكن
حبيب السير	غياث الدين الهروي	طهران
حلية الأولياء	ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني	السعادة ـ مصر
خريدة القصر	عماد الدين محمد بن محمد الكاتب الاصبهاني	مصر
خزانة البغدادي	ابو بكر عبد القادر البغدادي	القاهرة
خصائص امير المؤمنين (ع)	احمد بن شعيب النسائي	التقدم العلمية/مصر
الخطط المقريزية	احمد بن علي المقريزي	النيل/مصر
ديوان امية بن ابي الصلت	امية بن ابي الصلت	تحقيق عبد الحفيظ السطلي
ديوان البحتري	ابو عبادة البحتري	الادبية/بيروت
ديوان حسان	حسان بن ثابت	تحقيق عبد الرحمن البرقوقي
ديوان الحميري	اسماعيل الحميري	تحقيق شاكر هادي شكر
ديوان الخنساء	تماضر بنت عمرو بن الشريد	دار صادر/بيروت
ذخائر العقبى	احمد بن عبد الله الشهير بالطبري	المقدسي/مصر
الذريعة الي تصانيف الشيعة	اغا بزرك الطهراني	طهران
رجال ابن داود	الحسن بن علي بن داود الحلي	النجف الاشرف
رجال النجاشي	احمد بن علي بن احمد النجاشي	النشر الاسلامي/قم
روضات الجنات	محمد زنجي الاسفزاري البخاري	طهران
روضة الواعظين	محمد بن الفتال النيسابوري	قم
رياض العلماء	الميرزا عبد الله الافندي	مكتبة المرعشي/قم
الرياض النضرة	محب الدين احمد بن عبد الله الطبري	الخانجي/مصر
سير اعلام النبلاء	شمس الدين محمد الذهبي	الرسالة/بيروت
السيرة النبوية	عبد الملك بن هشام الحميري	الحلبي/ مصر

السيرة الحلبية	علي بن برهان الدين الحلبي	مصر
السقيفة	ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري	اعداد هادي الاميني/طهران
سنن الدارمي	عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي	الاعتدال/دمشق
سنن الدارقطني	علي بن عمر الدارقطني	الانصاري/دهلي
السنن الكبرى	احمد بن الحسين البيهقي	حيدر آباد الدكن
الشافي	علي بن الحسين الشريف المرتضى	النجف الاشرف
شرح مايقع فيه التصحيف	حسن بن عبد الله العسكري	القاهرة
شرح نهج البلاغة	ابن ابي الحديد المعتزلي	مصر
الشرف المؤبد	يوسف النبهاني	مصر
شذرات الذهب	ابن العماد الحنبلي	القاهرة
الشعر والشعراء	ابن قتيبة	مصر
شواهد التنزيل	عبيد الله الحاكم الحسكاني	الاعلمي/بيروت
صبح الاعشى	احمد بن عبد الله القلقشندي	القاهرة
صحيح ابن ماجة	ابن ماجة القزويني	مصر
صحيح البخاري	محمد بن اسماعيل البخاري	الخيرية/مصر
صحيح الترمذي	محمد بن عيسى الترمذي	بولاق/مصر
صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج النيشابوري	بولاق/مصر
صفوة الصفوة	عبد الرحمن بن علي بن الجوزي	حيدر آباد الدكن
الصواعق المحرقة	احمد بن حجر الهيثمي	المحمدية/مصر
طبقات ابن سعد	محمد بن سعد الواقدي	ليدن
طبقات ابن المعتز	عبد الله بن المعتز بالله العباسي	مصر
طبقات الشافعية	عبد الوهاب بن علي السبكي	البابي الحلبي/مصر
طبقات المعتزلة	احمد بن يحيى بن مرتضى الصنعاني	بيروت
الطرائف	السيد علي بن طاووس الحلي	الحيدرية/النجف الاشرف

العبر	ابن خلدون المغربي	الكويت
العثمانية	عمرو بن بحر الجاحظ	دار الكتب/مصر
عمدة عيون صحاح الاخبار	يحيى بن البطريق الحلي	النشر الاسلامي/قم
عمدة القارىء	محمود بن احمد العيني	المنيرية/القاهرة
العقد الفريد	ابن عبد ربه	مصر
غاية المرام	السيد هاشم البحراني	طهران
غاية النهاية في طبقات القراء	محمد بن محمد بن الجزري	الكتب العلمية/بيروت
الغدير	الشيخ عبد الحسين الاميني	بيروت
الغرة المنيفة	سراج الدين عمر الغزنوي	احمد خيري/القاهرة
فتح الباري	شهاب الدين العسقلاني المعروف بابن حجر	البابي الحلبي/القاهرة
الفتح الكبير	يوسف النبهاني	مصر
فرائد السمطين	ابراهيم بن محمد الحمويني	المحمودي/بيروت
فروع الكافي	محمد بن يعقوب الكليني	الاسلامية/طهران
الفصول المهمة	علي بن محمد المالكي المعروف بابن الصباغ	النجف الاشرف
فضائل الصحابة	احمد بن حنبل	جامعة ام القرى/السعودية
فقه الرضا	منسوب الى الامام الرضا عليه السلام	تحقيق مؤسسة آل البيت
فواتح الرحموت المطبوع بهامش المستصفى	محمد بن نظام الدين الانصاري	بولاق/مصر
فهرست ابن النديم	محمد بن اسحاق الملقب بابن النديم	طهران
فهرست الشيخ الطوسي	محمد بن الحسن الطوسي	النجف الاشرف
فهرست منتجب الدين	منتخب الدين علي بن عبيد الله بن بابوية	تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي/قم
فيض القدير	عبد الرؤوف المناوي	مصر
كشف الظنون	الكاتب الجلبي	اسلامبول

الكتاب	المؤلف	مكان الطبع
كشف الغمة	علي بن عيسى الاربلي	تبريز
كفاية الاثر	علي بن محمد الرازي القمي	بيدار/قم
كفاية الطالب	محمد بن يوسف الكنجي الشافعي	النجف الاشرف
الكنى والألقاب	الشيخ عباس القمي	العرفان ـ صيدا
كنز العمال	حسام الدين المتقي الهندي	حيدرآباد الدكن
كنوز الحقائق	عبد الرؤوف المناوي	بولاق ـ مصر
لؤلؤة البحرين	الشيخ يوسف البحراني	النجف الاشرف
لباب النقول في اسباب النزول	عبد الرحمن السيوطي	مصطفى الحلبي/القاهرة
لسان العرب	محمد بن مكرم بن منظور	نشر ادب الحوزة/قم
لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني	حيدر آباد الدكن
المثل السائر	نصر الله بن محمد بن الاثير	القاهرة
المجتنى	محمد بن الحسن بن دريد البصر	حيدر آباد الدكن
المجروحين	ابو حاتم محمد بن حبان	دار الوعي/حلب
مجمع بحار الانوار	محمد طاهر بن علي الصديقي	نول كشور/لكنهو
مجمع البيان	الفضل بن الحسن الطبرسي	العرفان/صيدا
مجمع الزوائد	علي بن احمد بن ابي بكر الهيثمي	المقدسي/مصر
مروج الذهب	علي بن الحسين المسعودي	الهجرة/قم
مسند ابي داود	سليمان بن داود الطيالسي	حيدر آباد الدكن
مسند احمد بن حنبل	احمد بن حنبل	الميمنية/مصر
المستدرك على الصحيحين	محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم	حيدر آباد الدكن
المستصفى	محمد بن محمد الغزالي	بولاق/مصر
مشكاة المصابيح	الخطيب التبريزي	دهلي
مشكل الاثار	احمد بن محمد الطحاوي	حيدر آباد الدكن
مطالب السؤول	محمد بن طلحة الشافعي	طهران
المعارف	ابن قتيبة	مصر
معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة	احياء التراث

		العربي/بيروت
معجم الادباء	ياقوت الحموي	احياء التراث
		العربي/بيروت
معجم الشعراء	محمد بن عمران المرزباني	تحقيق عبد الستار
		احمد فراج
المعجم الصغير	الحافظ الطبراني	دهلي
المغازي	محمد بن عمر بن واقد	نشر دانش اسلامي/قم
مقاتل الطالبيين	ابو الفرج الاصبهاني	دار احياء علوم
		الدين/بيروت
مقاصد الطالب	احمد بن اسماعيل البرزنجي	كلزار حسيني/بمبي
مقتل الحسين	الموفق بن احمد الخوارزمي	النجف الاشرف
الملل والنحل	محمد بن عبد االكريم الشهرستاني	محمد علي
		صبيح/مصر
المناقب	محمد بن علي بن شهراشوب	انتشارات علامة/قم
المناقب	علي بن محمد الشافعي الشهير بابن المغازلي	دار الاضواء/بيروت
المناقب	الموفق بن احمد الخوارزمي	النجف الاشرف
منتخب ذيل المذيل	محمد بن جرير الطبري	الاستقامة/مصر
منتخب كنز العمال	الشيخ علي المتقي الهندي	الميمنية/مصر
المنجد في اللغة		المطبعة الكاثوليكية
		/بيروت
منتهى المقال	الشيخ محمد بن اسماعيل الحائري	النجف الاشرف
المواقف	عبد الرحمن بن احمد الايجي	مصر
مودة القربى	السيد علي الهمداني	بمبي/الهند
موضح اوهام الجمع والتفريق	ابو بكر البغدادي	حيدر آباد الدكن
الموطا	مالك بن انس	مصر
ميزان الاعتدال	محمد بن احمد المعروف بالذهبي	السعادة/مصر

النجوم الزاهرة	يوسف بن تغري بردي الظاهري	مصر
نزهة الالباء	عبد الرحمن بن محمد الانباري	مصر
نزهة المجالس	عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري	مصر
نور الابصار	محمد بن الحسن الشبلنجي	الميمنية/مصر
نهج البلاغة	تعليق محمد عبده	الاستقامة/مصر
الوافي بالوفيات	صلاح الدين خليل الصفدي	بيروت
وفيات الاعيان	أحمد بن محمد خلكان	تحقيق احسان عباس
ينابيع المودة	سليمان الرضوي القندوزي	اسلامبول

ب ـ المخطوطة

وقد نقلنا عنا بواسطة كتاب احقاق الحق الذي في هامشه تعليقات لأية الله العظمى السيد المرعشي النجفي

الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ	محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري
تجهيز الجيش	حسن بن امان الله الدهلوي
قصص الانبياء	احمد بن محمد الثعلبي النيسابوري
نهاية العقول	فخر الدين الرازي

* * *

١٠ـ فهرست الموضوعات

* * * *